بازرسی شد
۲۷ - ۴۶

شرح ... للشیخ ...
مختصر من قول الحکیم ارسطو فی النفس
رسالة ... للشیخ المذکور
رسالة عهد للشیخ الرئیس
رسالة فی ظهور الکواکب لیلاً وخفائها نهاراً لابی البرکات البغدادی
رسالة فی ...

رسالة فی ... للشیخ
رسالة فی حدود الجوهر والجسم للمحقق الطوسی
رسالة فی العشق للشیخ المذکور
مکاتبات ... للشیخ الرئیس
مقالة المعلم الثانی فی الجمع بین رأیی افلاطون وارسطاطالیس
رسالة فی تهذیب الاخلاق لابی علی مسکویه
رسالة ... للمحقق الدوانی

رسالة الاضحویة للشیخ الرئیس
رسالة عیون المسائل للمعلم الثانی
رسالة فی ... للشیخ
صورة خط الشیخ صدر الدین القونوی الی الشیخ ...
رسالة فی شبهة کل کلامی کاذب للعلامة ... المحقق الدوانی

رسالة ...
رسالة الفردوس ... للشیخ الرئیس
رسالة فی ... للمعلم الثانی
رسالة فی الوجود للعمر الخیام

للشيخ ... الاعلى

ذلك من فضل الله ... الملك ... عبده الضعيف ...

... اقبال ...

ملك ...

وزارة ...

هذه الرباعية ...

فهرست

فهرست ما في المجموعة

تم الفهرست

الرسالة الادلة في شرح اسماء الله الحسنى للشيخ محيي الدين العربي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما دايما كثيرا قال
الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذا دليل على انه سبحانه قد عينها لنا
او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهي تسعة وتسعون كما صح في الخبر ولكن
ما وصلنا الى تعينها على الجملة من طريق صحيح وقال اسماء الحق على قسمين منها ما
علمنا بها ومنها ما استاثر بها في علم غيبه فلم يعلمها احد من خلقه وقد ورد هذا في
الصحيح قال والاسماء التي علمنا اياها على قسمين اسماء تجري مجرى الاعلام كاسم الله
واسماء تجري مجرى النعوت والاسماء التي تجري مجرى النعوت على قسمين اسماء
تدل على صفات تنزيه واسماء تدل على صفات افعال وقال الاسماء الالهية
على قسمين اسماء استاثر بها سبحانه في علمه دون خلقه واسماء علمها عباده و
الاسماء التي علمها عباده قسمان قسم يعرفه عامة عباده وهي التي بايدي اكثر
الناس وقسم لا يعرفه الا الخاص من عباده كالاسم الاعظم ومجموع اسماء الاحصاء
وشبه ذلك وغيره والاسماء التي علمها عباده قد اظهر الله اعيانها واحكامها
والاسماء التي استاثر بها دون خلقه اخفى اعيانها واظهر احكامها في التجليات
حيث كانت واليه الاشارة من الشارع بالتحول والتبدل الالهي في الصور
في التجلي في القيمة على ما ذكره مسلم والناس في هذه التجليات على قسمين طايفة
تعرف ان هذه التجليات عن هذه الاسماء وطايفة لا تعرف وقال للعبد باسماء
الحق تعالى تعلق وتحقق وتخلق فالتعلق افتقارك اليه مطلقا من حيث ما هي دالة

على الذات والتحقق معرفة معانيها بالنسبة اليه سبحانه وبالنسبة اليك والتخلق
ان تقوم فيها على ما يليق بك كما تنسب اليه سبحانه على ما يليق به فجميع اسمائه سبحانه
يمكن تحققها والتخلق بها الا الاسم الله عند من يجريه مجرى العلمية فيقول انه للتعلق
خاصة اذا كان مدلوله الذات كما قلنا مجموع مراتب الالوهية وقال اسماء الحق
تعالى القديمة التي يذكر بها نفسه من كونه متكلما لا تتصف بالاشتقاق ولا بالقدم
والتاخر غير مكيفة ولا محدودة واما الاسماء التي بايدينا التي ندعوه بها في على
الحقيقة اسماء تلك الاسماء وفيها يمكن الاشتقاق من اسماء المعاني وقد يحتمل
ان تكون اسماء المعاني مشتقة من هذه الاسماء التي هي اسماء الاسماء فهذه
الاسماء التي بايدينا هي التي تطلب الدلالة لا الاسماء القديمة فمن قال ان الاسم
غير المسمى اراد هذه اعني اسماء الاسماء فانها الفاظ والقاب ومن اراد ان
الاسم هو المسمى اراد الاسماء القديمة اذ الوحدانية هناك من جميع الوجوه فلا
تعداد معرفة الاسماء الالهية على طريق التعلق والتحقق والتخلق الاسم الله
قال من راى ان هذه لفظة الله بمنزلة الاسم العلم واحتج بانها ينعت ولا ينعت
بها منع من التخلق بها اذ التخلق اكتساب النعوت ومن راى انه اسم لمجموع الصفات
الالهية جوز التخلق بها كساير الاسماء الالهية التعلق بهذه الاسم افتقارك
اليه من حيث الجمع مما يجوز ان يكون على الحد المشروع من غير تخصيص شي بعينه
التحقق بهذه الاسم معرفة ما يجب لمدلوله هذا الاسم وما يستحيل وما يجوز على
وجه من يقول ان ثم امكانا بالنظر اليه سبحانه ومن التحقق ايضا معرفة ما ينسب
الينا من هذا المجموع الذي يدل عليه هذا الاسم على الوجه اللايق بنا التخلق
بهذا الاسم ان يقوم في حقيقتك بمجموع مدلول هذا الاسم من حيث الاسماء التي لا
تعرف ومن حيث الاسماء التي تعرف فتكون في العالم مجهول النعت والوصف

بوجه ويكون موثرا فى العالم باسره من وجه وغير العالم بنسبه خاصه ادعونى
استجب لكم ولكن لايطلق ويكون مقصودا للعالم بوجه فمن حصل بهذه المراتب
فقد تحلى باسم الله لامن حيث علميته بل من مفهوم ما يتصف به مدلوله لكونه نعت
وقال كما يستحيل ان يدعى بهذا الاسم مطلقا من غير تقييد بحال من الاحوال وان
لم يظهر النطق كذلك يستحيل ان يقصد التحلى بهذا الاسم مطلقا من غير تقييد بحال
من الاحوال وان لم يظهر فى نطق القاصد ولكن من شرط المتحلق به معرفة حال
القاصد على اليقين والا فما تحلق به **الاسم الرحمن التعلق** افتقارك الى هذا الاسم
فى تحصيل الاسم الذى تجهله منك عالم الخلق دون عالم الامر **التحقق** قال هذا
الاسم يجرى فى الدلاله مجرى اسماء الاعلام كاسم الله وينعت ولا ينعت به
قالوا وما الرحمن فانكروه فلو كانت هذه اللفظة من كلامهم بطريق الاشتقاق
ما انكروها ولو كانت معلومة عندهم مثل اسم الله ما انكروها ايضا قيل لهم اعبدوا
الله فلم يقولوا وما الله بل قالوا فى حق الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فلهذا اجريناه مجرى الاعلام وان كان يطلبه الاشتقاق من اسم الرحمة فما عرفت
العرب هذه اللفظة بالالف واللام ولكن قد نقل مضافا فى رحمن اليمامة فلا
ادرى هل كان له هذا الاسم بعد ان جاء النبى صلى الله عليه وسلم باسم الرحمن او
قبل ذلك فالذى يمنع وجوده بالالف واللام فان قيل فى كتاب سليمن
الى بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم قلنا وقع التعريف على المعنى ولا سكره وكلامنا
انما هو فى لفظ الرحمن بلسان العربى ولما كتب النبى صلى الله عليه وسلم الكتاب
بينه وبين المشركين كتب بسم الله الرحمن الرحيم قال المشركون ما نعرف الرحمن
وانما كانوا يكتبون باسمك اللهم ومما يؤيد اجراه مجرى اسماء الاعلام قوله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل

مدلول

مدلول اسم الله مدلول اسم الرحمن ولهذا قال فله ولم يقل فلهما ونسبة العبد من
هذا الاسم فى التحقق نسبته فى الاسم الله وقد تقدم الكلام فيه فحظ العبد من هذا
الاسم الذى تفارق به الاسم ان يكون له اسم من طريق وجه الحق مما بينه وبين ربه
لا يطلع عليه غير الله تعالى حتى لو ظهر وقع الانكار عليه كما وقع على اسم الرحمن
قيل لبعض الابدال كم الابدال قال اربعون نفسا قيل لم لا يقول اربعون
رجلا قال قد يكون فيهم النساء كلهم ينكر بعضهم بعضا يشير الى هذا الاسم الخاص الذى
بين كل واحد منهم وبين ربه اذا ظهر لصاحبه ومنه ظهور الخضر لموسى عليهما السلام
لما انكره عليه **التخلق** بهذا الاسم كالتحلى باسم الله على السواء وقد تقدم فى
اسم الله غير ان هذا الاسم لما ان فيه رائحة من الاشتقاق لا يجرى مجرى اسم الله
الذى ليس بمشتق فلهذا الاسم الرحمة العامه وهو رحمة الايجاد وهو قوله تعالى
ورحمتى وسعت كل شئ نعم ومن هذه الرحمة العامه الرحمة التى تتعاطف بها
الموجودات بعضها على بعض فى كل حى وبها يرحم كل موجود نفسه وقوله
فساكتبها يأتى فى اسم الرحيم وهذه مسئلة خلاف بيننا وبين المعتزله فمن التخلق
ان يكون رحمة العبد لجميع ما سوى الله من غير تمييز ولا تفريق بوجه يقتضى لها
العموم من غير ان يتعلق به مذمة شرعية قال ابرهيم عليه السلام تعلمت الكرم
من ربى **الاسم الرحيم التعلق** افتقارك الى هذا الاسم فى تحصيل الرحمة
الخاصه التى هى سعادة الابد **التحقق** الذات تقتضى ان يكون فى الوجود بلاء
وعافية ليس رفع المنتقم باولى من رفع المنعم فعطى هذا الاسم هو المتعلق بكل
خير فى طيه ضرر وبكل ضرر فى طيه خير ويمكن ان يكون له فساكتبها للذين يتقون
فجعلها مقيده بعد الاطلاق العام ونسبتها للعبد على هذا الحد **التخلق** رحمة
العبد بكل من امره الحق ان يرحمه ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله كان صلى الله

عليه وسلم اذا غضب لله لا يقوم لغضبه شيء وفي الصحيح ان الله تعالى يغضب يوم
القيمة الاسم الملك التعلق افتقارك الى طلب التأييد من الملك الحق سبحانه
فيما استخلفك فيه اني جاعل في الارض خليفة وكلكم راع التحقق الملك هو الذي
ينفذ امره اذا اقترن به ارادته ولا يتعاصى عليه شيء مما يريد اجراءه في ملكه وبهذه
النسبة يكون للعبد التخلق اذا كانت ارادة العبد ارادة الحق لا بد من وقوع
المراد فيصح عليه اسم الملك ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل فاكون سمعه و
بصره ويداه مؤيدا من فقر الى الله افتقر اليه كل شيء حقيقة الاستخلاف قوله
لما خلقت بيدي وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقد
يكون المليك بمعنى الشديد فيكون على هذا وضعا خاصا من الملك في المليك
قال ابن الحطيم يصف طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي شددت الاسم
القدوس التعلق افتقارك الى هذا الاسم في تقديس ذاتك عما قيل لك تنزه
عنه خلقا وفعلا التحقق القدوس المنزه الذات عما لا يجوز عليه مطلقا التخلق
تنزيه ذاتك معنى وحسا وجملة وتفصيلا عما يعطيه سفساف الاخلاق و
المذام الشرعية والهمم القاصرة عن المكانة الزلفى لاجل قوله ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبد المؤمن والقدوس لا يكون له التعلق الاخص صح
الا بالمقدس فقدس ذاتك الاسم السلام التعلق افتقارك الى هذا الاسم
بسلامة ذاتك من وقوع ما يلحقك بالعيب وان وقع فمن تعاليه واستحكامه
التحقق السلام البراءة من كل ما يستحيل عليه التخلق الفرق بين هذا
الاسم والقدوس ان التنزيه في حق العبد انما وقع بعد حصول ما ينبغي ان
يتقدس عنه والسلم قد يكون بهذه المثابة وقد يكون ابتداء يسلمه من قيام
العيب به فالثاني الذي هو السلم ومن استمراره هو الذي ينبغي ان يكون كالخلق

والذي

والذي يكون ابتداؤه يكون خلقا يكون عناية آلهية الاسم المومن التعلق
افتقارك اليه في ان يعطيك التصديق بما جاء عنه ويكون مصدقا فان
معناه المصدق وافتقارك اليه في ان يعطيك قوة بها تحصل الامارة في كل
نفس من جنسك على حسب ما يليق من العرض والمال والدم التحقق المومن
هو الذي يصدق انبياءه فيما ادعوه من التبليغ عنه بالمعجزة على الطريق الخاص
وذلك اذا اقامت مقام صدق رسولي فهو مصدق هو الذي يعطي الامان
ايضا في نفس من شاء من عباده وبهذه النسبة يكون للعبد التخلق اذا
صدق العبد كل خير في العالم فهو مومن والله خلقكم وما تعملون فمع تصديقه
واذا امنت النفوس فيما يمكن ان يبادي منه في حقه او في حق غيره وقد اعطى الامان
في نفوسهم فهو مومن ايضا ان الذين يؤذون الله ورسوله الاسم المهيمن
التعلق افتقارك اليه ان يجعلك من امة محمد صلى الله عليه وسلم المصدقين
به التحقق المهيمنية الشهادة على الاشياء مهيمن عليه فلذلك يندرج فيه
الحفيظ والرقيب الحفيظ اذا اراد بالشهود الحفظ ومراعاة الحركات و
السكنات التخلق لتكونوا شهداء على الناس وهو كل مصوت فان النوس
الصوت وبه سمي الناس على ما قيل واتم من هذا ان يكون شاهدا على من هو
شاهد عليك بان يرقب افعاله في العالم فيقف على مواضع حكمه الاسم
العزيز التعلق افتقارك الى ان يكون الحق سمعك وبصرك فان هذا المقام
جامع للمنع والغلبة وهما مدلولان لهذا الاسم التحقق ليس كمثله شيء على زيادة
الكاف او فرض المثل التخلق ليس كمثله شيء اني جاعل في الارض خليفة
لما خلقت بيدي ان الله خلق آدم على صورته والكاف للصفة ووقع التنزيه
فنفى المثل عن المثل فالمثلية لغوية لا عقلية لان القرآن نزل بلسان العرب.

فهذا حظ العبد من هذا الاسم الاسم الجبار التعلق افتقارك اليه في تحصيل الامر
الموثر في انقياد الامر اليك من جوارحك وباطنك وكل من تعلقت ارادتك
بحمله على ما تريد التحقق الجبار من جبرته لا من اجبرته فان فعالا لا ياتي من
افعلت في لسان العرب الا حرفا واحدا وهو دراك من ادرك والجبار هو الذي
يجبر ما سواه على ما يريد امضاره فيه او منه ولا يقف شي لاجباره التخلق الفعل
بالهمة فيسبح فنه فيكون طيرا باذني ثم ادعهن ياتينك سعيا الاسم المتكبر التعلق
افتقارك لهذا الاسم ان يسكن هذه المرتبة من حيث انها حقيقة لك مجاز عنده
التحقق ليس كبرياوه عن تفعل وانما لما كان ينزل الينا في الطائفة الخفيه
مثل فرحه بتوبة عبده وما اشبه ذلك ثم طرعندك بعد هذا في فعال لما يريد
وفي ليس كمثله شي صار عندك متكبر عن مشاهدة هذا المشهد التخلق الكتساب
الكبريا هو التكبر والاكتساب لا يكون الا للعبد فهو اولى بهذا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر فوصف العبد به وحظ المتخلق السعيد منه ان تيكبر في عبودية
التي هي محل الاثار عن ان يوثر فيه كون اصلا فهو متكبر عنها لا عليها فبعض يكون
محمودا الا ان يكون مشروعا وبعض يكون مذموما الا ان يكون مشروعا مع
سلامة الباطن الاسم الخالق التعلق افتقارك اليه في الاصابة في
التقدير وافتقارك اليه ايضا في المعونة على ايجاد ما كلفته من الاعمال التحقق
الخالق مقدر الاشيا وقبل ايجاد اعيانها ثم موجد اعيانها في الرتبة الثانية من
تقديرها فهذا معنى الخالق التخلق بعد السوال ما ذكرناه في التحلق يعطيه الله
العلم بتقدير الاشيا فتخترعها في نفسه احسن اختراع على ابدع نظام ثم يظهر اعيانها
على يده ايجادا فيكون مقدرا موجدا لما قدره ولو لم يكن كذلك لبطلت حقيقة
التكليف ولبطل قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه وكل عمل اضيف للمتخلق فعله

لولا ما علم الله ان ثم نسبة للعبد في الايجاد لما نسب له ذلك ولا اضافه اليه والله
اصدق القايلين واليسر ان يخلق الله الفعل للعبد عند ارادته ذلك الفعل الاسم
البارى التعلق افتقارك اليه كافتقارك الى الخالق الذى هو بمعنى الموجد وافتقارك
اليه ايضا كافتقارك الى السلم فهو جامع التحقق مثل الخالق بمعنى الموجد وقد يكون
ايضا الذى لم يرجع اليه من خلقه الخلق وصف لم يكن عليه ولذلك قال البارى اى
السلم مما ذكرناه فان الامر في المخلوقين ان من اخترع شيا لم يسبق اليه في غاية الابداع
والاتقان يجد في نفسه اثرا لذلك من فرح وابتهاج والحق برى من ذلك وبارى
التخلق دخل عمر بن الخطاب على ابى بكر رضى الله عنهما وابو بكر مريض قال كيف
اصبحت فقال بارئا انت الله اراد سالما من المرض فحظ العبد من هذا الاسم ان
يكون بارئا مما ان يوثر فيه الاكوان والاغيار بل هو الموثر فيها بحسب ربه الاسم
المصور التعلق افتقارك اليه في تصور المعاني التي اذا قامت بك انزلتك عليه
التحقق هو الموجد للاعراض وهي الرتبة الثالثة من التقدير وايجاد الاعيان
اعني الجواهر ولهذا جات في القرآن على الترتيب الخالق البارى المصور التخلق
هو معلوم في العبد بالضروره فلم يبق الا ان يقيه على ايجاد صور مخصوصة يكون فيها
سعادته وهي صور العبادات والمعارف التي كلف فعلها الاسم الغفار
التعلق افتقارك اليه في ستر يحفظك الله في شقاوة الابد التحقق هو بالنظر
الى ايجاد المخلوق ما ستر به ان يعمى مبهتهم واعيانهم سبحات وجهه ثم انزل على كل ستر
يمنع وجوده من ضرر التخلق المثله وان تستر من غيرك ما تحب ان تستر منك
وان تستر نفسك من المخالفة بستر المراقبة ظاهرا وباطنا وان تستر مقامك في المواطن
التي لا تعطى الحقيقة كشفه وهذا التحلى يحتاج اليه في الدار الاخره في وقت التجلى في صورة
الانكار وانت تعرفه فيلزمك الادب ان تستره في ذلك الموطن ولا تنبه عليه حتى يوقع

الحق فيما اراده الاسم القهار التعلق افتقارك اليه في النصرة والتائيد التحقق
بهذا الاسم في مقابلة ما خلق الله في خلقه من الدعاوى في الربوبية التخلق لما كلف
العبد بردع شهواته واعدائه بالاستيلاء عليهم فردعهم واسرهم وظهر عليهم صح له نصيب
من هذا الاسم وهو الذي يكثر منه القهر في مقابلة المنازعين الاسم الوهاب
التعلق افتقارك اليه في رفع الاعراض في نفس الاعمال التحقق هو المعطي
لتنعم معرى عن جميع المقاصد المتعلقة بالعطاء عن المعطي وهذا تصور هذا المقام من العبد
فاذا قام به سمي وهابا وهو الذي تكثر مسارته على هذا الحد لا لعوض ولا لغرض التخلق
الاسم الرزاق التعلق افتقارك اليه في قيامك في العالم بما يحتاجوا اليك في بقاء
ذواتهم التحقق هو الذي يوصل الى كل موجود سواه ما به بقاؤه وهو الذي نسمى
رزقه سواء كان من غذاء الارواح والاشباح التخلق اذا اثر كلام العبد في قلب
السامع بما تقطيه سعادته واعطاه مما في يده مما هو مستخلف فيه فاستعمله ذلك
المعطي له في نفسه لبقاء بنيته وكثر هذا منه فقد تخلق بهذا الاسم الاسم الفتاح
التعلق افتقارك اليه ان يمسك المفاتيح على اختلاف صنوفها ويعطيك الاذن
باستعمالها التحقق السبب الموجب لاظهار ما كان خلف هذه المغاليق على مراتبها
لاعين الناظرين على مراتبهم حسا ومعنى التخلق بعدما يحصل للعبد هذه المفاتيح من
اي اسم كان فان الوهاب والكريم والجواد واخواته من الاسماء ان يفتح بها
مشكلات الامور المعنوية الالاهية والروحانية والطبيعية المتعلقات بالاغراض و
غير الاغراض لاعين البصائر والابصار على قدر حاجة المفتوح له فمن حصل له هذا المقام
فهو الفتاح لا الفاتح الاسم العليم التعلق افتقارك الى تعيين ما يصح ان
يكون به متخلقا من هذا الاسم التحقق العلم بنية مبالغة وهو التعلق بحقائق الامور
على ما هي عليه وجودا وعدما ونفيا واثباتا على جهة الاحاطة بها حقيقة لا على التناهي

فيكون

فيكون جهلا التخلق هو ما يقع للعبد بحكم الكسب من العلوم التي تكون على الاستنباط
خاصة من غير ان يعلمه غيره وان كانت مستفادة من نظره ولكن نظره راجع
الى ذاته فهذا يصح التخلق بهذا الاسم اذ علم الله لا يكون له مستفادا من الغير ومن
طريق الخلق ما فطر عليه من العلوم فما استفاده من الغير الاسم القابض التعلق
افتقارك اليه في حسن الادب فيما يقبضه منه من العطايا والمواهب حسا ومعنى
وافتقارك اليه ايضا فيما يقبضه للغير مما انت مستخلف فيه على الحد المشروع التحقق
قال الله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا موضع تعلم الادب الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فهو المعطي والآخذ الصدقة تقع بيد الرحمن ومن هذا الباب قبضناه
الينا قبضا يسيرا في الظل الممتد وجه آخر في التحقق وهو الذي يقبض اي يطوي
ما لا يريد نشره عموما في الارواح والاجساد التخلق حظ العبد من هذا الاسم
ان يكون قابضا ما يعطيه الله من يده لا من يد غيره اذ لا ملك لغير الله ولا
معطي الا الله تعالى ثم ان العبد اذا تحقق بهذا الاسم يقبض بكلامه قلوب من
يشاء من خلق الله تعالى الى جناب الحق من بسطها في الاكوان والاغيار
عموما ايضا حسا ومعنى الاسم الباسط التعلق افتقارك اليه في ان يجري على
يديك ما فيه من افراح العباد بما لا سهمك فيه حرم مشروعه التحقق البسط
لا يكون الا في مقبوض بخلاف القبض فانه قد يكون عن بسط وعن لا بسط فالباسط
الذي هو الحق يعم نعمه ما يقبضه ذوات المبسوط عليهم ويخصه ما يقبضه سعادة بعض
العباد وقد يكون في البسط العالم بمرض فهذه احوال مختلفة لحال منها ولو
بسط الله الرزق لعباده ولحال منها الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر ولحال منها انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله صلى الله عليه وسلم اغشتك
غيب الكفار التخلق لا تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم البسط العالم الذي به تكون

العبد باسطا لا يصح للحدود المشروعة وان كان له ان يمكر بالاعداء فى الله بسط يكون
فيه هلاكهم ولكن فيه ما فيه ولكن يكون باسطا عاما فى مقام الحقيقة والتوحيد وصنعة الاتباع
والدعاء الى الله تعالى فيدعوا الخلق اليه من باب الرغبة لكل جنس بما يليق به و هذا
مصور وقد اتقنا فيه وتحققنا به ورايناه بركة فهذا هو الباسط تحققا **الاسم الخافض**
الرافع التعلق افتقارك اليه فى التوفيق فى اقامة الوزن لك وعليك وفى العالم
وبينك وبين الحق **التحقق** الخافض الرافع يخفض للسعداء موازينهم سفلها الى السفل
لرفعهم فى درجاتهم الى عليين الرافع موازين الاشقياء بالخفة الى اعلى ليخفضهم فى سجين
الى اسفل السافلين فهو الخافض الرافع اولياءه والخافض الرافع اعداءه وكل
محفوظ فى العالم دنيا واخرة حسا ومعنى فيخفضه وكل مرفوع فى العالم دنيا و
آخره حسا ومعنى فيرفعه **التخلق** اذا خفض العبد من خفضه الله وان كان مرفوعا
عظيم السلطان على الشان ماضى الكلمة فهو الخافض تخلقا واذا رفع العبد من رفعه
الله وان كان مخفوضا حقيرا مهانا فى عشيرته غير منظور اليه فهو الرافع تخلقا فانه
يحتاج الى كشف يعلم به الرفيع عند الله تعالى والوضيع ليصح له التخلق ذلك الكشف
فليس كل من آثار الرفعة فى العالم او ضدها يكون متحققا **الاسم المعز المذل التعلق**
افتقارك اليه فى اقامة جاه من استند اليك واذلال من تكبر على الله لا عليك
التحقق المعز مفيد العز من استند اليه وان كان ذليلا والمذل ملبس الذل من
تعاظم عليه وان كان عزيزا **التخلق** اذا حمل العبد نفسه بهمته لا لسبب ظاهر
كان عزيزا واذا عظم غيره من اجله يصرف خاطره اليه وهمته حتى ملبسه عن انفطه
من اجله ذلك المحترم له كان معزا والمذل على هذا المجرى فان اشرفه وليس معز
وسائر احكام هذه الصفة ولا بد فى جميع هذه التحققات من الميزان المشروع و
مهما اختل فليس هو مقصود طريق الله فى التخلق بالاسماء **الاسم السميع البصير التعلق**

افتقارك اليه فى نفوذها تين العوتين اطلاق من غير تقييد **التحقق** السميع المطلق المدرك
كل مسموع حيث كان والبصير المدرك كل مبصر حيث كان لا على حد معلوم من
قرب وبعد و وجود وعدم **التخلق** ان يقام العبد فى اكتساب نفوذ هاتين العوتين
على الاطلاق من غير تقييد ولا تحديد لان يسمع ما امر ان يسمع فيه ومنه وان يبصر
اليه ندبا ووجوبا فاذا تحقق بهذه النعوت احبه الله تعالى فاذا احبه الله كان
سمعه وبصره كما ورد فى الصحيح فبى ابصر بحق وسمع بحق لم يخف عليه مسموع ولا مبصر
الاسم الحكم التعلق افتقارك اليه ليوقفك على سر القدر وتحكمه فى الخلائق
التحقق الحكم ذو الحكم والقضاء والقدر على الاطلاق فالقضاء سبق الحكم ان لا والقدر
تعين الوقت والحكم اظهار القضاء فى المقضى به حالة وجوده فى زمان تقديره عن
سابقة قضائه **التخلق** اذا وقفت الاسباب الموصلة الى تحصيل هذا الاسم تمشيه
الحكم الصحيح المشروع فى ذاتك بينك وبين ذاتك وفى غيرك وحكمت للحق على نفسك
وحكمت للعالم على نفسك ايضا ولم تحكم لنفسك على احد فيه حتى يتم لك تحصيل
هذا الاسم فى ذاتك فيصير الاسم وصفه و هو الذى استوصيه فى التخلق فيحكم فى
الاشياء بحكم الله بشاهد قضاء الله فى اوان تقدير الله كل ذلك عن معاينة
وتحقيق فان نصبت حكما يوما ما من قوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من
اهلها فليعلم ان الله تعالى قد ابتلاك بان انزلك فى خلقه منزلته وهذا الاسم هو
الذى اعطى المجعولين خلفاء فى الارض ابتلاء وتكريما فابتلاؤه لمن لم يحكم بما ذكرناه
فى التخلق والكرام لمن اشهده الحق تعالى فى نفسه ما ذكرناه فهو الحكم سبحانه و
يتعلق بهذا الاسم ايضا ترتيب الحكمة وهى بالاسم الحكم فلنتركها الى الاسم الحكيم **الاسم**
العدل التعلق افتقارك اليه فى تحصيله وتعيين محال تصريفه **التحقق** العدل
الميل الى الحق الحكمى والحكمى كان الجور الميل عنهما وكلاهما ميل فلهذا لا يكون الا ميلا

خاصا وسواعطاؤه كل ذي حق حقه بعد وجود الطلب من المستحق لحقه اما بالطلب
بالنطق واما بالحال ولا بالحصول شرطه ان كان له شرط من زمان او مكان او
حال التخلق ان يميل الى الحق على ما ذكرناه ولكن بالحق لا بنفسك فكما انك
تطلب من الحق العدل في حكمه عليك كذلك يطلب منك العدل في حكمك عليه بما
تطلبه منه على حد ما شرعه لك ثم تمضي في العالم بهذه الصفة على هذا النحو فمن كان بهذه
المثابه فقد تحلى باسم العدل الاسم اللطيف التعلق افتقارك اليه سبحانه في
تطلعك على خفي افضاله لتشكر ومكره التحقق اللطيف هو الخفي في ذاته ان يدرك
وفي فعله ان يشهد وايضا له المرافق من حيث لا يشعر بها التخلق ان تقام العبد
في ذكر النفس وعباده الستر عن نفسه فكيف عن غيره وايصال المصالح الى اربابها
عن غير معرفة منهم بانه موصلها اليهم حسا ومعنى وحقا وخلقا فاذا فعل ذلك هذا
فقد تحلى وينبغي له بهذا التحلي الوقوف على الاسرار الالهيه وخفايا احكامه في خلقه و
يندرج تحت هذا الرحمن الرحيم وما في ضمنها الاسم الخبير التعلق افتقارك اليه في ان
يطلعك على ما في علمه فيك قبل كونه التحقق ولنبلونكم حتى نعلم ليبلوكم ايكم احسن عملا
فهو العلم بانه سيكون كذا ثم وقع الاختيار فظهر ما كان قد تعلق به العلم بانه كائن لا
بانه سيكون في حال كونه فيسمى من هذا التعلق خبيرا التحقق ليس للعبد اختيار في
كون من الاكوان الا ان يقوم بذلك الكون دعوى محققة قد يعين للعبد اختياره من
حيث دعواه فالعلم الذي عقيب هذا الاختيار يسمى به خبيرا عفا الله عنك لم اذنت
لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وهذا من العلم الخفي بالنسبة اليه لا بالنسبة الى الله
تعالى وقد ورد النهي عن المخابره الاسم الحليم التعلق افتقارك اليه في امضاء الهمة
والتمكن من فعلها حيث توجهت التحقق ترك المواخذة بالزلة عند وقوعها خاصا
مع التمكن والاقتدار لا عند وقوع الزلة الغضب وهكذا هي التحلي الاسم العظيم

التعلق

التعلق افتقارك اليه في ان تكون عظيما عنده لا عند الكون الا ان يكون مبلغا
عن الله امرا فيجب ان يقابل بالاحترام وتثبت عظمتك في قلوب السامعين لتلقي
امر الله بالحرمة فيكون في هذا الطلب والافتقار اليه فيه ساعيا في تعظيم الحق عند
الكون لا في تعظيم نفسك التحقق العظمة على الاطلاق لا يكون الا لمن يستحق اسم
الالوهية وما سوى هذا فتعظيم اضافي العظمة حال يقوم بنفس المعظم لا بنفس المعظم
قد يكون المعظم بتلك المنزلة وقد لا يكون قال امير المومنين هارون الرشيد من
هذا الباب شعر ملك الثلاث الآنسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني ما ذاك الا ان سلطان الهوى
وبه قوين اعز من سلطاني الاسم الغفور التعلق التعلق افتقارك اليه في
اسبال الستر على ما اجراه فيك مما تعلق به المذمة حسا ومعنى التحقق هو بنية
مبالغة في تحقق المنعوت بها شعر ضروب بنصل السيف سوق سمانها
اذا عدموا زادا فانك عاقر ولو كان ضرابا على وزن فعال مثل الغفار
لتخرج الابل المعد من الزاد وغيرهم فصار الغفور تعلقا خاصا تميز به عن الغفار
والتحلي به على حد التحقق فالتحقق علم والتحلي اكتساب اثره الاسم الشكور
التعلق افتقارك اليه ان لا يحجبك عن ملاحظة رويته فيما انعم به عليك كما قال
لموسى عليه السلم اشكرني حق الشكر التحقق بالشكر المخزون من النعم الخفية في علم
وجوده سبحانه ولئن شكرتم لازيدنكم والشكر تعلق بثناء خاص ليس يعم عموم الحمد
فانه الثناء عليه بما هو منه ومنه الشكر وهو موضع الستر الذي غار الحق عليه وامر
بستره وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة لانه سر ابي الاعيان الكامنة و
سريان اللذة السارية في جميع النشاة والتخلق بهذا الاسم ظاهر لا يخفى ربه ان
اشكرني ولوالديك للنسبة الاسم العلي التعلق افتقارك اليه في تحصيل درجة

في القرب منه ليس فوقها درجة ينالها سواك **التحقق** العلي بنية مبالغة في
العلو يكون له بها اقصاها بخلاف الاعلى فاذا نسب العلي الى ما دون اقصاها
فيما اتصف وهذا سار في جميع النسب التي يصح بها وصف العلي بالعلو على كل
موجود معنى وحسا **التخلق** الحيازة قصب السبق في معالي الامور ومتعلقات
العلم ومكارم الاخلاق والغوص في دقائق العلوم من البشر يصح ان يسمى عليا **الاسم**
الكبير التعلق افتقارك اليه في كمال ذاتك بتجليل الكبرياء في عالمك **التحقق**
بنية فعيل لا تقتضي المفاضلة فلا يكون فوقه اكبر والكبير من حاز درجة الكبرياء على
الاطلاق بحسب ما تقتضيه ذاته **التخلق** تحلي النفس باوصاف الكمال كلها التي
في قوة الكون ان يتصف بها فمن حصلت له فهو الكبير الذي لا اكبر منه في المخلوقات
الاسم الحفيظ التعلق افتقارك اليه في حفظ ذاتك وطلب التايد في حفظ
غيرك **التحقق** الحفيظ بنية مبالغة وهو الحفيظ لذاته ولغيره وهما يقتضي صلاح
المحفوظ حسا ومعنى وما ثم من حصل في هذه المرتبة بحكم الذات لكنه مقيد باسم واحد
خاص الا الخمسة من الاعداد وحدها فانها تحفظ نفسها وتحفظ العشرين خاصة و
الحفيظ على الاطلاق هو الله تعالى **التخلق** ان تقام العبد في حفظ نفسه وفي حفظ
غيره على حدها امر به وقد يحفظ بهمته وان لم يتعلق به امر ومن تخلق بهذا الاسم ان
نصب لله **شعر** اذا القام بنصري معشر خشن   عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
الاسم المقيت التعلق افتقارك اليه في ان يهبك صفة واحدة تقابل بها
احوالا مختلفة بما فيها من القوة **التحقق** المقيت معطي القوت وهو الرزق الخاص
الذي يقوم به بنيتك بخلاف الرازق والمقيت هو مقدر الاوقات والاقوات
اي العالم بها **التخلق** ان تقام العبد في اعطاء قدر الحاجة للمحتاج من غير من يد
حسا ومعنى وان تكون عالما بوقت ذلك وقدره **الاسم الحسيب التعلق**

افعارك

افعارك اليه في ان يعينك على محاسبة انفاسك وافتقارك ايضا في ان يرزقك
كفاية في القيام بما كلفك حتى يكون فيك الكفى بذلك **التحقق** الاسم الخبير من بعض
وجوه اللحوق بالاسم الحسيب وقد يكون له تعلق بالاسم الكافي اليس الله بكاف
عبده ومن يتوكل على الله فهو حسبه ووجوه الكفاية متعدده لا تنحصر **التخلق** اذا
قام العبد لمن كلفه الحق القيام به فقد كفى المقوم عليه تدبير نفسه وكذلك ايضا اذا
حاسب نفسه ظاهرا وباطنا في الخطوات والحركات بالعد والتمحص فهو حسيب
بالمعنى **الاسم الجليل التعلق** افتقارك اليه في ان يهبك المقام الذي ان
رام احد الوصول اليك فيه لم يستطع وافتقارك ايضا الى ان يرزقك من التواضع
الى حد ان تمكن منك اصغر الموجودات واحقرها بقدر وسع طاقته لطفا منك
ورحمة به **التحقق** حقيقة هذا الاسم ليس كمثله شيء وحقيقته ايضا نزوله الى عباده
هل من تائب فاتوب عليه هل من داع فاستجيب له ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد جعت فلم تطعمني فلم تسقني ومرضت فلم
تعدني الحديث بكماله وهو صحيح خرجه مسلم ومن تحقق هذا الاسم الحديث كذبني
ابن آدم وشتمني ابن آدم ومنه قيل في الله ما قيل وذلك لنزوله لعباده في قلوبهم
منزلة اصروا عليه فيها وقالوا يد الله مغلولة وغير ذلك **التخلق** اذا انفرد
العبد في نفسه مع الحق وكان معه حيث لا اين ولا حيث ولا فهم واستهلك فيه حتى
يكون في ذلك المقام كما قال   فكان بلا كون لانك كنته   وقال الآخر
ولو تسأل الايام اسمي ما درت   واين مكاني ما درين مكاني   وذلك من
الوجه الذي له من ربه في ايجاده وابقائه لا من وجه نفسه فاذا حصل في هذا المقام
فهو جليل ومن هذا الاسم ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز ويقول
للصغير يا ابا عمير ما فعل النغير ومن هذا الباب استطاله من استطال عليه من المشركين

ومن حصل في هذا المقام فهو مقام الجليل ايضا الاسم الكريم التعلق افغارك
اليه ان يهبك مكارم الاخلاق ويمنع عنك سفسافها التحقق الكريم في العطاء
هو الذي لا يرد سايلا وهو الذي له الصفات الحسنى بكل وجه التخلق اذا اتصف
الانسان بمكارم الاخلاق واجتنب سفسافها فقد تخلق واذا اخذت هذا الاسم في
العطاء فالكريم هو الذي يعطي بعد السوال والجواد قبل السوال والسخي المعطي قدر
الحاجة والموثر المعطي ما هو محتاج اليه وجودا او تقديرا والواهب المعطي النعم وهذا كله
اصطلاح الاسم الرقيب التعلق افغارك اليه في طلب مراعاة حدوده من
غير سهو التحقق الرقيب الذي لا يغفل عما يكون عليه اهل مملكته من حركاتهم وسكناتهم
وحاجاتهم ويعطي ويحصي التخلق من راقب في قلبه آثار ربه ليفرق بينها وبين آثار
هواه وشيطانه وراقب ايضا ما يدخل عليه من خلل من خارج وما يظهر عنه من خلل
من داخل وراقب ما امره الله تعالى من مراقبته من اهل وتبع فقد تخلق باسمه
الرقيب الاسم المجيب التعلق افغارك اليه في قبول الدعاء ان يرزقك ان
لا تدعوا بما نهاك ان تدعوا به وفيه التحقق والتخلق جمعتهما آية واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وكما انك اذا
دعوته يجب اجابته كذلك يريد اجابتك فيما دعاك اليه الاسم الواسع التعلق
افغارك اليه في ان يسعك كل شي وان يسعك رحمة المقيدة وان كان المقيد
صفتا لا صفة ولكن يجب على الانسان ان يرغب فيما رغبه الله تعالى فيه فانه قال
تعالى فساكتبها للذين يتقون بعدها فكاني سالت ان اكون من المتقين التحقق
الواسع على الحقيقة هو الذي يسع كل شي ولا يسعه شي التخلق اذا حصل العبد في
مقام ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن فقد تخلق بهذا الاسم
قال ابو يزيد لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة الى فوق ذلك في زاوية

من زوايا قلب العارف ما احس بها ومن هذا الاسم تحمل الاذى والجفاء ويجد لكل
شي وجها الى الحق الاسم الحكم التعلق افغارك اليه ان يرزقك وضع الاشياء
مواضعها وترتيب الامور في محالها وازمانها واماكنها التحقق لهذا الاسم وجه
الى القضاء وقد ذكرناه في الاسم الحكم ووجه الى الحكمة وهو ترتيب الاشياء في
موضعها ومعرفة المناسبات بين الاشياء فمن حصل له معرفة هذه الاشياء في العلوم
والتعلم والاعمال وان يدعوا الله بالاسم المناسب لحاجته على التخصص فقد تخلق بهذا
الاسم الاسم الودود التعلق افغارك في ثبات وده في نفسك وود من امر
بوده في نفسك التحقق الود الاقامة على المحبة والثبات فيها ثباته والمحب من
خلص حبه وصفا والودود من ثبت حبه التخلق اذا اثبت حب الله تعالى وحب
من امر بحبه في قلب العبد على كل حال يظهر من المحبوب مما يوافق ومما لا يوافق
سمي ودودا الاسم المجيد التعلق افغارك اليه في تشريف ذلك بما اثنى عليه
من الصفات التحقق الشريف من كان شرفه لذاته من حيث انها لا تشبه الذوات
ولا يجوز عليها ما يجوز على الممكنات ومن كانت صفاته من الشرف بحيث لا يجوز عليها
ما يجوز على الصفات الشريفة للممكنات فهو احق باسمه المجيد على المبالغة التخلق الشرف
للعبد من اسمه المجيد التخلق باخلاق الله تعالى على الاطلاق فمن حصل بهذه المنزلة فهو
مجيد على المبالغة في الممكن الاسم الباعث التعلق افغارك اليه في ان يرزقك
الافادة عن همة موثرة في المستفيد حالا التحقق الباعث على الاطلاق من يبعث
لا عن باعث حتى لا يكون مبعوثا لباعثه ان يبعث وذلك لا يكون الا الله وحده
ويحتاج هذا الفصل الى نظر وتحقيق نذكره من ينظر في كلامنا هذا التخلق لا يصح البعث
المقصود هنا بالاول الا بعد الموت فان الله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا
وهل يكون الموت عن حيوه ام لا فينظر كل مولود يولد على الفطرة فهو حي ثم تغلب عليه

بهذا التركيب الطبعي موت القلب بالجهل وموت الجوارح بالمخالفات فاذا احييته من
هذا الموت بالعلم الشريف على ضروبه واحييته بالموافقة من موت المخالفة التي كان
منها عموما حسا ومعنى كنت باعثا ولكن عن باعث لا بد من ذلك **الاسم الشهيد**
التعلق افقارك اليه في ان يرزقك مشاهدة حيث كانت وان يرزقك الحيا
منه **التحقق** الشهيد هو الحاضر الذي يراك حين تقوم والشهيد المشهود ايضا لان
بينه فعل تقتضي ذلك فهو المشهود في كل شي سبحانه وهو عند كل شي على حسب طبقات
القدم وهو الشاهد على كل شي **التخلق** اذا عرفت انك مشهود له لا يراك حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك فاذا كنت شاهدا له لزمك الحيا منه وقد جمعها خبر
واحد صحيح اعبد الله كانك تراه فانه يراك **الاسم الحق التعلق** افقارك اليه
ان لا ينطق الا بحق ولا تمشي الا بحق ولا تحرك ولا تسكن الا بحق **التحقق** الحق
اقصى درجاته الواجب الوجود لذاته **التخلق** وقوفك على العلم الذي تعرف به
انك واجب الوجود به لا بنفسك وموضع الاشتراك الوجوب للوجود فالعبد اذن
ليس بباطل من هذا الوجه لان الباطل هو العدم والالفاظ الداله عليه وجود
فهي حق وان كان مدلولها لا شي فيما سوى الله باطل كما قال الا كل شي ما خلا الله باطل
لما كان وجود هذا الشي مستفادا فليس له من حيث ذاته الا العدم وقبول الوجود
الاسم الوكيل التعلق افقارك اليه ان يوفقك ان تتخذه وكيلا **التحقق**
الوكاله مطلقة ومقيده ودوريه وهي اسم مفعول تحتاج الى جعل جاعل وكما فطر الله
العباد وجعلهم خلف حجاب الاعيان والنظر الى الاسباب خاطبهم من خلف هذا
الحجاب ان تتخذوه وكيلا في مصالحهم ومن عموم الوكاله ان يفوض الله اليه ان يوكل
من يشاء فوكل الانبياء صلوات الله عليهم في التوقيف باسباب المصالح والسعاده
وتعيينها وان الرشد في استعمالها والسفه في اهمالها فقال لا اله الا هو فاتخذه

وكيلا

وكيلا يعني الاسباب التي احجب بها وخاطبك من خلفها وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب **التخلق** وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فقد وكلك
فيما استخلفك فيه من اهل ومال وعمل وملك وتعلم ان للوكاله شروطا ان لم يف
بها الوكيل والا لم يصح تصرفه فاذا تصرفت به وله عنه كنت وكيلا محمودا فهذا الاسم
من دون ساير الاسما بعيد ان يوجد فيه معنى فاعل **الاسم القوي التعلق**
افقارك اليه في ظهورك على من قاومك فيما تريد ان تفعله مما أمرت به فتنازع في
ذلك **التحقق** القوي على الحقيقه من لا يغالب ولا يقاوم وان يكون تحت قوته
كل ما سواه **التخلق** القوي من اعطاه الله تعالى القوه على حمل ما كلف من اثقال
العبادات حسا ومعنى وعن هذا الاسم تكون الانفعالات عن هذا الشخص بهمته
وينفعل له اجرام العالم علوها وسفلها وشان هذا الاسم عجيب وامره عظيم ليس الشديد
بالصرعه وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قالت الملايكه في حديث طويل
يا رب هل خلقت شيا اشد من الريح قال نعم المومن يتصدق بيمينه فيخفيها عن
شماله **الاسم المتين التعلق** افقارك اليه في الحفظ والعصمه عن تاثير شي فيك
منك او من غيرك **التحقق** المتين في قوته هو الذي لا يتاثر بشي في نفسه ولا يوثر
فيه شي بهمته وفعله اذ المتانه مقام احمى **التخلق** المتين من العباد الصلب
في دينه الذي لا يوثر فيه الاهواء ولا يتاثر في نفسه بما يتجلى له به الحقيقه برويه الحق
في الاشياء ولا سيما في موقف السواء فمن حصل في هذا المقام فهو المتين فمن كونه
قويا يوثر ومن كونه متينا لا يتاثر به **الاسم الولي التعلق** افقارك اليه ان
يجعلك من اوليايه **التحقق** الناصر من كونه محبا واذا كان هذا فهو الذي يتولى
عباده الصالحين بامور خاصه فيتخصص بها بامور خاصة المولى عليه فيسمى وليا قد
جعل الله تعالى هذه اللفظه لعباده المخصص به فسماهم اولياء الله تعالى وهم الذين

تيقدمهم حيوة التخلق من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا قبل توفيكم
ملك الموت ومن اماتات ما كان حيا من البدع والضلالات لا شك انه ميت
ولكن بسبب سعادته اذ يلزم هذا في النقيض الاسم الحي التعلق افتقارك اليه في
اتصال حيوتك بالحيوة الاخرة قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وقال بل احياء عند ربهم يرزقون التحقق
الحي من كان حيوة لنفسه غير مستفادة من غيره وتحت هذا مسئلة كبيرة بين نفاة
صفات اعيانا زائدة ومثبتها ليس هذا موضعها التخلق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون فيها ولا يحيون خرجه مسلم الحي
من العباد من حيي سره بنور الله وقلبه بذكر الله وجوارحه بطاعة الله ومن
اتصف بهذه الحيوة الدائمة في دار السعادة التي نفاها الحق عن الاشقياء الاسم
القيوم التعلق افتقارك اليه في ان يرزقك المعونة فيما امرك به من القيام على
ما كلفت به القيام به التحقق القيوم على الحقيقة هو الذي يقوم بنفسه ويقوم به كل
من سواه على جهة الافتقار اليه في ذاته ولوازمها التخلق الرجال قوامون
على النساء فمن قام من العباد بحاجات من استند اليه وكثر ذلك منه فهو قيوم
الاسم الواجد التعلق افتقارك اليه ان يهبك حالا علما تعين حاجة التحقق
الواجد من لا يعوزه شيء البتة وهو اقصى مراتب الواجدين التخلق اذا حصل العبد في
لا يعوزه شي ولا يحتاج الى شي لمعرفته ذوقا ان كل شي فيه صلاحه وشقاوه معين
عند الحق مدخر له عند ما اتخذه وكيلا فان الشخص اذا حكم ان وكيله قد ادخر له في بيته
جميع ما يحتاج في جميع سنته فهو واجد لكل شي يحتاج اليه في سنته والسنة في حق العبد
المتخلق وفي حق الحق عبارة عن الابد الذي لا نهاية لبقائه فقد صح له اسم الواجد
الاسم الماجد التعلق افتقارك اليه في اعطاء شرف ما من غير تعيين التحقق نسبة

الشرف

الشرف على الجملة اليه من غير تفصيل التخلق كذلك ايضا نسبة الشرف بما يقوم به من
الاوصاف الشريفة من حيث الجملة والمحمدية مبالغة بها يقع التفصيل بهذا الشرف
الجملي فيقال شريف من حيث كذا ومن حيث كذا الى ما لا يتناهى الاسم الواحد
التعلق افتقارك اليه في ان يخلعك وحيدا وقتك في همك به وهمتك التحقق
الواحد على الحقيقة هو الذي يتصف بالوحدة من جميع الوجوه ولا تقبل الكثرة بوجه
من الوجوه وهذه مسئلة كبيرة فيها للعلماء كلام كثير التخلق اذا وقع لخليفتين
فاقتلوا الآخر منهما فينبغي للعبد ان يستعد بالوجه الكلي الى جانب الحق تعالى للتحلي
بما في وسع الامكان من الاخلاق الالهية ليحصل له رتبة القطبية ليكون واحد الزمان
في وقته لا شاركه فيها احد ولا بد في كل زمان من واحد لا ثاني له وهذا المقام
يلقب الاسم الصمد التعلق افتقارك اليه ان يجعلك من الفرح سدى حتى يكون
ملجا لكل وارد من الحق ومن الخلق وان يكون في حال وكيلك من الطهارة على
ما كتب عليه قبل وجوده التحقق الصمد على الحقيقة الذي يلجا اليه في جميع الامور
دقيقها وجليلها معلومها ومجهولها التخلق اذا اكتسب الانسان تجملة الخلق الالهي
واتصف بمكارم الاخلاق وكان موضع نظر الحق من العالم لجارت اليه النفوس كلها
لتحققها بحصول اغراضها وارادتها علوا وسفلا حقا وخلقا وليس من شرطه ان
يكون معلوما في عالم التركيب واقرضوا الله قرضا حسنا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
هو حضرة ظهور آثار الاسماء الاسم القادر التعلق افتقارك اليه ان يرزقك التمكن
مما امرك الله به من الافعال التحقق القادر هو الذي اذا شاء فعل من غير مانع ولا
دافع التخلق اذا كانت يد العبد يد الحق فهو التمكن المطلوب من التحلق ان يبايعونك
انما يبايعون الله يقول الله تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وفيه ويده
الذي يبطش بها الحديث ومن بطش بي فلا مانع له ولا دافع فيفعل فيه فيكون طيرا

باذنی ولا یشترط فی هذا الاسم ایجاد الفعل لکن یشترط فیه التمکن منه اذا شاء بغیر مانع
الاسم المقتدر التعلق افتقارک الیه استعمالک فیما امرت به التحقق المقتدر لا یکون
له الا حالة الایجاد للمکونات وبهذا ینفصل عن القادر کالمکتسب حال الکسب التخلق
من شرط هذا الاسم فی المتخلق وجود الفعل کما ذکرنا من غیر مانع للتمکن الذی حصل
له من الاسم القادر فمن شرطه فی هذا الاسم ظهور الفعل لا بد من جهة الحقیقة وان اطلق
علیه من غیر ظهور الفعل فهو مجاز الاسم المقدم المؤخر التعلق افتقارک الیهما فی ان
یجعلک من السابقین المقربین ان یعصمک من التاخر عن بغیة المسابقة والقرب
التحقق المقدم المؤخر من قدم نفسه او غیره او هما التخلق اذا قدم من امره الحق تعدیمه
من ذاته او غیره فهو المقدم واذا اخر من امره الحق تاخیره فهو المؤخر الاسم الاول
الآخر التعلق افتقارک الیهما ان یجعلک اولا فی التقدم الی الطاعات وآخرا فی
الانفصال عنها اذا کانت محدوده بمکان او زمان او سیاحة کالدخول الی المسجد
والخروج منه والتهجد والانتشار التحقق الاول المقصود منا الذی لا تتبع لوجوده و
الآخر هو الذی لا نهایة لوجوده فلیس ثمة موجود یوصف بالضدین من وجه واحد
الا الحق تعالی قیل لابی سعید الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بین الضدین ثم تلا قوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن التخلق من عرف نفسه عرف ربه فصحت
الاولیة للعبد فی المعرفة لانه الدلیل وصحت الاخریة للحق فانه المدلول وصحت الاولیة
للحق فی الوجود فانه الموجد وصحت الآخریة للعبد فی الوجود لانه الموجود فهو الاول
والآخر الاسم الظاهر والباطن التعلق افتقارک الیه فی ان یظهرک فی المواطن
التی ترتضیها ویسترک فی المواطن التی ترتضیها التحقق الظاهر بآثاره وافعاله
الباطن بذاته الظاهر بالوسع الباطن بحقیقته التخلق الظاهر بالافعال الجیدة لربه
الباطن عن الصفات المذمومة ان یقوم به الحق سبحانه لا یبطن عن نفسه وهو الظاهر

لذاته

لذاته وهل الموجودات تتصف بالباطن فی حال عدمها او هی مشهودة لسبحانه علی مذهب
من یقول بان لها اعیانا ثابتة حال عدمها وعلی مذهب من یقول ان العلم تصور
المعلوم الاسم الوالی التعلق افتقارک الیه فی اجراء العبد واسباغ الفضل علی من
جعل امره تحت ولایتک التحقق الوالی من ولی الامور کلها امور الخلق کلهم ولم یل
امره فی خلقه غیره کل یوم هو فی شان ویندرج فی هذا الاسم استعمال جمیع الاسماء
المتعلقة بالکون التخلق الوالی من العباد من ولاه الحق تعالی امر نفسه او امر غیره
فاسبغ علیهم فضله واقام فیه وفیهم عدله فحینئذ یکون متحققا بهذا الاسم فان جار
فهو وال ولکن غیر متخلق وهکذا کل اسم فان الغرض من التخلق بهذه الاسماء ان
ینسب الیها علی حسب ما نسب الی الحق ولکن من الوجه الذی یلیق بک الاسم
المتعالی التعلق افتقارک الیه ان یرزقک التواضع فانه من تواضع لله رفعه الله
التحقق المتعالی هو الذی اذا نسبت الیه امرا ما مما یقتضی التنزیه کان دعا وتعالی
الی امر آخر لا یبلغه فکیف ان ینسب الیه ما یلیق به ولیس العلی کذلک تعالی الله
عما یقول الظالمون التخلق المتعالی من العباد من اذا قامت به صفة محمودة یتعالی
عن الوقوف معها الی ما هو اعلی منها لعلمه ان عنده ما هو اعلی من ذلک هکذا دایما
وقل رب زدنی علما فقد طلب فوق ما حصل به الاسم البر التعلق افتقارک الیه
ان یجعلک من احسن عبادته علی وجه الثانی التحقق المحسن من انعم علی الشیء و
الایجاد للاعیان من اکبر الاحسان ولا یکون الا عن الشیء بما یؤید قول القایل
ان للاشیاء اعیانا ثابتة حال عدمها التخلق من عم احسانه المحتاج وغیر المحتاج حسا
ومعنی وسواء کان عن الطلب او غیر طلب فان کان عن طلب فالمحسن ذو احسانین
بقبول السؤال والاحسان بعطاء المسؤول منه العبد مطالب باقامة الغرض العبد
منعم بالنوافل عن نفسه فهذا حظه من اسم البر الاسم التواب التعلق افتقارک الیه

فی کل حال التحقق التواب الرجاع عن کل حال الی کل حال او الی الترک وسو عدم
التخلق التواب من العباد الذی یرجع عن نفسه وعن غیره الی ربه فی کل حال
الاسم المنعم التعلق افتقارک الیه فی ان یعصمک من نقمه وان کانت مستلذه التحقق
المنعم الذی یاخذ بالذنب فلا یعفو ولا یصفح التخلق اذا قامت الحدود من العباد
علی الوجه المشروع علی الاطلاق من مومن وکافر الاسم العفو التعلق افتقارک الیه
فی ان یعفو عنک فانه عفو یحب العفو التحقق العفو من کثر احسانه وقلت مواخذته
التخلق علی هذا الحد ولکن بشرط الجرائم لابد من ذلک لا الاحسان المبتدا و هذا
الاسم من الاضداد من جاء بالحسنه فله عشر امثالها ومن جاء بالسیئه فلا یجزی الا
مثلها وقد لا یواخذ بها من هذا الاسم واخواته الاسم الرؤف التعلق افتقارک
الیه ان یجعلک فی قلبک رافه ورحمه بنفسک وغیرک التحقق الرافه وان کانت
مثل الرحمه فان لها وجها الی الاصلاح التخلق اذا عرض العبد نفسه الی المصالح
المطلوبه منه وان کانت شاقه فی الوقت فانه قد راف بها ولهذا قال ولا یاخذکم
بهما رافة فی دین الله ای شفقة طبیعیة تودیک الی تعطیل الحد ونقصه الاسم مالک
الملک التعلق افتقارک الیه فی ان یشغلک بعبودتک فی ربوبیته عن ملکک التحقق
مالک الملک علی الحقیقه من لا یتصور فی حق ملکه عتق ولا حریة ولا یقوم لملکه علیه
حجه بوجه من الوجوه فیصیر المالک مملوکا لتلک الحجه فهذه الحجه البالغه التخلق اذا
ملک العبد نفسه بربه لم یقم لنفسه علیه حجة ولا اتصف بالحریه عند بوما لان الشی
لا یخرج عن نفسه فهذا القدر یصح ان یکون مالک الملک الاسم ذو الجلال والاکرام
هما بلغه حمیر التعلق افتقارک الیه ان یجعلک محلا التعظیم واکرامه التحقق ذو الجلال
والعظمه ان یدرک حقیقه وذو الاکرام ان یتجلی لعباده حتی یروه کما یرون الشمس
بالظهیره لیس دونها سحاب فهو الذی الجلال والاکرام من صفه بلغه طی و سرد

ذو هرت وذو طویت التخلق تحصیل هاتین الصفتین فیک حتی یکون جلیلا علی الوجهین ذو
الجلال من حیث حقیقتک وعبودیتک فانک عبد فقیر حقیر وذو عظمه بربک حیث
جعلک مقصودا وقرن معرفته نفسک بمعرفته فیعظم الدلیل لعظمه المدلول وذو
اکرام ایضا به بسببه لانه امرک به بان تکرم اسماءه وکلامه وذاته بالتنزیه عما
لا یجوز علیها وعما یجوز علی المرقوم منهما حیث هی داله علیها من وصول النجاسات
الحکمیه والعینیه الیها وان تکرم من خلقه من امرک باکرامه وجوبا وندبا فانت
ذو الجلال والاکرام علی قدرک وهکذا فی کل اسم تخلقت به الاسم المقسط التعلق
افتقارک الیه فی ان یجعلک من عدل فی احکامه التحقق المقسط هو الذی یاخذ
للمظلوم من الظالم فی نفسه وفی غیره الا ان یعفو المظلوم واسما العفو کثیره التخلق
علی هذا الحد الاسم الجامع التعلق افتقارک الیه فی ان یجمعک علیه فانک عبد آبق
شارد التحقق الجامع علی الحقیقه من جمع الصفات العلی والاسماء الحسنی ذاته مع نسبة
الوحده له من جمیع الوجوه والجامع ایضا من اذا جمع لا یقدر غیره علی تفریق ذلک
الجمع ان الله جامع الناس لیوم لا ریب فیه یوم یجمع الله الرسل ذلک حشر علینا
یسیر التخلق من العباد بهذا الاسم من تخلق بالاخلاق الالهیه اجمع التی وصل الیها
علمه وجمع مکارم الاخلاق وجمع عباد الله علی طاعة الله الاسم الغنی المغنی التعلق
افتقارک الیه ان یشغلک به عن سواه لا لیعطیک وافتقارک الیه ایضا اذا ردک
الیه ان یعض علی غیرک ما اعطاک من هذین الاسمین فتستغنی وتغنی التحقق الغنی
من کان غنیا لذاته لا بغیره والمغنی اغنی غیره بحیث ان لا یقوم به حاجة الیه لشغله به
او لا یقوم حاجة لعلمه بان عنده المصالح التخلق اذا حصل للعبد من الغنی بربه بحیث
ان یشغله ذکره عن مسیلته عظمه وجلال ولا یخطر له خاطره فی حاجه لغیبته عن نفسه
بربه فیکون غنیا واذا کسب غیره بحسن تربیته ونفوذ همته هذا الوصف الذی اتصف

به كان مغنيا الاسم المانع التعلق افتقارك اليه في ان يرزقك الذب عن دينه وحماية
مما يؤدي الى افساده التحقق جميع الممكنات متوجهة بذاتها الى الوجود في حال عدمها
والى عدمها في حال وجودها فمن منع من ايجادها او اعدامها فهو مانع غير ان لفظة
المانع اكثر ما يطلق فيمن يمنع وقوع المفسدة والشرور التحقق من منع نفسه عن حمى الله
تعالى ومنع نفسه من قيام ما لا يرضى الله به ومنع غيره ايضا فهو المانع تحققا من
اهل هذا الطريق وانما منعها لمصلحة يراها فهو حكم الاسم الضار النافع التعلق
افتقارك اليه في دفع ما يضرك في دينك ودنياك وآخرتك واعطاء ما ينفعك في
دينك ودنياك وآخرتك حسا ومعنى التحقق الضار معطي الضر الذي هو الالم
خاصة واسبابه سواء كان سببه مستلذا او غير مستلذ والنافع معطي النفع الذي
هو اللذة واسبابها سواء كان ذلك السبب ملائما او غير ملائم حسا ومعنى التحقق
الضار من عباد الله الصالحين من اضر من اجل الله تعالى ايثارا لجناب الله تعالى
والنافع من نفع عباد الله تعالى وكل منتفع بما امكنه مما لا يتعدى في ذلك حدا
مشروعا حسا ومعنى الاسم النور التعلق افتقارك اليه ان يجعلك نورا يهتدى بك
التحقق النور هو الذي يأنف لذاته وينفر ان ينسب اليه ما لا يليق به ولا ينقصه ذاته
ولذلك قال ان الله لا يغفر ان يشرك به فجعله من اكبر الكبائر اذ النور في اللغة
هو النفور ولما كان منفر الظلمة سمي نورا يقال انار سائر الغزالة اذا نفرت من
الصايد ولما ظهرت الاشياء في عين البصائر والابصار بالنور وكان اهل ظهور
الاشياء في اعيانها وجوده سبحانه سمى نفسه نورا توصيلا التحقق من نفرت عنه
الاشياء كلها خوفا على نفسها ان يلحق بالعدم او الغشي كان اسم النور الذي نفر عنه
اهل قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني كلي نورا فجعله معصوما يهدى به ويهتدي
الاسم الهادي التعلق افتقارك اليه في الهداية من عنده فيما توصل اليه مما فيه سعادتك

الهي

التحقق الهدى البيان والهادي المبين طريق السعاده من طريق الشقاوه وطريق المنافع
وطريق المضار في العلوم والاعمال والاحوال التحقق المبلغ من العباد بيان الحق
بهذه الطرق فهو هاديهم بلسان الحق فاجره حتى يسمع كلام الله ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده في الصلوه وهو جهر صحيح الاسم البديع والفاطر
التعلق افتقارك اليه في نفي المماثلة في علو المقام عند الله تعالى في جنسك التحقق
قد يكون البديع من لا مثل له وقد يكون البديع المبدع شيئا من لم يسبق اليه في عمله
التحقق بما يعطي السعاده من هذا الاسم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
ورهبانية ابتدعوها اي ابشروها ابتداء فما رعوها حق رعايتها مع انها لم تكن عن
الوحي المنزل المعهود الحكمي الاسم الباقي التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك ممن
استمرت حالاته على اسباب السعاده والنجاة من كل مكروه التحقق الباقي على الحقيقة
من كان بقاؤه لنفسه فلا يجوز عليه العدم التحقق الباقي من العباد من بقي في عبوديته
مع الله تعالى دائما سالم الذات لا يمتزج بشيء من الربوبيه كما ان الحق باق في ربوبيته
لا ينبغي ان يكون عبدا كذلك العبد ينبغي ان يكون باقيا في عبوديته عند نفسه مستصحب
الحال فيها لا ينبغي ان يكون ربا بوجه من الوجوه ولا بنسبة من النسب قال بعضهم
العارف مسود الوجه في الدنيا والاخرة مذكور في كتاب البياض والسواد والوجه
منا حقيقته وعينه وذاته الاسم الوارث التعلق افتقاره اليك في ان يورثك
الا فيما نسبته منه صلى الله عليه وسلم التحقق الوارث من ترجع الاملاك اليه بعد
انقراض ايدي الملاك عنها بالموت وسواء كان المسرع منه عند الوارث او لا انا
نحن نرث الارض ومن عليها التحقق الوارث من العباد من ورث الانبياء في علومهم
واعمالهم واحوالهم بعد انتقالهم الى باريهم العلماء ورثة الانبياء تلك الجنة التي نورث
من عبادنا مقامات الكفار منها حين دخول النار فلم يخرجوا منها وفي الدنيا اشتروا

الضلالة بالهدى وورث الصالح من الارض طاعاتها قال اتينا طايعين وان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين الاسم الرشيد التعلق
افتقارك اليه في ان يرشدك الى ما فيه سعادتك التحقق المرشد الى معالي الامور
قال الله تعالى ولقد اتينا ابرهيم رشده التخلق الرشيد من العباد وهو الذي قد
عرف الامور وحققها فهو يعمل ما ينبغي لما ينبغي ويترك ما لا ينبغي لما ينبغي كما ينبغي الاسم
الصبور التعلق افتقارك اليه في ان لا يرسل عذابه من عاقبه في دينك ودنياك
وآخرتك التحقق الصبور بمعنى مبالغة هو الذي يؤذى كثيرا ويمسك عن الانتصار
والانتقام فان كان قادرا فليحلم ان الذين يؤذون الله ورسوله فلم ينتقم في
حال اذيتهم مع قدرته مع التخلق الصبور من العباد من حبس نفسه عند ايذاء الخلق
له عن الانتصار والمجازات بالانتقام منهم ان كان قادرا والدعاء عليهم بل يقول
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فهذا هو التحلي ومن غيره التحلي الصبور من حبس نفسه
على مشاق العبادات كاسباغ الوضوء على المكاره وممارسات الاعداء في
الله ومحاربته اياهم ظاهرا او باطنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال
شارح هذه الاسماء انجز الغرض من هذا الاملاء
في هذا الفن واقتصرنا فيها على الاسماء
الذي شرحها ابو حامد الغزالي
في كتاب المقصد الاسنى
الاسنى
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد
وآله اجمعين
م

رسالة ثانية

الخطبة الغراء للشيخ الرئيس في المبدأ والمعاد 5

سبحان الملك القهار الاله الجبار لا يدركه الابصار ولا يبلغه الافكار لا جوهر فيقبل
الاضداد فيتغير ولا عرض فيسبق وجوده الجوهر لا يوصف بكيفية فيشابه ويضاهي
ولا بكم فيتقدر ويتجزى ولا بمضاف فيوازي في وجوده ويحاذي ولا باين فيحيط به
ويحوي ولا بمتى فينتقل من مدة الى اخرى ولا بوضع فيمكنه الهبات ويختلف
عليه الحدود والهيآت ولا بجدة فيشمله شامل ولا بانفعال فيتغير وجوده
بفاعل ولا يفعل الا ابداعا فيرتفع عن تحلل الزمان ارتفاعا الزمان عنه في
الافق الاقصى وناحية الجوهر الادنى عند استحالة الحركة على متقدم ومتاخر في
وجود الجسم في تبدل وتغير والدهر وعاء زمانه ونسبة مبدعاته الى اختلاف
احيانه والمكان بل الزمان وجودا فيحده او اول علل الزمان تحديدا واحد
لا ينقسم تقديرا ولا عددا واحد لا يقارن نظيرا ولا ضدا واحد كلمة وعددا
واحد ذاتا ونعتا قهار للعدم بالوجود والتحصيل جبار للقوة
بالفعل والتكميل ذو قوة غير متناهية شدة وللقوى عليها عدة ومدة وحكمة
هيات لكل شيء اسبابا بمقدار ورحمة تهدي كل شيء الى خصايص كمالات
تفيض عنه كل وجود ويترتب عنه الموجودات بترتيب متقدر محدود وليس في
طباع الكثرة ان يوجد عنه معا ولا في قوة الجسم ان يظهر عنه مبدعا كل
مبدع واجب الوجود لوجوب وجوده ممكن في حد نفسه وجوده و
يفيض عنه وجود جواهر روحانية لا زمانية ولا مكانية صور عارية عن المواد

عالية عن القوة والاستعداد تجلّی لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى فی سوتها مثاله
فاظهر عنها افعاله وكان مما لها من الاول وجود ملك وبما تختص بها من ذاتها
وجود فلك فابدع بتوسطهن اجساما زمانية يشمل اكثرها على اجسام نورانية
اشكالها افضل الاشكال وهو المستدير والوانها احسن الالوان وهو
المستنير وصورها اشرف الصور لبرائتها عن الاضداد والانداد وامنها
من التغير والفساد بين فلكی معدل النهار والبروج وفلكی الاستوآء والتعويج
ولو كان افلاكا دون النيرات لما اختلفت الاوقات الكاينة لنشو الحيوان
والنبات ولو كن نيرات بلا افلاك لازمن انبثاث الاضوآء فی عالم الكون
والفناء ولو لم يكن الفلك المايل عن معدل النهار لاستوت الفصول و
تشابهت احوال النواحی والاقطار سبحانك انت ذو قوة غير متناهية وجود
لم يبق فی اعطاء الوجود من باقية وكان ممتنعا وجود ما لا يتناهی معا وان
يوجد الا مفترقا لا مجتمعا فخلقت الهيولی الاولی ذات قوة غير متناهية
فی الانفعال كما انك ذو قوة غير متناهية فی الفعال وعلمت ان الكون والفساد
لا يتم الا بجامع ومبدد وذی انقياد للتكون واستعصاء علی المفسد فخلقت الحرارة
مبددة فی ذاتها والبرودة جامعة فی صفاتها والرطوبة لينقاد بها الاجسام
للتخليق والتشكيل واليبوسة ليتماسك بها ما افيدت من التقويم والتعديل و
خلقت منها العناصر الاولی واسكنت سخينها المحل الاعلی ولو اسكنته العنصر

البارد

البارد للتسخن بحركة الفلك لما بقی كاين الا هلك لاستيلاء الحرارة علی ساير الاكوان
بالقوة والمكان وخلقت العناصر الاولی ذات اشفاف فی الطباع والا
لامتنع عن النفوذ فيها ساطع للشعاع وخلقت الارض ذات لون غبراء
والا لما وقف عليها الضياء الذی هو علة للحرارة الغريزية الفاعلة للاكوان
الطبيعة فخلقت منها جمادا ونباتا وحيوانا اشتاتا فمتكون وفاسد و
متولد ومتوالد وكان الغرض المقدم من ذلك خلقة الانسان فخلقت من
فضالته ساير الاكوان ليلا يفوت عنصرا حقه ويقصر عن قابل مستحقه وخلقت
الانسان ذا نفس ناطقة ان كان زكيها بالعلم والعمل فقد شابه جواهر اوايل
العلل اذا اعتدل مزاجه فعدم الاضداد فشاكل بها السبع الشداد وفارقت
صورته القوابل فشاكل بها العلل الاوايل ربنا ورب مبادينا اياك
نروم واليك نصلی ولك نصوم وعليك المعول وانت المبدأ الاول
فنسئلك التوفيق للعصمة والتنبيه عن الغفلة وكشف الشبهة وافاضة الهداية
انك ولی ذلك واوله وآخره وان تصلی علی صاحب الشريعة محمد وآله
الطاهرين

تمت الخطبة الغراء فی المبدأ والمعاد
والحمد لله رب العالمين والصلوة
علی سيدنا محمد وآله وعترته الطاهرين

الرسالة الاضحوية للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا في المعاد

الرسالة الثالثة الاضحوية

بسم الله الرحمن الرحيم • عونك يا لطيف • افاض الله تعالى على روح
الشيخ الامين في الدارين انوار الحكمة وطهر نفسه عن ادناس الطبيعة وآتاه من
البصائر ما يبني بالكتاب السعادة الحقيقية ولقاه الخيرة في بداياته و يبذر من ام الدارين
ثم وفقني لقضاء حقوقه الجمة وفرايضه الكثيرة بافضل قضاء واشرفه وهو افادة
الحظ الذي قسم لي من الموفقة واوسط قضاء واعدله وهو ادامة الدعاء الجميل له و
الثناء الجزيل عليه وادون قضاء واسفله وهو الخدمة بالبدن حتى ارانة في صورة
من بذل وسعه في واجب عليه وان لم يقابله بالمستحق منه غير معتكف على محض
التقصير ثم عجل على بديه وصولي الى اربته في صديق اثره وعدو اميط سنقصه
الشماتة لي عنه ورجوعي الى خير مما فرق الحدثان بيني وبينه من حسن حال وكفاية [ليه ح]
وتجمل وفراغ قلب عن الدنيا ولا قوة فقد طال تعلقي في محن لو دهمت الجبال او
دهمت الصخور فتتها وانا منقطع اليه دون العالم وهو ايضا مخصوص بمثلي دون [فتتها له]
العالم لا يسعني بعد الانقطاع اليه ان اصرف عنه خيرا في يدي محياه وهو الحكمة ولا
يسعه بعد قبوله اياه ان يهملني ويكلني الى البخت يجري علي بما يريده واكرهه وان
يكون لمن هو دونه في جلبة على يد ويقضي في مبتغاه من لدي ويمضي حتى يشتهاه من
اذلالي ويتوصل الى متوخاه من خلالي ثم لا يكون تفاوت الدرج بيننا يسيرا
ولا سده مستدعي متوقعا ولا الاستقلال بما عي مثلي تجوزا ولا مقارنة اياي في كفاية
او دراية او صيانة او امانة او حسب او نسب او جاه او وجاهة كابنه ويكون
حيث يعد الرجال منسيا واكون حيث ذلك في المخنفر منسيا ويكون بانبساطه
في جملته لجلته شانيا ولسيرته مباينا واكون له بجميل الدعاء والثناء والشكر الناشر

كاسبا

كاسبا وعلى الاقتدار بسنته الرشيدة وسيرته الحميدة مواظبا ويكون بسببه فائزا
بالجاه العريض والمال العديد جابرا لجبر مكسور حاله وسد ثلم اسبابه واكون قريبا
من ان اكاد ~~مقصد~~ دائما لا يكون الشيخ الامين ادام الله توفيقه من يلتبس عليه حال [ولبانا ح]
الرجلين والبون الذي بينهما كبعد المشرقين وهذا كله نفس من مخنوق ونفثة من مصدور
وهو ادام الله اسعاده ولي الصفح عن زلل ان وقعت في كعادته ومقتضى كرمه و [وتلك ح]
الان فلنتعدا الى الغرض الذي عنه انفصلت وهو القول في المعاد ولنثبت فهرست
الفصول الموردة في هذه الرسالة مستعينين بالله ولي الرحمة. الفصل الاول
في ماهية المعاد. الفصل الثاني في اختلاف الاراء فيه. الفصل الثالث في مناقضة
الاراء الباطلة فيه. الفصل الرابع في ان الشيء الذي هو الانية الثابتة من الانسان في
الذي هو اذا فرض موجودا وسائر الاشياء المتصلة بالانسان في حد ما كان له حاصل
الانسان ثابتا وكانت الهوية المعتبرة من الانسان موجودا واذا لم يوجد وكانت
سائر الاشياء موجودة لم يكن الحاصل والهوية المعتبرة وما هو الهوية المعتبرة [من الانسان موجودا صح]
من الانسان. الفصل الخامس في ان هذا الشيء غير قابل للعدم وانه جوهر بريء
الفصل السادس في وجوب المعاد. الفصل السابع في تعرف احوال الطبقات
الناس بعد الموت وتحقيق الثابتة. الفصل الاول في ماهية المعاد اما المعاد [الثابتة صح]
في لغة العرب فمشتق من العود وحقيقة المكان او الحالة التي كان الشيء فيه فباينه
فعاد اليه ثم نقل الى الحالة او الموضع الذي يصير اليه الانسان بعد الموت لما اتفق
ان كان المراد [illegible] الاغلب ان الشيء الذي يصار اليه بعد الموت منفصل [الا ظهر والبطن صح]
عنه قبل الحيوة الاولى فان اكثر الامم على ان الارواح كانت موجودة قبل الابدان

وانها كانت في العالم الذي هو ثانيا في العالم وان عودها اليه للسعيد الى الجزء الافضل منه وهو الجنة والعليون وللشقي الى الجزء الاوحش منه وهو الجحيم والسجين وكثير من هولاء الاكثرين يرون ان اب الانسان قد وردا من ذلك العالم فتتشوق منها نفس يعود اليه ولهذا في كتب الاولين وصحف الانبيا المتقدمين الاسرائيليين والحواريين شواهد وحجج بل لهذا في كتاب الله المنزل على نبيه المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم شاهد واضح وهو قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ولا يقال رجوع الا الى حيث منه الورود وقد علمت اذن في المعاد ما هو

الفصل الثاني

في اختلاف الاراء فيه العالم في المعاد على طبقتين طبقة وهم الاقلون عددا والاضعفون بصيرة منكرون له وطبقة وهم السواد الاعظم والاظهرون معرفة وبصيرة مقرون به وبعد ذلك هم فرق فرقة تجعل المعاد للابدان وحدها وفرقة تجعله للنفوس وحدها وفرقة تجعله للنفوس والابدان جميعا فالقايلون بالمعاد للابدان وحدها هم فرقة من اهل الجدل من العرب يقولون ان البدن وحده هو الحيوان وهو الانسان بحيوة وانسانية وخلقت فيه وهما عرضان والموت هو عدمها فيه او ضد لهما فهم ينشاة الثانية تخلق في ذلك البدن حيوة وانسانية بعدما عدم وتفتت ويصير ذلك الانسان بعينه حيا ثم اختلفوا بعد ذلك وانشعبوا فرقا فقايل ان الانسان بعد ذلك فرقتان بر وفاجر مثاب خلودا والفاجر معاقب خلودا وقايل ان الناس اذ ذاك ثلث فرق مومن بر وهو مثاب خالدا ومومن فاسق فقايل انه في مشية الله تعالى ان يشاء يعذبه وان يشاء يغفر له ولا يخلد عقابه وقايل انه يعاقب لا محالة ولا يخلد وكافر وهو معاقب خالدا وقايل ان المعاقب لا يخلد عقابه كان مومنا او

كانوا لكن المثاب يخلد ثوابه وقايل انه لا المعاقب ولا المثاب خالد واما القايلون بالمعاد للنفس والبدن فكلهم يجعلون الحيوة بوجود النفس للبدن والموت بمفارقة النفس ويردون في النشاة الثانية النفس في البدن بعينه الذي فيه فمنهم من جعل النفس روحانيا غير جسم ومنهم من جعل النفس جسما الطف من ساير الاجسام وقايل بان النفس اذا ردت الى البدن كان للمثاب والمعاقب جميعا ثواب وعقاب بحسب البدن والنفس جميعا فكان للمثاب بحسن لذات بدنية من المحسوسات ولذات نفسانية من السرور ومشاهدة الملكوت بعين البصيرة والامن من العذاب والعدم وهولاء هم المسلمون كافة وكان للمعاقب الالام بدنية من الحر والبرد والضرب ونفسانية من اللعنة والخزي والخوف والياس وقايل بان اللذات اذ ذلك تكون روحانية فقط وكذلك الالام وهولاء هم النصارى اكثرهم ثم الاختلاف في الخلود وانه لا خلود قد يوجد في هولاء كما في الاولى واما القايلون بالمعاد للنفس وحدها فهم فرق فرقة تجسم النفس وفرقة تجعلها جوهرا روحانيا نورانيا من عالم النور مخالطا للبدن الذي هو الجوهر المظلم من عالم الظلمة وهولاء هم المجوس والثنوية والمانوية ومن ذهب مذهبهم وسعادة خلاص النور من الظلمة وخرقه الافلاك وتوجهه الى عالم النور وشقاوته بقاؤه في العالم المظلم وفرقة ترى ذلك لها بالتكرر في الابدان وهم اهل التناسخ وفرقة ترى ذلك لها بالاجتناب في العالم العنصري والانقلاب عنه وفرقة ترى ذلك باستكمال جوهرها وخلوصها عن تمكن اثار الطبيعة فيها وضد ذلك وهم الحكماء الفاضلون واهل التناسخ فرق فرقة يجوزون تكرر النفس في جميع

الاجساد الناميه نباتيه كانت او حيوانيه وفرقه تجوز ذلك في الابدان
الحيوانيه وفرقه لا تجوز دخول نفس انسانيه في نوع غير الانسان اصلا وهم بعد ذلك
فرقتان فرقه توجب التناسخ للنفس الشقيه وحدها حتى تستكمل وتسعد فتتخلص
عن الماده وفرقه توجب ذلك للنفسين جميعا السعيده والشقيه فللشقيه في ابدان
تعبه وللسعيده في ابدان ذوات نعمه وراحه وقال القايلون بالتناسخ المومنون
بالكتاب ان معنى قول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم هو انهم شاركونا في نفوسهم بالقوه وقال فرقه في قول الله تع حتى
يلج الجمل في سم الخياط ان النفس الغير البره لا تزال تردد من بدن الى بدن حتى تصغر
وتصير بحيث تحصل في بدن دوده صغير جرمها ان تنفذ في الابره بعد ان كان في بدن
جمل واما ما يصح عن اوايل الحكما في رموزهم والغازهم هو ان كل نفس غير بره فانها
ينتقل عن بدنها الى بدن يشبه الطباع بالرذيله الغالبة عليها حتى تتخلص من الماده
فالذي رذيلته من باب الشهوات ينتقل مثلا الى بدن سبع حتى ان كان الرجل
رذيلته في باب المعاملات وهو قصار تناسخ في بدن سمك وان كان صيادا
تناسخ في بدن النوع الذي يصيده وربما قالوا ان النفس الغير البره تتعذب في
ناحيتي الجنوب والشمال بفرط الحر والبرد فهذه الاقاويل من الحكما امثال ورموز
ضربوها لتكون اقرب الى افهام العامه وليكون ذلك سببا لردعهم عن الرذيله فانهم
اذا خوطبوا بالامر الذي هو الحقيقي بالسعاده الحقيقيه والشقاوه الحقيقيه لم
يتصوروا ذلك اصلا بل راوها في بادي الراي من الامور الممتنعه فهذه جمل اراء
العالم في المعاد **الفصل الثالث** في مناقضة الاراء الباطله فيه اما

العطف منه صح

ينتقل مثلا الى بدن خنزير والذي رذيلته من باب الغضب ينتقل صح

النفس له الجاعلة المعاد للبدن وحده فالداعي لهم الى ذلك ما ورد بالشرع من
بعث الاموات ثم ظنوا ان الشي المعتبر من ذات الانسان هو البدن ثم بلغوا
من فرط بغضهم للحكما وعشقهم لما لقنهم ان انكروا ان تكون للنفس والروح وجود
اصلا وان الابدان تصير حيه بحيوه تخلق فيها ليس وجودها هو وجود النفس
للبدن لكنه عرض من الاعراض تخلق فيه اما او الشرع فينبغي ان يعلم فيه قانون
واحد وهو ان الشرع والملة الاتية على لسان نبي من الانبياء يرام
بها خطاب الجمهور كافة ثم من المعلوم الواضح ان التحقيق الذي ينبغي ان يرجع اليه
في صحة التوحيد من الاقرار بالصانع موحدا مقدسا عن الكم والكيف والاين و
متى والوضع والتغير حتى يصير الاعتقاد به انه ذات واحدة لا يمكن ان ~~[illegible]~~ يكون
لها شريك في النوع ~~او في النوع~~ او يكون لها جزء وجودي كمي او معنوي ولا يمكن ان
يكون خارجة عن العالم ولا داخلة فيه ولا حيث تصح الاشارة اليه انها هناك
وهذا ممتنع القاؤه الى الجمهور ولو القي هذا على هذه الصورة الى العرب
العاربة او العبرانيين الاجلاف لتسارعوا الى العناد واتفقوا على
ان الايمان المدعو اليه ايمان بمعدوم اصلا ولهذا ورد التورية تشبيها
كله ثم لم يرد في القران من الاشارة الى هذا الامر الاهم شي ولا اتى بتصريح
ما يحتاج اليه التوحيد بيان مفصل ~~ولا اتى بتصريح ما يحتاج اليه التوحيد~~
بل اتى بعضه على سبيل التشبيه في الظاهر وبعضه تنزيها مطلقا عاما جدا لا
تخصيص ولا تفسير له واما الاخبار التشبيهية فاكثر من ان تحصى ولكن لقوم ان
لا يقبلوه فاذا كان الامر في التوحيد هذا فكيف فيما هو بعده من الامور الا

القران كله

اعتقادية صح

ولبعض الناس ان يقول ان للعرب توسعًا في الكلام ومجازًا وان الالفاظ التشبيهية
مثل اليد والوجه والاتيان في ظلل من الغمام والمجيء والذهاب والضحك والحياء
والغضب صحيحة لكن نحو الاستعمال ووجه العبارة تدل على استعمالها مستعارة مجازة
او تدل على استعمالها غير مجازة ولا مستعارة بل محققة والمواضع التي يوردونها حجة
في ان العرب تستعمل هذه المعاني بالاستعارة والمجاز على غير معانيها الظاهرة
مواضع في مثلها تصلح لان تستعمل على هذا الوجه ولا يقع فيها تلبيس وتدليس واما قوله
في ظلل من الغمام وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض
ايات ربك على القسمة المذكورة وما جرى مجراه فليس مما تذهب الاوهام فيه البتة الى
ان العبارة مستعارة او مجازة فان كان اريد فيها ذلك اضمارًا فقد رضي
بوقوع الغلط والشبهة والاعتقاد المعوج بالايمان بظاهرها تصريحًا واما قوله يد الله
فوق ايديهم وقوله وما فرطت في جنب الله فهو موضع الاستعارة والمجاز والتوسع
في الكلام ولا يشك في ذلك اثنان من فصحاء العرب ولا يلتبس على ذي معرفة في لغتهم
كما يلتبس في الامثلة الاولى بل كما ان في هذه الامثلة لا تقع شبهة في انها استعارية مجازية
كذلك في تلك لا تقع شبهة في انها ليست استعارية ولا مجازية ولا اريد فيها شيء
غير الظاهر ثم هب ان هذه كلها ماخوذة على الاستعارة فاين التوحيد والدلالة المشيرة
بالتصريح الى التوحيد المحض الذي يدعو اليه حقيقة هذا الدين القيم المعترف
بجلالته على لسان حكماء العالم قاطبة واين الاشارة الى الدقيق من المعاني المشيرة
الى علم التوحيد مثل انه عالم الذات او عالم بعلم قادر الذات او قادر
بقدرة واحد الذات على كثرة الاوصاف او قابل للكثرة تعالى عنها بوجه من الوجوه

متحيز

متحيز الذات او منزهها عن الجهات فانه لا يخلو اما ان يكون هذه المعاني واجبًا تحقيقها
واتقانها في المذهب الحق فيها او يتسع الصدوف عنها واغفال البحث والروية
فيها فان كان اغفال البحث عنها معفوًا عنه وغلط الاعتقاد الواقع فيها
غير مؤاخذ به فجل اكثر مذهب هؤلاء القوم المخاطبين بهذه الحالة تكلف وعنه غنية
وان كان فرضًا محتومًا فواجب ان يكون مما صرح به في الشريعة وليس التصريح
المعمى او الملبس او المقتصر فيه على الاشارة والايماء بل التصريح المستقصى فيه
والمنبه عليه والموفى حق البيان والايضاح والتفهيم والتعريف لمعانيه فان
المبرزين من المنفقين اياماهم ولياليهم وساعات اعمارهم على تمرين اذهانهم
وتذكية افهامهم وترشيح نفوسهم لسرعة الوقوف على المعاني الغامضة يحتاجون
الى فضل ايضاح وشرح في تفهيم هذه المعاني فكيف غُتم العبرانيين واهل
الوبر من العرب ولعمري لو كلف الله سبحانه رسولًا من الرسل ان يلقي حقائق
هذه الامور الى الجمهور من العامة الغليظة طباعهم المتعلقة بالمحسوسات الصرفة
اوهامهم ثم سامه ان يكون منجزًا منهم الايمان والاجابة اليه غير متمهل فيه او سامه
التولي رياضة نفوس الناس قاطبة حتى تستعد للوقوف عليها لكلفه شططًا
وان يفعل ما ليس في قدرة البشر اللهم الا ان يدركهم خاصية الهية وقوة علوية
والهام سماوي فيكون حينئذ وساطة الرسول مستغنى عنها وتبليغه غير محتاج اليه
ثم هب الكتاب العربي جاء على لغة العرب وعادة لسانهم من الاستعارة
والمجاز فما قولهم في الكتاب العبري كله وهو من اوله الى اخره تشبيه صرف وليس
لقائل ان يقول ان ذلك الكتاب محرف كله وانى يحرف كلية كتاب منتشر في

على مصاحبه
المهرة معه

الامم لا يطاق تعديدهم بلادهم متنائية واهواهم متباينة منهم يهود ونصارى
وهاتان متضادتان فظاهر من هذا كله ان الشرائع تخاطب الجمهور بما يفهمون ٢ واردة نسخه
مقربا ما لا يفهمون الى افهامهم بالتمثيل والتشبيه ولو كان غير ذلك لما كانت اغنت الشرائع
البتة فكيف يكون ظاهر الشرائع حجة في هذا الباب ولو فرضنا الامور الاخروية
روحانية غير مجسمة بعيدة عن ادراك بداية الاذهان لحقيقتها لم يكن سبيل الشرائع
في الدعوة اليها والتحذير عنها منبها بالدلالة عليها بل بالتعبير عنها بوجوه من ١ تنبيها نسخه
التمثيلات المقربة الى الافهام فكيف يكون وجود شيء حجة على وجود شيء اخر ولو لم 43
يكن الشيء الاخر على الحالة المفروضة لكان الشيء الاول على حالته فهذا كله هو الكلام
على توقيف من طلب ان يكون خاصا من الناس لا عاما ان ظاهر الشرائع غير محتج به ١ مثل نسخه
في مثل هذه الابواب ولنرجع الى المعقول الصرف فنقول ان الانسان
ليس انسانا بمادته بل بصورته الموجودة في مادته وانما تكون الافعال الانسانية
صادرة عنه لوجود صورته في مادته فاذا بطلت صورته عن مادته وعادت
مادته ترابا او شيئا اخر من العناصر فقد بطل ذلك الانسان بعينه ثم اذا خلقت
في تلك المادة بعينها صورة انسانية جديدة حدث منها انسان اخر لا ذلك الانسان ١٢ اخرى نسخه
فان الموجود في هذا الثاني من الاول مادته لا صورته ولم يكن هو ما هو ولا محمودا
ولا مذموما ولا مستحقا لثواب او عقاب بمادته بل بصورته وما به انسان لا بما به
تراب فتبين ان الانسان المثاب او المعاقب ليس هو ذلك الانسان المحسن والمسيء
بعينه بل انسان اخر مشارك له في مادته التي كانت له فليس اذن هذا البعث
متاديا الى ثواب المحسن وعقاب المسيء بل يثاب فيه غير المحسن ويعاقب غير المسيء

فانه

فان بعد الالف وبل عن الصواب في امر المعاد من جعل المعاد للبدن وحده واما
من جعل الروح باقية فلو ان يجعل مصرف الثواب والعقاب الحقيقيين اليها وهي
باقية بعينها فلا يكون تجدد البدن عليها الا كتجدد شيء من الاعراض على جوهر قائم ولكن
مذهبهم ايضا لا يستقيم اذا تقدم فعرف ان المادة الموجودة للكائنات لا تفي بما في
الكائنات الى ما لا نهاية له اذا بعثت او عرف ان الفعل الالهي واحد لا يتبدل عن مجراه
المضروب له او عرف ان السعادة الحقيقية للانسان بعيدة عن وجود نفسه في بدنه و
ان اللذات البدنية غير اللذة الحقيقية وان تصير النفس في البدن عقوبة له او عرف ان
الامور الواردة في هذا الموضع في الشرائع اذا اخذت على ما هي عليه لزمها امور محالة وشنيعة
اما المعرفة الاولى فكشفها عند وضوح الفعل الالهي الازلي وقد حقق في العلم
الطبيعي والالهي واما المعرفة الثانية فكشفها عند وضوح ان الاول الواجب
لحكمته وارادته نسخه الذات بريء عن جميع انحاء التغير والتبدل وان فعله الصادر عن حكمته وارادته
الازليتين وقد حقق في العلم الالهي واما المعرفة الثالثة فسنورد لها فصلا
خاصا واما المعرفة الرابعة فان العالم مطلع عليها بلا اطلاع والي بل صادق في ان
لا يكشف له ذلك فيلاحظ الديانات الالهية والشرائع الحقيقية بعين الاستخفاف
١٢ الدراية نسخه وهي مقدسة عن ذلك واما من اوتي الدراية الحكمية ونزه جوهر نفسه عن البدار الى
انكار ما لا يستحسنه ظاهرا او تهجين ما لا يستوضح الغرض المكنون فيه صادف بنية الشريعة
١٢ احدى نسخه اذا وردت على هذه الصورة احدى معاظم شرائطها ورأى ورودها على صورة صريح حكم
او مثال لا تشاكل المالوف والمعروف على ما في شرائع المجوس والمانوية اعظم الشرائط
فيها او خلوها عن التاييد السماوي واما المعرفة الخامسة فكشفها عند وضوح

نتكلف
نتكفل

بطلان مذهب التناسخ واثبات امتناع عود الانفس المتخلصة الى الابدان ونحن نتكلف
ذلك من ذي قبل ولكن لا نخلي هذا الموضع عن نكتة مشار اليها فنقول لا يخلو اما ان
تكون النفس تعود الى المادة التي فارقتها او الى مادة اخرى وقد قيل من حكاية مذهب
المخاطبين بهذه الفصول انهم يرون عودها الى تلك المادة بعينها ثم لا يخلو اما ان تكون
تلك المادة هي المادة التي كانت حاضرة عند الموت او جميع المادة التي قارنته جملة ايام
العمر الاول فان كانت المادة الحاضرة حالة الموت فقط وجب ان يبعث المجدوع
والمصلوم والمقطوع يده في سبيل الله على صورته تلك وهذا قبيح عندهم وان
بعث جميع اجزائه التي كانت اجزاءه مدة عمره وجب من ذلك ان يكون جزء واحد
بعينه يبعث يداً وراساً وكبداً وقلباً وذلك لان الصحيح الثابت ان الاجزاء العضوية
يتنقل بعضها الى بعض في الاغتذاء ويغتذي بعضها من فضل غذاء البعض ووجب
ان يكون في الانسان المغتذي من الناس في البلاد التي يحكى ان غذاء الناس فيها
الناس اذا نشأ من الغذاء الانساني ان لا يبعث لان جوهره من اجزاء جوهر غيره
وتلك الاجزاء تبعث في غيره او يبعث هو وتضيع اجزاء غيره فلا يبعث فان قالوا
ان المبعوث من الاجزاء الاجزاء التي تصح بها حيوته فلا خلاص فيه لانها قد ترتبت و
تساوت في استحقاق ان يكون بعضها مقوما للحيوة وبعضها تابعا غير مقوم وصار ما تابعا لم
البعث عن ذلك التراب وعن تراب غيره سواء لا فرق فيه فقد دفعوا حكم العدل الذي
يراعونه في بعث اعضاء البدن الا ان يجعلوا للاجزاء المخصوصة بالبعث خصوصية
معنى زائل عنها وهو انها في حال الحيوة الاولى كانت مادة للاجزاء المقومة للحيوة
فيكون القول بعد ان هو تحكم لا فائدة فيه ولا جدوى بوجه من الوجوه اعني تخصيص بعض

الاجزاء المنسوبة بالبعث دون بعض هو القول بتخصيص عدم معنى كان سببا في استحقاق
شيء بمعنى دون غيره وحالة العدم للكل ان وان امكن الغذاء لكان في المادة القابلة لها واحد
وانت اذا تاملت وتدبرت ظهر لك ان الغالب على ظاهر التربة المعمورة حيث الارض
المتربة وقد حرث وزرع فيها وتكون منها الاغذية وتغذى بالاغذية حيث
فاني يمكن بعث مادة كانت حاملة لصورة انسان في وقتين الهما جميعا في وقت
واحد بلا قسمة فان قال قائل انه يحصل للنفس بدل من تراب التي هي صورها وهواء
ونار وماء وليس من شرطه ان تكون الاسطقسات الموجودة في الحيوة الاولى
بعينها فهو بعينه القول بالتناسخ الصراح والقول الاول ايضا هو القول
بالتناسخ الا انه مصور في صورة اخرى بالحيلة القولية واما الحجة فلا فرق بين
المادتين في العنصرية المنتسب بهذا احداهما قد كانت فيها صورة انسانية فقد ذهب
والاخرى لم تكن فيها والان ليست اعني في وقت التصور عنها عند النشأة الثانية
فان كان رد الروح في احدى المادتين تناسخا فكذلك في المادة الاخرى اذ
البدن الانساني الثاني ليس هو البدن الانساني الاول بعينه ورد الروح في
بدن غير البدن الاول هو التناسخ فان احبوا ان يخصوا باسم التناسخ البدن الغير
المشارك للبدن الاول في المادة الواحدة بالعدد فليعلم ذلك ولكن النزاع فيها واقع
في محل فيه غاية واضعف الي هذا القول النصارى وايضاح هذا ان
الشريعة على لسان نبينا محمد عليه الصلوة والسلام جاءت افضل ما يمكن ان
تجيء عليه الشرائع واكملها ولهذا صلح ان يكون خاتم الشرائع واخر الملل ولولا انه في
ناموس كمال هذه الشريعة وفضيلتها وقصور الشرائع المتقدمة عن شاوها

اجل من ان يجعل حشوا في عرض غيره لا حدث فيه ولكن الذي يحتاج اليه من جهة ذلك
تعريف فضيلة مذهبها في المعاد وهو انا قد بيّنا ان الشريعة يراعى فيها قصد الجزء
العملي من افعال الانسان حتى تتفق الحكم كل واحد مع نفسه ومع شريكه في نوعه وشريكه
في جنسه واما المقدار الذي يخوض فيه الكلام الشرعي فهو المبادي فالدعوة
المجملة الى وجود الصانع ووحدانيته وحكمته وعدله وبراءته عن صفات المحدثين
بالنقص ووجود الملئكة والاخبار من الصفات الالهية بالجليل دون الدقيق وبوصفها
بما يستحسن عند الجمهور وتصوير الملئكة في احسن صور يتخيلها الجمهور دون المعاني ٧ تخيلها
العقلية المحضة والسماوات الروحانية السمحية التي لا تتخيلها عقول دون
عقول الحكماء ثم ترغيب الجمهور وترهيبهم بالبشارة بالثواب والانذار بالعقاب
وتصوير السعادة الثوابية لا بالصورة الالهية الجليلة العالية التي هي عليها بل
الصورة المفهومة عندهم والمستحسنة لديهم وهي اللذة والراحة وتصوير الشقاوة
على مقابلة ذلك وتقسيم اللذة الى المبصرة والمسموعة والمشمومة والملموسة والمطعومة
والنكاحية والشبع المقول في اسباب كل واحد منها من حور عين وولدان
مخلدين وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وكاس لا يصدعون عنها و
لا ينزفون وجنات تجري من تحتها الانهار من لبن وعسل وخمر وماء زلال
وسرر وارائك وخيام وقباب فرشها من سندس واستبرق
وعرضها عرض السماوات والارض وما يجري مجرى ذلك وتقسيم الراحة الى الخلو عن
الاعواز والحدوث والدوام على النعيم والنشاط واعطاء ذلك كله زيادة
رب العالمين وكشف الحجب لهم عنه وان ابى ذلك قوم فانه شرعي ثابت بحكم

انه

اتفاق السواد الاعظم عليه وتواتر الاخبار به فان العام من البشر اذا دعوا
الى الخير والعدل الانسانيين فكانهم دعوا الى امر هو خلاف طباعهم البشرية
وضد حركات نفوسهم الحيوانية الغالبة على النفس النطقية المصيرة لها كانها معدومة
اصلا ومعدومة الفعل والسلطان البتة لم يجيبوا اليه الا قهرا او رغبا ثم من الممتنع
ان ينهض واحد من البشرية بالبيان لكافة شركاء جنسه من الرغبة والرهبة
الانية وبين ما يبلغ به هذا الغرض فلا بد من تقرير ما اعد للمحسنين والمسيئين من
ذلك عندهم في الدار يتولى من له الخلق والامر تعالى جده وتصوير ذلك بصورة
يفهمونها ويتخيلونها اما المحسن فما هو رغدونا واما المسيء فباضداد
ذلك من السعير والزمهرير والزبانية والسلاسل والاغلال واكل الصديد
والضريع وقدع مقامع الحديد اياهم وتبديل جلودهم عقيب جلودهم بأكلها
النار حتى لا يفنى عذابهم فاذا لم يمثل لهم العقاب والثواب بالحسي البعيد
عن الاوهام ما لم يظهر لهم يرغبوا ولم يرهبوا وما لم تبعث ابدانهم لم ينحوا الامر
فوجب في السياسة الشرعية تقرير البعث والحساب والثواب و
العقاب على هذه الوجوه وقد بلغ صاحب شريعتنا في جميع ذلك مبلغا
لا يمكن ان يزاد عليه فيه البتة واما الذي عند النصارى من امر البعث
للابدان ثم خلوها في الدار الاخرة عن المطعم والملبس والمنكح فهو اذل ما
ذهب اليه الاوهام في امر المعاد وذلك انه ان كان السبب في البعث
هو ان الانسان هو البدن او ان البدن شريك النفس في الاعمال
الحسنة والسيئة فينبغي ان يبعث وهذا القول بعينه ان اوجب
ذلك فانه يوجب ان يثاب البدن ويعاقب بالثواب والعقاب البدني

٤٩

المفهوم عند العالم وان كان الثواب والعقاب روحانيين في الوضع فنعت
الجسد ثم ما ذلك الثواب الروحاني والعقاب الروحاني وكيف يتصور ذلك
لهم حتى يرغبوا ويرهبوا كلا بل لم يتصور لهم منه شيء غير انهم يكونون في الآخرة
كالملائكة ولو صور لهم من اثر الروحانية زيادة على هذا لفضلوا في تفهمه غير الذي
قيل لهم على ان ما تخيله الجمهور من احوال الملائكة وان لم يحصروا ان ينطقوا به هو
انهم اشقياء لا لذة ولا راحة لهم اولا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون ويسبحون
ويعبدون آناء الليل والنهار لا يفترون ثم لا يشتهون انواع الالام والذي
تخيل من هذا في نفوس الجمهور والعامة وان حملوا انفسهم على اعتقاد خلافه
كرها وطاعة لامر الشرع هو انهم معذبون لان السعادة غير مفهومة عندهم اصلا
ولا لهانة او انهم وجدوا ان اعترف لها طائفة منهم قولا فليكن هذا كافيا في
مناقضة اي علينا المعاد للبدن وحده او النفس والبدن معا

في مناقضة القائلين بالتناسخ

القائلون بالتناسخ يحتجون
لصحة دعواهم بقولهم ان النفوس قد صح من امرها انها تفارق الابدان بعد الموت
وصح ان الابدان الماضية غير متناهية فلا يخلو اما ان يكون النفوس متناهية
او غير متناهية فان كانت النفوس ~~المتناهية~~ الموجودة الان مفارقة للابدان
الماضية غير متناهية وجد ما لا يتناهى بالفعل وهذا محال وان كانت متناهية و
ابدانها غير متناهية لم يمكن بد من التناسخ وكذا زمان الابدان قالوا وان كانت
النفوس موجودة قبل الابدان على ما ظنوا الاول الاصح فوجب التناسخ ظاهر
ثم اكثر الاراء على وجود النفس قبل البدن وكيف لا تكون كذلك وهي ان كانت
موجودة عند وجود البدن على الصحة فهو من الهيئات المتعلقة بالبدن

والصور

٥٠

والصور المادية والهيئات المادية محال ان تفارق في حال من الاحوال وذلك
لانها اما ان تتحول جواهرها وهيئاتها عند المفارقة فلا يكون هي بعينها المادية
الاولى وتكون المادية الاولى قد فسدت ولم يبق منها شيء لانه محال ان يكون
المادية الاولى وكيفية من صورة مادية في جوهرها حتى تكون بعينه لاحقا لتلك
المادة والمادة ثابتة فيلزم ان يكون مادتها مادة غير المادة التي قيست بالاضافة
اليها انها مادية ويلزم ان يكون تلك المادة من محمولات المادة الاولى ويكون
السؤال فيها ثابتا بعينه واما ان تتحول اعراضها وتكون هيئتها ثابتة في الحالين
فتكون مفارقة للمادة عارضة لها لا انها في جوهرها ~~مستغنية~~ مستغنية عن
المادة وقد فرضت قائمة في المادة بجوهرها هذا خلف اذ جوهرها لا في مادة فمحال
ان يعرض لها مادية المادة لانها في جوهرها وحدة محضة لا كمية لها ولا مقدار
ولا امكان ان تقبل التجزي وكل ما في الجسم فانه ضروري يحتمل التجزي وان يصير متجزيا
بتجزي الجسم كالاحوال المتعلقة بهيئات الجسم كالاشكال والامور المتعلقة باجتماعات
اجزاء الجسم كالخلق والصور المركبة وان تكون النفس ان كانت صورة مفارقة
في حال من هذه الجملة فان هذه ابعد الصور عن ان تفارق في الوجود وان ظنه
قوم انها من المفارقات فقد اخطأوا وبين ارسطاطاليس خطأهم بعد
الطبيعة فبين ان النفس اذا كانت في حال تفارق المادة فليست من الهيئات
المتعلقة بالمزاج البدنية والمتوزعة المادة فليست مما يحدث بحدوث البدن
واذا كانت النفوس موجودة قبل الابدان وجب ان تكون لها في
الوجود السابق على الابدان عدد محدود والابدان غير محدودة فالتناسخ

٥١

اولى وجب قالوا وليت شعرنا لم وجب للنفس التي كانت مفارقة للمادة ثم
قارنت المادة قوامها بتلك المادة ولم يجب مثل ذلك او لم يجز في مادة اخرى
اذا فارقت النفس المادة الاولى وعادت كما كانت فانه كان كانت السبب
في المقارنة طبيعة النفس فلا طبيعة ثابتة في الحالة الثانية وان كان السبب فيها تهيؤ
المزاج بدني يصيد النفس كالشرك والشبكة للطائر فلم يجز ان يصيدها
المزاج الانساني مشاكل لذلك المزاج ومقارب له فليس الذي يتعلق بالنفس
من المزاج اولا يحقق التفاوت فان النفس الواحدة يتعلق بها بدن واحد مختلف
المزاج في اسنان مختلفة واغذية مختلفة على انه ان كان ذلك مما لا يحمل التفاوت
فوجود مثله من الممكن وان كان السبب في المقارنة هيئة من هيئات الفلك
في دورانه فعود تلك الهيئة من الممكن بل من الواجب وان كان السبب مواسا عز وجل
والملئكة فهم باقون فتبين ان عود النفس المفارقة الى البدن ممكن والممكن في الازليات
واجب وزاد القائلون بتناسخ النفوس الناقصة انه ان كان السبب في طلب
الكمال بتوسط الالات البدنية كما قال حكيم اليونانيين ان النفس هبطت
لترتاش وكما قال الاوائل انها اذنبت فعوقبت بسجنها في البدن او هوت
الى البدن فهذا ايضا جائز لها في حال مفارقتها للبدن ناقصة كما كانت
قالوا بل واجب ان كان طبعها الداعي لها الى الاستكمال موجودا معها وانما
تشغلها ويمنعها البدن والحواس التي فيه والقوى الشهوانية والغضبية المسلطة
عليها فيه فلا تشعر بنقصها ولا تتحرك لطلب كمالها وما الفائدة في بقائها بعد
خروجها من البدن ناقصة معطلة وقد قالوا ان المعطل لا وجود له في الطبيعة

٥٢

قالوا ويتعجب من ثابت بن قرة في حجته ان النفس لا تتناسخ لانها لو تناسخت
كانت مدة وجودها بين البدنين معطلة ولا معطل في الطبيعة فهذا يمنع ان يكون
النفس في مدة ما هي فيه معطلة ويوجب ان يبقى معطلة مدة لانها ان لها واجب
من ذلك قولا انه يحل من البدن جسما لطيفا لا يشبه الاجسام ولا يتخلص
عن المادة دفعة واحدة بل بعد حين افلا يكون هذا الجسم معطلا وما يعني
بهذا الجسم اللطيف الطائفة بانه مشتق او مستحق لبني وكيف ما كان فهو جسم طبيعي
لا محالة حامل للنفس فهو حيوان ليس بناطق ولا ناطق وهذا اخلف فهذه
جملة ما يحتج به القائلون بالتناسخ على الاشراك والقائلون بتناسخ النفس في
كافة انواع الحيوان يحتجون بان النفس اذا قدرت على تهيئة مسكن لها مثل
بدن الانسان فهي قادرة على تهيئة مساكن لها دونه وان كان ذلك بتقدير
الهي او تدبير سماوي فلا بد ان الانسانية والحيوانية غير الانسانية داخلة في ذلك
التدبير والتقدير فلا يمتنع ان يسكن النفس في الابدان الغير الانسانية اما في القسم
الاول فلا ولى اذا كانت النفس لها خلق من اخلاق الحيوان الغير الناطق
ولم يكن لها الفضيلة الانسانية وكانت قادرا على تكوين بدن غير الانسان
على ما قلت ان يكون بدن النوع الشبيه به في الخلق ان كان غضبيا فبدن سبع
وان كان شهوانيا فبدن بهيمة كالخنزير وما اشبه بحسب مشاكلته له في الخلق
فيسكنه واما في القسم الثاني فلو في ما تعاقب به النفس الردية التي استحقت
النكال حبسها في ابدان ممتحنة بالمشقة مبتلاة بالخوف والرهبة وقال
المعترفون منهم بالشرع ان الله تعالى قال في كتابه المحكم وما من دابة في الارض

ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم وهذا هو الحكم الجزم بان الحيوانات غير
الناطقة امثالنا وليسوا امثالنا بالفعل فهم امثالنا بالقوة ونحن ايضا
امثالها بالقوة وعاد عليهم شركاؤهم في جملة التناسخ ومخالفوهم في جواز
تناسخ النفس الناطقة في ابدان غير الناس بان النفس صورة وكمال للبدن
الا انها من شانها ان تفارق والانواع المختلفة لا تستوي في الصورة الفعلية
البتة وهذا ما اورده ارسطاطاليس في كتاب النفس اذ قال ان من قال
ان نفس الانسان تدخل بدن غير الانسان فكانه جعل صورة الزمر جائزة
ان تدخل في آلة النجر وهذا حق لازم ووجه لزومه ان الانسان ليس يصير انسانا
بشكل بدنه كلا ولا باجزائه الطبيعية وحدها بل انما يستكمل انسانيته بنفسه
وهو مبدا فصله الاخير المقوم لنوعه فمحال ان يشركه فيه غير نوعه ويفارقه
بامور ليست بفصول بل عوارض فاذن لا يشارك الانسان في نوعه غيره من
الحيوانات واذ قد حكينا عمدة حجج القائلين بالتناسخ في احتجاجهم ما منهم فانا
موقعون على موضع التدليس من حججهم وموهه فمنهم النفوس موجودة
قبل الابدان ثم في احتجاجهم لذلك بان ما حدث بحدوث المزاج فهو صورة
مادية وهذا غير اولي ولا ذايع على الاطلاق فان كان ذايعا فعساه ذايع
عند قوم مخصوصين ثم ليس بواجب ان يكون وجود النفس بعد مفارقة البدن
كوجوده قبله لم يعرض له عائق علة من علل منع الدخول في الابدان وعرض له ذلك
عند وجوده في البدن واذا فسدت هذه المقدمات لم تصح القياسات التي
بنوها على تسليمها لكنا نبين ههنا برهانيا انه لا يمكن ان تعود النفس بعد الموت

٥٤

الى البدن البتة بان نقول انه لا يخلو اما ان يكون وجود النفس في البدن على
سبيل مقارنة النفس للبدن بعد وجوده كان خارجا عنه او يكون على سبيل
حدوثه عند حدوث البدن بان يكون مزاج البدن موجبا لحدوثه عن العلل
الفاعلة او يكون كذلك على سبيل الاتفاق والبخت فنقول لا يمكن ان
تكون النفوس موجودة قبل الابدان لان النفوس الانسانية واحدة بالنوع
واحدة في الماهية فان وجدت مفارقة للمادة الجسمانية فاما ان تكون منها
كثرة او تكون النفوس كلها نفسا واحدة فان كانت منها كثرة وهي في المعنى
واحدة فهي متكثرة لا في المعنى بل بالمادة المتكثرة التي تتكثر بها المعنى فلها
اذن مواد مختلفة فاما ان تكون موادها روحانية فيكون السؤال في تكثر تلك
المواد الروحانية المعنوية هو السؤال بعينه او جسمانية متكممة تقبل الكثرة
بالقسمة الكمية وان لم تقبل بالقسمة المعنوية ولاجل تقسيم علل جامعة متوقفة
فهي في اجسام او كانت في اجسام وقد فرضت مفارقة للاجسام
لم يكن فيها البتة هف وان كانت النفوس كلها نفسا واحدة فنفس
زيد وعمرو واحدة بالعدد وهو خلف فليست النفوس اذن موجودة
قبل الابدان بل هي حادثة مع الابدان ولن يجوز ان يكون ذلك على سبيل الاتفاق
والبخت لانه قد تبين في كتب الحكمة ان الامور الطبيعية ليست اتفاقية
لان الاتفاقية هي الاقلية والطبيعية اما اكثرية او دائمة فاذن الحق ان النفس
حادثة مع حدوث البدن فان المزاج البدني سبب لان يصير البدن قابلا
او العقل الكلي او سبب من الاسباب المفارقة جوهر النفس الذي

يستكمل به نوع ذلك البدن بأن يكون شأن ذلك السبب المفارق أن
تفيض وجود النفس مقارناً لتهيؤ مزاج يصلح به البدن متعلق بذلك
النفس نوعاً من التعلق ليس بأن تنطبع النفس فيه انطباع الصورة
المادية ومادتها بل بأن تقتصر فعلها المتعدي عليه وتقف أول تدبيرها النفسي
عنده وأما التعقل الذي هو فعلها في جوهره وذاته لا حاجة له في وجوده عنه إلى
شيء غيره بل عسى يحتاج في مبادي وجوده إلى إخراجات عنه وهذا الذي قد
فرغ عن تحريره موثره في عدة كتب وإذ قد تقرر أن وجود النفس وحدوث
المزاج معاً فتبين أنه كما يحدث المزاج يجب معه وجود نفس حادثة إذ ليس لها
ذلك بالاتفاق ولا بالعرض بل أو يلزمه بالطبع فإذا حدث مزاج بدن وحدث
معه نفس متعلقة به التعلق المذكور فمحال أن يقال بالتناسخ لأن الحيوان
الواحد نفسه واحدة وإذا قيل بالتناسخ وجب وجود نفسين في بدن واحد
النفس التي هي حادثة بحدوث البدن والنفس المتناسخة كل واحدة منهما نفس
كاملة واحدة مع الأخرى بالنوع وإذ ليس وجود النفس في البدن إلا من جهة
اقتصار فعلها المتعدي عليه وأن يكون دائماً في البدن فعل نفس واحدة
لا يمكن الحيوان كأنه بالحس نفسه شيئين مختلفين اثنين يشغلان حيوانيته
بل البديهة تشهد أن ظاهر الإنسان وسائر الحيوان واحد وباطنه المشعور
أحد ليس باثنين مختلفين وظاهر أن النفسين لا يكونان معاً في بدن
لأن الباقية غير بين الشعور بها وغير بين التي تنقل إلى غيرها لا تكون
لها تعلق بالبدن لأن التعلق هو هذا فلا يمكن لها وجود في البدن فتبين

من هذا أن كل بدن فإن نفسه تحدث مع حدوث مزاجه وإذ ليس نفس
كان قبله لا بعد مفارقة أبدان قبله ولاختلاف ذلك إنما المعنية التناسخ الذي
ذكره أجلة الحكماء مثل أفلاطون وإلى فيثاغورس ومرقونيس وكلام ناموسي و
الغرض فيه الإشارة إلى الهيئات الردية التي تبقى في النفوس بعد الأبدان
إذا كانت النفوس شريرة فاجرة فيتعذب بها النفوس وتكون كأنها
بعد في الأبدان لأن وجودها في الأبدان لم يمكن بحلولها ولا بصورة وانطباع
في المادة بل بتأثرها عن القوى البدنية واقتصار فعلها على البدن وهذا
المعنيان كأنهما نفى النفس عن الاستكمال الذي يخصها والفعل الذي لها
في جوهرها والشعور باللذة التي تخصها والشهوة التي لها في نفس جوهرها فإذا
وجدا حدهما وهو الآثار الثابتة في النفس عن القوى البدنية بعد الفراق
فكأنه في البدن ولأن الآثار الردية إما شهوانية بهيمية أو سبعية فكأنهم قالوا
إن النفس الشريرة الفاجرة تحل بعد الموت في الأبدان من هذه الهيئات
الردية سبعية وبهيمية وأقول ـــــ إن أكثر ما يعتقده من يعتقده وسمعت
عنه من أهل التناسخ حكايات وأخبار محكية عن أفلاطون وبزرجمهر ليس
يجب في مثلها الإيمان بمثل هذه الدعوى التي يخطئها فإذا بطل أن تكون
المعاد للأبدان وحدها وبطل أن يكون للبدن والنفس جميعاً وبطل أن تكون
للنفس على سبيل التناسخ فالمعاد إذن للنفس وحدها على ما تقرر بعد أن كان
المعاد موجوداً وذلك ما سنبينه

الفصل الرابع في الآنية الثانية

للإنسان الإنسان إذا بدا له أن يتأمل في الشيء الذي لا حاجة يقال له هو ونقول

لنفسه انما تخيل له ان ذلك بدنه وجسده ثم اذا افكر وابصر ان يده ورجله
واضلاعه وساير اعضائه الظاهرة لو لم تكن له من بدنه لم يبطل بذلك المعنى
الذى اليه يشير منه عرف ان بعض الاجزاء من بدنه غير داخل فى هذا المعنى منه حتى يبلغ
الى الاعضاء الرئيسة كالدماغ والقلب والكبد وما جرى مجراها فكثير منها عند
مفارقته لا يبطل هذه الحقيقة منه دفعة بل عسى بعد مدة قليلة او كثيرة وسيما القلب
والدماغ اما الدماغ فيمكن قد يحتمل ان تفارقه جزء منه ويكون ذلك المعنى باقيا منه
واما القلب فلا يمكن ذلك منه فى الوجود ولكن فى التوهم لانه قد يعلم الانسان
ان ابنيته التى يتكلم عليها موجودة ويجوز ان لا يعلم ان له قلبا وانه كيف
هو وما هو واين هو وكثير من الناس ممن لم ير القلب بعينه ويعتقده
سماعا لا بديهة ونظنه المعدة ومن الممتنع ان يكون الشئ واحدا ويعلم ويجهل معا
او يكون جزء من ذلك الواحد دونه وقد تقرر هذا وصح ان البدن بالكلية غير داخل
فى المعنى المعتبر من الانسان بل عسى ان يكون محلا له او مقوما او مسكنا على انه
غيره وجميع الذات عند الانسان الغد وكثير احساسه واشكل اتحاده
حتى ظن انه هو فيشق عليه مفارقته اذ قد يشق عليه مفارقة كثير من الحاجات
عنه على سبيل الالف واما فى التحقيق فان الانسان او الشئ المعتبر من
الانسان الذى هو الواقع عليه معنى انا منه هو ذاته الحقيقة وهو الشئ الذى
يعلم منه انه هو هو النفس ضرورة وانما يتوقع الشر والخير الواصلين
اليه بالحقيقة والشر والخير الواصلين الى الحاجات عنه لا بالحقيقة
بل لاجل ما يشركه فيه من الغم والالم والفرح والبهجة وحاله عليه من الشفقة والبغضاء

والالف

والالف والعادة والخيرات والشرور الواصلة الى البدن هو من القسم الثانى
فبين هذا ان معنى ما يقوله الانسان انى يصيبنى خير او شر بالحقيقة هو ما يصيب
نفسه وحده اذ الجزء من هذا الشخص الذى هو غير البدن نفسه فالخيرات والشرور
الواصلة الى بدنه هى خارجة عنه وانما يشركه فيها على السبيل المذكور فاذا توهم
الانسان ان بعض الابنية منه قد تجردت عن بعض التوابع البدنية وفقد
انواعا من اللذة والتألم كانت له بالشركة مع البدن يكون لمن فقد اللذات
والالام الموجودة فى اخوانه والالفة واذا كانت ملذات والالام خاصية به كان
هو الملتذ والمتألم بالحقيقة وهذا له فى المعاد الا ان استيلاء بدنه على نفسه
وتخيل بدنه اليه انه هو فيه انسب الانسان نفسه فظن غيره انه هو فظن خيراته
وشروره انها خيرات ذاته وشرور ذاته وظن انه اذا خلا عن الخيرات و
الشرور فقد خلا عن الخير والشر بالاطلاق فظن انه لا سعادة له اذا لم تكن
له اللذة الجسمانية ولا شقاوة له اذا لم تكن له الالام الجسمانية ولم يكن يمكن دفع
هذا عن اوهام الناس دفعة فى اول الخطاب فاضطروا فوضعوا الشرايع فى
الترغيب فى الثواب والترهيب بالعقاب الى ان قالوا ان السعادة الاخروية
باللذة الحسية والشقاوة الاخروية بالالام الحسية والغرض فى هذا الفصل هو تبرئة
النفوس الكاملة عن افساد هذا الظن المذكور اياها وتصويب الوهم فيهم انهم اذا لم يكونوا
فى الدار الاخرة اجساما وعلى هذه الصورة وفقدوا ابدانهم فقد استحالوا اشياء
اخرى وليسوا هم باعيانهم المثابين والمعاقبين واذا لم تكن لهم من اللذات
الحسية والالام الحسية فانه مرغوب فيه ومرهوب عنه فى الدار الاخرة فكان

المثاب والمعاقب لسنا نحن البشر بل جزء منا كانه مثلا يد او رجل منا
وحده يعاقب ويثاب وهل يكون في ذلك لنا ثواب او عقاب فان هذا الفن
مما يعتبر بتشبيه للنفوس فاذا قررنا انا نحن نفوسنا وصح ان نفوسنا
باقية بعد ابداننا ظهر من ذلك انا في الحيوة الاخرة لا نكون استحقينا اشياء
اولى بل نكون تجردنا عن ما لبسناه من الخارجات عنا فنحن في الحالين جميعا
نحن باعياننا لا مستحقين اشياء غيرنا نحن الان بها

الفصل الخامس

في اثبات استغناء النفس في القوام عن البدن في عدة من كتبنا بيان جوهرية
النفس وخاصة في شرحنا لكتاب ارسطاطاليس في النفس واما الذي نقتصر عليه ٥٧
في هذا الكتاب الكتاب فهو ان نبرهن ان النفس الانسانية التي هي المسماة بالناطقة
ليست منطبعة في المادة ولا قائمة بالجسم من وجوه احدها انه لا يمكن ان يكون
لجسم من الاجسام قوة غير متناهية موجودة في جسم لان كل جسم قابل للتجزي فالقوة
قابلة للتجزي ضرورة فتقوى كل واحد من تلك الاجزاء اما ان تكون متناهيا
من جملة الغير المتناهي الذي تقوى عليه الكل فيكون مجموعها متناهيا وذلك
مقابل قوة الكل فالكل تقوى على متناه فقط هف واما ان يكون كل جزء
او جزء ما تقوى على جميع ما تقوى عليه الكل وهذا ممتنع لان القوة للكل اشد
من القوة للجزء ومقوياته اكثر فتبين من هذا انه لا يمكن ان يكون قوة غير متناهية
في جسم مطلقا ولا سيما اذ ثبت ضرورة ان كل جسم متناه ثم النفس غير متناهية
القوة لان ما تقوى عليه من التصورات العقلية غير متناه وارا لان بعض
المعقولات هي الامور الرياضية وهي غير متناهية وكذلك كثير من الامور الطبيعية

والمعاني الالهية وقوة النفس على كل واحد من تلك الغير المتناهية قوة واحدة فبين
ان النفس لا يمكن ان يكون جسما او في جسم فيكون لها قوة في جسم ولا يمكن ايضا
ان تكون في شيء غير متجزئ من لواحق الجسم اما الجزء الذي لا يتجزى فقد فرغ عنه في كتب
المهندسين والطبيعيين واما النقطة فليست مما يمكن ان يقال انها تقبل نوعا
من المزاج عند اجتماع العناصر فتصير به متهيئة لقبول النفس اذ قيل ان وجود
النفس في البدن على هذه السبيل ولا ولوج في غير منقسم بل لا يلحقها من المربع شيء
البتة غير اضافة مجردة موهومة ليست من المعاني الوجودية الثابتة وعلى ان
يكون طرف جزء من العناصر هو بسيط من ذلك الجسم الذي فيه البعض كما انه
طرف الجسم بالحقيقة فحلوله طرف بالعرض لحلول الجسم متشكل بكمية الجسم هذا وعلى
ان النقطة لها وضع ما ولا وضع للنفس بالذات ولا بالعرض اعني كالبياض
والحرارة من جهة ذلك الجسم الذي هو فيه وله وضع برهان ذلك ان المعاني
المعقولة لا اوضاع لها لانها ان كانت ذات وضع فلا تخلو اما ان يكون لها الوضع
الذي هو قبول الاشارة اليه في جهة او نسبة الاجزاء بعضها الى بعض في الجهات
والنقطة ذات وضع بالمعنى المتقدم ليست ذات وضع بالمعنى الثاني فان كانت
الصور المعقولة لا اوضاع لها لانها ان كانت ذات وضع فلا تخلو اما ان يكون
لها الوضع الذي هو قبول الاشارة اليه في جهة او نسبة الاجزاء بعضها الى
بعض في الجهات والنقطة ذات وضع بالمعنى المتقدم ليست ذات وضع
بالمعنى الثاني فان كانت الصور المعقولة ذات وضع كالنقطة فهي تعرض
جهات الاشياء اما بالذات كالابعاد واما بالعرض كالمحمولات الابعاد

وكل صورة معقولة مضافة الذات الى محمول في المادة هو طرفه ذاته وهنا وان كانت
بالمعنى الثاني كان لها حد من حدود الوضع في الشكل والعظم والصغر لانه قد تبين
ان كل ذي وضع فله مقدار محدود والانسان المعقول هو بعينه المعنى الذي لا يختلف
فيه احد من الناس وهو مجرد حد الانسان فاذا كان هذا المعنى هو الانسان المعقول
وهو واحد معلوم وجب ان يكون ولكل المقادير في المعقول مقابلا لحد مقدار
موجود فوجب ان يكون مقادير اشخاص الناس كلهم في العظم والصغر واحدة
وهذا خلف وكذلك وجب ان يكون احوال خلقهم الداخلة في الوضع واحدة وهذا محال
فتبين انه لا وضع للصورة العقلية وهذا البرهان ليس قياسه على مجرد امتناع فرض
الصورة المعقولة في النقطة فقط بل مفارقة للمادة بالذات وعن داخلية الاشارة
وتعيين الجهات والامكنة البتة واما الصور المحسوسة فلما كانت ذوات اوضاع لم
يكن كلية وكانت سبب مقادير المنطبعات منها في الالات مقابلة لمقاديرها
في ذوات المحسوسات مثاله ان الشي المحسوس اذا انطبعت صورته في الرطوبة
الجليدية فقامت فيها ذات وضع ومقدار صار مالم ينطبع فيها مما دونها صورة
اصغر من تلك اذا كان من ذلك البعد بعينه ولما فوقها اكبر ولكل واحدة
من الخارجة حد من الداخلة ولو كانت الصور التي فيه ذوات وضع وجب
ان يكون للامور المفارقة اوضاع مقابلة للمعقول منها اذ ليس لتلك الا وجود
واحد فقط وهو الوجود المعقول ولا يلزم عكس هذا القول اعني ان لا يكون
للامور المحسوسة اوضاع تقابل المعقول منها اذ كل محسوس فله وجودان وجود
هوية محسوس وذلك غير معقول اصلا وذلك الوجود هو وجوده ذو الوضع

ووجود

ووجود هو به معقول وهو وجوده الذي لا وضع له فحق ان الصورة المعقولة
من المحسوسات تقابل بوجودها الحال في الوضع ومما تحقق وتبين ان النفس قائمة بذاتها
لا في المادة انها لا تخلو اما ان يكون فعلها العقلي بذاتها وحدها لا حاجة لها في الفعل
الى شيء غير ذاتها هو الة لها او يكون فعلها اعني التعقل بالة وهو الجسم الذي فيه
فان كان فعلها ذلك بذاتها فلها قوام ووجود منفرد بذاتها لانها اذا لم تكن لها ذات
منفردة فليس لها فعل عن الذات المنفردة لان الفعل بعد الذات فاذا كانت الذات
بالحد مفارقة جاز ان يكون الفعل بالحد مفارق دون الوجود وان كان الفعل بالوجود
وجدته — مفارق فقد صحت الذات بالحد دون الوجود مفارق والفعل بالحد والوجود
معا مفارق وليس لقائل ان يعترض على هذا بالصنف فيقول انها صورة
مادية وهي مع ذلك تحرك مادتها فتوجد فعلها وهو التحريك مفارق لان التحريك لها
وحدها ويصدر عنها وحدها وللمادة التحرك فقط فالجواب عن هذا ان فعل
الطبيعة هو التحريك وهو غير مفارق لان ذات الحركة موجودة في المادة والتحرك
هو الحركة بالذات وان اختلف بالاضافة والتحريك ليس ذاته الوجودي الا في
موجود ما قابل بنفسه ولا في المحرك بل في المتحرك وقد قيل هذا في السماع الطبيعي
على ان نفس الطبيعة هو الفعل اعني قوة بها الفعل ثم هي منطبعة في المادة
والمادة منفعل عنها لوجودها فيها لان وجودها التفعيل وجودها ذلك فلا احتاج
نفعل اليها او جوهر حيث يوجد جوهرها وجد فعلها وليس كلامنا فيما
يجري هذا المجرى بل فيما ليس فعله ذاته بل امر تابع غير ضروري لذاته فان ذلك
حيث ذاته فهناك الفعل فلا يحتاج ان يتقدم ذاته اولا ثم يعرض له الفعل

فيكون عروض الفعل عنه وحده مستغنيا فيه عن الالة والمادة موجبا لقوام ذاته منزهة
قبل الفعل وان الشي الذي يوجد ذاته ولا فعل ثم يوجد عن ذاته الفعل منزه لا حاجة له فيه
الى الة ومادة فمعلوم ان المادة غير هيولية له في الاول والذي به تصير فعلا من الامور
الجوهرية له هي يكون جزء حد او خارجا عن حده ويكون جائزا ان يسبق بعض اجزاء الحد
بعضها او جزء حد ما ليس بجزء حد ولكن لا يمكن ان يسبق ما ليس بجزء حد ما هو جزء حد فقد
من هذا انه لا يمكن البتة ان يكون شي ما ليس في ذاته فعله غير مفارق الذات ومفارق الفعل
والنفس الانسانية لا تحتاج في تعقلها لمعقولاتها اما ان تكون بتوسط الالة ومادتها او
بذاتها فمقول ليس ذلك بتوسط الة ولا مادة البتة لان النفس الناطقة تعقل الهها
وذاتها وتعقل انها عقلت وليس بينها وبين الالة والمادة مادة ولا الة وليس
بينها وبين ذاتها وعقلها الة اولى فاذن النفس الناطقة قد تعقل بذاتها وفعلها
وقد يكون بذاتها وحدها وليس فعلها ذلك جوهرها فالنفس الناطقة اذن مفارقة
الذات للالة والمادة ولما كانت الحواس غير مفارقة للمادة التي هي فيها لم يكن يمكن
الحس ان يحس البتة وان كان محسوس الجرم ولا احساسه ولا الاته وايضا لو كانت
النفس الناطقة قايمة في المادة لكان تكرار المعقولات التي قد علها القوية في مادتها
العظيمة الاثر تعظم باثرها في المادة فيضعفها ويكلها كالمبصرات القوية تكل البصر
بل تذهب والمسموعات القوية كذلك السمع وليس الامر كذلك في الناطقة بل كلما تكرر عليها
وتكثرت المعقولات القوية ازدادت قوة وايضا لو كانت النفس الناطقة قايمة في المادة
لكان المعقول القوي الوارد عليها لا يدرك في اثره المعقول الضعيف لاستيلاء اثر القوي
على المادة كما ان الذي لا يبصر بعد النور القوي الاشياء الخفية والاذن لا يسمع بعد الصواعق والصوت

القوى الاصوات الخفية واما النفس الناطقة فانها كلما عقلت معقولا قويا ازدادت
قوة على تعقل الضعيف اثره وايضا لو كانت النفس الناطقة قايمة في المادة لكانت تضعف
بضعف المادة ضرورة وكانت الشيخوخة في جميع الاحوال توهن القوى النطقية كما توهن
القوى الحسية والحركية القايمة في المادة لكنه في كثير من الشيخ بل في اكثرهم انما تستبين القوة
العقلية عند ضعف البدن وبعد الاربعين وهو منتهى قوة البدن ولا سيما عند الشيب
وتداخل البدن في الضعف فليست النفس الناطقة قايمة في البدن وايضا جميع المعقولات
فانها من حيث هي معقولة متحدة ولا يمكن ان تكون صورة المتحدة وجودا في جسم البتة لان
كل جسم متجزئ و... بعض المعقولات متكثر الذات وكثيرها كالوحدة والنقطة معا
مجردة عن الكثرة ولا يحتمل القسمة فكيف يمكن ان تحل المعقولات فيها في منقسم له اجزاء وفي
اجزائه اجزاء معنية المعقولات واجزاء الصورة المعقولة موازية لاجزاء جرم المعقول
ان كان بالكم فبالكم وان كان بالمعنى فبالمعنى ثم ليس كل شي منقسما بالكم ولا كل شي منقسما بالمعنى
وايضا كل واحد من الاشياء وان كان متكثر الجوهر فهو من حيث وجوده الذي يخصه واحد فيما
هو واحد لا كثرة فيه فواجب ان يكون من جهة ما تأخذ ذلك الشي متحدة اجزاؤه وبطلت
تلك الكثرة فيه ورجعت بعضها على بعض ولا يمكن البتة ان يكون في مادة معنى شي هذا
وصفه حتى تكون الاجزاء متحدة فيكون ما هي له من المادة متحدة فيكون الجسم داخلا في الجسم بل
كل صورة ذات اجزاء تكون في المادة الجسمانية فهي منفصلة الاجزاء لكل واحد جزء جزء على
حدة وليس لها البتة اتحاد ببعضه من الوجوه فبين ان الصور المعقولة ليست في مادة ولا في
شي من الجسم مادة فيكون معنى في مادة فالصحيحة من ذات الانسان مفارق قايم بنفسه

الفصل السادس في وجوب المعاد اعلم ان النفس الانسانية اذا كانت
صورة مفارقة غير مادية فهي خالدة غير قابلة للفساد لان الشي الموجود لا يخلو اما ان يكون

حين ما وجد واجب الوجود او ممكن الوجود فان كان ممكن الوجود فذاته محتملة لان يكون
وان لا يكون فليس له ان يكون اولى من ان لا يكون فتارة يوجد له ان يكون وتارة يوجد له
ان لا يكون وكلاهما وصفان تتصف بهما ومحال ان يكون في جميع الاحوال اتصافه بها
واحدا بل له حال عنده يكون موجودا للمادة او حال عنده يكون معدوما او
هو المحتمل للامرين فلا محالة ان الامر المحتمل للامرين ثابت في الحالين لانه من المحال ان يكون الشيء محتملا
للشيء وهو معدوم فالامر الثابت للامرين هو المادة والامر الذي به وعنده يكون
موجودا بالفعل هو الصورة والثالث العدم فاذن كل ما لا مادة له فهو غير قابل للعدم
اصلا ولا للكون بل كل قابل لهما فهو اما عن مادة او في مادة فاذن النفس الانسانية
والعقل غير قابل للفساد فاذن هو بعد البدن ثابت ومن الظاهر ان كل ثابت
دراك الجوهر اما ان يكون مستريحا او متلذذا او متالما فاذن النفس في الحيوة
الثانية اما مستريحة او متلذذة او متالمة وكل مستريح فهو اما مغتبط بذاته او
محزون من جهة ذاته اذا كان مدرك ذاته فكذلك النفس في حال الاستراحة اما مغتبط واما
محزونة ثم من المحال ان تكون محزونة لان الحزن ضد الراحة فاذن تكون مغتبطة والاغتباط
خير ولذة فاذن في حال الاستراحة تكون ملتذة فاذن ليست القسمة الا بان
متالم وملتذ والالم الابدي شقاوة واللذة السرمدية الجوهر الغير المشوبة سعادة
فالنفس بعد البدن اما شقية واما سعيدة وذلك هو المعاد

الفصل السابع

في تعرف احوال طبقات الناس بعد الموت وتحقيق النشأة الثانية ينبغي ان يعلم ان
اللذات ليست كلها حسية بل من اللذات ما ليست محسوسة ولا يدانيها المحسوسة
وكذلك الالام بل اللذة هي عند ادراك الملائم والملائم هو الداخل في تكميل جوهر الشيء
وتتميم فعله فالملائم الحسي هو ما كل جوهر الحاسة او فعله والملائم للقوة الغضبية والشهوانية

والتخيلي والفكري والذكري كل واحد على ما يناسب ذلك ولولا ان الكلام في تفصيل هذا مما يطول
جدا لاخذت فيه ولكني اقول قولا مجملا ان كل قوة دراكة جعلت لغرض فعل او غير فعل
فالشيء الواصل اليها الموصل لها الى ذلك الغرض هو الملائم والملذ فالذوق والحلو لانه
اكثر تجمع بقدرته والذوق لاجل الغذاء وتسمع الصوت الاملس المعتدل في الثقل و
الخفة كيلا يزعج كثيرا ولا يحمج كثيرا وتلمس اللين المعتدل الملمس فنزع العلة بعينها والسبب
في هذا ان الفعل الخاص بالشيء هو الغرض في جوهره وهذه الاشياء المذكورة اعراض لها في
موضوعات خارجات عنها ما لم يصل اليها لم تنفعل فاذا وصلت ولم تؤذ كانت ملذة
ملائمة واما اللذة المستقبحة الحسية فهي احساس برجوع الى الحال الطبيعية اذا احس
بها فهو فزال فلذة المطعم والمشرب لزوال الجوع والعطش ولذة النكح شبيهة
بلذة الدغدغة وهي ان سيلان الماء على العضو العصبي الرخو اللحم تقشعر عنه بقوة سيلانه
فيكون كحركة والم ثم ينقطع سريعا ويتلقى المنتشر ويعود الى حاله ويحس برطوبة ما يسيل
اليه من الماء بلا فضل فيحس باللذة لقوة حس العضو وهذا بعينه كسيلان دهن او رطوبة
لزجة دسمة على عضو جراحة قرحة من الاندمال وانبتت الجلد ولم يبق بعد ثم الالم والوهي
الذي هو الدغدغة الحيوانية في النكح ينضم الى هذا المعنى فيزيده ذلك تاكدا في الالتذاذ ولهذا
يجب لذة الجماع تكرار الجماع في اقرب وقت مع من انسه بها اكثر لو خلا بملول عنها عافها
وكرهها ونفس اللذة الجماعية متساوية فيهما وربما كان الملول عنها اشد تهيجا لمعاني
واسباب زيادة اللذة ولولا هذه الرغبة الرجعة والهمة المركوزة في الحيوان لبقاء
النوع لما كان نفس تلك اللذة مما يكثر عليه الحرص او يكون ان يقصد كل ما عنيه الحيوان
واما الغضب فلذته حصول الغلبة لانه مجبول في الحيوان لاجل هذا المعنى ثم ركب فيه

البسيط ملذات وقد يكون من اصناف الملذات ما اللذة فيه بالشركة
كالفكرة في الغلبة او اللذة فان ذلك يشترك القوة المتوهمة المتخيلة
والقوة الغضبية والشهوانية فتبين من هذا كله ان اللذات بادراك
الملايمات والملايمات مكملات الجواهر وافعالها فنسب اللذات بعضها الى
بعض نسب القوى المدركة والامور الملايمة والكمالات والادراكات ثم
من المعلوم البين ان النفس الناطقة مدركة ثم جوهرها افضل من جوهر القوى 67
الاخرى لانها بسيطة على الاطلاق ومفارقة للمادة كل الفراق وتلك
متعلقة بالمادة قابلة للتركيب والقسمة بسبب المادة ثم ادراكها افضل
من ادراك الحاسات لان ادراك العقل يقيني ضروري كلي ابدي وادراك
الحس ظاهري جزئي زوالي ثم مدركاتها افضل لان مدركاتها المعاني
الثابتة والصور الروحانية والمبدا الاول للوجود كله في جلاله
وعظم شانه والملائكة الربانية وحقايق الاجرام السماوية والعنصرية
وذواتها ثم كمالاتها افضل من كمالات القوى الحسية لان كمالاتها
ان تصير عوالم منزهة عن التغير والتكثر فيها صورة كل موجود مجردة
عن المادة فهي عوالم محاذية لعالم وعلى موازاته الا ان بناها روحاني
رباني لطيف مقدس وبناء العالم جسماني محسوس مشوب بالرداءة
وما بالقوة والعدم كثيف قذر فاني فقياس هذه المعاني الاربع التي للنفس
الانسانية الى امثالها التي للنفس بحواسه فتبين اذن ان اللذة التي للجوهر
الانساني اعني النفس عند المعاد اذا كان مستكملا ليس مما يقاس اليه لذة

مامن اللذات الموجودة في عالمنا ويا سبحان الله بل العز واللذة التي تخص
جواهر الملائكة تكون في قياس العز واللذة التي تخص جواهر البهائم والسباع
والنفس الانسانية لا محالة من الجوهر الملكي ان كانت مستكملة لانها
صورة عقلية مفارقة وهذا بعينه صورة الملائكة الا انا لا نحس بهذه اللذة
ونحن في ابداننا لان القوى البدنية مستولية على النفس مع ان النفس
ناسية في البدن لذاتها وحتى ان اليد والسلطان للحس والوهم والغضب
والشهوة والدليل على ذلك نقصان سلطان النفس الناطقة عند سلطان
هذه واذ وجود تلك اللذة واجب ولا نحس بها ونحن في البدن فبسبب منه
البدن ومثل هذا موجود في القوى الحسية فان الممرور يستمر الحلو ويكرهه
وايضا ليس من المستنكر ان يكون لذة نعتقد وجودها ولا نتصور كيفيتها
ولا نميل اليها في حال فان العنين نعتقد وجود لذة النكاح ولا نميل اليها
والاصم نعتقد وجود لذة السماع والاعمى نعتقد وجود لذة ابصار الصور الجميلة
ولانيا لونها وايضا على مقدار تمام قوى الانسانية والحيوانية يكون الاحساس
والشعور بتلك اللذة فمن قوي سلطان نفسه الناطقة في هذا العالم على سلطان
القوة الحيوانية وجعل يحس ويشعر بشيء من تلك اللذة على التفاوت والذين
اوتوا في الجبلة ذلك ابدوا باستعلائهم قوتهم الناطقة على الحيوانية والباطنة على
على الظاهرة حتى لا تغلبها الحيوانية والظاهرة فعسى يكون لهم من تلك اللذة في هذه الدنيا
جزء له قدر واما على الاطلاق فلا سبيل اليها الا في الاخرة فالسعادة الاخروية
عند تخلص النفس عن البدن واثار الطبيعة وتجرده كامل الذات ناظرا نظرا
عقليا الى ذات من له الملك الاعظم والى الروحانيين الذين يعبدونه والى العالم

والى وصول كماله اليه واللذة الجليلة عند ذلك والشقاوة الاخروية
عند ضد ذلك وكان ان تلك السعادة عظيمة جدا فكذلك الشقاوة التي تقابلها
اليمة جدا ولان النفس في البدن لم تكن كالصورة في المادة فليس جوهر البدن
هو الحامل منه ومن تلك السعادة بل الآثار والهيئات المنتزعة منه عن البدن
فاذا ثبتت الهيئات البدنية كالشهوة والغضب والرغبة في غير المرغوب فيه
من الامور الدنية وتمكنت في النفس ورسخت وفارقت البدن وهي فيه ثابتة
كانت مانعة عن الاستكمال الحسي والسعادة العقلية ويكون كانه
بعد في الحوت البدن والهيئات الراسخة بالنسخ من الكمال ولا سبيل
الى الابعاد عن ذلك الا بالاعتدال فان المعتدل يسلب عن الطرفين جميعا ويبقى
جوهره خاليا عن الطبيعتين معا فليس المعتدل في الحر والبرد والذي لم يسخن
ولم يبرد البتة واحدا في المعنى ولهذا امروا بالعدالة وتنزيه النفس عن تلك
الطبيعة العبادة الالهية واستعمال ما تدعوا اليه الشريعة النبوية فانها
حصن وجنة للنفس عن هذه الآفة فالنفوس المفارقة للابدان على طبقات
نفوس منزهة ولها السعادة المطلقة ونفوس كاملة غير منزهة وهي في برزخ
بينها وبين انبعاثها وتمام تجردها وتخلصها عنها الهيئات عن اصابة السعادة
المطلقة ولان اشتغالها بالشواغل انقطعت بمفارقة البدن تكون النفس اخذة
في الشعور بالسعادة ممنوعة عنها بالهيئة الردية فيتوجه ذلك اذى شديدا
الا ان هذه الهيئات غير جوهرية لها فلا يدوم بها الدوام كله بل تنمحي عنها وتخلص آخر
الامر الى السعادة الحسية ولان هذه الهيئات ثابتة في جوهرها كانت الانواع من الخير
والشر وجوهرها طلب اللذة الحيواني وتدفعه ذلك انضمام الالام التي في

الحيوة

في الحيوة الاخرة ونفوس ناقصة منزهة وتقع عندها في حيوتها ان كمالاتها فلم
تطلبه وجحدته وناصبته واعتقدت غير الحق فهي شاقة بنقصانها الالام [illegible]
ونفوس ناقصة منزهة لم يقع عندها ان كمالا البتة لها وحالة عنها كالناس العقد
التي اليها من المرسلين فلم تطلبه ولا خوطبت به فجحدته او نفوس منزهة لم تقع عندها
ذلك ولا خوطبت به ان كمالاتها هو سعد وما لها كنفس البله والصبيان فهاتان
الطائفتان تبقى كل واحدة منهما لا لها السعادة المطلقة ولا الشقاوة المطلقة
لانها لا تشعر بالكمال فتحن اليه وتطلبه بالجوهر فيؤلمها نقصان ذلك الكمال
وفقده كما يؤلم الجائع الجوع ولا الضد يؤلمها الآثار والهيئات الطبيعية المضادة
لجوهر النفس لانها منزهة والطبقة الاولى تقدر شعورها بالمبادي تكون لها
اثر يسير من آثار السعادة ونفوس ناقصة غير منزهة فلها الشقاوة ان
كانت شاعرة ان لها كمالا ما على الاطلاق لا زوال لها وان كان نقصانها خاليا
~~عن الشعور بان لها كمالا ما على الاطلاق لا زوال لها وان كان نقصانها خاليا~~
فلها الالم بحسب الهيئات الردية لكن ورثتها من عالم الطبيعة والذي
يلزم من مذهب الاسكندر ان النفوس الناقصة على الاطلاق تفسد مع فساد
البدن فذلك امر حق ولا مذهب ارسطاطاليس فان الالف به على ما قررنا
بانه اضطرارا قال بعض العلماء ان الانفس الحيوانية الخيرة تزداد لذات
وخيرات بالتلاحق والانفس الشريرة تزداد الما وشرا بالتلاحق وان
كل طبقة تتصل بشكلها كيفية وهيئة اتصالا معقولا وان اللذة والالم اللاحق
غير متناهية ينبغي بهذا ان النفوس الفاضلة اذا اتصلت بها نفوس فاضلة تلذذت بها

والشريرة بعد ذلك ولكل واحد من النفوس العاقلة يعقل ذاته ويعقل مثل ذاته
اضعاف الاربانه يعقل مبادي ذاته عقلية في الاسباب وقال بعض العلماء
ان التناسخ وان كان ممتنعا فغير ممتنع ان يكون لبعض النفوس اتصال ببعض
النفوس على سبيل تاثر فيها شريرا او خيريا فانه لا يبعد ان يتفق تراخ قرب
من مزاج البدن الذي كان فيه فيتعلق النفس به بالعلاقة التي كانت في البدن
الاول الذي فارقه الا انه يمتنع ان يتعلق به التعلق كله بالمعنى المذكور
ومنها امتناع نفسين في جسم واحد فيتعلق به تعلقا دون ذلك وهو ان
يتصل بنفسه اتصالا روحانيا فيزداد نفسه به شرا ان كان شريرا وخيرا
ان كان خيرا او يحدث من اتصالها انواع من الهم والاخلاق في النفس البدنية
منها فعالة قوم من هولاء ان القوة الوهمية تفارق المادة بتوسط و
بسبب القوة النطقية ويكون له حينئذ مطالعة المعاني الموجودة في عالم الحس
والطبيعة كلها دون المعاني العقلية الصرفة اذ يصير العالم الحسي له بدنا مثلا
لا يحتبس فيه ولا يتعداه الى العالم الاعلى فيصير له بمطالعة جميع الاسباب
الجزوية في العالم اذ ليس بعضها بذلك اولى من بعض تقدمة معرفة الكاينات
التي يتادى اليها الحركات الجزوية فيستفيد النفس البدنية المتصلة بها
تقدمة معرفة بالكاينات وقالوا ان الشريرة منها يكون افعل
للشر الذي يمكنها لانها فرحت عن المادة المعيقة بحركاتها فوقعت على
سبيل واحد ان شرا فشر وان خيرا فخير واجمعوا هولاء على ان الشريرة
شياطين والخيرة من هذه الطبقة انما هي جن ووضعوا الجن والشياطين

علاقة

علاقة مع البشر وانما لا روحانية يتولد عنها افعال طبيعية وجعلوا البرية يتقون
عن المادة زايدا في قوتها على انواع الفضل الملايم لهيئتها ان كانت رديئة او
خيرية وافضل العلماء على ان النفس الكاملة المنزهة لا يطولها الى المحسوسات
وقال بعض العلماء ان النفس اذا فارقت البدن وحملت القوة المتوهمة
مع نفسها على السبيل المذكور ومحال ان يتجرد عن البدن منزهة ليس يصحبها
شي من الهيئات الطبيعية فهي عند الموت ساعة بالموت وبعد الموت
متخيلة نفسها الانسان الذي مات وعلى صورته كما كانت في الدنيا وتخيل
وتخيله نفسها مقبورة وتخيل الالام الواصلة اليها على سبيل العقوبات الحسية
المتعارفة وجميع ما كانت تعتقده حالة الحيوة انه يكون لها او كان متعارفا
على تلك الصورة وان كانت سعيدة تخيلته على الصورة المحمودة في الصورة الحسنة
وعلى ما كانت يعتقده ويتعارفه للسعداء قالوا فهذا عذاب القبر وثوابه والنشاة
الثانية قالوا فخرجه عن لباس هذه الهيئات وبقيه هذه الهيئات قال فلا
عجب ان تتخيل الصورة المحمودة وتظهر له في الاخرة قبل النشاة الثانية و
بعدها جميع الاحوال المذكورة في كتب الانبياء من الجنان والحور العين و
ما يجري مجرى ذلك واما الرموز والالفاظ الواردة لا على سبيل مذهب ذهب اليه
القايل به واعتقده فانه مما يحتج وللتابعين فيه مذهب عجيب وهو
قولهم ان النفس تنفصل من البدن في جسم لطيف وذلك مما لا وجه له الا ان يراد
ذلك بالرموز واذا بلغنا هذا المبلغ فلنختم المقالة
ولنحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقنا له من ذلك ولنسأل الشيخ الامين ادام
الله دولته ملاحظته بعين الرضا واصلاح ما وقعت فيه من الخطأ ان شاء الله تعالى

وكمله بيد ... المعبود ... ذو الفضل والجود ... ابدا ... [illegible]
الى ... [illegible]
[illegible]

الرسالة الرابعة رسالة الطير للشيخ شهاب الدين والحكمة والرس المقتول

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

اجتمعت اصناف الطيور على اختلاف الوانها وانواعها وتباين طباعها
وزعمت ان لابد لها من ملك واتفقوا انه لا يصلح لهذا الشان الا العنقاء وقد وجدوا
الخبر عن استيطانها في مواطن العزة وتقررها في بعض الجزاير فجمعتهم داعية الشوق
وهمة الطلب فصمموا العزم على النهوض اليها والاستظلال بظلها والمثول بفنائها
والاستعاذة بجنابها فتنادوا وقالوا قوموا الى الدار من ليلى نحييها
نعم ونسالها عن بعض اهليها فاذا الاشواق الكامنة قد برزت من كمين
القلوب وزعقت بلسان الطلب باي نواحي الارض ابغي وصالكم
وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو فاذا هم بمنادي العزة من وراء الحجب
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الزموا اماكنكم ولا تفارقوا مساكنكم فانكم ان فارقتم
اوطانكم ضاعفتم احزانكم فدونكم والتعرض للبلاء والتحمل للعناء شعر
ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تحل على حال بواديها فلما سمعوا نداء
التعزز من جناب الجبروت ما ازدادوا الا شوقا وقلقا وتحيرا وارقا و
قالوا عن اخرهم وزادوا كل طيب انسى بعضهم كلام ليلى ما يشفي كما
وزعموا ان المحب الذي لا شي يقنعه او يستقر ومن يهوى به الدار ثم نادى
منهم الحنين ووثب فيهم الحزن فلم يتلعثموا في الطلب اهتزازا منهم الى
بلوغ الارب فقيل لهم بين ايديكم المهامه الفيح والجبال الشامخة والبحر
المغرقة واماكن القر ومساكن الحر فيوشك ان تعجزوا دون بلوغ الامنية
فتخترمكم المنية والاحرى بكم مساكنة اوكار الاوطان قبل ان يستدرجكم

الطمع فاذا هم لا يصغون الى ذلك القول ولا يبالون بل رحلوا وهم يقولون
وجدا من الحدثان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
فامتطى منهم مطية الهمة وقد الجمها بلجام الشوق وقومها بزمام العشق وهم يقولون
انظر الى ناقتي في ساحة الوادي شديدة وخذ السرى من تحت اسيادي
اذا اشتكت من كلال البين واعدها روح القدوم فتحيى عند ميعادي
لها بوجهك نور تستضيء به ومن فعالك في اعقابها حادي
فدخلوا في لجة الاختيار فاستدرجتهم لجة الاضطرار فهلك من كان من بلاد الحر في
بلاد البرد ومن كان من بلاد البرد في بلاد الحر وتصرفت فيهم الصواعق و
تحكمت عليهم العواصف حتى تخلصت منهم شرذمة قليلة الى جزيرة الملك
فنزلوا بفنائه واستراحوا بجنابه والتمسوا من يخبر عنهم الملك وهو في امنع
حصن من حمى عزه فاخبر بهم فتقدم الى بعض سكان الحضرة ان يسال لهم
ما الذي حملهم على الحضور قالوا حضرنا لتكون ملكنا فقيل لهم اتعبتم
انفسكم فنحن الملك شئتم او ابيتم جئتم او ذهبتم لا حاجة بنا اليكم
فلما احسوا بالاستغناء والتعزز ايسوا وخجلوا وخابت ظنونهم
فتسقطوا فلما شملتهم الحيرة وبهتتهم الغيرة قالوا لا سبيل الى الرجوع
فقد تخاذلت القوى واضعفنا الجوى فليتنا نترك في هذه الجزيرة لنتماوت
عن اخرنا وانشاوا يقولون بين الاسباب اسكان رامة هل من قرى
فقد دفع الليل ضيفا قنوعا كفاه من الزاد ان تهدوا له
نظرا او حديثا وسبعا هذا وقد شملتهم الداء واشرفوا على الفنا و
لجاوا الى الدعاء حملنا نشاوى بكاس الغرام وكل غدا لاخيه رضيعا

فلما عمهم الياس وتضايقت بهم الانفاس تداركهم الايناس وقيل لهم هيهات
فلا سبيل الى الياس فلا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فان كان كمال الغنى
اوجب التعزز والرد فجمال الكرم اوجب السماحة والقبول فبعد ان عرفتم افتقاركم
في العجز عن معرفة قدرنا فحقيق بنا ايواكم فهو دار الكرم ومنزل النعم فانه يطلب المساكين
الذين رحلوا عن مساكنهم الجنان ولولاه لما قال سيد الكل وسابقهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا الحديث ومن استشعر عدم استعداده نفث تحقيق
بامتلاك العنقاء ان نتخذه قرينا فلما استانسوا بعد ان استياسوا و ٧٥
انتعشوا بعد ان تعسوا وثقوا بفيض الكرم واطمانوا الى ذروة النعم سالوا
عن رفقائهم فقالوا اما الخبر عن اقوام قطعت بهم المهامه والاودية اسطلول دماؤهم
ام دية فقيل هيهات هيهات ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله لقيتهم ايادي الاجتباء بعد ان اباد تهم
سطوة البلاء ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء فالذين غرقوا
في لجج البحار ولم يصلوا لا الى الدار ولا الى الديار بل التقمتهم اهوال الدهر
التيار هيهات هيهات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم فالذي جاءكم واماتهم احياهم والذين وكل بهم داعية الشوق حتى
شملهم الفنا والهلاك في اريحية الطلب دعاهم وحملهم وادناهم وقربهم
في حجب العزة واستار الغيرة في مقعد صدق عند مليك مقتدر قالوا فهل
لنا الى مشاهدتهم سبيل قيل لا فانكم في حجاب الغيرة واستار البشرية
واسر الاجل وقيده فاذا قضيتم اوطاركم وفارقتم اوكاركم فعند ذلك
تزاورتم وتلاقيتم قالوا والذين قعد بهم اللوم والعجز فلم يخرجوا هيهات

ولو ارادوا

ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم لو اردناهم
لدعوناهم ولكن كرهناهم فطردناهم انتم بانفسكم جئتم ام نحن دعوناكم
انتم اشتقتم ام نحن شوقناكم نحن الفناكم اقلقناكم محنّاكم وحملناهم
في البر والبحر فلما سمعوا ذلك واستبشروا بكمال العناية وضمان الكفاية
كل اهتزازهم وتم وثوقهم فاطمانوا وسكنوا واستقبلوا حقائق الانس بدقائق
التمكين وفارقوا بدوام الطمانينة امكان التلوين ولتعلمن نباه بعد حين
انتهى بل كان من الراجع الى ملك الحضرة ومن المبتدي من فوق
انما قيل حين يكن مبتديا اما من كان راجعا الى عشه الاصل يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك فرجع بسماع النداء كيف يقال له لم جئت اذا قيل لم
جئت فقيل لم دعيت لا بل مقبول لم جئت الى ملك البلاد وهي بلاد العز
والجواب على قدر السوال والسوال على قدر البغية والهموم على قدر الهمم
من يرتاح لمثل هذه النكت فليجدد العهد بظهور الطورية والاريحية
الروحانية وكلام الطيور لا يفهمه الا من هو من الطيور وتجديد العهد بمداومة
الوضوء ومراقبة اوقات الصلوات وخلوة ساعة للذكر فهو تجديد للعهد
بالخلق في عقد الابد من احد الطرفين فاذكروني اذكركم او نسوا الله فنسيهم
فمن سلكهم سبيل الذكر انا جليس من ذكرني ومن سلك سبيل النسيان ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وابن ادم يصبح في كل نفس احد هذين
النسبتين ولا بد تلوه يوم القيمة احد السيمائين اما يعرف المجرمون بسيماهم او
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ايدك الله وهداك الى التحقيق
وطوى لك الطريق انه بذلك حقيق تمت الرسالة

م م م

بسم الله الرحمن الرحيم هذا مختصر من قول الحكيم ارسطو
في النفس وهو سبعة اقوال القول الاول في درك كل معلوم كما ان
كل شي اما معلوم واما محسوس والنفس ليست بمحسوسة فهي اذن معلومة وما كان غير
محسوس انما يدرك لا بذاته بل بغيره فالنفس اذن تدرك بغيرها القول الثاني
في اثبات وجود النفس كل جسم متحرك فحركته من غيره ولو كانت ذاته فيه لكان
ساكن وذاته على ذو علة ... وحركة كل متحرك اما من داخل واما من خارج وكل
ما كانت حركته من خارج فحركته عرضية غير ذاتية في المتحرك وحركة اجساد الحيوان
ذاتية فيها فليست اذن من خارج فهي اذن من داخل وكل متحرك من داخل فحركته
اما ان تكون طبيعية كحركة النار وهذه الحركة لا تهدأ ولا تختلف او تكون غير طبيعية
تهدأ وتختلف في الافلاك والاكوان كحركة اجساد الحيوان فحركة الحيوان اذن
ليست بطبيعية ولا عرضية منها بل ذاتية حيوانية وهي من جوهر الحيوة ذاتية
وهو النفس فالنفس اذن موجودة بحركة الحيوانية وهي الحركة الحسية والحس
للحيوة فالنفس اذن موجودة بحركة الحيوانية وهي حية القول
الثالث في ان النفس جوهر كل جوهر قابل للمتضادات وهو بالعدد واحد
لا يختلف ذاته فالنفس قابلة للبر والفجور والجبن والجراة وهي واحدة بالعدد
لنفس فلاطون فلا تختلف ذاتها والبر والفجور والجبن والجراة متضادات
فالنفس جوهر وايضا فان كل محرك الجوهر جوهر والنفس محركة للجسم الذي هو جوهر اذن
وايضا فان النفس جزء من الحيوان وكل حيوان نفس وجسد القول
الرابع في ان النفس روحانية وليست بجسمانية النفس في الجسد غير ممازجة لانها
لو امتزجا جميعا لتلف الان كل جسدين ممتزجين يفسدان جميعا ويلبسان بدن

ولا هي ايضا مجاوزة لانه لو جاوزته لجاوزت جزءا منه دون جزء ولو كانت
كذا لم يحيى بها الجسد كله وتركيب الاجسام ابدا على احد هذه الجهتين اعني الامتزاج
والمجاوزة ومجامعة النفس البدن ليست بجسمانية فهي اذن روحانية وايضا
لو كانت النفس جسدا لكانت اعراضها محسوسة كالبر والفجور والجراة و
الجبن وهذه الاعراض غير محسوسة فالنفس اذن غير الجسد وايضا فان الاجسام
تنفعل بالمماسة وان عمل النفس في المعرفة والفكرة في الامور الغير المحسوسة كمعرفتها
ابعاد كواكب السماء واعظامها ومعرفتها الفكر في الامور الروحانية كالاشياء
الكلية والصور الالهية وامثالها فالنفس اذن روحانية غير جسمانية القول
الخامس في ان النفس بسيطة غير مركبة لان كل مركب ففي اجزائه تناقض كالكرة
التي في اجزائها فوقانية وسفلانية وكالماء الذي برودته بالاكثر وحرارته بالاقل
والنفس لا تناقض فيها فالنفس اذن ليست مركبة بل بسيطة وايضا كل راجع
في نفسه فهو روحاني والنفس راجعة الى نفسها اي الى ذاتها في معرفة الاشياء
من معرفة ذاتها فالنفس اذن روحانية وهي من الاشياء التي تعرف نفسها وكل
روحاني غير مركب فالنفس غير مركبة بل بسيطة وايضا كل ما يكون فاعلا ومفعولا
في حال واحدة في وقت واحد فليس بجسماني بل روحاني والنفس فاعلة ومفعولة
معا في حال واحدة اذا عرفت نفسها كانت عارفة ومعروفة فالنفس اذن ليست
بجسم ولكن روحانية بسيطة لان كل جسم مركب القول السادس
في ان النفس لا تموت اذا كانت النفس بسيطة فلا اجزاء فيها كما ان ما لا اجزاء
فيه فلا تضاد فيه فلا فساد فيه وما لا فساد فيه فلا موت فيه فالنفس اذن لا تموت

٧٩

وايضا فان النفس حياتها من ذاتها لا من غيرها لانها هي الحيوة والشيء لا يفسد
ذاته فالنفس اذن غير ميتة وايضا فان كل فاسد فانه يفسد بمضاده ومصالحه
تثبته ومصالح النفس البر والعفاف والعدل وبين الاشياء ليست بمثبتة
ومبيدة بها الفجور والجبن والجور وهي ليست تفسدها فالنفس اذن
غير ميتة واما البدن فيفسد بمساويه التي هي الالام والامراض والموت ويصلح
بمصالحه التي هي القوة والصحة واستواء الاعضاء. القول السابع في ان الفكر
والمعرفة العقلية في النفس كلما نعرف منها بالحواس او بالفكر ولو كان الفكر بالحواس
لكان كلما نعرفه حواسنا ونحن نعرف طبايع الالوان والكسوفات قبل كونها
بالفكر ولا تجدها حواسنا ونعرفه في وقت معرفتنا بها فليس الفكر والمعرفة للحس وظاهر
انها ليست لشيء من اعضاء البدن والحيوة بدن ونفس فالعقل والفكر اذن
للنفس وايضا نحن نعرف الصور قبل كونها والحس لا يجدها فليست المعرفة
للحس بل للنفس فقد اثبتنا بما ذكرنا من هذه المقالات ان النفس موجودة
وانها صورة روحانية تمام الجسد الطبيعي الآلي حي بالقوة وانها لا يكون من اكرم
الاجسام والفلك من اكرم الاجسام فلها نفس وان كانت ذات نفس فهي
ذات حس اعني حس السمع والبصر وليس لها حس الذوق لانها لا تغتذي
من شيء كيف تعلم النفس الاشياء وكيف تعرف فعل الصور وكيف
تحس الحواس محسوساتها بحجج مضية مقنعة كل جسم قد يسكن ويتحرك
لا بصورته فالحركة اذن غير ذاتية في الجسم فهي اذن غير معلولة من غيره

تمت الرسالة والحمد لواهب العقل بلا نهاية

م

٤

الرسالة ... في وجود الجوهر ... للكندي ... تحقيق [illegible]

الماسة ... [illegible]

للمعلم الثاني ابا نصر الفارابي

قال البرهان على وجود الجوهر المجرد المسمى بعقل الكل هو انا لا نشك في كون الاحكام
اليقينية التي نحكم بها اذهاننا مثلا كالحكم بان الواحد اقل من الاثنين او بان قطر المربع لا
تشارك ضلعه او نحكم به مما لم يسبق الى ذهن اصلا بعد ان تكون يقينا مطابقة
لما في نفس الامر ولا في ان الاحكام التي تعتقدها الجهال بخلاف ذلك كما لو اعتقد معتقد
ان القطر مشارك للضلع او غير ذلك غير مطابقة لما في نفس الامر ونعلم يقينا ان
المطابقة لا تتصور الا بين شيئين متغايرين بالشخص ومتحدين فيما يقع به المطابقة
ولا نشك في ان الصنفين المذكورين من الاحكام متشاركان في الثبوت الذهني
فاذن يجب ان يكون الصنف الاول منهما دون الثاني خارج عن اذهاننا
تعتبر المطابقة من ما في اذهاننا وبينه وهو الذي يعبر عنه بما في نفس الامر وتقول
ولكن الثابت الخارج اما ان يكون قائما بنفسه او متقلا في غيره والقائم بنفسه يكون
اما ذا وضع او غير ذي وضع والاول قح اما اولا فلان تلك الاحكام غير متعلقة
بجهة معينة من جهات العالم ولا بزمان معين من الازمنة وكل ذي وضع متعلق بها
فلا شيء من تلك الاحكام بذي وضع لا يقال انها تطابق ذوات الاوضاع
لا من حيث هي ذوات اوضاع بل من حيث هي معقولات ثم انها تقارن الاوضاع
من جهة اخرى كما يقال في الصور المرتسمة في الاذهان الجزوية انها كلية باعتبار
وجزئية باعتبار اخر لانا نقول الصور التي رحبه المطابق بها اذا كانت
كذلك كانت قائمة بغيرها وفي هذا الفرض كان قائما بنفسه هف واما ثانيا فلان
العلم بالمطابقة لا يحصل الا بعد الشعور بالمطابقين ونحن لا نشك في المطابقة
مع العلم بذلك الشيء من حيث كونه ذا وضع واما ثالثا فلان الذي في اذهاننا

تلك الاحكام انما ندركها بعقولنا واما ذوات الاوضاع فلا ندركها الا بالحواس او
ما يجري مجرى الحواس والمطابقة بين المعقولات والمحسوسات من جهة ما هي محسوسات
حق والثاني وهو ان يكون ذلك القسم بنفسه غير ذي وضع وهو ايضا حق لانه قول
بالمثل الافلاطونية واما ان كان ذلك الحاكم المطابق متمثلا في غيره فينقسم ايضا 81
الى قسمين وذلك لان ذلك الغير اما ان يكون ذا وضع او غير ذي وضع فان كان ذا
وضع كان المتمثل فيه مثله وهذا حق لما ذكرنا في القسم الاخير وهو ان يكون متمثلا
في شيء غير ذي وضع ثم نقول ذلك المتمثل فيه لا يمكن ان يكون بالقوة وان كان بعض
ما في الاذهان بالقوة وذلك لامتناع المطابقة بالفعل بين ما هو بالفعل او يمكن ان
يصير وقتا ما بالفعل وبين ما هو بالقوة وايضا لا يمكن ان يزول او يتغير او يخرج
الى الفعل بعد ما كان بالقوة ولا في وقت من الاوقات لان الاحكام المذكورة
واجبة الثبوت ازلا وابدا من غير تغير واستحالة ومن غير تقييد بوقت او مكان
وواجب ان يكون محلها كذلك والا فامكن ثبوت الحال دون المحل فاذن ثبت
وجود موجود قائم بنفسه في الخارج غير ذي وضع مشتمل بالفعل على جميع المعقولات
التي يمكن ان تخرج الى الفعل بحيث يستحيل عليه وعليها التغير والاستحالة و
التجدد والزوال ويكون هو وهي بهذه الصفات ازلا وابدا واذا ثبت ذلك
فنقول لا يجوز ان يكون ذلك الموجود هو اول الاوائل اعني واجب الوجود
لذاته عزت اسماؤه وذلك لوجوب اشتمال ذلك الموجود على الكثرة التي لا نهاية
لها بالفعل واول الاوائل يمتنع ان يكون فيه كثرة وان يكون مبدأ اول لكثرة
وان يكون محلا لما للكثرة متمثل فيه فاذن ثبت وجود موجود غير الواجب
الاول تعالى وتقدس بهذه الصفة ونسميه بعقل الكل وهو الذي عبر عنه في القرآن المجيد
تارة باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب المبين المشتمل على كل رطب ويابس وذلك ما اردناه
والله الموفق والمعين
م

الرسالة السابعة عشر

عيون المسائل

للمعلم الثاني ابي نصر الفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد   العلم ينقسم الى تصور مطلق كالتصور
الشمس والقمر والعقل والنفس والى تصور مع تصديق كالتصديق بكون السموات
كالاكر بعضها في بعض وبعلم ان العالم محدث ففي التصور ما لا يتم الا بتصور يتقدمه
كما لا يمكن تصور الجسم ما لم يتصور الطول والعرض والعمق وليس اذا احتيج في تصور
الى تصور يتوقف به ولا يتصل بتصور يتقدمه كالوجوب والوجود والامكان فان هذه
لا حاجة بها الى تصور شيء قبلها يكون مشتملا لتصورها وهذه معان ظاهرة صحيحة
مركوزة في الذهن ومتى رام احد اظهار هذه المعاني بالكلام عليها فان ذلك تنبيه
للذهن لا انه يروم اظهارها باشياء هي اشهر منها وكذا التصديق ما لا يمكن ادراكه ما لم
يدرك قبله اشياء اخر كما انا نريد ان نعلم ان العالم محدث فنحتاج اولا الى ان يحصل
لنا التصديق بان العالم مؤلف وان كل مؤلف محدث ثم نعلم ان العالم محدث ولا
محالة ينتهي هذا التصديق الى التصديق لا يتقدمه تصديق يتبع به التصديق وهذه احكام
اولية ظاهرة في العقل كما ان طرفي النقيض يكون احدهما صادقا والاخر كاذبا وان
الكل اعظم من الجزء والعلم الذي نعلم به هذه الطرق ويوصلنا بتلك الطرق الى تصور
الاشياء والى التصديق بها هو علم المنطق وغرضنا هو معرفة هذه الطرق حتى نفرق
بين التصور التام وما نقص عنه والتصديق اليقيني والقريب من اليقين وغالب
الظن والشك فيتخلص لنا من هذه الاقسام التصور التام والتصديق اليقيني الذي
لا سبيل للشك اليه فنقول ان الموجودات على ضربين احدهما اذا اعتبر
ذاته لم يجب وجوده ويسمى ممكن الوجود واذا فرضناه غير موجود لم يلزم عنه محال ولا
غنى بوجوده عن علة واذا وجد صار واجب الوجود بغيره وهذا الامكان اما
ان يكون شيئا فيما لم يزل واما ان يكون في وقت دون وقت والاشياء الممكنة لا يجوز

ان يتبين بطلانها بانه ينبغي ان يكون علة ومعلولا ولا يجوز كونها على سبيل الدور بل لا بد من انتهائها
الى شيء واجب الوجود وهو الموجود الاول فالواجب الوجود شيء محض غير موجود
لذاته حق ولا علة لوجوده ولا يجوز كون وجوده بغيره وهو السبب الاول لوجود الاشياء
ويلزم ان يكون وجوده اتم الوجود منزها عن العلل مثل المادة والصورة والفاعل
والغاية ولا ماهية له سوى انه واجب الوجود وهذا وجوبه ويلزم ان لا جنس له ٨٣
ولا فصل له ولا حد ولا برهان عليه بل هو برهان على جميع الاشياء ووجوده بذاته
ابدي ازلي لا يمازجه العدم وليس وجوده بالقوة ويلزم من هذا ان لا يمكن الا ان
يكون ولا حاجة به الى شيء يمد بقاؤه ولا يتغير من حال الى حال وهو واحد بمعنى ان
الحقيقة التي له ليست لشيء غيره وواحد بمعنى انه لا يقبل التجزي كما يكون الاشياء
التي لها عظم وكمية فاذن ليس يقال عليه كم ولا متى ولا اين وليس بجسم وهو واحد
بمعنى ان ذاته ليس من اشياء عدة كل منها كان منها وجوده ولا حصل ذاته عن معان
مثل الصورة والمادة والجنس والفصل ولا ضد له وهو خير محض وعقل محض و
معقول محض وعاقل وهذه الصفة كلها فيه واحد وهو حكيم وحي وعالم وقادر ومريد و
له غاية الجمال والكمال والبهاء وله اعظم السرور بذاته وهو العاشق الاول والمعشوق
الاول ووجود جميع الاشياء منه على الجهة التي يصل اثر وجوده الى الاشياء فيفيض
موجوده والموجودات كلها على الترتيب حصل فيها اثر وجوده ولكل موجود من وجوده
قسم ومرتبة مقدرة ووجود جميع الاشياء عنه لا على جهة قصد منه يشبه مقصودنا و
لا يكون له قصد الاشياء ولا صدور الاشياء عنه على الطبع من دون ان يكون له معرفة ورضا على سبيل صح
بصدورها وحصولها وانما ظهر الاشياء عنه لكونه عالما بذاته وبانه مبدأ لنظام الخير
في الوجود وعلى ما يجب ان يكون عليه فاذن علمه علة لوجود الشيء الذي يعلمه وعلمه للاشياء

ليس بعلم زماني وهو علة لوجود جميع الاشياء بمعنى انه يعطيها وجودا مجردا بعد كونها
معدومة وهو علة المبدع الاول والابداع هو حفظ ادامة وجود الشيء الذي ليس وجوده
لذاته ادامة لا تتصل بشيء من العلل غير ذات المبدع ونسبة جميع الاشياء اليه من
حيث انه مبدعها او هو الذي ليس منه ومن مبدعها واسطة وبوساطته يكون
علة الاشياء الاخر نسبة واحدة وهو الذي ليس لافعاله لمية ولا يفعل لعلة
لشيء اخر واول المبدعات عنه شيء واحد بالعدد وهو العقل الاول ويحصل في
المبدع الاول الكثرة بالعرض لانه ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بالاول ولانه يعلم
ذاته ويعلم الاول وليست الكثرة التي فيه من الاول لان امكان الوجود هو لذاته وله من
الاول وجه من الوجود ويحصل من العقل لانه يعقل الوجود وعالم بالاول عقل [illegible]
ولا يكون فيه كثرة الا بالوجه الذي ذكرناه ويحصل من ذلك العقل الثاني بانه ممكن الوجود
وبانه يعلم ذاته الفلك الاعلى بمادته وصورته التي هي النفس والمراد بهذا ان هذين الشيئين
يصيران سبب شيئين اعني الفلك والنفس ويحصل من العقل الثاني عقل اخر وفلك
اخر تحت الفلك الاعلى وانما يحصل منه ذلك لان الكثرة حاصلة فيه بالعرض كما ذكرناه بديا
في العقل الاول وعلى هذا يحصل عقل وفلك من عقل ونحن لا نعلم كمية هذه العقول
والافلاك الا على طريق الجملة الى ان ينتهي العقول الفعالة الى عقل فعال مجرد عن المادة
وهناك يتم عدد الافلاك وليس حصول هذه العقول بعضها من بعض متسلسلا بلا نهاية
والعقل الاخير منها سبب وجود الانفس الارضية من وجه وسببا للاركان الاربعة
بوساطة الافلاك من وجه اخر ويجب ان يحصل من الاركان الامزجة المختلفة على النسب
التي بينها المستعدة لقبول النفس النباتية والحيوانية والناطقة من جهة النجوم الذي

هو سبب لام اكوان هذا العالم والافلاك التي حركتها مستدبرة على شي ثابت غير متحرك
ومن تحريكها ومماسة بعضها على الترتيب يحصل الاركان الاربعة وكل واحد من العقول
عالم بنظام الخير الذي يجب ان يظهر منه والاجرام السماوية لها معلومات كلية ومعلو
جزئية وهو قابل النوع من انواع الانتقال من حال الى حال على سبيل التخيل ويحصل
بسبب ذلك لها التخيل الجسماني وذلك الحركة ويحصل من جزويات تخيلاتها المتصلة
الحركات الجسمانية ثم تلك التغيرات تغير سببا لتغير الاركان الاربعة وما يظهر في عالم
الكون والفساد من التغير واشتراك الاجرام السماوية في معنى واحد وهو الحركة الدورية
الصادرة عنها يصير سبب اشتراك المواد الاربع في مادة واحدة واختلاف حركاتها يصير سبب اختلاف
الصور الاربع وتغيرها من حال الى حال يصير سبب تغير المواد الاربع وكون ما يتكون منها وفساد
ما يفسد منها والاجرام السماوية وان شاركت المواد الاربع في تركبها من مادة وصورة
فان مادة الافلاك والاجرام مخالفة لمادة الاركان الاربعة والكائنات كان صور
تلك مخالفة لصور هذه مع اشتراك الجميع في الجسمية لان الابعاد الثلثة فيها مفروضة ولان
ذلك كذلك ولا يجوز وجود الهيولى بالفعل خالية عن الصورة ولا وجود الصورة
الطبيعية مجردة مجردة من الهيولى بل الهيولى محتاجة الى الصورة ليصير بها موجودة
بالفعل ولا يجوز ان يكون احدهما سبب وجود الاخر بسبب يوجد هما معا وحركة الكمية
وسببا الكمية والكيفية والحركات المستوية لازمة للبسائط وهي على ضربين احد
من الاخر وسطا والاخر الى الوسط وحركة الاشياء المركبة بحسب غلبة البسا
من المواد الاربع عليها ومبدا الحركة والسكون متى لم يكن من خارج او عن ارادة
سميت طبيعية ويكون حركات متكونة من غير ارادة ويسمى نفسا نباتية او حركة

ارادة او على كون واحد او اكوان كثيرة كيف ما كانت ويسمى النفس الحيوانية
او النفس الفلكية والحركة متصل بها اشيا تسمى زمانا او مقطع الزمان يسمى
انا ولا يجوز ان يكون للحركة ابتدا زماني ولا انتهاء زماني فاذن يجب
ان يوجد متحرك على هذا الكون ومحرك كذلك وان كان المحرك ايضا متحركا
احتاج الى محرك اخر لانفكاك المتحرك من المحرك ايضا ولا يتحرك شي بذاته فاذن
يجب ان لا يكون بلا نهاية بل ينتهي الى محرك لا يكون متحركا والا ادى الى وجود
متحركين ومحركين بلا نهاية وهذا محال والمحرك الذي لا يكون متحركا يجب ان يكون
واحدا ولا يكون ذا عظم ولا جسما ولا يكون متحيزا ولا فيه كثرة بوجه من الوجوه
وسطح الحاوي وسطح الجسم المحوي يسمى مكانا وليس للخلا وجود والجهة
تظهر من الاجرام السماوية لانها محيطة وطامر كز والجسم الذي لا يكون فيه الميل
الطبيعي ولا يتادي فيه الميل القسري لانه لو كانت في طبعه الميل الدوري لا
يجوز ان يقبل الميل المستقيم وكل كاين فاسد ففيه الميل المستقيم وللفلك بطبعه
الميل المستدير وليس مقدار ينتهي بالقسم الى ان لا يكون له جزء
والاجسام ليست مركبة من اجزاء لا تتجزى ولا تتالف من الاجزاء
التي لا جزء لها تاليف الجسم ولا الحركة ولا الزمان والاشياء ذوات
المقادير والاعداد ذوات الترتيب لا يجوز ان يحصل بالفعل بلا نهاية
ولا يجوز بعد بلا نهاية في الفراغ والملا ان جاز وجوده لا نهاية
ولا يجوز ان يكون حركة متصلة الا الحركة المستديرة والزمان يتعلق
بهذه الحركة والحركات المستقيمة لا يكون لها اتصال لا حيث
يتوجه في جهة ولا حين ينعطف ولا حين تحصل زاوية في النقطة فهاهنا
كل جسم له مكان خاص اليه ينجذب وان كان الجسم بسيطا او

وجب ان تكون مكانه وشكله على نوع واحد لا يكون فيه خلاف ويكون هكذا
الجسم المستدير وشكل كل واحد من الاربعة على مثال الكرة وكل جسم فله قوة
يكون ابتدا حركته بذاته وسبب اختلاف الانواع اختلاف مباديها التي فيها
وبسايط العالم لها اماكن يكون فيها وليس لواحد منها مكانان والعالم مركب
من بسايط صايرة كرة واحدة وليس خارج العالم شيا فاذن ليس في مكان ولا
الى فراغ ولا الى ملا وكل جسم طبيعي اذا انتهى الى مكانه الخاص لم يتحرك الا
بالقسر فاذا فارق مكانه تحرك اليه بالطبع وطبع الفلك طبع خامس لا حار ولا
بارد ولا ثقيل ولا خفيف والفلك لا تخرقه شي وليس فيه مبدا حركة مستقيمة
وليس لحركته ضد وليس وجود الفلك ليكون عنه شي اخر بل ذلك لحال خاصة
وحركته نفسانية لا طبيعية وليست حركته لشهوة وغضب لكن من جهة ان له شوقا الى التشبه
بالعقليات المفارقة للمادة ولكل واحد من الاجرام الفلكية عقل مفارق خاص له
يشتاق الى التشبه به ولا يجوز ان يكون شوق الجميع الى شي واحد من جنس واحد
بل كل واحد له معشوق خاص مخالف لمعشوق الاخر والكل يشترك في ان المعشوق
واحد وهو المعشوق الاول ويجب ان يكون القوة المحركة لكل واحد بلا نهاية و
القوى الجسمانية لكل واحد منها متناهية ولا يجوز ان يكون جسم علة لوجود جسم
ولا علة نفس ولا عقل والاجسام الكاينة من الاركان الاربعة فيها قوى تعطيها الاستعداد
~~مستعدا~~ لقبول الفعل وهي الحرارة والبرودة وقوى تعطيها الاستعداد لقبول
الانفعال وهي الرطوبة واليبوسة وفيها قوى اخرى فاعلة ومنفعلة كالذوق الفاعل
في اللسان والفم والشم الفاعل في الة الشم وكالصلابة واللين والخشونة والملاسة
وهذه كلها تظهر من تلك الاربع التي هي اولى والجسم الشديد الحرارة بطبعه هو
النار والشديد البرودة هو الماء والجاري هو الهوا والشديد الانعقاد
الارض وهذه المواد الاربع التي هي اصول الكون والفساد قابلة لاستحا لة

بعضها الى بعض والاشيا الكاينة الفاسدة التي تظهر انما تظهر من الامزجة التي تظهر
فيها على النسب المختلفة التي تعطيها الاستعداد لقبول الخلق المختلفة والصور المختلفة
التي بها قوامها وتظهر من هذه الصور الكيفيات المحسوسة وهذه الكيفيات تبطل
وتخلفها اخرى والصورة باقية بحالها وما يحصل من الامزجة الاربعة يسمى قواها وهو
لا يفسد وحقيقة المزاج هو تغير الكيفيات الاربع عن حالها وانتقالها من ضد
الى ضد وتلك هي الناشئة بين القوى الاصلية وتاثير بعضها في بعض حتى يحصل كيفية
متوسطة حكمة الباري تعالى والغاية لا ان خلق الاصول وانظم منها الامزجة المختلفة
وخص كل مزاج بنوع من الانواع وجعل كل مزاج كان ابعد عن الاعتدال سبب كل
نوع كان ابعد عن الكمال وجعل النوع الاقرب من الاعتدال المزاج البشري حتى يصلح
لقبول النفس الناطقة ولكل نوع من النبات نفس هو موضوع ذلك النوع وهي
تلك الصورة لظهر القوى التي يتم بذلك النوع كماله بالالات التي بها يفعل وحال
كل نوع من انواع الحيوان على هذا وللانسان من جملة الحيوان خواص بل له
نفس يظهر منها قوى تفعل افعالها بالالات الجسمانية وله زيادة قوة بان يفعل
لا بالة جسمانية وتلك هي قوة العقل ومن هو فوق تلك القوة الغاذية والمربية
~~والمولدة~~ وكل واحد من هذه قوى تخدمها ومن قواها المدركة القوى
الظاهرة والاحساس الباطنة المتخيلة والوهم والذاكرة والمفكرة والقوة
المحركة الشهوانية والغضبية والتي تحرك الاعضاء وكل واحدة من هذه
القوى التي ذكرناها تفعل بالة ولا يمكن الا كذلك وليس للواحدة القوة
بالمفارقة ومن هذه القوى العقل العملي وهو الذي يستنبط ما يجب فعله
من الاعمال الانسانية ومن قوى النفس العلمي وهو الذي يتم به جوهر
النفس ويصير جوهرا عقليا بالفعل ولهذا العقل مراتب يكون مرة هيولانيا
يكون مرة عقلا بالملكة ومرة عقلا مستفادا وهذه القوى يدرك المعقو لات

والمولدة ص

وهذه ص

جوهر بسيط وليس بجسم ولا تخرج من القوة الي الفعل ولا تصير عقلا تاما الا بسبب
عقل مفارق وهو العقل الفعال الذي يخرجها الي الفعل ولا يجوز ان يكون المعقولات
منحصرة في شي متجز او في موضع وهو مفارق تما دة بقي بعد موت البدن
وليس فيه قوة قبول الفساد وهو جوهر احدي الذات وهو الانسان على الحقيقة
وله قوي منه تنبث في الاعضاء وظهور من واهب الصور يكون عند ظهور
الشي الذي الصالح لقبوله وهو البدن فعند يستحق الظهور وذلك الشي هو الحيوة
والروح الكاين في صفن القلب من اجزاء البدن وهو الموضوع الاول للنفس
ولا يجوز وجود النفس قبل البدن كما يقول افلاطن ولا يجوز انتقال النفس
من جسد الي جسد كما يقوله التناسخيون وللنفس بعد البدن سعادات
وشقاوات وهذه الاحوال تتفاوت للنفوس وهي امور لها مستحقة
وذلك لها بالوجوب والعدل كما يكون انسان يحسن تدبير صحة البدن ولا
في تلك الجهة بأن المرض والتوفيق في الامور بيد الله تعالي وكل ميسر لما خلق
وعناية الله تعالي محيط بجميع الاشياء ومتصل بكل واحد وكل كاين فبقضاء
لان الشرور على سبيل التبع للاشياء التي لا بد لها من الشر والشرور
الواصلة الي الكاينات الفاسدات وتلك الشرور محمودة على
طريق العرض اذ لو لم تكن تلك الشرور لم تكن الخيرات الكثيرة دايمة
واذا فات الخير الكثير الذي يصل الي ذلك الشي لاجل اليسير من الشر
الذي لا بد منه كان الشر حينئذ اكثر تمت عيون المسايل والحمد
لمستحق الحمد والصلوة على اشرف الخلق محمد واله الطاهرين

ه

الي المجنون في البيداء جاءوا
فقيل عليه بالاحسان زيدوا
فلامني على ما كان منه
وقال لو لم تخف الكلام
فقال دعما الكلام فان عيني
رات حسن وجه ليلى

الرسالة الثامنة كلمة التصوف للشيخ السهروردي المقتول قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف المحمود الله ومحمد رسول الله اللهم لك
العباده والتسبيح والاذكار والتقديس واليك القربات ومنك البركات انك
واهب الحياة صل على ملئكتك المقربين وانبيائك المرسلين واهل طاعتك اجمعين
وخصص سيدنا وصاحبنا محمدا وآله بافضل التحيات والصلوات وبعد فان
الصداقة التي بيننا الزمتني اسعافه في تحرير كلمات مومية الى الحقائق شارحة لمقامات
الصوفية ومعاني مصطلحاتهم وما استروحوا اليه من المعارف وعلم القلب والروحانيات
وما فوقها وما دونها وثبت ما يفتقر الى البراهين على سرد مضبوط ونسق مطبوع من غير
كثير تتبع لاصطلاحات اصحاب البحث في العلوم البرهانيه فبادرت الى اجابتك وقربت
ما يقع عليه الاصطلاح الى فهمك نازلا الى قدر قوتك وليعذرني ابناء الحقيقه على استعمال
الفاظ بازاء معان خصصناها بها فان المقصد واحد **فصل** اول ما اوصيك به
تقوى الله عز وجل فما خاب من آب اليه وما تعطل من توكل عليه احفظ شريعة فانها
سوط الله بها يسوق عباده الى رضوانه كل دعوى لم يشهد بها شواهد الكتاب والسنه
فهو من تفاريع العبث وشعب الرفث من لم يعتصم بحبل القران غوى وهوى في غيابة جب الهوى الم تعلم انه كما قصرت قوى الخلائق عن ايجادك قصرت عن اعطاء حوائجك
بل هو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى قدرته اوجدتك وكلمته ارشدتك لا يلعبن بك
اختلاف العبادات فانه اذا بعثر ما في القبور وحصل النشر في عرصة الله تعالى يوم القيمة

لعل

لعل من كل الف تسعمايه وتسعا وتسعين يبعثون من اجداثهم وهم قتلى من العبارات ذبايح
سيوف الاشارات وعليهم دماؤهم وجراحها غفلوا عن المعاني فضيعوا المباني الحقيقة شمس
واحدة لا يتعدد بتعدد مظاهرها من البروج المدينة واحدة والدروب كثيرة والطرق
عسيرة يسيرة صم عن الشهوات صوما ينقطع باستهلال هلال موتك وورود عيدك تقدومك
على مبديك ومعيدك صل لربك والليل مظلم فيسترهبك تحير حواسك ويخوفك همس
انفاسك فيلزمك حينئذ الالتجا الى نور الانوار قف على باب الملكوت وقل يا قيوم الملكوت
الظلام احاط بي وحيات الشهوات لسعتني وتماسيح الهوى قصدتني وعقارب الدنيا
لدغتني تركتني بين خصومي غريبا وحيدا يا ارحم علي من ابوي انقذني وخلصني ادعوك
يا رب يا غياث المذنبين ادعوك يا رب يا توبة المجرمين اناديك يا رب ندا غريق في بحر
الطبيعة هالك في مهمه الشهوات ها انا مطروح على باب كبريائك ايحسن من لطفك
رد الفقير خايبا ايليق بجودك طرد الكئيب فان كل عبد اذا استجار بمولاه اجاره فما
لعبدك قد استجار فلا تجيره اسير على الباب يشكو من جيران سوء المحرون الكل اسير قوم يرحمونه
فما بال اسيرك لا ترحم عليه ينظر منك عبيد الاثمين في فرح ونيل اذا الاذوا بموالبهم
احسن مواليهم اليهم فما لعبدك الملتجي بجناب جبروتك فلا تلتفت اليه بجذبة من جذبات
نورك افيرجع عبيد الاثمين مسرورين وعبدك يرجع خايبا عن نورك منكس الراس
منهم فهلا تقولون عبدة الاثمين ويل لك ما بالك لم ينظر اليك مولاك سعدنا وشقيت
ووصلنا ونفيت ويل لك هذه عطايا موالينا فاين عطية مولاك سبحانك رب
الجبروت انت سبوح قدوس رب الملئكه والروح اذقني حلاوة انوارك واطلعني المعرفة
اسرارك الهي كم من عبد ابق الم به مرض فطرده الناس ولم يرضوا بجوارته فخلوه

اذا وصل

كل لا عن ... الكل عن ... رضي ... بحكم ... والغنى لا عيد ... وبكل بدو ... ومن لي عيد

الامر الصور الكل

وطرحوه على باب مولاه فبينا ينوح على نفسه اذ اشرف عليه صاحبه فرحم غربته وذلته
فقال يا عبد سوء هربت عني ثم عدت الى حين لم يقبلك غيري فعفوت عنك الهي انا العبد
الآبق حل بي مرض المعاصي ها انا مطروح على باب كبريائك على خطاء فانا بال مرضك لا
تعالجه وظمآن لطفك لا تسقيه شربة من زلال عفوك يا من قذف نوره في سويدات
السابقين وتجلى بجلاله على ارواح السائرين وانطمس في عظمته الباب الناظرين اجعلني
من المشتاقين اليك العاملين بلطائفك يا رب العجائب وصاحب العظائم ومبدع الماهيات
وموجد الانيات ومنزل البركات ومظهر الخيرات اجعلنا من المخلصين الشاكرين الذاكرين
الذين رضوا بقضائك وصبروا على بلائك انك انت الحي القيوم ذو الحول العظيم و
الابدي المتين الغفور الرحيم **فصل** لما التمست مني ذكر حدود هذه الامور
فانبهك على اشياء لا بد لهذه الحدود منها اعلم ان ادراكك الشيء هو حصول صورته
فيك فان الشيء اذا علمته ان لم يحصل منه اثر فيك فاستوى حالتاه قبل ادراكك
وبعده وهذا محال وان حصل اثر فيك ان لم يطابقه فما علمته كما هو فلا بد من المطابقة
فالاثر الذي فيك انما هو صورته وهذه الصورة ان طابقت الكثيرين سميت كلية و
اللفظ الدال عليها كليا كمفهوم الانسان المطابق لزيد وعمرو وغيرهما وكل صورة لا
يمكن مطابقتها لكثيرين كمفهوم زيد وهذا الانسان فهو جزئي والحقيقة تنقسم الى بسيطة
وهي التي لا جزء لها في العقل كمفهوم الوحدة والى غير بسيطة وهي التي لها اجزاء كالحيوان
فانه مركب من الجسم والامر الذي يوجب حيوته فاحدهما الجزء العام والاخر الجزء الخاص
وحقيقته مركبة منهما والجزء يتقدم تعقله على تعقل الحقيقة تقدما عقليا كما للجسم على
الحيوانية اللازم التام للماهية ما لا يمكن دفعه عنها في الوجود ولا في الوهم كزوايا

المثلث

المثلث فان فاعلا لو اراد فعل مثلث دون زوايا ثلثة لا يمكنه لانه محال والزوايا
مع هذه ليست داخلة في حقيقة المثلث فانه لا بد وان يتحقق المثلث اولا حتى يكون
له زواياه وكل ما يلزم الماهية في موضع لذاتها يلزمها في جميع المواضع وما يكون لازما
للماهية بخصوصها لا يلزم ان يطرد فيما يشاركها في امر عام فحرارة النار لخصوص
حقيقتها لا لجرميتها حتى يكون كل جرم حارا ونحن اذا حكمنا على كل واحد من جزئيات
شيء فانما نحكم بما يلزم على الماهية لذاتها لا بنا على استقراء الاشخاص والاستقراء
هو الحكم على كلي بناء على مشاهدة كثيرة من جزئياته وهو ضعيف اذ ربما يخالف حكم
ما لم يعهد حكم ما عهد والكلي لا يوجد في الاعيان فان الموجود في العين حصل له
هوية لا امكان للشركة فيها والكلي ما لا يمتنع فيه الشركة لذاته ولا يتصور تعدد
الكلي الا مع لواحق زائدة على الماهية اذ لا بد من الفارق بين الشيئين ولا يقع
الافتراق بما به الاشتراك وكل شيء حل في غيره على وجه يكون شائعا فيه بكليته لا
كالماء في الكوز سميناه ههنا بالهيئة وما هي فيه محله كل شيء لا يتصور حلوله في غيره
بالكلية خصصناه ههنا باسم الجوهر كل جوهر يمكن فيه تقدير طول وعرض وعمق
فهو جسم والاجسام كلها لما تشاركت في الجسمية وهي متفرقة فافتراقها بالهيئة
والجسم لا ينقسم الى ما لا ينقسم في الوهم اذ لو كان له جزء غير منقسم لكان الواحد
المحفوف بالستة ان حجب بينها عن التماس فقد لاقى كل واحد منها شيء غير ما لقيه
الاخر فانقسم ما لا ينقسم وهو محال وان لم يحجب فلقي كل واحد من الستة كل
الوسط وكل الاخر وهو التداخل المحال ولا يبقى في العالم حجم لتداخل الاطراف
في الوسائط الهيئة لا ينتقل من جسم الى الاخر فينتقل بالحركة فيما بينهما فيلزمها
طول وعرض وعمق لاستقلالها بالجهات فصارت جسما وكانت هيئة هذا

محال الجسم يجب ان يتناهى وكذا كل عدد موجود آحاده معاً مع ترتيب ما فان الامتداد
الغير المتناهي او الصفات المترتبة الغير المتناهية والعلل والمعلولات لو امكنت كان لنا
ان نحذف عشرة اذرع او عشرة اعداد من وسط السلسلة المترتبة الغير المتناهية و
نوصل بين طرفي المحذوف فناخذه دون المحذوف سلسلة ومعه اخرى ونطبق في
العقل بين السلسلتين فلابد من التفاوت والا يستوي الزائد مع الناقص وهو ممتنع
قطعا والتفاوت لا يقع في الوسط للوصل المذكور فيقع في الطرف فان قص تناهى
والزائد زاد عليه بالمتناهي وما زاد بمتناه فهو متناه اما اذا اجتمعت الاحاد دون الترتيب
او الترتيب دون اجتماع الاحاد فلا يلزم النهاية والجسم يلزمه لضرورة النهاية شكل و
مقدار ولو لزمه ذلك للماهية الجرمية لاستوى مقادير الاجرام وتماثل اشكالها حتى
مقدار الكل والجزء وشكلهما وذلك ممتنع فلابد ممن يفيدها المقدار والشكل والهيئة
ولا يكون جرما والا عاد الكلام اليه فيتعين ان يكون المفيد خارجا عن الاجسام والاجسام
متعددة فيحتاج الى مخصصات لها ولو اقتضتها ماهية الجرمية لاتفقت فلابد فيها ايضا
من مفيد ليس بجسم ولا جسماني وهذا يدلك على وجود الصانع والحركات مختلفة بالجهات
والجهات مختلفة ولها وجود اذ لا يقع الحركة والاشارة الى العدم ولا يتصور ان يكون
ما منه الجهة منقسما اذ لو انقسم لوقعت الاشارة والحركة في العدم وهو محال فمحدد الجهة
ليس من جسمين فصاعدا والا يمكن ايتلافهما وانقسامهما فينقسم ما منه الجهة وهو محال و
ليس المحدد بجرم واحد قاصر على طرف فانه لا يتحدد به الا طرف واحد وكل امتداد
له طرفان ولا يختلف الجهات بجسم واحد متشابه الاجزا اذ لا اولوية لعلوية بعض و
سفلية الاخرى فينبغي ان يكون بجرم واحد لا من حيث هو واحد بل يكون محيطا يحدد
القرب منه بالمحيط والبعد بالمركز والمحدد لا ينخرق اجزاؤه لما قلنا فلا يتحرك هي على

الاستقامة

الاستقامة ولا هو والا يلزم ان يكون وراءه جهة فلا يكون هو المحدد وهو محال فهو يتحرك على
الوسط وما يتحرك على الاستقامة ان كان بخصوصية يقتضي الحركة عن الوسط فيلزمه الحرارة
او الى الوسط فيلزمه البرودة والذي يقبل الانقسام والتشكل وتركه بسهولة فهو
الرطب والذي يقبل ذلك بصعوبة فهو يابس فحصلت اربعة اقسام حار يابس
هو النار وحار رطب هو الهوا وبارد رطب هو الما وبارد يابس هو الارض وهي
في المركز والمركز هو الاسفل والمحيط منه العلو من جميع الجهات واعلم انك
لما شاهدت صيرورة الما بالحرارة هوا فان كان بطل الما بجميع اجزائه وحصل الهوا
فما صار احدهما الاخر او بقي الما بحاله في حالة الهوائية فيكون الشي ماء وهوا في حالة
واحدة وذلك محال فاذن صيرورة الما هوا هو ان يكون الجوهر الذي فيه صورة المائية
زالت عنه وحصلت فيه صورة الهوائية وذلك المحل يسمى الهيولى وهي احد جزئي الجسم
والامتداد هو جزؤه الاخر اذ لا يعقل الجسم الا بامتداد وحامله والعناصر هيولاها مشتركة و
ترى صيرورة الهوا ماء مما تركب الزجاجات التي فيها الجمد والطاسات المكبوبة عليه
من القطرات وليس ذلك لترشح البارد فان الحار اولى بالترشح ولم يعهد منه ذلك
والهوا ينقلب نارا على ما رأيت من حال النفاخات والسحاب انما هو لتكاثف الابخرة
والهوا فاذا تم البرد فينزل مطرا ان لم يشتد البرد الذي يصيرها ثلجا وهو على ما يرى في
الحمامات من صعود الابخرة وتكاثفها ببرد ونزولها ماء وكل جسم له مكان يميل اليه
بخصوصه والمكان هو السطح الباطن للجرم الحاوي المماس لسطح الظاهر للجرم المحوي فان
المكان من شرطه ان يكون فيه الجرم ويجوز ان ينتقل عنه ولا يجتمع فيه ذوا مكان و
يختلف بالجهات والمحدد ان لم يمتلى من الاجسام فيحصل للعدم الذي هو حشوه مقدار
له نصف وثلث وهو محال او نفرض مقادير قائمة لا في جسم وهو ممتنع اذ المقدار لو استغنى

عن المحل ما افتقر من جزئیات حقیقة الیه شیٔ کما هو ظاهر والی کرة المحدد وما معه اشیر فی
الکتاب الالهی حیث قیل فی السماء وما لها من فروج اذ غیر الکری یلزمه الزاویة والفرجة
وهذه الاربعة یحصل من امتزاجها المولید الثلثة المعادن والنبات والحیوان وقد سمعت
من الکتاب ان الباری تعالی خلق الانسان من صلصال کالفخار ومن حماٍ مسنون
وکونه من الطین یوجب ان یکون من ماء وتراب وصلصالیته وصوته للهوائیة والحمائیة
للناریة **فصل** انت لا تغیب عن ذاتک وتغفل عن اعضائک وهیاتها و
جمیع اجزاء البدن فمنها ما شاهدت بقاء المدرک من نوعک دونها مثل الید والرجل و
نحوهما ومنها ما لا تعرفها الا بمقایسة او تشریح ولا یخطر ببالک الا بعد حین فذاتک معقولة
لک دون اجزاء بدنک وهیاتها فلو کان شیٔ منها جزء ذاتک فما عقلت ذاتک دونه
اذ لا یعقل الشیٔ دون جزءه فانت غیر هذه الاشیا مرة اخری نقول عقلت الجسم المطلق
الواقع بمعنی واحد علی اجسام کثیرة مختلفة المقادیر والاوضاع فلو کانت صورته
فی جرم او بعض هیاته متقررة فیه لزمها وضع خاص ومقدار لضرورة المحل فما طابقت
المختلفات فیها فلما طابقت فلیست بمنطبعة فیها فمحلها منک ذات لیست بجرم
ولا هیئة فیه ولا یشار الیها لتنزهها عن عوالم الجهات مرة اخری نقول ادرکت الواحد
المطلق وهو شیٔ ما لا ینقسم اصلا فلو کانت صورته فی جرم او هیئة فانقسم بالضرورة لانقسام
محله فما کنت عقلت الواحد الغیر المنقسم اصلا فلما عقلت فالعاقل منک بریٔ عن الابعاد
ولوازمها وسماه الحکیم النفس الناطقة والصوفیة السر والروح والکلمة والقلب
فشرح الکلمة انها ذات لیست بجرم ولا بجرمیة قائمة لا فی محل مدرکة لها التصرف فی الجرم
والکلمة لا توجد قبل البدن فانها ان وجدت قبله فاما ان تتکثر دون ممیز وهو محال
ولا ممیز قبل البدن من الافعال والانفعالات والادراکات وهی من نوع واحد و

لازم

لازم الحقیقة الواحدة یتفق فی اعدادها واما ان تتحد فان کانت واحدة ودبرت جمیع
الابدان فللجمیع انائیة واحدة وکان ما علم واحد معلوما لغیره وکذا مشتهاه ولیس کذا
وان انقسمت بعد الوحدة فهی جرمیة وقد عرفت استحالتها الشواهد مما دل علی عدم
جرمیة الکلمة من الکتاب قوله تعالی یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة
مرضیة وقوله تعالی تعرج الملئکة والروح الیه وقوله فی مقعد صدق عند ملیک
مقتدر وقوله تحیتهم یوم یلقونه سلام وقوله والی المصیر وقوله الی ربک یومئذ
المساق وقوله الی ربک یومئذ المستقر وقوله دنی فتدلی وغیر ذلک مما لا یحصر
وغیر متصور حضور ذی الابعاد الجرمیة وهیاتها عند الله تعالی او ملاقاته ومن السنة
قول صاحب الشریعة علیه السلم ابیت عند ربی یطعمنی ویسقینی وقوله عند وفاته
الرفیق الاعلی وسئل بعض المشایخ من اهل التصوف عن الصوفی فقال من کان
مع الله بلا مکان وقول الجنید رحمه الله حین سئل عن الحقیقة شعر وغنی لی منی قلبی وغنیت کما غنی
وکنا حیث ما کانوا وکانوا حیث ما کنا وقول ابی طالب المکی فی حق استاده
الحسن بن سالم انه طوی عنه المکان وفی حق النبی صلی الله علیه وسلم اذ البسه لبسه
رفع عنه الکون فی المکان وقال الحلاج فی الطواسین ایضا فی حق النبی صلی الله
علیه وسلم انه غمض العین عن الاین ویستحیل علی الجرم وهیاته وذی المکان ان
یرفع عنه المکان او یغمض عن الاین وقول الحلاج تبین ذاتی حیث لا این
وقول بعضهم طلبت ذاتی فی الکونین فما وجدت وقول الحلاج حسب الواجد
افراد الواحد له وقوله فی حق الصوفی انه وحدانی الذات لا یقبل ولا یقبل
وکل جرم منقسم وکذا هیاته والواحد لا ینقسم وفی کلام ابی یزید من هذا کثیر وکلماتهم
فی ذلک لا تحصر **فصل** وللکلمة نسبة الی القدس واخری الی البدن وقد

رتب للانسان ونحوه حواس خمسة ظاهرة وهي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر وخمسة باطنة الاول يسمى الحس المشترك وهو قوة في مقدم الدماغ تجتمع عندها مُثل جميع المحسوسات فتدركها ويدرك بها ان هذا الابيض هو هذا الحلو الحاضر ان والحس الظاهر متفرد باحدهما والحاكم لابد له من حضورهما كليهما وما يُرى من النقطة الجوالة بسرعة دايرة فانما هو لتادي الصورة من البصر اليها وانضمام الابصار الحاضر اليها فان البصر لا يدرك الا المقابل والمقابل نقطة لا غير وكلما يرتسم في الحس المشترك يشاهد والثاني الخيال وهي قوة في اخر التجويف الاول من الدماغ هي خزانة الحس المشترك لجميع صوره والثالث قوة في التجويف الاوسط هي الحاكمة في عجم الحيوانات وهي التي تدرك في المحسوسات معان غير محسوسة كادراك الشاة معنى في الذيب موجبًا للهرب فتسمى الوهم وتخدمه فيها قوة بها التركيب والتفصيل فيركب الحيوان من اعضا مختلفة انواع الحيوان وتفرق اعضا حيوان واحد وتنتقل من الشي الى الى ضده وشبهه وتحاكي المدركات واحوال المزاج سميت متخيلة وعند استعمال العقل مفكرة والخامس قوة في التجويف الاخير هي حافظة وخزانة لاحكام الوهم سميت حافظة وعُرف تغاير هذه القوى ببقا بعضها مع اختلال البعض وعرف مواضعها بلزوم اختلالها من اختلال تلك المواضع وفي الحيوان قوة محركة وله قوة نزوعية باعثة على التحريك منبعثة للمدركات ومنها شهوانية جالبة للملايم وغضبية دافعة للمكروه وفي الحيوان جرم لطيف حار يحصل من لطافة الاخلاط مبدأه القلب سماه الحكماء الروح هو حامل جميع القوى وهو واسطة بين الكلمة والبدن فان عضو الانسان قد يموت مع بقا تصرف الكلمة في البدن لسدة منعت هذا الروح عن النفوذ اليه وهو غير الروح المنسوب الى الله تعالى اعني الكلمة التي فيها قال الله تعالى

فاذا

فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم

فصل

الجهات العقلية ثلث واجب وممكن وممتنع فالواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم والممكن ما لا ضرورة في وجوده وعدمه والممكن يجب بغيره ويمتنع بغيره والعلة هي الموجبة وهو ما يجب به وجود غيره والممكن لا يصير موجودا لذاته اذ لو اقتضى الوجود لذاته كان واجبا لا ممكنا فلا بد له من مرجح للوجود على العدم والعلة اذا تمت وجب ان يحصل بها المعلول كانت ذات وحدانية او ذات اجزا وكل ما يصير به الشيُ علة فله مدخل في العلة كانت ارادة او وقتا او معاونا او محلا قابلا او غيرها وعدم المعلول يتعلق بعدم العلة بجميع اجزائها او بعضها ولا يجوز ان يكون شيئان هما واجبي الوجود فانهما ان اشتركا في وجوب الوجود فلا بد من فارق بينهما فيتوقف وجود احدهما او كليهما عليه وما يتوقف على شي فهو ممكن ولا يتصور ان يكون شيئان ليس بينهما فرق فانهما واحد حينئذ والاجسام والهيات كثيرة وواجب الوجود لا يتصور الا واحدا فهي ممكنة وجميع الممكنات يحتاج الى مرجح وهو واجب الوجود سبحانه وواجب الوجود ليس له جزان فيتوقف وجوده عليهما فيكون ممكنا ولا يتصور ان يكون الجزان واجبين ايضا لما قلنا ان لا واجبين والصفة لا تكون واجبة والا ما احتاجت الى محلها وواجب الوجود لا يستكمل بصفة زايدة فيكون ناقصا في نفسه فوهب الكمال لنفسه وواهب الكمال اكمل من قابله فذاته اشرف من ذاته لانها الفاعلة والقابلة وهو محال وانت لا تشك في انك ادركت ذاتك بحيث لا تتصور الشركة فيها فلو كانت صورة عقلية لكانت كلية فاذا ادركها ليس بصورة فادراكها لذاتها هو انها ذات ليست في المحل مجردة عن المادة غير غايبة عن ذاتها وما غاب عنها ولا يمكنها استحضار ذاتها فيستحضر صورة وواجب الوجود تعالى عن الصورة وهو مجرد عن المادة الكلية غير غايب عن ذاته

وعن لوازم ذاته فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض وله الجلال الارفع
والكمال الاعلى وادراكه لذاته حيوته وقدرته علمه اذ لا يحتاج سوالي تحريك آلات
نقول كما قال ابو طالب المكي رحمه الله ان مشيته قدرته وما يدرك بصفة يدرك بجميع
الصفات اذ لا اختلاف ثم يشير الى الوحدة المطلقة وقال حكيم العرب امير المومنين
علي ابن ابي طالب عليه السلم لا يوصف بالصفات في كلام له طويل والعلم لما كان
كمالا للموجود من حيث هو موجود ولا يوجب التكثر في ذاته وجب له اذ لا يمكن عليه
شي فيكون فيه جهة امكانية طريق اخر واجب الوجود لا يتصور ان يكون وجوده
غير ماهيته فان الوجود اذا اضيف الى الماهية يكون عرضا فلا يجب بذاته والا لما
احتاج الى الاضافة ولا يجوز ان يكون الماهية علة لوجود نفسها اذ العلة لا بد وان
تتقدم على المعلول فيلزم ان يكون الماهية قبل وجودها موجودة وهذا محال و
الاجسام ليس ماهيتها نفس الوجود فان الوجود بمعنى واحد يقع على الجوهر والهيات
مع الاختلاف في الحقيقة فهي ممكنة الوجود وواجب الوجود لا يشارك الاشيا في جزء
حتى يفارقه في جزء آخر لوحدته ولا محل له ولا مقام فلا ضد له باصطلاح الخاصة
والعامه ولا ندّ له وقد قال ابو طالب المكي في كتاب قوت القلوب ان كينونيته
ماهيته وفي الحديث ورد في بعض الدعوات يا كان يا كينان الواحد من جميع الوجوه
لا يتصور ان يوجب ما ليس بواحد من غير واسطة فانه لو صدر عنه اثنان من غير
واسطة فاقتضا احدهما غير اقتضا الاخر ففيه جهتان يقتضي باحديهما احدهما و
بالاخرى الآخر فليس بواحد واذا كان الاول موجبا ومرجحا لجميع ما سواه والمرجح
دايم فيدوم الترجيح والا يتوقف جميع الممكنات على غيره وليس قبل جميع الممكنات
غيره ولا وقت ولا شرط ولا داعية يتوقف عليه كما في افعالنا ولا يتصور في العدم

حال

حال يكون الاولى به فعل شي بعد ان لم يكن وكل ما ينسب له يعود الكلام اليه من ارادة
وحال ولما امكنك ان تقول تحرك الاصبع فتحرك الخاتم ولا تقول تحرك الخاتم
فتحرك الاصبع فحركة الخاتم تابعة لحركة الاصبع وهي المتقدمة في العقل لا بالزمان ويسمى
نحو التقدم بالذات فلو دامت المتقدمة دامت المتاخرة **فصل** اذا وجد
الممكن الاخس يكون الممكن الاشرف قد وجد من واجب الوجود ولا يكون اقتضى بجهة
الوحدانية الممكن الاخس فاذا فرض الاشرف فيقتضي جهة اشرف مما عليه واجب الوجود
وهو محال ولما وجدت الكلية والماهيات المجردة عن الاجسام وتصرفاتها بالكلية
اشرف منها فيجب قبلها وهي العقول باصطلاح الحكما والكروبيون والسرادقات النورية
بلغة الصوفية والشريعة **فصل** والاول الوحداني لما لم يوجب غير واحد
فاول ما يوجبه ليس بجسم فان الجسم فيه هيولى ومقادير وخصوصيات مختلفة فلا تصدر
عنه بلا واسطة فاول ما يجب به جوهر عقلي وحداني هو الامر الاول قال الله سبحانه
وتعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو نوره الاعلى **فصل** الجود افادة
ما ينبغي لا للعوض فمن اعطى ليمدح او يثنى او ليتخلص عن مذمة فهو معامل والملك الحق تعالى
ماله ذات كل شي وليس ذاته لشي والغني ما لا يتوقف ذاته ولا كماله على غيره فواجب
الوجود والعالي في الجملة لا غرض له في السافل اذ لا بد وان يكون الغرض اولى
بالفاعل وجوده وما يكون الاولى به فعل شي اذا لم يفعل فقد عدم الاولى فكماله
يتوقف على الغير فتعالى الواجب الوجود عن هذا واعلم ان الفلك ليست حركته
طبيعية اذ المتحرك بالطبع يقصد الملايم فاذا وصل وقف وكل نقطة يقصدها الفلك
يفارقها فليست حركته طبيعية بل هي ارادية ولا بد للمتحرك بالارادة عن غرض و
ليس غرضه امرا شهوانيا ولا غضبيا اذ لا زيادة فيه ولا مزاحم له ولا مجدة السافل فانه

كمال مظنون فلا يبنى عليه امر واجب الدوام وهو الحركة كيف والسافل لا نسبة له معتبرة
الى العالى وليس مطلبه امرا جزئيا فانه ان حصل او قنط وقف على القدرين فهو
امر كلى فلها ارادة كلية وعلم كلى وكلمة ناطقة فحركتها للتشبه بمعشوق ونفس بعض
الافلاك وجرمه ليسا بمعشوقين لبعض والا لتشابهت الحركات وليس المعشوق واحدا
والا لتشابهت ايضا فلكل معشوق خاص هو علته التي تمدها بنورها وهي المفارقات بالكلية
اعنى الكروبين فيفيض عليه الاشواق واللذات الغير المتناهية ومعشوق مشترك
هو الاول فلذلك تشابهت الحركات في دوريتها وتحركت الافلاك لوجد ولذة
وتشبهت اجرامها ايضا بالعقل فانها لو ثبتت على وضع بقى الاخر بالقوة ابدا ولم
يمكن الجمع بين الجميع فاستحفظت بالتعاقب تشبها للمتجدد بدوام تجدده بالدائم فالعوالم
ثلثة عالم العقل وهو الجبروت وعالم النفس والكلمة وهو الملكوت وعالم الجرم هو الملك
مطيع للنفس وهي للعقل وهو لمبدعه **فصل** ولما ثبت ذوات مجردة بالكلية
هي معشوقات للافلاك فلا تتصور كثرتها ولا كثرة الافلاك عن الاول ووجب
بالاول واحد والافلاك ايضا لم يحب بواحد اذ لكل فلك معشوق خاص ويكون
علته فالعقول ينبغى ان يكون واحد عن واحد سلسلة وليس في كل واحد من
الجهات الا انه واجب بالاول وله نسبة اليه وممكن في ذاته فاقتضى بما تعقل من
نسبته الى الاول شيئا اشرف هو عقل آخر واقتضى ماهيته وامكانه جرم ونفس
فكان تسعة افلاك لها تسعة من المبادى العقلية ومع فلك القمر عاشر منه العالم
العنصرى وله معاونات من حركات الافلاك معدة للعناصر لاستعداد مختلفة فيختلف
استعداداتها للكمالات من الواهب وهذا العاشر يسميه الحكماء العقل الفعال وهو
روح القدس وهو موجب نفوسنا ومكملها ونسبته الى كلماتنا كنسبة الشمس الى الابصار

وهو

وهو الذى قال لمريم عليها السلام انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وهو واهب
نوع المسيح وكل حادث يستدعى مرجحا حادثا او جهة لها مدخل في الترجيح حادثة
ثم نعود الكلام الى المرجح الحادث فيمتنع ان يتسلسل الى غير النهاية ولما لم يتصور ان
يكون العلل الغير المتناهية مجتمعة فيجب ان يكون مترتبة حادثة غير مجتمعة لا تنصرم والا
عاد الكلام الى ما هو المبدأ والحادث الذى يجب تجدده انما هو الحركة **فصل**
والمتقدمات لها نهاية فيجب ان يكون المستديرات والزمان مقدار حركتها وهي الافلاك
والعقل الفعال تكثر معلولاته انما هي لاستعدادات مختلفة بحركات مختلفة فالفاعل
المتشابه احواله يجوز ان يختلف آثاره لاختلاف القوابل ولا يتغير العقول والا
ادى تغيرها الى تغير واجب الوجود وذلك ممتنع وليس علوم المفارقات زمانية
فان علم ما سيكون تغير اذا وقع الشئ او زال فيتجدد الاشياء من الواهب ليتجدد
الاستعدادات وما بنى الى حدوث عليه كلامهم في وجوب نهاية الحركات انما هي
اجتماع حركات معدومة واجتماعها محال فلا كل لها في الوجود وحال ماضيها
كحال مستقبلها فبطل معتصمهم **فصل** الكلمة لا تنعدم لبقاء موجبها ثم انتفاؤها
اما ان يكون لانتفاء شرط واخرى ما يكون شرطها كالة لها فكانت علية الكمال لا يتصور
استمرار وجودها وان كانت متصرفة في البدن اذ هي غير منطبعة او لوجود مانع وليست
مكانية ولا حالة في شئ حتى تضادها ويزاحمها شئ فلو كان لها مانع مبطل لكانت
هيأتها الردية فذات الرذائل ما تقدر وجودها وليس كذا فلا فارق بين مفارقة
البدن وقبلها الا قطع علاقة عرضية ولا يبطل الجوهر ببطلان الاضافات قال الله
تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال عليه السلم انكم
لا تموتون وانما تنقلون من دار الى دار وما احسن ما قال على كرم الله وجهه الكريم

الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واعلم ان التناسخ محال اذ المزاج يستدعى من الواهب
كلمة ويقارنه الكلمة المتنسخة فكان فى حيوان واحد اثنان مدركتان مدبرتان وذلك
محال واعلم ان اللذة هى ادراك ما وصل من كمال المدرك وخيره اليه من حيث هو
كذا والالم هو ادراك ما وصل من شر المدرك وافته اليه من حيث هو كذا وقد يصل
اللذيذ المكروه للشى فلا يتالم ولا يتلذذ لمانع كمن به خدر فضرب او مرض فهجر الطعام
اللذيذ ولكل من القوى لذة على حسب كمالها والم على حسب شرها فكمال الكلمة الاتصاف
بالوجود من لدن مسبب الاسباب الى اخر الوجود ومعرفة النظام والمعاد وكما
ان الكلمة وادراكها ومدركاتها اشرف والزم واقوى واكثر من الحواس وكمالاتها
فيزداد لذتها على لذتها بحسبه الا ان اشتغال الكلمة بالبدن يمنع عن التلذذ
فاذا فارقت تلذذت ان استكملت او تالمت سيما ان كان لها جهل مضاد
وهو عدم اعتقاد الحق واعتقاد نقيضه وهذا مما لا يزول فصل الاشقيا
ليس عذابهم الشديد بالنار الجرمانية فان التى تبعث من ذات النفس عن البعد عن
مبدعها كما قيل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والملكات الردية والشوق
الى عالم الجرم مع سلب الالات نعوذ بالله الم لا يناسبه الم فمن كان فى هذه اعمى
فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا والمنكر للذات الحقيقية كالعنين اذا انكر لذة
الوقاع واعلم ان الحركات توجب الكاينات والكل بالقدر السابق والنفس
هى حاملة عذابها معها لا بان يتقمها منتقم فقال كان ابتلاؤها بالمعاصى للقدر
فعذابها ظلم بل هو كما قيل انما هى اعمالكم ترد عليكم وقال تعالى واحاطت به خطيئته
وقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين واعلم ان البارى تعالى اشد مبتهج بذاته
لانه اشد كمالا واعظم مدرك باتم الادراك فهو تعالى عاشق لذاته معشوق لذاته ولغيره

فصل واعلم ان الناس يحتاجون الى من يضبط امورهم فى نوعهم ومناكحتهم وجناياتهم
ويذكرهم ربهم ولا يذعن بعضهم لبعض فيجب من العناية الالهية وجود شخص فى كل عصر
مامور باصلاح النوع مؤيدا بايات تدل على انها من عند الله فيفرض عليهم قربات
الله حتى لا يكونون كالبهائم ياكلون ويتمتعون فيكونون كالانعام بل هم اضل سبيلا
فصل ما ترى من الافعال الخارقة للعادة من التحريكات والتسكينات
وانزال العذاب والاستسقاء وغيرها من اخوان التجريد وان صعب عليك التصديق
فاعلم ان البدن اطاع كلمة الله مع عدم الانطباع ورايت تسخن البدن وان كان باردا
بغضب النفس وشاهدت تاثير الاوهام حتى انها اسقطت الرجال عن حيطان
مرتفعة قليلة العرض فالكلمة اذا تم ذكاوها او تايدت بالقدس فلا عجب من ان
يزداد قوتها بحيث يكون كانها نفس العالم وادراك العلوم دون التعلم الكثير
ليس بممتنع بعد ما شاهدت تفاوت اشخاص نوعك فى الذكاء فمن بليد غير منتفع
بالفكر ابدا ومن شديد الحدس يحدس فى كثير من المسايل وليس هنا حد يجب الوقوف
عنده فيجوز ان يكون كلمة قوية الجوهر تدرك المعقولات فى زمان قصير لكمال جوهرها
وقربها من مبداها كما قال الله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى والاخبار
بالكاينات ليس بعيد فان كلمات الافلاك مطلعة على لوازم حركاتها الاتية
والسالفة ولا حجاب بين كلماتنا وبينها الا علاقة حتى لو ضعفت الموانع احيانا كما
فى النوم لبعض الناس او لبعضهم فى امراض موهنة للحواس او بالرياضات المخلة
بالقوى الباطنة الموهنة للمتخيلة فانها المشوشة دايما لقوة النفس بالذكا فتنتقش
النفس اعنى الكلمة بامر قدسى فيسرى الى عالم التخيل وربما يطلع فى الحس المشترك فيرى
مشاهدة فى نوم او يقظة صورا جميلة او يسمع خطابا حسن النظم عجيب السياق او تظهر

صورة الغيب مشاهدة ولما كانت الحواس الباطنة ممكنا توسيطها دون ابطالها
بالكليه فقال القايل الحق سبحانه وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فان الانسان ما دام فى هذا العالم لا ينقطع عنه
وسواس الخناس الذى سلطه الله تعالى عليه والوهم هو ابليس لم يسجد لخليفة الله
وكلمته حين سجدت ملايكة القوى كلها ابى واستكبر وكان من الكافرين ولهذا كل
ما حكم به العقل من الامور المجردة عن الماده ينكره الوهم وهو الى يوم البعث من المنظرين
فاذا خرج الانسان من القبر حضر اجله وقد قال الشارع عليه السلام ما منكم من احد
الا وله شيطان وكان الخيال ياخذ من الحس المشترك قد تستولى المتخيله على الحس
المشترك عند فتره الحواس عن اشتغال الحس المشترك او اشتغال النفس عن استعمال
المتخيله فى الافكار فيلوح الصور فى الحس المشترك فلهذا ما يرى من الجن وغيرهم و
المشاهد لو غمض عينه رآه مع الغموض فهو من سبب باطن فصل الم تر
يا عارف الى ربك انه لما كان وقوع جميع الممكنات دفعة محالا وكان كل ما يقع
من الصور والهيات متناهيه بالضروره لتناهى الاجرام والكلمات كانت ضروريا
لها الابدان لما سبق ولو قدر الغير المتناهى واقعا دفعة لكان بقى على الامكان
ما لا يتناهى وكلمات الله وجب ان لا تتناهى كما قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جينا بمثله مددا ولما كان
الفاعل ذا قوة غير متناهيه على الفعل كيف خلق هيولى لها قوة القبول الى غير
النهاية ولما كان لا يتصور تغير المبادى وجدت اجسام ربانيه متحركه لغرض علوى
يتبعه رشح الخير الدايم والبركات فيلزمها استعدادات فلو كانت كلها انوار الافسد
ما تحتها من فرط الحراره ولو كانت عرية عن النور بقيت العنصريات فى ظلمة ابدا

ولو ثبت نورها على موضع واحد لاثرت بافراط فيما قابلها مع حرمان غيره عن نورها ولو
لازمت دايرة واحدة لاثرت ايضا بافراط فيما قابلها وتفريط فيما وراء ذلك
انظر كيف جعل لكل فلك حركة سريعة يوميه بالعرض تابعة للمحرك الاقصى وحركة
اخرى لنفسه بطيئه يميل بها الى النواحى ولو لا ان ما بين الارض والافلاك ذا لون
ما وقع الشعاع على الارض ولو لم يكن الارض متلونة ما ثبت عليها الشعاع ولو ان غير
النار جاور الفلك لسخنه بالحركة وافسده فوضع النار عند الفلك ودونها الهوا
المشارك لها فى الحرارة ودون الهوا الما المشارك له فى الرطوبه ودون الما الارض
التى هى الثقيل المطلق المشارك له فى البروده والما ان احاط بالارض منعت الحيوانات
الشريفه عن استنشاق الهوا وهى محتاجه اليه فكان الما موجبا للاخاديد المانعه
عن الاحاطه رحمة من الله تعالى على خليقته فصل الم تر يا عارف الى
ربك كيف خلق للعنصريات حراره هى محلله ملطفه محركة وبروده مسكنة عاقدة و
رطوبة قابله للتشكل مرققة ويبوسه حافظة للاشكال والتقويم ولما كانت
نوع الحيوانات محتاجه الى عناية الجوهر اليابس الحافظ للصور واشكال الاعضا اعانة نوع
وربط الاجزا كيف خلقت فى الوسط عند الجوهر اليابس البارد وكيف ركب
العناصر واعد لكل مزاج كمالا ولما كان النبات والحيوان لم يحصل دون ان يقبل
التحلل كيف رتب لهما قوة غاذيه متصرفه فى الغذا المحيلة له الى شبيه جوهر المغتذى
ولما كان لم يحصل الحيوانات والنبات على كمالها اول مرة كيف رتب الناميه
الموجبه لزيادة اجزا المغتذى فى الاقطار على نسبة محفوظه وكيف استبقى نوع ما
وجب فساده بقوه مولدة قاطعه لفضلة من مادة هى مبدا الشخص اخر وقد ذلك
على تغاير نوع القوى وجود الغاذيه اولا دون المولدة وبقا المولدة والغاذيه بعد النامية

وكيف رتب للغاذيه اولا دون المولدة وبقى المولدة والغاذيه بعد النامية وكيف رتب
للغاذيه ما تحذوها من قوه جاذبة يأتيها ما يتصرف فيه وهاضمة محللة للغذا معدة اياه
لتصرف الغاذيه وماسكة تحفظ الغذا لتصرف المتصرف ودافعة لما لا يقبل المشابهة و
كيف رتب للحيوان قوه مدركة ومحركة وزاد المزاج الاشرف الانساني كلمة مدركة اذا
كملت عادت الى ربها فاذا فارقت صارت ملكا وملكا واذا رايت ثم رايت نعيما ١٠٦
وملكا كبيرا لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون فهلم يا عارف
نسبح لربنا طربا وشوقا فهلم يا عارف نفرح ونزمزم بالتهليل والتكبير هلم يا اخا
الحقيقه ندعوا قيم العالم بقلب كئيب وروح شيقة ونغمة رخيمة بادر يا عارف
لنذكر ربنا ونناديه ندا خفيا في حنادس الليالي يا عيون المحبين اين دموعك الماطرة
يا قلوب المشتاقين اين زفراتك الصاعدة يا ارواح العارفين اين دينك
يا خواطر الواجدين اين انينك سبحانك سبحانك لا اله الا انت يا رب الارباب
يا ممدا الملكوت بنور جلاله يا من اذا تجلى لشي خضع له يا فتح اللطف يا من رش
نوره على ذوات مظلمة فنورها وقذف شعلة شوقه على الافلاك فدورها وسيرها
خضعت لعظمتك الرقاب ولانت لهيبتك الصلاب تلذذت بذكرك الارواح
الراقصات وكدت لبارق عزتك الحواس الحائرات يا من برق بروق
عزته في سرائر المنيبين وزمجر رعد صيته في قلوب الخاشعين يا صاحب الكلمة
العليا ورب السكينة الكبرى هب لنا من لدنك رحمة افض على نفوسنا لوامع
بركاتك وعلى ارواحنا سواطع خيراتك اجعلنا من السعدا العارفين لجلالك المشتاقين
لجمالك الذاهبين فيك انك على ما تشا قدير **فصل** لما تبين لك ان الانسان
ما خلق عبثا وانه راجع الى الله يوم الحشر فعلمت بطلان مذهب الحشيشية والطبايعيه

ودرت

ودريت كذب جالينوس واخوانه من الذين نظمهم الى اهل حكمة وهم في طغيانهم متحيرون
يكذبون انبيا الله ولا يرجون اليوم الاخر فمنقلبهم دار العذاب **فصل** لما دريت
ان العالم محتاج الى صانع وانه ممكن الوجود مفتقر الى موجد فلا تتصور ان يكون قديما
اذ ليس القديم الا واجب الوجود تعالى وتقدس فتبين لك بطلان مذهب الملحدة الذين
زعموا ان العالم قديم وان لا قيم للعالم ودريت ان الافلاك كلها دايره بامر الله
تعالى وكلمته لا بطبعها كما زعموا **فصل** ولما دريت ان الباري لا تتقوم باجزا
وما سبق من الذكر خسرت النصارى حين قالت لله ابن بل كان في صحيفتهم الاب
بمعنى المبدع وهو واجب الوجود وروح القدس عرفته والكلمة هو الابن لروح
القدس على معنى التسبب لا كما قالوا على ما عرفت **فصل** ضلت اليهود
حين منعت النسخ وقالوا هو الندم ولما علمت ان التغيرات واقعة على الاجرام
لا على الله فامره غير متغير بل العالم متغير وكما ان تغير العالم لا يلزم تغير المبدع
فتغير الاحكام لا تغير الباري بل تغير الحكم بازا تغير الخلق سوا **فصل**
ضلت المجوسية حيث قالت ان لله شريكا اذ لا اثنان هما واجبي الوجود وما زعم
البعض من ان الصانع حدث فيه ما اوجب الشر فعلمت ان الكلام يعود الى ما
حدث على ما سبق وان الباري لا تتغير وليس فيه جهة فاعليه وقابليه فيتعدد ذاته
بل انما اضلتهم الجهة الامكانية التي في اول ما خلق الله تعالى والامكان والعدم منبعا
الشر وان الشر لا ذات له بل هو عدم ما لكمال او غيره اذ وجود شي لا يبطل شيا
عن غيره ولا يكون ضررا لغيره ولا لنفسه وما يعد شرا فانما هو لتاديه الى ما قلنا
ومن الاجسام ما لا يتصور وجوده الا ويتبعه شر قليل اقل من نفعه كالنار
المحرقة لا لاتفاق وحركات سابقة ثوب فقير ولا يمكن ان يجعل النار غير النار

والفلك غير الفلك وبالضرورة يلزم عنهما نحو بها ولا يجوز ان يترك خير كثير لشر
قليل فيكون شرا كثيرا وانما لزم عن الجهة الامكانية اللازمة عما ابدعه الله تعالى اولا
ولوازم الماهيات لذاتها لا امكان لرفعها **فصل** وكان في الفرس
امة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون حكما فضلا غير مشبهة المجوس قد احييت حكمتهم
النورية الشريفة التي تشهد بها ذوق افلاطن ومن قبله في الكتاب المسمى بحكمة الاشراق
وما سبقت الى مثله **فصل** من ادام فكره في الملكوت وذكر الله ذكرا
صادرا عن خضوع وتفكر في العالم القدسي فكرا لطيفا وقلل طعامه وشهواته
واسهر لياليه متملقا متخشعا عند ربه لا يلبث زمانا طويلا حتى تاتيه خلسات
لذيذة كالبرق تلمع وتنطوي ثم يلبث فيضه ويبسطه وتطويه **فصل** كمال
الكلمة التشبه بالمبادي بحسب الطاقة البشرية فلا بد من التجرد بحسب القدرة وينبغي ان
يكون للكلمة الالهية الاستعلائية على البدن لا للبدن عليها فكمالها من جهة علاقتها
مع البدن الخلق المسمى بالعدالة والخلق انما هي هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهة
انقيادها للبدن ولا انقيادها له والعدالة هي حكمة وشجاعة وعفة والعفة هي توسط
القوة الشهوانية فيما تشتهي ولا تشتهي بحسب الراي الصحيح وهي بين الشوق والخمود والشجاعة
هي توسط القوة الغضبية فيما يغضب له ولا يغضب بحسب الراي الصحيح وهي متوسطة
من الجبن والتهور والحكمة هي توسط القوة العملية فيما يدبر به الحيوة ولا يدبر وهي
متوسطة بين البلادة والجربزة وهذه الحكمة غير الحكمة التي هي ارتسام الحقائق في
النفس فانها كلما كانت اكثر فاجود كيف وقد قيل لصاحب الشرع عليه السلم و
قل رب زدني علما وكل الفضايل والرذايل متعلقة بهذه القوى الثلث فمما
يتعلق بالنفس من تفاريع الحكمة الفطنة جودة الحدس وهو سرعة هجوم النفس على

المبادي الموصلة الى الحقايق من غير طلب كثير ويوازيها من الرذايل الغباوة البيان
هو حسن نقل ما في ضمير المخاطب الى ضمير من يخاطبه ويقابله العي اصابة الراي هو
حسن ملاحظة عواقب الامور التي تتفكر فيها حتى يدرك جهة الصواب على الوجه
الملايم الحزم هو تقديم العمل في الحوادث الممكن وقوعها بما هو اسلم وابعد عن الغرر
ويوازيه العجز الصدق موافقة الالة المعبرة للضمير بحيث تتوافقان ايجابا وسلبا
وصدقهما هو موافقتهما للامر في نفسه ويوازيه الكذب الوفا هو ثبات النفس على
مقتضى ما ضمنت والتزمت ويوازيه الجفا والغدر الرحمة هو لحوق الرقة على ما حل
به المكروه من الجنس ويقابله القساوة الحيا هيئة للنفس تقتضي حسن الامتناع عن
امر يلاحظ تاديه الى اللوم ويوازيه الوقاحة عظم الهمة هو ان لا يرضى الانسان
من الفضايل الا بما على ما يقدر عليه ويوازيه دناءة الهمة حسن العهد هو المحافظة
على احوال القرابات والصداقات والاعتنا بها وتذكرها ويوازيه من الرذايل
سوء العهد التواضع هو حط الانسان نفسه دون منزلة يستحقها من غير نقيصة
ويوازيه التكبر والصلف ومن تفاريع الشهوانية القناعة هي ضبط القوة الشهوية
عن الاشتغال بالزائد على الكفاية وعن الحرص على ما يشاهد من الغير وهي بين
الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية السخا هو ملكة الانسان لبذل ماله من المال
لجنسه على حسب الحاجة والراي الصحيح وهو بين البخل والاسراف ومن تفاريع
الغضبية الصبر هو ضبط القوة الغضبية عن شدة التاثر بالمكروه النازل الذي
توجب العقل احتماله وعدم الجزع عنه او ضبطها عن حب مشتهى يوجب العقل احتماله
وعدم الجزع عنه او ضبط عن حب مشتهى يوجب العقل اجتنابه الحلم هو الامساك
عن الابتدار الى دعا الغضب الى الانتقام من الجاني بحسب ما تقتضيه العقل لا بناء

على مانع خارج سعة الصدر هو ان لا تتأثر النفس بهجوم الحوادث بحيث تتحير بل تستعمل
الواجب وان عظم الوارد كتمان السر هو ضبط قوة الكلام عن اظهار ما في الضمير
في غير وقته واهله الامانة حفظ النفس عن التصرف في مال الغير عنده لينتفع به و
حفظ ذلك عن غير صاحبه الا باذنه وضبطه عما يفسده بحسب الطاقة ان كان ما
يحتاج الى ذلك ويقابل هذه الاشياء الحقد والحسد وسرعة الانتقام والشفقة والنميمة
والغيبة واذاعة السر وضيق الصدر والخيانة. فصل في شرح بعض مصطلحات
الصوفية ولما كان الوارد على النفس اما امرا متعلقا بالبدن او امرا متعلقا بالقدس
فاصطلاحاتهم تحوم حول هذه الاشياء اعلم ان المقام عندهم هو الملكة وهي القدرة
على الشي متى اريد من غير احتياج الى تفكر وكسب واستصعاب الحال عبارة عن كمال
سريع الزوال غير محسوس الخاطر هو ما يرد على النفس من السوانح الداعية الى امر ما
كان متعلقا بالجنبة العالية او السافلة خاطر الشيطان هو الوهم المجرد وهي
معارضة الوهم للعقل في امور غير محسوسة كانكاره لموجود لا في جهة وتناهي الامتدادات
وانكاره لنفسه وغير ذلك وايضا من خاطر الشيطان اخذ ما يرد من الداعي
الى العبادة وصالح العمل لارادة النوع خاطر النفس عندهم سوانح من قبل القوة النزوعية
داعية الى تحريكات شهوانية وغضبية والنفس عبارة عند اكثرهم عن مجرد القوة النزوعية
وههنا خاطر آخر سموه خاطر الملك وهو ما يرد على النفس من اصلاح القوة العملية
وتحصيل العدالة وطلب السعادة الوهمية التي للبله والعامة خاطر الحق هو ما يرد
على الكلمة الزكية من الداعي الى اشراقها على كمالات القوة النظرية وتعرضها لاشراق
الانوار اللذيذة عليها وربما خص بعضهم هذا الخاطر ما دام الانسان مبتهجا بلذاته
ومعارفه بخاطر الروح فاذا عبر هذا المقام فهو خاطر الحق الخواطر الردية تقطع

بذكر الله وانواره كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا طايف
فاذا هم مبصرون التوبة عبارة عن تألم النفس على ما ارتكبت من الرذائل مع جزم
القصد الى تركها وتدارك الفائت بحسب الطاقة الارادة هي اول حركة للنفس الى
الاستكمال بالفضائل المريد هو طالب الطهارة الحقيقية قال الله تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين فقد جمع المقامين الرجا هو ابتهاج النفس بملايم
لها اخطرت امكان حصوله في المستقبل الخوف هو تألم النفس بمكروه اخطرت
في المستقبل وتخصص عندهم بالامور الالهية النفسانية من الفضائل والرذائل الزهد
هو الامساك عن الاشتغال بملاذ البدن وقواه الا بحسب ضرورة تابة وهو يزيد
على القناعة بترك كثير من الكفاية العرفية الصبر قد مضى ذكره الشكر هو ملاحظة
النفس لما نالت ممن انعم عليها من اعطاء ما ينبغي لها او دفع ما لا ينبغي كان من كمالات
النفس والبدن وتحريك الالة المعتبرة لاظهار النوع بذلك ولما لم يكن الشكر من شرطه
ان يكون لكمال بدني صار افضل من الصبر لانه ملاحظة النعم كانت نفسانية او
بدنية والصبر متعلق بالبليات ومن فضيلة الصبر انه خصص الاعتبار بالايات
بهما حيث قال ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وغير ذلك مما لا يحصى التوكل
على اصطلاحهم هو دوام حسن ملاحظة القضا والقدر في جميع الحوادث دون قصر
النظر على الاسباب الطبيعية الرضا في مصطلحهم ملكة تلقي النفس لما ياتي به القدر من
الحوادث الجرمانية على وجه لا يتألم بوقوعه بل مع ابتهاج لطيف نظرا الى العلل السابقة
العجيبة المعرفة هو ارتسام الحقايق في النفس بمقدار ما يرتقي اليه طاقة البشر من
ذات واجب الوجود سبحانه وتعالى وما يليق بصفاته وافعاله ونظام صنعه
وعالم الجبروت وهو العالم العقلي وعالم الملكوت وهو العالم النفساني وعالم الملك

وهو عالم الاجرام وكيفيه المعاد ونحوه المحبة هي الابتهاج بتصور حضرة ذات ما و
الشوق هي الحركة الى تتميم هذه البهجة وكل مشتاق وجد شيا وعدم شيا فاذا وصل
بالكلية بطل الشوق والطلب الوجد عبارة عن كل مايرد على النفس وتجده فى
ذاتها من الامور المتعلقة بالفضايل التواجد هو استجلاب الوجد بالتكليف
البسط هو كون النفس فيما هي بسبيله على نشاط وضرب بهجة القبض هو حزن النفس
بكاد يبطل دواعيها فيما هي فيه وقد يكون لكلال القوى الجرمانية او لقنوط او
لالهام ونوم محزن لم يبق في الذكر عنه ولكن بقي اثره فتحير الشخص في سببه وقد
يكون لشهادة النفس بالنكبة وغير ذلك مبادي الرحمة والنفحات اللوايح هي
خلسات لذيذة نورية تطرأ فتطوي بسرعة كالبروق الخاطفات قال الله تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا السكينة خلسة لذيذة تثبت زمانا او خلسات
متتالية لا تنقطع حينا من الزمان وهي حالة شريفة ومن اللوايح والسكينة تشتق
جميع الاحوال الشريفة والسكينة هي السحاب الثقال قال الله تعالى هو الذي انزل
السكينة في قلوب المومنين فاذا حصلت ملكة السكينة سهل الامر الجمع هو اقبال النفس
على الجنبة العالية دون الالتفات الى الكرة الجرمية التفرقة هي كون النفس
متصرفة في القوى البدنية المختلفة وقال قايلهم• وتحققتك في سري فناجاك لساني•
فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان• ان تكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني•
فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني• الغيبة هي خلسة للنفس الى عالمها بحيث
تغيب عن الحواس والغيبة عن الحواس حضور في الغيب وحضور الحواس غيبة
عن القدس وقال قايلهم اذا اتاني عذبني وان دنا قربني•
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني• السكر سانح قدسي للنفس يودي

الى ابطال النظام عن الحركات الصحو هو الرجوع عن هذه الحالة الهيبة حالة
ترد على النفس الناطقة عند ملاحظة مراتب المبادي فلا تستاهل نفسها للقرب
ولا للانتساب الى واجب الوجود وان كان بنسبة بعيدة الانس حالة للنفس
تقتضي ابتهاجا لها فتصير مطمينة بالنسبة الى المبادي مما يرد عليها من النور الملذ
التوحيد ليس عبارة عما هو مشهور من معرفة الله تعالى بالوحدانية والقيومية
بل ههنا عبارة عن افراد الكلمة عن علايق الاجرام بحسب الامكان على وجه ينطوي
ملاحظة المبادي والترتب في العظمة القيومية فليس وراءه مقام وان كان فيه
مراتب المكاشفة هي حصول علم للنفس اما بفكر او حدس او لسانح غيبي متعلق
بامر جزئي واقع في الماضي او المستقبل المشاهدة هي شروق الانوار على النفس
بحيث ينقطع منازعة الوهم وقد خصه بعض الناس بما يرتسم من الصور الغيبية
في الحس المشترك فيرى ظاهرا محسوسا وان كان في زماننا جماعة من الجهال
يظنون دعابة المتخيلة اذا استولت بهم مشاهدة الوقت عندهم ليس عبارة عن
مجرد لذة او نور بل عبارة عن هيئة فلكية اوجبت حصول هيئة للنفس الناطقة
طرأت بطريانها وزالت بزوالها فقالوا الوقت سيف قاطع والصوفي ابن
ابن الوقت فرب هيئة اوجبت حالا من غير تعب كثير وما عادت تتجشم كسب
وهو على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات
من رحمته الا فتعرضوا لها والاوقات موجبة للنفحات الفنا هو سقوط
ملاحظة النفس للذاتها من شدة استغراقها في ملاحظة ذات ما يلتذ به واذا
سقط شعورها بما سوى محبوبها وعن الفنا ايضا فهو المحو والطمس والعارف
ما دام لا يزول عنه النظر الى العرفان فهو بعد متوسط حتى يفنى العرفان في جلال

المعروف وهذه الاشيا كلها على اللذه النورية تبتني والسكنه اذا تمت على
حسب الاستعدادات اوجبت هذه الاحكام وقال سيد الطايفه الجنيد
رحمه الله عليه شعر طوارق انوار تلوح اذا بدت فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع
وقد سيل الشبلى رحمه الله وقيل هل تظهر اثار الوجد على الواجد فقال انوار
تلوح على الارواح فتظهر اثارها على الهياكل واعلم ان الاصطلاحات متقاربة
وكلها عبارة عن سوانح النفس امامن البدن اومن العالم الاعلى الروحانيه
واثبات الروحانيات محو الجرميات واثبات الصور الجرميه وشواغلها فى
النفس محو الانوار يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب الذى هو واهب
العلوم وفيه الصور الحقيقيه باسرها وقد يتقدم المعرفه على المحبة وقد يتقدم
المحبه على المعرفه والمعرفه اذا كملت افضت الى المحبه والمحبة اذا تمت استدعت
المعرفه ولكن كثير من المحبين يتلذذون بالانوار ولا يعرفون حقايق العارفين
وقد شاهدت منهم جماعه وما احسن ما قال الجنيد لا تضر زيادة الوجد مع
نقصان العلم والمحبة من لوازم المعرفه وان كانت المعرفه قليله وكل معرفه
يوجب محبة وان كانت المحبه قليله فاذا كملت النفس بهما فذلك نور على
نور والمحبوب من يكون لنفسه فطنه وحدس قوى ينال دون تعب عظيم
ما لا ينال غيره والرجل لا يصير اهلا الا بالمعارف والمكاشفات العظيمة
واما الاتصال والامتزاج فليس بمقصور على المعانى الظاهره فيما ليس بجسم و
لا الاتحاد فان النفوس بعد المفارقه ان اتصل بعضها ببعض او بواهب
الوجود او امتزجت فهى اجسام وهذا محال وشيان غير جسمين لا يمكن اتحادهما
فانه ان بقى كلاهما فهما اثنان فلا اتحاد او بطل كلاهما فلا اتحاد او بقى

احدهما وانتفى الاخر فلا اتحاد ايضا بل هذه الالفاظ راجعة الى اختلاس النفس
واستغراقها فى اللذة والبهجة على ما سبق والنفس ليست واحده لجميع الابدان
والا مدرك كل واحد كان مدركا للاخر وانانيه كل واحد بعينها انانية
الاخر وهو محال وهذه الاحوال كلها راجعة الى علوم ولذات سميت
تلك اللذات ان كانت سريعه الزوال بسوانح فاذا ثبتت على جهه تسمى باسم
وعلى اخرى باخر والكل راجع الى علم او بهجة معرفه وانتقاش بامر غيبى
يتادى الى الحس المشترك وما يتوهم من الاتحاد فانما هو لشدة قرب وقد
اعترف به الحلاج رحمه الله حيث قال ادنيتنى منك حتى توهمت انك انى
بل اعترف الحكما والاوليا باتصال بالعالم الاعلى وهو عبارة عن رفع الحجب
فيكون اتحادا عقليا وههنا امور كتمانها اولى من نشرها فاذا ضبطت نفسك
عن الاشتغال بالزايد على مهم بدنك الضرورى واستحكمت بالعلم اتيت على كثير
من الفضايل وعليك بالتسابيح والاوراد واقطع الخواطر الردية وانقد الخواطر
الجيدة والخاطر الردى اذا قطعته اولا نجوت منه والا يتادى بك الى ما لا
يلايم واكثر الدعا فى امر اخرتك واسال الله تعالى ما يبقى معك ابدا لا ما يزول و
لا تتكلم قبل الفكر ولا تعجب بشى من حالك فان الواهب عنه متناهى القوه و
عليك بقراءة القران مع وجد وطرب وفكر لطيف واقرا القران كانه ما
انزل الا فى شانك فقط واجمع هذه الخصال فى نفسك فتكون من المفلحين
واعلم ان الصوفى هو الذى اجتمع فيه جميع هذه الملكات الشريفه والتصوف
اصطلاح على هذه واخر ما اوصيك به تقوى الله عز وجل فان العاقبه للمتقين سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم تمت كلمة التصوف بعون الله وحسن توفيقه
م

[illegible]

دوش بر یاد تو چشم دم بدم خون میگریست
سوز من میدید شمع و از من افزون میگریست

گریه تلخ صراحی نیز بی چیزی نبود
غالبا از شوق آن لبهای میگون میگریست

صبحدم یارب کواکب بود ریزان از سپهر
یا نه بر درد دل من چشم گردون میگریست

چون فسون خوان دید درد من بر بیمار من امید
ورنه بی موجب چرا هنگام افسون میگریست

آن نه باران بود کرد کوی لیلی هر بهار
روزگار سنگدل بر حال مجنون میگریست

وان روان تا منزل شیرین نه جوی شیر بود
بلکه بر فرهاد مسکین کوه و هامون میگریست

شد چنان جامی ضعیف از محنت هجران که دوش
سیل اشک از خانه می بردش برون چون میگریست

سر بر بالین دوش بنهادم ز دست چشم و دل
گو درون این ناله میکرد او ز بیرون میگریست

الرسالة التاسعة

هذه رسالة في العشق الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد المعصومي رحمه الله لافضل
المتأخرين حجة الحق الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله البخاري روح الله روحه و
قدس نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

سألت اسعدك الله يا ابا عبد الله الفقيه المعصومي ان اجمع لك رسالة تتضمن ايضاح القول
في العشق على سبيل الايجاز فاطعتك لا زلت طلابا للخيرات توخيا لمرضاتك وقضاء للوازمك
وجعلت رسالتي اليك متضمنة فصولا الاول في ذكر سريان قوة العشق في كل
واحد من الهويات الثاني في ذكر وجود العشق في الجواهر البسيطة الغير الحية الثالث في
ذكر وجود العشق في الموجودات ذوات قوى متغذية من جهة قواها المغذية الرابع في ذكر
وجود العشق في الجواهر الحيوانية من حيث لها قواها الحيوانية الخامس في ذكر عشق الظرفاء
والفتيان للاوجه الحسان السادس في ذكر عشق النفوس الالهية السابع في خاتمة
الفصول الفصل الاول في ذكر سريان قوة العشق في كل واحد من الهويات كل واحد
من الهويات المدبرة لما كان بطبعه نازعا الى كماله الذي هو خيرية هويته المنبعثة عن هوية
الخير المحض نافرا عن النقص الخاص به الذي هو شرية الهيولانية والعدمية اذ كل شر فمن
علائق الهيولى فبين ان لكل واحد من الموجودات المدبرة شوقا طبيعيا وعشقا غريزيا و
يلزم ضرورة ان يكون العشق في هذه الاشياء سببا للوجود لها لان كل واحد مما يعبر عنه مرتب
تحت امور ثلثة اما ان يكون على غاية الكمال او منتهيا بغاية النقص او مترددا بين الحالين

حاصل

حاصل الذات على مرتبة التوسط بين الامرين ثم ان البالغ في النقص غايته فهو المنتهي الى
مطلق العدم والمستوفي لجميع علائقه بالحري ان يطلق عليه معنى العدم المطلق ثم الحقيق
باطلاق العدم عليه وان استحق ان يعد في اعداد الموجودات عند تقسيم او توهم على حد
وجوده وجودا ذاتيا بل ان سمح بان يطلق عليه الوجود فالمجاز ولن يبرح عن الاعتداد من
جملة الموجودات الا بالوضع فاذن الموجودات الحقيقية اما ان تكون موجودات مستوفية
نهاية الكمال او موصوفة بالتردد بين نقص عارض من جهة ما وكمال موجود في الطبع فاذن جملة
الموجودات لا تعرى عن ملابسة كمال ما وملابستها له بعشق ونزاع في طبعها اليه ما توجد متماسكة
بكمالها الملازم له ومما يوضح ذلك من جهة العلة واللمية ان كل واحد من الهويات المدبرة
لما كان لا يخلو عن كمال خاص به ولم يكن مكتسبا بذاته لوجود كماله اذ كمالات الهويات مستفادة
من فيض الكامل بالذات ولم يجز ان يتوهم ان هذا المبدأ المفيد للكمال يتفقد بالافادة واحدا
واحدا من جزئيات الهويات علما او صحة الفلاسفة فمن الواجب من حكمة وحسن تدبيره
ان يغرز فيه عشقا كليا حتى يصير به ذلك مستحفظا لما نال من فيض الكمالات الكلية ونازعا الى
ايجادها عند فقدها ليجري به ذلك امر السياسة على النظام الحكمي فواجب اذن وجود هذا
العشق في جميع الموجودات المدبرة وجودا غير مفارق اياه والا لاحتاجت الى عشق اخر
يستحفظ هذا العشق عند وجوده اشفاقا عن عدمه ويسترده عند فوته قلقا لبعده ولصار احد
العشقين معطلا لا طائل له ووجود المعطل في الوضع الالهي معطل فبان انه لا عشق خارج عن
العشق المطلق الكلي فاذن وجود كل واحد من المدبرات بعشق غريزي فيه ولنفصل
بحث لعصمنا في هذا المرام مرتقى اعلى مما قد سناه ونتفحص عن الموجود العالي عن التصرف
تحت تدبير بلفظ ثانية فنقول ان الخير بذاته معشوق ولولا ذلك لما نصب كل واحد

مما يشتهى او يتشوق او نيل حظا عرضيا امامه بصورة خيرية ولولا ان الخيرية ما لما عشقه
والا لما انصرفت الهمم الى ايثار الخير في جميع التصرفات وكذلك الخير عاشق للخير لان العشق
ليس في حقيقته الا استحسان الحسن والملائم جدا وهو العشق في مبدا ابعد النزاع اليه عند
مفقوديته ان كان ثم مبدا الاتحاد به عند وجوده ثم كل واحد من الموجودات يستحسن ما يلائمه
وينزع اليه مفقودا والخير الخاص انما هو التشبه في الحقيقة او الحسبان ثم الاستحسان والنزاع
والاستمتاع والشوق في الموجود من علائق جزئية لان الصواب اذا وجد عن الشي بالذات
فهو تشبه وخيريته معنى ان الخير يعشق ما هو خير اما الخاص به واما المشترك وعلة العشق
هو ما نيل او سينال منه اي من المعشوق وكلما زادت الخيرية زاد استحقاق المعشوقية وزاد
العاشقية للخير واذ قد تقرر هذا فنقول ان الموجود المقدس عن الوقوع تحت
التدبير وهو الغاية في الخيرية فهو الغاية في المعشوقية اعني ذلك والله تعالى اذ الخير يعشق
الخير لما يتوصل اليه من نيله وادراكه والخير الاول مدرك لذاته بالفعل في الدهر فاذن
عشقه له اكمل عشق واوفاه واذ الصفات الالهية لا تمايز الذات فاذن العشق هو صريح
الذات والوجود اعني في الخير المحض فاذن الموجودات اما ان يكون وجوده ما بسبب
عشق فيها واما ان يكون وجودها والعشق هو هو بعينه فبين ان الهويات لا تخلو من العشق
وذلك ما اردنا ان نبين. الفصل الثاني في ذكر وجود العشق في البسائط الغير الحية
البسائط الغير الحية على اقسام ثلثة احدها الهيولى الحقيقية والثانية الصورة التي لا يمكن
حصولها القوام بانفرادها والثالث الاعراض والفرق بين الاعراض وبين هذه الصورة
ان هذه متقومة للجواهر ولذلك استحقنا الاوائل من الالهيين لان يجعلوها من اقسام
الجواهر لكونها جزءا للجواهر القائمة بذاتها ولم يمنعوا تسمية الجوهرية لاجل امتناع وجودها

بمجرد الذات اذ الجوهر الهيولاني هذه حاله ومع ذلك لا يستنكر اعتداده من جملة
الجواهر لكونه في ذاته جزء الجواهر القائمة بذاتها والقابل ولان لحصولها اعني الصورة بمنزلة
في الجوهر بسط الهيولى اذ هذه الصورة الجوهرية بها تتقوم الجوهر بالفعل جوهرا ومهما وجدا
وجب وجوده جوهرا بالفعل ولاجل ذلك قيل ان الصورة جوهر بنوع فعل اما الهيولى فهي
مستعدة لما بعد الجوهرية بالقوة اذ لا يلزم بوجود كل هيولى جوهر ما وجوده بالفعل ولاجل
ذلك قيل انه جوهر بنوع قوة وبعد تقرر من هذا القول حقيقة الصورة ولاجل اطلاق
هذه الحقيقة على العرض اذ ليس هو عموم للجوهر بل ولا معه في نوع من الوجوه جوهر
فاذا تقرر هذا فنقول ان كل واحد من هذه الهويات البسيطة الغير الحية قرين
عشق غريزي لا يتخلى عنه البتة وهو سبب له في وجوده فاما الهيولى فلو
نزاعها الى الصورة مفقودة وولوعها بها موجودة ولذلك تلقاها متى عريت عن صورة
بادرت الى الاستبدال عنها بصورة اشفاقا عن ملازمة العدم المطلق اذ من الحق
ان كل واحد من الهويات نافر بطبعه عن العدم المطلق والهيولى مقر للعدم فمهما
كانت ذات صورة لم تتم منها سوى العدم الاضافي ولولا ما لابسها العدم المطلق
ولا جامد بها منها الى الحرص في الفتاح لمية ذلك فان الهيولى كالمرأة الذميمة المشفقة
عن استعلان قبحها فمهما انكشف قناعها غطت دمامتها بالكم فقد تقرر ان للهيولى عشقا
غريزيا واما هذه الصورة فالعشق الغريزي فيها ظاهر من وجهين احدهما بالجد في ملازمتها
موضوعها ومنافاتها لمستحيلها عنه والثاني بالجد في ملازمتها كمالاتها ومواضعها الطبيعية
متى حصلت فيها وحركتها الشوقية اليها متى باينتها كصور الاجرام البسيطة الحية

والمركبات عن الاربعة ولا صورة ملازمة غير هذه الاقسام الستة واما الاعراض
فعشقها ظاهر بالجملة لملازمة الموضوع ايضا وذلك بين عند ملاحظتها الاضداد في
الاستبداد بالموضوع فاذن ليس يعرى شيء من هذه البسائط عن عشق غريزي في طباعه
الفصل الثالث في وجود العشق في الصور النباتية اعني النفوس النباتية لنقص
القول فيها فنقول لما ان النفس النباتية تنقسم الى اقسام ثلثة احدها قوة التغذية
والثاني قوة التنمية والثالث قوة التوليد كذلك العشق الخاص بالقوة النباتية
على اقسام ثلثة احدها يختص بالقوة الغاذية وهو مبدا اشتياقها الى حضور الغذاء عند حاجة
المادة اليها وبقاياه في المتغذي بعد استحالته الى طبيعته والثاني يختص بالقوة المنمية
وهو مبدا اشتياقها الى تحصيل الزيادة الطبيعية المناسبة في اقطار المتغذي والثالث
يختص بالقوة المولدة وهو مبدا اشتياقها الى تهيئة مبدا الكائن مثل الذي هي فيه ومن
البين ان هذه القوى مهما وجدت لزمتها هذه الطبائع العشقية فاذن هي في طبائعها
عاشقة ايضا الفصل الرابع في ذكر عشق النفوس الحيوانية لا شك ان لكل واحد
من قوى النفس الحيوانية يختص بتصرف يخصها عليه غريزي عشق والا لما كان وجودها
في البدن الحيواني الا معدودا من جملة المعطلات ان لم يكن لها شوق طبيعي مبداه
نفسه غريزية وقد تقرر ان طبيعي مبداه عشق غريزي وذلك ظاهر في كل واحد من اقسامها
لها اما في الجزء الحاس منها فخارجا فلانه يسعى المحسوسات دون بعض واستكراهه
بعضها دون بعض ولولا ذلك لتساوت العوارض الحسية على الحيوانات ولما امتنع تفوت
عن مباشرة المنفرات بها ولتعطلت القوة الحسية في جبلتها واما الجزء الحاس

منها

منها داخلا فلاطمينانه الى الراحة عن التخيلات المدرجة وما ضاهاها اذا وجدت و
تشوقه اليها اذا فقدت واما في الجزء الغضبي فلنزاعه الى الانتقام والتغلب والنفاد
من الذل والاستكانة وما ضارع ذلك واما في الجزء الشهواني فسنقدم اليه مقدمه
مسمع بها مدلها وهما مبني عليه القول في الفصول وهو ان العشق ينقسم قسمين احدهما
طبيعي وحاله لا يهيمه ذاته دون غرضه بحال من الاحوال ما لم يصادفه دونه قاسر خارجي تصادمه
كالحجر فانه لا يمكن ابدا ان يقصر عن تحصيل غايته وهو الاتصال بموضعه الطبيعي والسكون فيه
من ذاته اللهم الا من جهة عارض قهري وكالقوة المغذية وسائر القوى النباتية فانها
لا تزال مزاولة بجذب الغذاء وتلحيمه بالبدن ما لم يصدها عنه مانع غريب والثاني عشق
اختياري وحاله قد تتوقف بذاته عن معشوقه ليحصل استقرار بعارض اليه يرى قد قرن ضرره
وزان نفع المعشوق مثل الحمار فانه اذا لاح له شخص الذئب سرجها لحوده اقصر عن مطعم
الشعير وامعن في الهرب لعمر فانه ان ما يتصل به من ضرر العارض اربح من منفعة الغرض
عنه ثم قد يكون المشوق واحدا لعاشقين احدهما طبيعي العشق والثاني اختياريه مثل الوطى
بالتوليد فانه اذا اضفته الى القوة المولدة النباتية والى القوة الشهوانية الحيوانية فاذا تحقق
هذا فنقول ان القوة الشهوانية من الحيوان اظهر الموجودات عند الجمهور باستطباع
العشق فلا حاجة بنا الى اظهار ذلك وليس معشوقه في عامة الحيوان غير الناطق الا معشوقه
القوى النباتية فيها الا ان عشق القوة النباتية لا يصدر عنه الافاعيل الا بنوع طبيعي وبنوع
ادنى وادون وعشق القوة الحيوانية انما يصدر عنه ما يصدر بالاختيار وبنوع اعلى وافضل وبما
احد الطف واحسن حتى ان بعض الحيوان قد يستعين في ذلك بالقوة العاقلة ونحوها
فتشكل ما توهم العامة ان ذلك العشق خاص بها وهي عند التحقيق خاص بالشهوانية وان جهـ

للعـــه فيها تذكر التوسط وقد توافق القوه البهيمية الشهوانيه السامية في الغرض بان
يكمن حصوله لابقصد اختياري تامه وان وجد في صدور الفعل منها احتلاف في الاختيار
وسلبيه مثل توليد المثل فان الحيوان الغير الناطق وان تحرك بطبيعة العشق المتعززة فيه
من الغفله لا لقصد كا احتياريا يادي به الى توليد المثل فلن يكن الغايه منها مقصودة له
لان بها الغرض من العشق حاصل نوعي اعني بها ان الغايه الالهيه لما اقتضت استبقا
الحرث والنسل وامتنع المراد من مدة البقاء في الشخص الكاين لضرورة تعقب الفساد
في موضع الكاين وجا وحب الحكمه صرف الغايه في استبقائهما الى الانواع والاجناس
فطبع في كل واحد من اشخاص المسمى به من الانواع شوق الى ما تاثير يلازمه توليد المثل
وسمي لذلك فيها الات موافقة ثم الحيوان الغير الناطق لانحطاط عن مرتبة الفوز بالقوة
النطقية التي بها يوقف على حقايق الكليات لا يسعد بادراك الغرض الخاص بالامور الكليه
فلذلك صارت قوتها الشهوانيه تشاكل القوه السامية في النزاع الى هذا وتقرير هذا الفصل ٢
والفصل الذي يتقدمه نافع في كثير مما ساقي على اثباته في هذه الرسالة بعون الله وحسن
تيسره الفصـــل الخامس في ذكر عشق الظرفاء والفتيان للاوجه الحسان يجب
ان نقدم امام غرضنا في هذا الفصل مقدمات اربعة احدها ان كل قوه جديدة من القوى النفسانية
مهما انضم اليها قوة اعلى منها في الشرف اكتسبت بانضمامها وسريانها بها منها
زيادة صقولة وزينة حتى تصير بذلك افاعيلها البارزه عنها زايده على ما يكن لها بانفرادها
اما بالعدد واما بحسن الابتهاج ولطف المأخذ والوحاني الانتها الى الغرض اذ كل واحدة ٢
من عاليها لها قوة على تاييد السافل وتقويته ودفع الضرر وتقويته عنه ما عدا دفعا بقوتها
من حيث هو لها زيادة بها وكمال وكذلك تصير نعاتها ايا ما في وجوه الاستعمالات مما نفذناها

وجوه الحسن

الحسن والسنا كقايد الشهوانيه من الحيوان وللسانه ودفع الفصد عنها من ام تنفيهاد تها
دون منتهاها الغريزي في الذبول او الانفراد بها وكتوفيق الفطيفه للحوابه في مقاصدها
وكافاتها لها الطاعه والتهافي الاستعانة بها في اعراضها ولهذا ما وجد القوة الحسية والشهوانيه
في الانسان قد تعدى طورها في افعالها حتى انها قد يعاطى من افاعيلها مقاصد لم تقدم
مالوفاتها الاصح القوه النطقيه ومثال ذلك في القوه الوهميه فان القوه النطقيه عليها
زيادة قوة حسو حتى انها تتشوق الى نيل المطلوب ودونها بل تستقصي عليها وتحلى بتمهيد
معنى وعدا ما توهم فوز ما بتصور المعقولات ما تسكن اليه النفس ويطمئن اليه الذهن
كعبد السوء تو عر اليه مولاه باعانته في سالخه له نهمة عظيمة الفايده عند النيل فيرى انه ظفر
بالمطلوب دون مولاه وان مولاه قاصر عن ذلك بل هو المولى في الحقيقه من غير ان يكون ظفر البته
بالمرام الذي تكلف مولاه تحصيله ولا شعر به وكذلك الحال في القوه الشوقيه من الانس وهذا
احد علل الفساد الا انه ضروري الوجود في الوضع المطلوب فيه الخير وليس من الحكمه ترك
خير كثير لاجل عايدة شرفيه بالاضافه اليه والثانيه ان الانسان قد يصدر من مفرد نفسه
الحيوانيه افعال وينفعل بمفردها انفعالات كالاحساس والتخيل والجماع والمواثبة والمحاربة
الا ان نفسه الحيوانيه لما اكتسبت من البها بمجاوره الناطقه تفعل نوع الافاعيل بنوع اشرف
والطف فتستاثر من المحسوسات ما كان على حسن مزاج واقوم تركيب وتسبه مما لا ينتبه له
الحيوانات الاخر فضلا عن ان يستاثرها وكذلك تتصرف بقوتها المتخيله في امور لطيفة بديعه
حتى لكاد تضاهي بذلك صنع العقل وتحتال في مواقعتها اهل الجمال والاعتدال وتحتال في القاء
الغضبيه حيلا متنوعه لتسهل بها احراز التغلب والظفر وقد يظهر ايضا عن ذاته اثار او افاعيل

قد يتصور ... بطوبها ... مستخرجا من العطاف الطبيعي

بحسب اشتراک بين النطقيه والحيوانيه كتصريف قوة النطقيه قوة الحسيه لتنتزع من الجزئيات بطريقة
الاستقراء امورا كليه وكاستعانته بالقوه المتخيله في تفكره حتى يتوصل بذلك الى ادراک غرضه
من الامور العقليه وكتكليف القوه الشهوانيه المباضعه من غير قصد ذاتي الى مجرد اللذه
بل للتشبه بالعلة الاولى في استبقاء الانواع وخصوصا افضلها اعني النوع الانساني وكتكليفه
اياها الطعم والشرب لا كيف ما اتفق بل على الوجه الاصوب من غير قصد الى مجرد اللذه لكن
لاعانة الطبيعه المسخرة على استبقاء شخص افضل الانواع اعني الشخص الانساني وكتكليفه القوة
الغضبيه منازعة الابطال واعتناق القتال لاجل ذب عن مدينة فاضلة وامة صالحة وقد
تظهر منه افاعيل عن صميم قوة النطقيه مثل تصور المعقولات والنزاع الى الممات وحب الدار
الاخرة وجوار الرحمن والثالثة ان في كل واحد من الاوضاع الالهيه خيرية فكل واحدة من
الخيريات ماثورة لكن من الامور الخيرية الدنيه ما ربما يقتضي اشارة بما يعلوه في المرتبه مثاله
في الامور المتعارفه ان الاستلذاذ بالتوسع في الانفاق وان كان ماثورا فانه
تجتنب لاضراره بما اثر فوقه وهو حسب ذات اليد ووفور المال ومثال اخر من
مصالح الابدان ان شرب اوقيه من الافيون وان كان ماثورا وخير التسكين الرعاف
فانه مطرح لاجل اضراره بما اثر فوقه وهو الصحه المطلقة والحيوة كذلك الامور الخاصيه
بالنفس الحيوانيه اذا اعتبرت في الحيوان الغير الناطق سوغ الافراط وان لم يعد من جمله
الشوائب بل عد ذلك فضيلة في قواها فلاضراره بالقوه النطقيه كما اشرنا اليه في رسالتنا
الموسومه بالتحفه معدود من جملة المثالب في الانسان ومستحق للاجتناب والهجران
والرابعة النفس النطقيه والحيوانيه انصا لجواز النطقيه ابدا تعشقان كل شي حسن النظم و

لاعتدال

والاعتدال مثل المسموعات الموزونه اوزانا متناسبه والمذوقات المركبة من الطعمة
مختلفه بحسب التناسب وما شابه ذلك اما النفس الحيوانيه فبنوع تقليدي طبيعي و
اما النفس النطقيه فانها اذا اسعدت بتصور المعاني العاليه على الطبعه وعرفت
ان كل ما قرب من المعشوق فهو اقوم نظاما واحسن عقدا او بالعكس اذ ما يليه افوز
بالوحدة وتوابعه كالاعتدال والاتفاق وما بعد منه اقرب الى الكثره وتوابعه
كالتفاوت والاختلاف على ما اوضحه الالهيون فمهما ظفر بشي حسن التركيب لاحظته
بعين المقة فاذا تقررت هذه المقدمات فنقول ان من شان العاقل الولوع بالمنظر
الحسن من الناس وقد يعد ذلك منه في بعض الاحايين تظرفا وفتوة وهذا الشان اما ان
يختص بالقوه الحيوانيه لما عده العقلا تظرفا وفتوة وهذا الشان اما ان يختص بالقوة الحيوانيه
لما عده العقلا تظرفا وفتوة اذ من الحق ان الشهوات الحيوانيه اذا نالها الانسان بما هو
لاحيواني فهو متعرض للنقيصه ومضر بالنفس النطقيه ولا هو مما يختص بالنفس النطقيه اذ موضوعات
شغلها من الكليات العقليه الابديه لا الجزئيات الحسيه الفاسده فاذن ذلك بحسب الشركه
وبيان ذلك بوجه اخر ان الانسان اذا احب الصور المستحسنه لاجل لذه حيوانيه فهو مستحق
للوم بل وللايلام مثل الفرقة الزانيه والمتلوطه وبالجملة الامة الفاسقة ومهما احب الصوره
المليحه باعتبار عقلي على ما اوضحناه عد ذلك له وسيلة الى الرفعه وزيادة في الخير لكونه
بما هو اقرب في التاثر من الموثر الاول والمعشوق المحض واشبه بالامور العاليه الشريفه
وذلك مما هو اهل لان يكون ظريفا وفتى لطيفا ولذلك لا تكاد اهل الفطنه من الظرفا و
الحكما ممن لا يسلك طريقة المتقشفين والاجلاف يوجد خاليا عن شغل قلب بصورة حسنة
انسانيه وذلك ان الانسان معافيه من زيادة فضيلة الانسانيه اذا وجد فاز بالفضيله

اعتدال الصوره التي هي مستفاده من تقويم الطبيعه ولعتدالها وظهور الاثر الالهي فيها
جدا استحق لان يُخل من ثمرة الفواد مخزونه ومن صفي الوداد اطيبه ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه تيقنا منه ان حسن الصوره لن يوجد
الامن وجوده التركيب الطبيعي وان وجود الاعتدال والتركيب مما يفيد طيبا في الشمايل
وعذوبة في السجايا وقد يوجد ايضا واحد من الناس قبيح الصوره حسن الشمايل وذلك
لا يخلوامن عذرين اما ان يكون قبح الصوره لم يحصل بحصول قبح الاعتدال في اول
التركيب داخلا بل لفساد عارض خارجا واما ان يكون حسن الشمايل لا بحسب الطباع
بل بحسب الاعتياد وكذلك قد يوجد حسن الصوره قبيح الشمايل وذلك ايضا لا يخلوا من
عذرين اما ان يكون قبح الشمايل عارضا لعوارض في الطباع بعد استحكام التركيب او
يكون ذلك لاعتياد قوي وعشق الصوره الحسنه من الانسان قد يتبعه امور ثلثه
احدها حب معانقه والثاني حب تقبيله والثالث حب مباضعه واما حب المباضعه
فمما تحقق عنده ان هذا العشق ليس الا خاصا بالنفس الحيوانيه وان حصتها فيه زايده وانها
شريكه على مقام الشريك بل المستخدم لا على مقام الالة وذلك قبيح بل لن يخلص العشق النطقي
مالم تنقمع القوه الحيوانيه غاية الانقماع ولذلك بالحري ان تتهم العاشق اذا راود معشوقه
بهذه اللهم الا ان يكون نزوع الحاجه منه بضرب نطقي اعني ان تقصد به توليد المثل وذلك
في الذكر من الناس محال وفي الانثى المحرمه في الشرع قبيح بل لا مساغ لهذا القصد ولا
يستحسن الا للرجل في امرته او مملوكته واما المعانقه والتقبيل فاذا كان الغرض فيهما
هو التقارب والاتحاد وذلك لان النفس تودّ ان تنال معشوقه بحس اللمس
نيله له بحسه البصري فتشتاق الى معانقته وتنزع الى ان تختلط بستر مبدا افاعيله

النفسانه

النفسانيه وهو القلب بسبب مثله من المعشوق فيشتاق الى تقبيله فليستا بمنكرين في ذاتيهما
لكن استتباعهما بالعرض امورا شهوانيه فاحشه يوجب التوقي عنهما الا اذا يتيقن من متوليهما
خمود الشهوه والبراءة عن التهمه ولذلك مالم يستنكر تقبيل الاولاد وان كان مبداه
نزوع الوداد اذا كان الغرض فيه التداني والاتحاد لا اللهم على فحش او فساد فمن عشق
هذا الضرب من العشق فهو فتى ظريف وهذا العشق لظروف ومروة الفصل السادس
في ذكر عشق النفوس الالهيه كل واحد من الاشياء الحقيقه الوجود اذا ادرك اونال خيرا
من الخيرات فانه يعشقه بطباعه عشق النفوس الحيوانيه للصور الجميله وايضا كل واحد
من الاشياء الحقيقيه الوجود اذا ادرك ادراكا حسيا اوعقليا او اهتدى اهتداء طبيعيا
الى شي مما يفيده منفعه في وجوده فانه يعشقه في طباعه لا سيما اذا كان ذلك الشيء
مفيدا له خاص الوجود مثل عشق الحيوان للغذا والوالدين وايضا كل شي تحقق ان شيا ما
من الموجودات يفيده التشبه به والاقتراب اليه والاختصاص به زياده فضيله و
مزيه فانه يعشقه بطباعه عشق العامل لمولاه ثم النفوس الالهيه من البشريه والملكيه لا
تسمى اطلاق التالهه عليها مالم تكن فايزة بمعرفة الخير المطلق اذ من البين ان هذه النفوس
لن توصف بالكمال الا بعد الاحاطه بالمعقولات ولا سبيل الى تصور المعقولات لمعلولة
مالم يتقدم عليها معرفه العلل بالحقيقه وخاصه العلة الاولى على ما اوضحناه في تفسيرنا
لصدر المقاله الاولى من كتاب السماع الطبيعي كما لا سبيل الى وجود المعلولات مالم
تتقدم عليها وجود ذوات العلل خاصه العله الاولى والعله الاولى هو الخير المطلق
بذاته وذلك لانه لما كان ما يطلق عليه الوجود الحقيقي وكل واحد مما له الوجود في
حقيقته لا يتعرى عن خيريه ثم الخيريه اما ان تكون مطلقة ذاتيه اومستفادة والعلة

الاولى خير وخيريته اما ان تكون ذاتية مطلقة او مستفادة لكنها ان كانت مستفادة لم تخل
من قسمين اما ان يكون وجودها ضروريا في قوامه فيكون مفيدها علة لقوام العلة الاولى
والعلة الاولى لا علة له وهذا خلف واما ان تكون غير ضرورية في قوامه وهذا محال على
ما نوضحه انفا لكن وان اعرضنا عن ابطال هذا القسم فان المطلوب قائم وذلك
لانا اذا رفعنا هذه الخيرية عن ذاته فمن الواضح ان ذاته تبقى موجودا وموصوفا
بالخيرية وتلك الخيرية اما ان تكون ذاتية او مستفادة فان كانت مستفادة فقد تمادى
الامر الى ما لا نهاية وذلك محال وان كانت ذاتية فهو المطلوب واقول ايضا
ان من المحال ان تستفيد العلة الاولى خيرية غير ذاتية فيه ولا ضرورية في قوامه و
ذلك لان العلة الاولى يجب ان تكون فائزا في ذاته بتمة الخيرية من اجل ان العلة
الاولى ان لم تكن في ذاته مستوفيا لجميع الخيرات التي بالاضافة اليه حقيقة باطلاق سمة
الخيرية عليها ولها امكان وجود فهو مستفيدها من غيره ولا غيرله الا معلوليه فاذن
مفيده معلولة ومعلولة لا خيرله وفيه ومنه الا مستفادا منه فاذن معلوله ان افاده
خيرية فانما تفيد خيرية مستفادة عنه لكن الخيرية المستفادة من العلة الاولى انما هي من
المستفيد فاذن هذه الخيرية ليست في العلة الاولى بل في المستفيد وقد قيل انها في العلة
الاولى وذلك خلف والعلة الاولى لا نقص فيه بوجه من الوجوه وذلك لان الكمال
الذي بازاء ذلك النقص اما ان يكون وجوده غير ممكن فلا يكون حينئذ ما بازائه نقصا اذ
النقص هو عدم كمال ممكن الوجود واما ان يكون وجوده ممكنا ثم الشي الذي ليس في شي ما
اذا تصور امكانه تصور معه علة تحصيله في الشي الذي هو ممكن فيه وقد قلنا انه لا علة للعلة
الاولى في كمال ولا بوجه من الوجوه فاذن ليس هذا الكمال بممكن فيه فاذن ليس بازائه

نقص فاذن العلة الاولى معشوق لجميع ما هو خيرات بالاضافة اليه وان الخيرات العالية
التي هي خيرات من جميع الوجوه بالاضافة وهي الخيرات التي هي بالاضافة اليه خيرات
مستوفاة له وقد يصح ان العلة الاولى معشوق لجميع الخيرية التي هي بالاضافة الى ساير
الموجودات ايضا اذ هو السبب الاول لقوامها وبقائها على خص وجوداتها وانسياقها
الى كمالاتها فاذن العلة الاولى خير مطلق من جميع الوجوه وقد كان اتضح ان من ادرك
خيرا فانه بطباعه يعشقه فقد اتضح ان العلة الاولى معشوق للنفوس المتالهة وايضا
فان النفوس البشرية والملكية لما كان كمالها بان تتصور المعقولات على ما هي عليها
بحسب طاقتها تشبها بذات الخير المطلق وان صدرت عنها افاعيل عندنا وبالاضافة اليها
عادلة كالفضائل البشرية وكتحريك النفوس الملكية للجواهر العلوية توخيا لاستبقاء الكون
والفساد تشبها بذات الخير المطلق وانما تتولى هذه التشبهات لتتجوز به القوى الى الخير
المطلق وتستفيد بالتقرب منه الفضيلة والكمال وان ذلك تتوقعه وهي متصورة
لذلك منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق للمتقرب منه فهو واجب على ما اوضحنا سالفا ان
يكون الخير المطلق معشوقا لها اعني لجملة النفوس المتالهة وايضا فان الخير المطلق لا نشك
انه سبب لوجود ذوات هذه الجواهر الشريفة ولكمالها فيها اذ كمالها انما هو بان تكون صورا
عقلية قائمة بذواتها وانها لن تكون كذلك الا معرفة وهي متصورة لهذه المعاني منه
وقد قلنا ان مثل هذا عاشق لمثل هذا السبب فبين على ما اوضحناه سالفا ان الخير
المطلق معشوق لها اعني لجملة النفوس المتالهة وهذا العشق فيها غير مزايل البتة وذلك
انها لا تخلو عن حالتي الكمال والاستعداد وقد اوضحنا ضرورة وجود هذا العشق فيها
حالة كمالها واما حالة استعدادها فلن يوجد الا في النفوس البشرية دون الملكية لفوز الملكية

بالكمال ما وجدت ومذ وجدت وهي اعني النفوس البشريه بحاله الاستعداد لها شوق غريزي
الى معرفة المعقولات التي هي كمالها وخاصه ما هو اقود للكمال عند تصوره واهدى
الى تصور ما سواه وهو صفة المعقول الاول الذي هو علة لكون كل معقول سواه
معقولا في النفوس وموجودا في الاعيان فلا محالة ان لها عشق غريزي في ذاتها للخير
المطلق اولا ولساير المعقولات ثانيا والا فوجودها على استعدادها لحاص لكمالها معطل
فاذن المعشوق الحق للنفوس البشريه والملكيه هو الخير المحض الفصل السابع في
خاتمة الفصول ونريد ان نوضح في هذا الفصل ان كل واحد من الموجودات يعشق الخير
المطلق عشقا غريزيا وان الخير المطلق متجل لعشاقه الا ان قبولها لتجليه واتصالها به على
التفاوت وان غاية القربى هو قبول تجليه على الحقيقه اعني على اكد ما في الامكان وهو
المعنى الذي يسميه الصوفية الاتحاد وانه لجوده عاشق لان يجلى وان وجود الاشيا تجليه
فنقول لما كان في واحد من الموجودات عشق غريزي لكماله وانما ذلك لان كماله معنى
به يحصل له خيريه فبين ان المعنى الذي به يحصل للشي خيريته حيث ما وجد ومهما وجد اوجب
ان يكون ذلك الشي معشوق لمستفيد الخيريه ثم لا يوجد شي اولى بذلك من العله الاولى في
جميع الاشيا فهو اذن معشوق لجميع الاشيا وكون اكثر الاشيا غير عارفه به لا ينفي وجود
عشقه الغريزي فيها كما لا يوجب ذلك نفي العشق الغريزي في هذه الاشيا لكمالاتها
والخير الاول بذاته ظاهر متجل لجميع الموجودات ولو كان محتجبا عن الموجودات ذاته بذاته
غير متجل لها لما عرف ولا ينال منه ولو كان ذلك في ذاته بتاثير الغير لوجب ان يكون
في ذاته المتعاليه عن قبول تاثر الغير باثير الغير وذلك خلف بل ذاته بذاته متجل ولاجل
قصور بعض الذوات عن قبول تجليها محتجب فبالحقيقه لا حجاب الا في المحجوبين وهو القصور

والضعف

والضعف والنقص وليس تجليه الا حقيقة ذاته اذ لا معنى له بذاته الا هو صريح ذاته كما اوضحه
الالهيون فذاته تجل كريم ولذلك ربما سمته الفلاسفه صورة بالفعل فاول قابل
لتجليه هو الملك الالهي الموسوم بالعقل الكلي فان جوهره يقبل تجليه بجوهر الصورة
الواقعه في المراة لتجلي الشخص الذي هو ولقرب في هذا المعنى قيل ان العقل الفعال
مثاله واحترز ان تقول مثاله وذلك هو الواجب الحق فان كل منفعل عن
منفعل قريب فانما ينفعل بتوسط مثال واقع من المنفعل فيه وبالعكس وكل
منفعل انما تفعل في قابل الانفعال عنه بتوسط مثال يقع منه فيه وذلك بين
بالاستقرا فان الحراره النارية انما تفعل في جرم من الاجرام بان تضع فيه مثاله
وهو السخونه ولذلك ساير القوى من الكيفيات والنفس الناطقة انما تفعل في نفس
ناطقة مثلها بان تضع فيها مثاله وهو الصور المعقوله والسيف انما يقطع بان يضع
في المنفعل عنه مثاله وهو شكله والمسن انما يحدد السكين بان يضع في جوانب
حده مثال ما ماسه منه وهو استوا الاجزا وملاستها ولقايل ان يقول ان
الشمس تسخن وتسود من غير ان يكون السخونه والسواد مثاله لكنا نجيب عن ذلك
بانا نقول انا لم نقل بان كل اثر حصل في متاثر من موثر ان ذلك الاثر موجود
في الموثر وانه مثال من الموثر في المتاثر لكنا نقول ان تاثير الموثر القريب في
المتاثر يكون بتوسط مثال ما يقع منه فيه وكذلك الحال في الشمس فانها تفعل
في منفعلها القريب بوضع مثالها فيها وهو الضوء ويحدث من حصول الضوء فيه
السخونه فيسخن المنفعل عنها منفعلا عنه بان تضع فيه مثاله ايضا وهو السخونه
فيسخن بحصول السخونه ويسود هذا من جهة الاستقرا واما من جهة البرهان الكلي فليس

هذا موضعه ونرجع فنقول ان العقل الفعال يقبل التجلي بغير توسط وهو بادراكه لذاته
ولساير المعقولات فيه عن ذاته بالفعل والثبات وذلك ان الاشيا التي تتصور
المعقولات بلا روية واستعانة بحس او تخيل وانما تعقل الامور المتاخرة بالمتقدمة
والمعلولات بالعلل والردية بالشريفة ثم تناله النفوس الالهية بلا توسط ايضا عند
النيل وان كان بتوسط اعانة العقل الفعال عند الاخراج من القوة الى الفعل واعطا
القوة على التصور وامساك المتصور والطامنة اليه ثم تنالها القوة الحيوانية ثم النباتية
ثم الطبيعية وكل واحد مما يناله تشوقه ما ناله منه الى التشبه به بطاقته فان الاجرام الطبيعية
انما تتحرك حركاتها الطبيعية تشبها به في غايتها وهي البقا على افضل الاحوال اعني عند
حصولها في المواضع الطبيعية وان لم تتشبه به في مبادي هذه الغاية وهي الحركة وكذلك
بالاجرام الحيوانية والنباتية انما تفعل افاعيلها الخاصة بها تشبها به في غاياتها وهي
ابقا النوع او الشخص او اظهار قوة ومقدرة وما ضاهاها وان لم تتشبه به في مبادي تلك الغايات
كالجماع والتغذي وكذلك النفوس البشرية انما تفعل افاعيلها واعمالها الخيرية تشبها
به في غاياتها وهي كونها عاقلة عادلة وان لم تكن تتشبه به في مبادي هذه الغايات كالتعلم
وما شاكله والنفوس الالهية الملكية انما تحرك تحريكاتها وتفعل افاعيلها تشبها به ايضا
في استبقا الكون والفساد والحرث والنسل والعلة في كون القوى الحيوانية والنباتية
والطبيعية والبشرية متشبهة به في غايات افاعيلها دون مباديها لان مباديها انما
هي احوال استعدادية قوية والخير المطلق متنزه عن مخالطة الاحوال الاستعدادية
القوية غاياتها كمالات فعلية والعلة الاولى هي الموصوفة بالكمال الفعلي المطلق
فجاز ان تشبه به في الاستعدادات المبداية واما النفوس الملكية فانها فايزة

في صور ذاتها بالتشبه به فوزا ابديا عريا عن القوة اذ هي عاقلة له ابدا وعاشقة له لما
تعقله منه ابدا وتتشبه به لما تعشقه منه ابدا وولوعها بادراكه وتصوره اللذين هما
افضل ادراك وتصور يكاد يشغلها عن ادراك ذواتها وتصور ما سواه من المعقولات
الا ان معرفته بالحقيقة يعود بمعرفة ساير الموجودات فكانها تتصوره قصدا اولا وعا
وتتصور سواه تبعا واذا كان لولا تجلي الخير المطلق لما نيل منه ولو لم ينل منه لم
يكن وجود فلولا تجليه لم يكن وجود فتجليه علة كل وجود واذ هو بوجوده عاشق لوجود
معلولاته فهو عاشق لنيل تجليه وحقيقة نيله نيل النفوس المتالهة له ولذلك قد
يجوز ان يقال انها معشوقاته واليه يرجع ما روي في الاخبار ان الله تعالى يقول ان
العبد اذا كان بحال كذا وكذا عشقني وعشقته واذا الحكمة لا يجوز اهمال ما هو
فاضل في وجوده بوجه ما وان لم يكن في غاية الفضيلة فاذن الخير المطلق قد تقتضي
بحكمته ان ينال منه نيلا وان لم تبلغ كمال الدرجة فيه فاذن الملك الاعظم رضاه
ان يتشبه به من الملوك الفانية سخطها على من يتشبه بها لان ما يرام التشبه به من
الملك الاعظم لا يوقف على غايته وما يرام التشبه به من الملوك الفانية وقد يوقف
على مبلغه واذ قد بلغت هذا المبلغ فلنختم الرسالة بحمد واهب القوة على ختمها كما هو
اهله والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله الطاهرين

این رساله عربی ... خصوص حکیم ... نسبت بعضها ...

الرسالة الثانية رسالة الفردوس عن الشيخ الرئيس قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامور الموجودة قبلنا لكل منها ماهية وهوية وهويته
ليست ماهيته ولا داخلة في هويته ولو كانت ماهية الانسان هويته لكان تصور
ماهية الانسان تصور الهوية فكنت اذا تصورت الانسان تصورت هو الانسان
فعلمت وجوده ولكان كل تصور يستدعي تصديقا ولا الهوية داخلة في ماهية هذه الاشيا
والا لكان مقوما لا يستكمل تصور الماهية دونه ويستحيل رفعه عن الماهية توهما و
كان قياس الهوية من الانسان قياس الجسمية والحيوانية وكان كما ان من يفهم الانسان
انسانا لا يشك في انه جسم او حيوان اذا فهم الجسم والحيوان كذلك لا يشك في انه
هوية او موجود وليس كذلك بل يشك ما لم تقم حس او دليل فالوجود والهوية لما
يلينا من الموجودات ليس من جملة المقومات فهو من جملة العوارض او اللازمات
وبالجملة من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية وكل لاحق فاما ان يلحق الذات
عن ذاته ويلزمه واما ان يلحقه عن غيره ومحال ان يكون الذي لا وجود له
يلزمه شي يتبعه في الوجود فمحال ان يكون الماهية يلزمها شي حاصل الا بعد حصولها
ولا يجوز ان يكون الحصول يلزم بعد الحصول والوجود يلزم بعد الوجود فيكون
قد كان قبل نفسه فلا يجوز ان يكون الوجود من اللواحق للماهية عن نفسها
اذ اللاحق لا يلحق نفس الشي عن نفسه الا الحاصل الذي اذا حصل عرضت له
اشيا سببها هو فان الملزوم المقتضي للازم علة لما يتبعه ويلزمه والعلة لا يوجب
معلولها الا اذا وجبت وقبل الوجود لا يكون وجبت فلا يكون الوجود مما تقتضيه

الماهيه

الماهيه فما وجوده غير ماهيته بوجه من الوجوه فيكون اذن المبدأ الذي عنه الوجود
غير الماهيه وذلك لان كل لازم ومقتض وعارض فاما من نفس الشي واما من
غيره واذا لم يكن الهوية للماهية التي ليست هي هي الهوية عن نفسها فهي لها عن
غيرها فكل ما هويته غير ماهيته وغير المقومات لماهيته فهويته من غيره وينتهي
الى مبدا لا ماهية له مباينة للهوية فماهية المعلوله لا تمتنع في ذاتها وجودها والا لم توجد
ولا يجب وجودها بذاتها والا لم يكن معلوله فهي في حد ذاتها ممكنة الوجود ويجب
بشرط مبداها وتمتنع بشرط لا مبداها فهي في حد ذاتها هالكة ومن الجهة المنسوبة واجبة
ضرورة فكل شي هالك الا وجهه الماهية المعلوله لها عن ذاتها ان ليست ولها عن
غيرها ان توجد والامر الذي عن الذات قبل بالذات عن الامر الذي ليس عن الذات
فالماهيه المعلوله لا توجد بالقياس اليها قبل ان توجد فهي محدثة لا بزمان تقدم وكل
ماهيه مقولة على كثيرين فليس قولها على كثيرين لماهيتها والا لما كانت ماهيتها
بمفرد فذلك عن غيرها فوجودها معلول كل واحد من اشخاص الماهيه المشترك
فيها ليس كونه تلك الماهيه هو كونه ذلك الواحد والا لا ستحالت تلك الماهيه
لغير ذلك الواحد فاذا ليس كونها ذلك الواحد واجبا لها من ذاتها فهي بسبب
فهي معلوله الفصل لا يدخل في ماهيه الجنس فان دخل دخل في انيته اعني ان طبيعة
الجنس يتقوم بالفعل المقوم بالفعل هو الحصول في الاعيان ذاتا فوجوده قائمة بتلك
الفصل كالحيوان مطلقا انما يصير موجودا بان يكون ناطقا او اعجم ولكنه لا يصير
له ماهيه الحيوان بانه ناطق وجوب الوجود بالذات لا ينقسم بالفصول ولو كان
لكان الفصل مقوما له موجودا او كان داخلا في ماهيته اذ ماهية الوجود نفسه

وجوب الوجود لا ينقسم بالحمل على كثيرين مختلفين بالعدد والا لكان معلولا وهذا
برهان على الدعوى الاولى وجوب الوجود لا ينقسم باجزاء القوام مقداريا كان
او معنويا والا لكان كل جزء من اجزائه اما واجب الوجود فيتكثر واجب الوجود
واما غير واجب الوجود وهي اقدم بالذات من الجملة فيكون الجملة ابعد من
الوجوب واجب الوجود بذاته لا فصل فلا جنس له فلا حد له واجب
الوجود لا جنس له ولا فصل له فلا نوع له فلا ند له واجب الوجود لا مقوم له
فلا موضوع له فلا مشارك في الموضوع فلا ضد له واجب الوجود لا موضوع
له ولا عوارض له فلا لبس له فهو صراح وهو ظاهر واجب الوجود مبدا كل
فيض وهو ظاهر فله الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث هو ظاهر فهو ينال الكل
من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته نفس ذاته فيتكثر علمه بالكل كثرة
بعد ذاته ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدة فهو الحق وكيف لا وقد
وجب هو الباطن وكيف لا وقد ظهر فهو ظاهر من حيث هو باطن من حيث لا هو
فخذ من بطونه الى ظهوره تظهر وتبطن كل ما عرف سببه من حيث يوجبه فقد
عرف فاذا رتبت الاسباب انتهت اواخرها الى الجزئيات الشخصية على سبيل
الايجاب فكل كلي وجزئي ظاهر عن ظاهرية الاول ولكن ليس يظهر له شي
منها عن ذواتها داخلة في الزمان والآن بل عن ذاته والترتيب الذي
عنده شخصا فشخصا بغير نهاية فعالم علمه بعد ذاته هو الكل الثاني لا نهاية
له ولا حد وهناك الامر علمه الاول لذاته لا ينقسم علمه الثاني عن ذاته اذا تكثر
لم يكن الكثرة في ذاته بل بعد ذاته وما تسقط من ورقة الا يعلمها من هناك يجري

العلم

القلم على اللوح جريا متناهيا الى يوم القيمة اذا كان مرتع بصرك ذلك الجنات
ومذاقك من ذلك الغرات كنت في طرب ولم يدهش ابتدا الى الاحدية يدهش
الى الابدية واذا سالت عنها فهي قريب اظلت الاحدية فكان قبل اظلت الكلمة
فكان لوحا وجرى القلم على اللوح بالخلق ما كان امتنع ما لا يتناهى لا في كل شي بل
في الخلق وماله نظام ووجب في الامر فهناك الغير المتناهي كم شئت لحظت الاحدية
فكانت قدرة فلحظت القدرة فلزم العلم الثاني المشتمل على الكثرة وهناك افق
عالم الربوبية يليها عالم الامر يجري به القلم على اللوح فيتكثر في الوحدة حيث يغشى
السدرة ما يغشى ويلقى الروح والكلمة وهناك عالم الامر يليها العرش والكرسي و
السموات وما فيها كل يسبح بحمده ثم يدور على المبدا وهناك عالم الخلق يلتفت منه
الى عالم الامر ويأتونه كل فردا لك ان تلحظ عالم الخلق فترى فيه امارات الصنعة
ولك ان تعرض عنه فتلحظ عالم الوجود المحض وتعلم انه لا بد من وجوب بالذات
وتعلم كيف ينبغي ان يكون عليه الوجوب بالذات فان اعتبرت عالم الخلق فانت
صاعد وان اعتبرت عالم الوجود المحض فانت نازل تعرف بالنزول ان ليس
هذا ذاك تعرف بالصعود ان هذا هذا سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد اذا عرفت اولا الحق عرفت
الحق وعرفت ما ليس بحق وان عرفت الباطل اولا عرفت الباطل ولم تعرف
الحق فانظر الى الحق فانك لا تحب الافلين بل توجه وجهك اليس قد استبان
لك ان الحق الواجب لا ينقسم قولا على كثيرين لا يشارك ندا ولا يقابل ضدا ولا يتجزأ
مقدارا ولا حدا ولا يختلف ماهية وهوية ولا يتغاير ظاهريه وباطنيه فانظر هل ما

نفسك مشاعرك وتمثله ضمايرك كذلك لا تجده فليس دراك الاسبابا فهذا منه فدع هذا
اليه فقد عارفته كل ادراك فاما ان يكون لملايم او لغير ملايم بل مناف او لما ليس
ملايم ولا مناف اللذه ادراك الملايم والالم ادراك المنافى ان لكل دراك كمالا فلذته
ادراكه للشهوه ما تستطيبه وللغضب الغلبه وللوهم الرجا ولكل حس ما يُعدّله ولما هو اعلى
الحق روح الانسانيه وخصوص الحق بالذات كل كمال من هذه معشوق دراكه النفس المطمينه
4 كمالها الحق الاول فادراكها عرفانها للحق الاول بزينه قدسه على ما يتجلى لها هو اللذة القصوى
كل مدرك تتشبه من جهه بما تدرك بشبه الفصل والاتصال فالنفس المطمينه يستحق لطا معنى من
اللذه الحقيه على ضرب من الاتصال فترى الحق وتبطل عن ذاتها فاذا رجعت الى ذاتها
قالت لها اف ما كل نايل اللذه يشعر بها ولا كل محتاج الى صحه يفطن بها بل قد يعاق
العليل الممرور يستخبث الحلو ويستبشعه العليل من به جوع بوليموس يعاف الطعام وبدنه
يذوب جوعا ما كل متغلب فى سبب مولم يحس به العليل الخدر لا يولمه احراق النار واجماد
الزمهرير ما حال الممرور اذا كشف عنه غطا سو المزاج ومن به جوع بوليموس اذا استفرغ
عن معدته الاذى والخدر اذا سرت قوه الحس فى جارحته العليل الاول يستلذ الحلو ويستلذه
العليل الثانى تقلقه الجوع اقلاق العليل الثالث ينهكه الالم انها كلا فلذلك كشف عنك
غطاك فبصرك اليوم حديد ان لك منك غطا فضلا عن لباسك من البدن فاجهد ان
تتجرد لمحسد تلمو فلا تسئل عما تباشره فان المت فويل لك وان سلمت فطوبى وحسن ماب
لك وانت فى بدنك ان تكون كانك لست فى بدنك فكانك من صقع الملكوت فترى ما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واتخذ لك عند الحق عهدا الى ان تاتيه
فردا ما تقول فى الذى عند الحق من الحق وهناك صورة العشق فهو معشوق لذاته فان لم يعشق

لذيذ عند ذاته وان لم يلحق ثم وجوده فوق التمام فيفضل للشيخ على الانام من شاهد الحق لزمه
لزوما او تركه عجزا ولا منزله بين هاتين المنزلتين الا منزله الخمول ومن تركه عجزا اقام عذرا
وهو متجلى تشرق وسريع فيلحق وهو لا يضيع اجر المحسنين صلت السما بدورانها والارض
برجحانها والما بسيلانه والمطر بهطلانه وقد تصلى له ولا تشعر ولذكر الله اكبر ان الروح الذى
لك من جوهر عالم الامر لا تتشكل بصورة ولا تتخلق بخلقة ولا تتعين لاشارة ولا يتردد بين
سكون وحركه فلذلك يدرك المعدوم الذى فات والمنتظر الذى هو آت وتسبح فى الملكوت
وتنقش من خاتم الجبروت انت من جوهرين احدهما متشكل مصور مكيف مقدر متحرك ساكن
متحيز منقسم والثانى مباين للاول فى هذه الصفات غير مشارك له فى حقيقه الذات يناله العقل
ويعرض عنه الوهم فقد جمعت من عالم الخلق ومن عالم الامر لان روحك من امر ربك و
بدنك من خلق ربك النبوه تختص فى روحها بقوه قدسية يذعن لها غريزه عالم الخلق
الاكبر كما تذعن لروحك غريزه عالم الخلق الاصغر فتاتى بمعجزات خارجه عن الجبلة والعادة
ولا تصدا مرآتها عن انتقاش بما فى اللوح المحفوظ من الكتاب الذى لا يبطل وذوات الملايكه
هى الرسل فيبلغ مما عند الله الملايكه صورة علميه جواهرها علوم عباديه ليست كالواح فيها نقوش
او صدور فيها علوم بل هى علوم عبادية قايمه بذواتها تلحظ الامر الاعلى فينطبع فى هوياتها
ما تلحظ وهى مطلقه لكن الروح القدسيه تخاطبها فى اليقظه والروح البشريه يعاشرها فى النوم
ان الانسان لمنقسم الى ستر واعلان اما علنه فهذا الجسم المحسوس باعضايه وامشاجه وقد
وقف الحس على ظاهره ودل التشريح على باطنه واما سره فقوى روحه ان قوى روح الانسان
ينقسم الى قسمين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلثه اقسام نباتى وحيوانى
وانسانى والادراك قسمان حيوانى وانسانى وهذه الاقسام الخمسه موجوده فى الانسان و

يشارك فى كثير منها غيره العقل النشوى فى غرض حفظ الشخص وتنميته وحفظ النوع وتمنيته بالتوليد
وقد سلط عليها احد قوى روح الانسانى وقوم يسمونها القوه النباتيه ولا حاجه بنا الى شرحه بجه
من الجهه العقل الحيوانى جذب النافع وتقتضيه الشهوه ودفع الضار وتستدعيه الخوف ويتولاه
الغضب وهذه من قوى روح الانسان العقل الانسانى اختيار الحمل والنافع فى القصد المعهود
اليه بالحيوه العاجله وسد فاقه السفر على العدل ويهدى اليه عقل تفيده التجارب وبوثيه
العشره وتقلده التاديب بعد صحه من العقل الاصيل الادراك تناسب الانتقاش وكما ان
الشمع يكون اجنبيا عن الخاتم حتى اذا عانقه معانقه ضانه وحل عنه بمعرفه وشاكله صورة
كذلك المدرك يكون اجنبيا عن المدرك فاذا اختلس عنه صورة عقل معه المعرفه كالحس ياخذ
من المحسوس صورة يستودعها الذكر فيتمثل فى الذكر وان غاب المحسوس الادراك الحيوانى اما
فى الظاهر واما فى الباطن والادراك الظاهر هو بالحواس الخمس التى هى المشاعر والادراك
بالباطن من الحيوان للوهم وخوله كل حس من الحواس الظاهره تتاثر عن المحسوس مثل كيفيته
فان كان المحسوس قويا خلف فيه صورته زمانا وان زال كالبصر اذا حدق الشمس تمثل فيه
شبح يتمشى فاذا اعرض عن جرم الشمس بقى فيه ذلك الاثر زمانا وربما استولى على غريزه الحدقه
فافسدها وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوى باشره طنين متعب مدة ما وكذلك
حكم الرايحه او الطعم وهذا فى اللمس لظهر البصر مراة يتشبح فيها خيال المبصر ما دام يحاذيه فاذا
زال ولم يكن قويا انسلخ السمع جوبه يتموج فيها الهوا المنفلت عن متصاكين على شكله فيسمع
اللمس عضو معتدل يحس بما يحدث فيه من استحاله بسبب ملاق موثر وكذلك حال الشم و
الذوق ان وراء المشاعر الظاهره شرك وحبايل لاصطياد ما يقتنصه الحس من الصور من
ذلك قوه تسمى مصورة وقد رتبت فى مقدم الدماغ وهى التى تستثبت صور المحسوسات بعد ١٤٧

زوالها

زوالها عن مسامته الحواس او ملاقاتها فيزول عن الحس وتبقى فيها وقوه تسمى وهما وهى التى تدرك
عن المحسوس ما لا يحس مثل القوه التى فى الشاة التى اذا تشبح صورة الذيب فى حاسه الشاة تشخصت
عداوته ورداته فيها اذ كانت الحاسه لا تدرك ذلك وقوه تسمى حافظه وهى خزانة ما يدركه الوهم
كما للمصوره خزانه ما يدركه الحس وقوه تسمى مفكرة وهى التى تتسلط على الودايع فى خزانتى المصوره
والمفكرة فتخلط بعضها ببعض وتفصل بعضها من بعض وانما يسمى مفكرة اذا استعملها روح
الانسان والعقل فان استعملها الوهم سميت متخيله الحس لا يدرك صرف المعنى بل خلطا و
لا يستثبته بعد زوال المحسوس فان الحس لا يدرك زيدا من حيث هو صرف الانسان بل انسانا
له زيادة احوال من كم وكيف واين ووضع وغير ذلك ولو كانت تلك الاحوال داخله فى
حقيقه الانسانيه لشارك فيها الناس كلهم والحس مع ذلك ينسلخ عن هذه اذا فارقه المحسوس فلا
يدرك الصورة الا فى الماده والا مع علائق الماده للوهم والحس الباطن لا يدرك المعنى صرفا بل
خلطا ولكنه يستثبته بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل ايضا لا يحضران فى الباطن صورة
انسانيه صرفه بل على نحو ما يحس من خارج مخلوطه بزوايد وغواش من كم وكيف واين ووضع فاذا
حاول ان يتمثل فيه الانسانيه من حيث هى انسانيه بلا زيادة اخرى لم يمكنه ذلك انما
يمكنه استثبات صورة الانسانيه المخلوطه الماخوذه عن الحس وان فارق المحسوس الروح
الانسانيه هى التى تتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته منفوضا عنه اللواحق الغريبه ماخوذا
من حيث يشترك فيه الكثير وذلك بقوه لها تسمى العقل النظرى وهذه الروح كمراة وهذا
العقل النظرى كصقالها وهذه المعقولات ترتسم فيها من الفيض الالهى كما ترتسم الاشباح فى المرايا
الصقيله اذا لم تفسد صقالها بطبع ولم يعرض بجهه صقالها عن الجانب الاعلى مشتغله بما تحتها
من الشهوه والغضب والحس والتخيل فاذا اعرضت عن هذه وتوجهت تلقاء عالم الامر

تخطت الملكوت الاعلى واتصلت باللذه العليا الروح القدسيه لايشغلها جهه تحت عن جهة
فوق ولاتستغرق الحس الظاهر حسها الباطن وتتعدى تاثيرها بدنها الى اجسام العالم ومافيه
وتقبل المعقولات من الروح الملكيه بلاتعلم من الناس الارواح العاميه الضعيفه اذا
مالت الى الباطن غابت عن الظاهر واذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن واذا ركبت من
الظاهر الى مشعر غابت عن الاخر واذا حجبت من الباطن الى قوه غابت عن اخرى فلذلك التبصر
محل فى السمع والخوف يشغل عن الشهوه والشهوه تشغل عن الغضب والفكره تصد عن التذكر و
التذكر تصد عن التفكر الروح القدسيه لاتشغلها شان عن شان فى الحس المشترك بين الباطن و
الظاهر قوة هى مجمع تادية الحواس وعندها بالحقيقه الاحساس وعندها ترتسم صورة المتحرك بالعجله
فيبقى الصوره محفوظه فيها وان زالت حتى تحس لخط مستقيم اولخط مستدير من غير ان يكون كذلك
الا ان ذلك لايطول ثباته فيها وهذه القوه ايضا مكان لتقرر الصور الباطنه فيها عند النوم
فان المدرك بالحقيقه مايتصور فيها سوآ ورد عليها من خارج او صدر اليها من داخل فما
تصور فيها حصل مشاهدا فان امتنعها الحس الظاهر تعطل على الباطن واذا عطلتها الظاهر
تمكن منها الباطن الذى لايهدا فيشبح فيها مثل مايجول فى الباطن حتى تصير مشاهدا كما فى النوم
ولربما جذب الباطن جاذب جدى شغله فاشتد حركه الباطن اشتدادا يستولى بسلطانه
فحسد لايخلو من وجهين امان تعدل العقل حركته ويغشا غليانه واما ان يعجز عنه فيعزب
عن جواره فان انفى من العقل عجز ومن الخيال تسلط قوى مايتمثل فى الخيال قوه تتاثر
لها فى هذه المرآه فتصور فيها الصوره المتخيله فتصير مشاهده كما اذا كان فى قدره الصانع ان
يجعل قوة هذا الادراك فى عضو البصر اعنى البصر الذى يكون بعد البعث بعد ان يكون تعالى
مرئيا يوم القيمه من غير تشبيه ولاتكيف ولامسامته ولامحاذاه تعالى عمايشركون تفسيه

قوله

قوله فلالبس له فهو صراح فهو ظاهر كل شى يخفى فاما السقوط حاله فى الوجود حتى يكون وجوده
وجودا ضعيفا مثل النور الضعيف واما ان يكون لشدة قويه وعجز قوه المدرك عنه ويكون
حظه من وجوده قويا مثل نور الشمس بل قرص الشمس فان الابصار اذا رمقته آبت حسيرا
وخفى شكله عليها كثيرا واما ان يكون لستر والستر امامباين كالحايط يحول بين البصر
وبين ماوراه واما غير مباين وسوا اما مخالط لحقيقه الشى واما ملاصق غير مخالط المخالط مثل
الموضوع والعوارض لحقيقه الانسانيه التى غشيه فهى خفيه فيها وكذلك ساير الامور المحسوسه
فالعقل يحتاج الى قشرها عنه حتى يخلص الى حاق كنهها والملاصق مثل الثوب اللابس وهو
فى حكم المباين الملاصق والمباين يخفيان توقفها الادراك عندهما لانهما اقرب الى المدرك
الموضوع يخفى الحقيقه الجليه بماتتبع انفعالاته من اللواحق الغريبه كالنطفه التى تكتسى الصوره
الانسانيه فاذا كانت كثيره معتدله كان الشخص عظم الجثه حسن الصورة وان كانت يابسة
قليله كان بالضد وكذلك تتبع طباعها المختلفه احوال غريبه مختلفه القرب مكانى و
معنوى والحق غير مكانى فلايتصور فيه قرب وبعد مكانى والمعنوى اما اتصال من قبل الوجود
واما اتصال من قبل الماهيه الاول الحق لايناسب شيا فى الماهيه فليس لشى اليه نسبه
اقرب وابعد فى الماهيه واتصال الوجود لايقتضى قربا اقرب من قربه وكيف وهو مبدا
كل وجود ومعطيه ان فعل بواسطه فالواسطة واسطة فهو اقرب من الواسطة فلا
خفآ بالحق الاول من قبل ساتر ملاصق اومباين قد تنزه الحق الاول عن مخالطة الموضوع
وتقدس عن عوارض الموضوع وعن اللواحق الغريبه فمابه لبس عمافى ذاته لاوجودا لكل
من وجوده فلاخفآ به من نقص الوجود فهو فى ذاته ظاهر ولشده ظهوره باطن وبه نظهر
كل ظاهر كالشمس تظهر كل خفى وتستبطن لاعن خفآ لاكثره فى هويه ذات الحق ولا

تقسيم الفصل الذى بعده م

اخلاط بل تفرد بلا غواشي ومن هناك ظاهريته وكل كثرة واختلاط فهو بعد ذاته ولكن
من ذاته من حيث وحدتها فهي من حيث ظاهريتها وهي بالحقيقة يظهر بذاتها ومن ظهورها
ظهر كل شي فيظهر مرة اخرى لكل شي بكل شي وهو ظهور بالذات بعد ظهوره بالذات فظاهريته
الثانية تتصل بالكثرة وتنبعث من ظاهريته الاولى التي هي الوحدة لا يجوز ان يقال ان
الاول يدرك الامور المبدعة عن قدرته من جهة تلك الامور كما ندرك نحن الاشيا المحسوسة
من جهة حضورها وتاثيرها فينا فيكون هي الاسباب لعالميته الحق بل يجب ان يعلم انه يدرك
الاشيا من ذاته تقدست اذا لحظ ذاته لحظ القدرة المستعلية فلحظ من القدرة المقدور
فلحظ الكل فيكون علمه بذاته سبب علمه بغيره ويجوز ان يكون بعض العلم سببا لبعض العلم فان علم
الحق الاول بطاعة العبد الذي قد رطاعته سبب لعلمه بانه ينال رحمته وعلمه بان ثوابه غير منقطع سبب
علمه بان فلانا اذا دخل الجنة لم يعده الى النار ولا يوجب هذا قبليه وبعديه في الزمان بل يوجب
القبليه والبعديه التي بالذات وقبل يقال على وجوه فيقال قبل بالزمان كالشيخ قبل الصبي
ويقال قبل بالطبع الذي لا يوجد الاخر دونه وهو يوجد دون الاخر مثل الواحد للاثنين
ويقال قبل بالترتيب كالصف الاول قبل الثاني اذا اخذت من جهة القبلة ويقال بالشرف مثل
ابي بكر قبل عمر رضي الله عنهما ويقال قبل بالذات وفي استحقاق الوجود مثل ارادة الله تعالى و
كون الشي فانهما يكونان معا لا تاخر كون الشي عن ارادة الله تعالى في الزمان لكنه متاخر
في حقيقة الذات لانك تقول لما اراد الله كان الشي وتقول اولا اراد الله ثم كان الشي ولا يقال
لما كان الشي اراد الله اولا اولا كان الشي ثم اراد الله وهذا هو القبل بالذات ليس علمه بذاته مغايرا
لذاته بل هو هو ذاته وعلمه بالكل صفة لذاته ليست هي ذاته بل لازمة لذاته وفيها الكثرة الغير المتناهية
بحسب كثرة المعلومات الغير المتناهيه وبحسب مقابلة القوه والقدره الغير المتناهيين فلا كثرة

في الذات بل بعد الذات فان الصفة بعد الذات لا بالزمان بل ترتيب الوجود لكن لتلك الكثرة ترتيب
يرتقي به الى الذات يطول شرحه والترتيب يجمع الكثرة في نظام والنظام وحدة واذا اعتبر الحق
ذاتا وصفات كان الكل في وحدة فان الكل متمثل في قدرته وعلمه وفيهما حقيقة الكل مجردة
ثم تكسى المواد فهو كل الكل من حيث صفاته وقد اشتملت عليهما احدية ذاته تفسير الفصل بعده يقال
حق للقول المطابق للمخبر عنه يقال حق للمخبر عنه اذا طابق القول يقال حق للموجود الحاصل
يقال حق للذي لا سبيل الى بطلانه والاول تعالى حق من جهة المخبر عنه حق من جهة الوجود
لكنا اذا قلنا له حق فلانه الواجب لا تخالطه بطول وبه يجب وجود كل باطل الا كل شي ما خلا الله
باطل هو باطن لانه شديد الظهور غلب ظهوره على الادراك فخفي هو باطن من حيث الاثار
تنسب الى صفاته وتحجب عن ذاته فيصدق مثلها للقدرة والعلم تعني في القدرة والعلم سائغا
وسعة واما الذات فهي ممتنعة وتقف فلا يطلع على حقيقة الذات فهو باطن باعتبارنا وذلك
لا من جهته وظاهر باعتباره ومن جهته اذا اكتسيت ظلا من صفاته فخلعك ذلك عن صفات
البشرية وقلع عروقك عن مغرس الجسمانية فوصلت الى ادراك الذات من حيث لا تدرك فلا تدرك
بان تدرك ان لا تدرك فلذلك عليك ان تاخذ من بطونه الى ظهوره فتظهر في الافق الاعلى
وعالم الربوبية وتبطن عن الافق الاسفل وعالم البشرية الحد مولف من جنس وفصل
كما يقال للانسان حيوان ناطق فيكون الحيوان جنسا والناطق فصلا الموضوع هو الشي الحامل
للصفات والاحوال المختلفة مثل الماء للجمود والغليان والخشب للكرسوية والبابية والثوب
يعرض لمن يغلب في باطنه استشعار امر او تمكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشخاصا و
هذه التسلط ربما قوى الباطن وقصر عنه يد الظاهر فلاح فيه شي من الملكوت الاعلى فاخبر
بالغيب كما يلوح في النوم عند هدو الحواس وسكون المشاعر فيرى الاحلام فربما ضبطت

القوة الحافظة الرويا بحالها فلم يحتج الى عبارة وربما اشتغلت القوة المتخيلة بحركاتها التشبيهية عن المرئي
نفسه الى امور تجانسه فحينئذ يحتاج الى التعبير والتعبير هو تحدس من المعبر يستخرج به الاصل عن
الفرع ليس من شان المحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل ولا من شان المعقول من حيث هو
معقول ان يحس ولن يتم الاحساس الا بالة جسمانية فهما يشبح صورة المحسوس يشبحها مستصحبا
للواحق غريبة ولن يتم الادراك العقلي بالة جسمانية فان المتصور فيها مخصوص والعام المشترك
فيه لا يتقرر في منقسم بل الروح الانسانية التي تتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير جسماني ولا
متجزي ولا متمكن بل غير داخل في وهم ولا يدرك بالحس لانه من حيز الامر الحس تصرفه فيما هو
من عالم الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محجب عن الحس
والعقل وليس حجابه غير انكشافه كالشمس لو انتقبت لتيسر الاستقلال كثيرا الذات الالهية
لا سبيل اليها تعالى عما يصفه الجاهلون للملائكة ذواتها الحقيقية فامريه وانما يلاقيها من
القوى البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا تخاطبا انجذب الحس الباطن والظاهر
الى فوق فيتمثل لهما من الملك صورة بحسب ما يحتملها فيرى ملكا على غير صورته ويسمع كلامه صوتا
بعدما هو وحي والوحي لوح من مراد الملك للروح الانساني بلا واسطة وذلك هو الكلام
الحقيقي فان الكلام انما يراد به تصوير ما يتضمنه باطن المخاطب في باطن المخاطب ليصير مثله
فاذا عجز المخاطب عن مس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع فيجعله مثل نفسه اتخذ فيما
بين الباطنين سفيرا من الظاهرين فتكلم بالصوت او كتب او اشار واذا كان المخاطب
روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع عليه اطلاع الشمس على الماء الصافي فانتقش منه
لكن المنتقش في الروح من شانه ان يسبح الى الحس الباطن اذا كان قويا فينطبع في القوة
المذكورة فيشاهد فيكون الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه بباطنه ثم يتمثل للملك

صورة

صورة محسوسة فالكلام اصوات مسموعة فيكون الملك والوحي يتأدى الى قوة المدركة من وجهين
ويعترض للقوى الحسية شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشي ثم يسرى عنه لا يظنن ان القلم
آلة جمادية او اللوح بسيط مسطح والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك روحاني واللوح ملك
روحاني والكتابة تصوير الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة
الروحانية فينبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح اذ القضاء فيشتمل على مضمون امره
الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنهما يسبح الى الملائكة التي في السماوات
ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم يحصل المقدر في الوجود كل ما لم يكن فكان فله سبب
وان يكون المعدوم سببا لحصوله في الوجود والسبب اذا لم يكن سببا ثم صار سببا فلسبب
صار سببا وينتهي الى مبدأ يترتب عنه اسباب الاشياء على ترتيب علمه فيها فلن يحدث في
عالم الكون طبعا حادثا او اختيارا حادثا الا عن سبب ويرتقي الى مسبب الاسباب و
لا يجوز ان يكون الانسان مبتديا فعلا من الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجة
التي ليست باختياره وتستند تلك الاسباب الى الترتيب والترتيب يستند الى التقدير والتقدير
يستند الى القضاء والقضاء ينبعث عن الامر فكل شيء بقدر فان ظن ظان انه يفعل ما يريد
ويختار ما يشاء استكشف عن اختياره هل هو حادث فيه بعد ما لم يكن او غير حادث
فيه فان كان غير حادث فيه لزم ان يصحبه ذلك الاختيار لا ينفك عنه ولزم القول
بان اختياره مقتضى فيه من غيره وان كان حادثا ولكل حادث سبب ومحدث فيكون
اختياره عن سبب اقتضاه ومحدث احدثه فاما ان يكون هو او غيره فان كان هو نفسه
فلا يخلو اما ان يكون ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية او يكون
وجود الاختيار فيه لا باختياره فيكون محمولا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى الاسباب

الخارجة عنه التي ليست باختياره فينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب وجود الكل وربما
على ما هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام الى الراس فمن هو ان كل كاين
من خير او شر يستند الى الاسباب المتشعبة عن الارادة الازلية كل ادراك فاما ان يكون لشي
خاص كزيد او شي عام كالانسان والعام لا يقع عليه روية ولا يصل بحاسه واما الشي الخاص
فاما ان يدرك باستدلال او بغير استدلال واسم المشاهدة يقع على ما يشاهد وجوده في ذاته
الخاصه بعينها من غير واسطه استدلال فان الاستدلال على الغايب والغايب ينال بالاستدلال
وما لا يستدل عليه ويحكم مع ذلك بانيته بلا شك فليس بغايب وكل موجود ليس بغايب فهو
شاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة اما المباشرة وملاقاة واما من غير مباشره وملاقاه وهذا
هو الروية والحق الاول لا يخفى عليه ذاته وليس باستدلال فيحاير على ذاته المشاهدة كما له من
ذاته فاذا تجلى لغيره مغنيا عن الاستدلال فكان بلا مباشرة ولا مماسه كان مرئيا لذلك
الغير حتى لو جازت المباشره تعالى عنها لكان ملموسا او مذوقا او غير ذلك من السواد و
البياض هو اول من جهة انه منه يصدر كل وجود لغيره وهو اول من جهة انه اولى بالوجود
وهو اول من جهة ان كل زماني ينسب اليه يكون قد وجد زمان لم يوجد معه ذلك الشي
ووجد هو اعني معه لا فيه هو اول لانه اذا اعتبر كل شي كان فيه اولا اثره وثانيا قبوله لا
بالزمان هو اخر لان الاشيا اذا نسبت الى اسبابها ومباديها وقف عنه المنسوب هو
اخر لانه الغاية الحقيقية في كل طلب والغاية مثل قولك السعادة في قولك لم شربت
الدوا فيقول لتغير المزاج ولم اردت ان تغير المزاج فيقول للصحة ولم طلبت الصحة
فيقول للسعادة والخير ثم لا يتسلسل عليه سوال فيجاب لان السعادة والخير تطلب لذاته
لا لغيره فالحق الاول تقصده كل شي طبعا او ارادة بحسب طاقته على ما يعرفه الراسخون

في العلم بتفصيل للجملة وكلام طويل فهو المعشوق الاول فلذلك هو آخر كل غاية اول في
الفكر آخر في الحصول هو اخر من جهة ان كل زماني فقد يوجد زمان اخر عنه ولا يوجد
عن الحق هو طالب اي جالب الكل الى النيل منه بحسبه هو غالب اي مقتدر على
اعدام العدم وسلب الماهيات ما تستحقها بنفسها من البطلان وكل شي هالك
الا وجهه والحمد لله وحده والصلوة على نبينا محمد واله كما هو اهله ومستحقه

الرسالة الحادية عشر

رسالة العروس عن الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا
البخاري قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف كل شي في عالم الكون والفساد ما لم يكن فكان قبل
الكون ممكن الوجود اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ولو كان واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال
موجودا وممكن الوجود ولا بد له من علة تخرجه من العدم الى الوجود ولا يجوز ان يكون علة نفسه لان
العلة متقدم على المعلول بالذات فيجب ان يكون علته غيره والكلام في علته كالكلام فيه ولا يجوز
ان يكون كل واحد منهما علة صاحبه لانه يودي الى الدور والى تقدم الشي على نفسه ولا يجوز ان
يتسلسل الى ما لا نهاية لانا ان فرضنا خطا متناهيا في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر
وفرضنا خطا اخر مثله وزدنا عليه زياده فاما ان يتساوى الخطان او يتفاوتا فان تساويا فهو
محال لان مع احدهما زياده ليست مع الاخر وان تفاوتا فهو محال لان ما لا نهاية له لا يكون
اكثر مما لا نهاية له وان فرضنا خطا غير متناه في الطرفين يمكن ان ينقسم بقسمين كل واحد منهما متناه

في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر وهو محال فيجب ان ينتهي الى علة اولى ليست لها علة فاعلية و
لا مادية ولا صورية ولا غائية ولا يجوز ان يكون اثنين لانه يحتاج الى فاصل يتقدم على الاثنين بالذات
فيخرجهما من كونهما قديمين ولا يجوز ان يكون جسما لانه يتجزى في الوهم فيودي الى الكثرة فيجب
ان يكون عقلا غاية ذاته والعقل والعاقل والمعقول في حقه شي واحد والعاقل عالم فيجب
ان يكون عالما والعلم والعالم والمعلوم في حقه شي واحد وهو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته و ١٥٧
كذا الحكمة والحكم لان حكمته من ذاته وهو حي لان الواحد منا يوصف بانه حي لنسبة النفس التي
هي سبب العقل اليه وهو حقيقة العقل فاولى ان يكون حيا لكن الواحد منا هو حي بالحيوة المقوة
بالقوة والفعل وهو الحي بالذات جل تعالى وجوده محض اذ ليس بمعامله ولا يجوز ان يقال
انه فعل العالم لان كل فاعل يكمل بفعله كالبنا يكمل ببنايه والكاتب يكمل بكتابته فلو قلنا انه
فعل العالم لكان كماله متوقفا قبل الفعل على صدور الفعل منه ولابد ان فعل اما ان يفعل بالة او
بغير الة فان فعل بالة فهو محال فانه يلزم ان يقال ان تلك الالة فعلت بالة وتلك الالة الاخرى
فعلت بالة فيودي الى ما لا نهاية له وان قلنا فعلت بغير الة يلزم ان يقال انه فعل لطباع
مختلفة مودية الى الكثرة فان قيل من اين جاءت هذه الكثرة فنقول لان الاول
تعالى واجب وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وذلك العقل علم الاول وعلم ذاته
فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون الاول وجب عنه نفس الفلك الاطلس يعني
فلك الاقصى وفلك الاول الذي هو العرش ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلم الاول وجب عنه نفس الفلك المكوكب الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم
ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون الاول وجب عنه نفس فلك
زحل ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون

الاول

الاول وجب عنه نفس فلك المشتري ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب
عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك المريخ ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون
الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك الشمس ثم
ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون الاول
وجب عنه نفس فلك الزهرة ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب
عنه عقل وبعلم ما دون الاول وجب عنه نفس فلك عطارد ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون
الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك القمر فهذا
العقل الاخير يقال له العقل الفعال وواهب الصور وروح الامين وجبريل والناموس
الاكبر وما يحدث في عالمنا انما يحدث عنه بمعاضدة الافلاك فالافلاك تتحرك تحركا شوقيا
فيلزم من قرب الكواكب وبعدها وخصوصا الشمس بالحرارة والبرودة فيحدث الابخرة و
الادخنة تتصاعد منها ويحدث منها الاثار العلوية وما بقي في الارض ان لم يجد منفذا و
وجد امتزاجا يحصل المعادن ثم ان وجد امتزاجا اكثر يحدث النبات ثم ان وجد امتزاجا
اخر يحصل الحيوان غير الناطق وان وجد امتزاجا اخر احسن واعدل يحدث الانسان وهو
اشرف الموجودات في هذا العالم السفلي ولبعده عن طرفي التضاد يشبه الفلك فيقبل
شبه المفارق وهو النفس الناطقة وكان العقل الفعال نار يشتعل ولشدة قربها الى النفس
القدسية النبوية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار فيفيض على القوة النطقية وهي على الحافظة و
هي على المتخيلة وهي على المشتركة وهي على الحس الظاهر وهو على الهوا فينطبع و
ينعكس فيرى شخصا في غاية الحسن ويخاطبه بوضع السنن واشرف الناس في هذا العالم
من كانت نفسه النطقية عقلا بالفعل واشرف من كانت نفسه النطقية عقلا بالفعل من النفس

القدسيه النبوية ولواسب العقل حدلايتناهى والصلوة والسلم على سيد الانبيا والمرسلين
واله الطاهرين

م

١٢

الرسالة الثانية عشر رسالة فى الصلوة على لسان العقلا عن لسان العقل للشيخ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خص الانسان بشرف الخطاب والهم
مدافعة الخطأ وملازمة الصواب طهر قلوب اوليائه بتأييده وقدسه وصفى سرائر خواصه
بلذة كشفه وانسه جعل الانسانية فى عقد المخلوقات فصارت فاصلة وخاطب البشرية من
بينهم فجعلها عاقلة ابدع الافلاك وخلق الاركان وانشأ النبات وكمل الحيوان ثم خص
الانسان من بينهم بشرف النطق وفكر البيان حتى كان قد خلق من فضالة الانسان سائر
الاكوان فله الحمد الدائم لان الحمد حقه وله التعبد واليه التضرع لانه مستحقه والصلوة على
خير البرية المطهر عن كدورات البشرية سيد الاولين والآخرين محمد وآله الطاهرين اما
بعد لما التمست ايها الاخ الشفيق والعاقل الصديق ان اكتب رسالة فى الصلوة واشرح
حقيقتها المتعلقة الى ظاهرها المامور والى باطنها المطلوب الموفور وان ابين فيها وجوب
اعداد الصلوة على الاشخاص ولزومه ومتابعة حقايقها الروحانية على القلوب والارواح
فاستوجب على بذل فكرى حسب قوتى فى تامل المامول واجابة المسئول فابتدرت اليه
مجتهدا مستفيدا الاشارة مفيدا واستعنت بالملك الوهاب ليهديني سبيل الصواب
واستعذت بربى عن الخطأ والزلل وكدورة الفكر بالعلل فان اتعبنى فكرى فالعجز منى
معتاد وان فاض وجاد فالجود واللطف منه مستفاد والله ولى التوفيق وعليه هداية
الطريق قسمت هذه الرسالة ثلثة اقسام وشرحتها فى ثلثة فصول الفصل الاول
فى ماهية الصلوة الفصل الثانى فى ظاهر الصلوة الفصل الثالث فى ان القسمين
على من يجب وعلى من لا يجب احدهما دون الثانى ومن المصلى المناجى وههنا اختم الرسالة
الفصل الاول فى ماهية الصلوة ويحتاج فى هذا الفصل الى مقدمة فنقول ان الله تعالى

لما

لما خلق الحيوان من بعد النبات والمعادن والاركان وبعد الافلاك والكواكب والنفوس
المجردة والعقول الكاملة بذاتها وفرغ عن الابداع والخلق فاراد ان ينتهى الخلقة على كل
نوع كما ابتدأ من كل جنس فميز بين المخلوقات الانسان ليكون الابتدا بالعاقل فبدأ باشرف
الجواهر وهو العقل وختم على اشرف الموجودات وهو العاقل ففايدة الخلق هو الانسان لا
غير واذا عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو العالم الاكبر فكما ان الموجودات ترتب
فى عالمه فالانسان ترتب فى شرفه وفعله فمن الناس من يوافق فعله فعل الملك ومنهم
من يوافق عمله عمل الشيطان فهلك لان الانسان ما حصل من شئ واحد فيكون له
حكم واحد بل ركبه الله تعالى من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسمه بالجوهرية و
البساطة والجسمانية بدنا وروحا وعينه بالحس والعقل سرا وعلنا ثم زين ظاهره و
علنه وبدنه بزينة الحواس الخمس فى اوفى رتبة واوفر نظام واختار من باطنه وسره
ما هو اشرف واقوى فاسكن الطبيعى فى الكبد لمصلحة الهضم والدفع والجذب والمنع و
تسوية الاعضاء وتبديل الاجزاء بالتحليل والتغذية وخزن الحيوانى بالقلب مربوطا
بقوى الغضب والشهوة لموافقة الملائم ومخالفة ما ليس بملائم وجعله ينبوع الحواس الخمس
ومنشأ الخيال والحركة ثم عين النفس الانسانية الناطقة فى الدماغ واسكنها على محل و
اوفق رتبة وزينه بالفكر والحفظ والذكر وسلط الجوهر العقلى عليه ليكون اميرا والقوى
جنوده والحس المشترك بريده وهو واسطة بينه وبين الجواسيس على باب المدينة
ليسافرون بالاوقات الى عالمهم ويلتقطون ما ساقط عن اشكالهم ومخالفيهم ويوصلون
الى البريد الخاص ليرفع مختوما مستورا الى القوة العقلية لتميز ويختار ما يوافقه ويطرح
ما ليس بخالص فالانسان بهذه الارواح من جملة العالم وكل قوة تشارك الحيوانات
وبالطبيعى يشارك البهائم وبالانسانى يوافق الملكة ولكل واحد من هذه القوى امر خاص

وفعل لازم فيهما غلبه واحد لاخر يجد الانسان بذلك الاخر الغالب وتتصل بسببه بحسب
ادراكه الى جنسه ولكل فعل امر خاص وثواب خاص وفايدة خاصه ففعل الطبيعي هو الاكل
والشرب واصلاح اعضا البدن وتنقيه البدن من الفضول فحسب ليس له في امر غيره منازع
ولا مخاصمه وفايدة فعله هو النظام في البدن والاستوا في الاعضا والقوه في الجسم فان
نشوه اللحم وضخم الاعضا وقوة الجسم نظام البدن ويحصل في الاكل والشرب وثوابه
لا تستوقع في العالم الروحاني ولا ينتظر في القيامه لانه غير مبعوث بعد الموت فمثله مثل
البهايم اذا مات اندرس وفني ولا ينبعث ابدا واما فعل الحيوان هو الحركه والخيال و
حفظ جميع البدن بحسن تدبيره وامره اللازم وفعله الخاص الشهوه والغضب فحسب والغضب
تبعيه من الشهوة لانه طلب القمع والقهر والتغلب والظلم وهذه فنون الرياسه والرياسه
الشهوة ففعل خاص للحيواني في الاصل هو الشهوة وفي الفرع هو الغضب وفايدته حفظ
البدن بالقوه الغضبيه وبقا النوع بالقوه الشهويه فان النوع يبقى دايما بالتوالد والتوالد
ينتظم بالقوه الشهوية والبدن يبقى محروسا عن الافات بالحفظ والحفظ هو التغلب
على الاعدا وسد باب الضرر ومنع اضرار الظلم وهذه المعاني يحصر في قوه الغضب و
ثوابه حصول آماله في العالم الادنى ولا ينتظر بعد الموت لانه يموت بموت البدن وليس
له بعث في القيمه لانه شبيهه بساير الحيوانات ومن ليس له استعداد الخطاب فليس
له انتظار الثواب ومن عدم فيضه هذا فلا يبعث بعد الموت فاذا مات مات و
سعادته قد فات واما فعل النفس الانساني الناطق في شرف الافعال لانه
اشرف الارواح فعله هو التامل في الصنايع والتفكر في البدايع فوجهه الى العالم
الاعلى فلا يحب المنزل الاسفل والمرتع الادنى فانه من الخظيره العليا والجواهر
الاولى ليس من شانه الاكل والشرب ولا من لوازمه القتل والشتم والجماع بل فعله

انتظار

انتظار كشف الحقايق والرويه بحدسه التام وذهنه الصافي في ادراك معاني الدقايق
يطالع بعين البصيرة لوح السريرة ويناجي بحد الحمل عالي الامل يميز عن الارواح بالنطق
الكامل والفكر البليغ الشامل بهمته في جميع عمره بصفته المحسوسات وادراك المعقولات
خصه الله تعالى بقوه ما نال احد من ساير الارواح مثله وهو النطق فان النطق لسان
الملايكه ليس لهم قول ولا لفظ بل النطق لهم خاص وهو ادراك بلا حس وتفهم بلا قول
فانظر نسبة الانسان في الملكوت بالنطق والقول تبع من لا يعرف يعجز عن بيان الحق
ففعل النفس ما حصرناه في اوجز لفظ ولهذا شروح كثيرة اختصرنا لانه ليس مطلوبنا
في هذه الرساله شرح قوى الانسان وافعالها فما احتجنا اليه في هذه المقدمه اوردناه
واثبتنا ان الفعل الخاص للنفس الانساني هو العلم والادراك وفايدته كثيره منها
الذكر والتضرع والتعبد فان الانسان اذا عرف ربه بفكره وادرك عينه بعقله في علمه
وابصر لطفه بذهنه في نطقه تامل في حقيقه الخلق فيرى تمام الخلق في الاجرام السماوية
والجواهر العلويه فانها اتم المخلوقات لبعدهم عن الفساد والكدورات والتراكيب
المختلفات ويرى في نفسه الناطقه مشابهه في البقا والنطق لتلك الاجرام وتتفكر
في امر الخالق فيعرف ان الامر مع الخلق حيث قال الا له الخلق والامر فحسب فيض
الحق يلزمه الامر فيشتاق الى ادراك مراتبهم ويرغب الى وصول نسبتهم باشتراك رتبتهم
فيتضرع دايما ويتذكر قايما فيبقى مصليا وصايما وثواب كثيره فان للنفس الانساني ثوابا
لانه يبقى بعد فنا البدن ويبقى بطول الزمن له بعث بعد الموت واعني بالموت
مفارقته عن الجسم وبالبعث مواصلته بتلك الجواهر الروحانيه وثوابه وسعادته بحسبه
ويكون ثوابه بحسب فعله فان كان كامل الفعل نال جزيل الثواب وان نقص فعله

قصه سعادته وانقص ثوابه وبقى حزينا مغموما لا بل بقى محذولا مذموما فان غلب قواه
الحيوانيه والطبعيه تحشر بعد الموت ويشقى يوم البعث وان نقص قواه المذمومه و
تجرد نفسه عن الفكر الردى والعشق الدنى وزين ذاته بحليه العقل وقلادة العلم و
تحلى بالاخلاق المحموده بقى لطيفا منزها باقيا متنا بسعيدا فى اخرته مع اقاربه
وعشيرته واذ قد فرغنا من هذه المقدمه فنقول ان الصلوه هو تشبه النفس الانسانى
الناطق بالاجرام والتعبد الدايم للحق المطلق طلبا لثواب السرمدى وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين والدين تصفيه النفس الانسانى عن كدورات
الشيطانى وهواجس البشر والاعراض عن الاعراض الدنى والصلوة هو التعبد للعلة الاولى و
المعبود الاعظم الاعلى والتعبد عرفان واجب الوجود وعلمه بالسر الصافى والقلب النقى والنفس
الفارغ فلان حقيقة الصلوة علم الله سبحانه وتعالى بوحدانيته ووجوب وجوده وتنزه ذاته
وتقدس صفاته وهو معنى الاخلاص فى صلواته واعنى بالاخلاص ان يعلم صفات الله بوجه
لا يبقى لكثرة فيه مشرعا والاضافه منزعا فمن فعل هذا فقد اخلص وصلى وما ظلم وما غوى و
من لم يفعل فقد افترى وكذب وعصى والله اجل من ذلك الفصل الثانى فى ان الصلوة
منقسمه الى ظاهر وباطن فنقول لما علمت ما قدمته فى هذه الرساله وفهمت ما ضمنت
شرح الصلوه وماهيتها فاعلم ان الصلوه منقسمه الى قسمين قسم منها ظاهر وهو الرياضى ويتعلق
بالظاهر وقسم منها باطن وهو الحقيقى ويلتزم بالباطن اما الظاهر فهو المامور شرعا والمعلوم
وضعا الزمه الشرع وكلفه الانسان وسماه بانه قاعدة الايمان اعداده معلومه واوقاته
مرسومه جعلها اشرف الطاعات ورتبها اعلى درجه من ساير العبادات وهذا القسم الظاهر
الرياضى مربوط باجسام لانه مولف من الهيات والاركان كالقراه والركوع والسجود والجسم

من

من العناصر والاركان كالما والارض والهوا والنار وغيرها من الامزجه واشباهها للانسان
فالمولف مربوط بالمركب وهذه الهيات المولفه من القراه والركوع والسجود الطارية فى
الاعداد المنظومه المعينة اثر من الصلوه الحقيقى المربوط الملهم بالنفوس الناطقه وهذا يجرى
مجرى السياسه الشرعيه فان الشرع ينقسم الى حقايق الارواح وسياسات الابدان لانتظام
العالم وهذه الاعداد من جملة السياسات الشرعيه كلفه الشارع صلوات الله عليه انسانا
بالغا عاقلا ليتشبه جسمه بما خص به روحه من الضرع الى جنسه العالى ليفارق البهايم بهذا
الفعل فان البهايم متروكه عن الخطاب مسلمة عن الحساب والعقاب فاما الانسان
فانه مخاطب مثاب معاقب فتعين لامتثال الاوامر الشرعيه والعقليه والشرع يتبع
اثر العقل فلما راى الشارع ان العقل الزم النفس الناطقة بالصلوه الحقيقى المجرد وهو
عرفان الله تعالى وعلمه مكلفة الشارع صلى الله عليه وسلم صلوة على بدنه اثرا عن تلك
الصلوه وركبه من اعداد ونظمه ابلغ نظام فى احسن صورة واتم هيئة لتتابع الاجسام الارواح
فى التعبد وان لم توافقه فى المرتبه وعلم الشارع ان جميع الانسان لا يرتقون معارج
العقل فلا بد لهم من سياسة ورياضه بدنيه تكليفيه تخالف اهوايهم الطبيعيه فسلك طريق
وصدقا عنق من هذه الاعداد هى اعم وفى الحس اعظم ليرتبط بظواهر الانسان ويمنعه عن
التشبه بساير الحيوانات وامر بهذا النظام فقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتمونى
اصلى وفى هذا مصلحه كبيرة وفايدة لا تخفى على العاقل ولا يقربه الجاهل واما القسم
الثانى وهو الباطن الحقيقى فهو مشاهدة الحق بالقلب الصافى والنفس المجرد والمطهر عن
الامانى وهذا القسم لا يجرى مجرى الاعداد البدنيه والاركان الحسيه وانما يجرى مجرى
الخواطر الصافيه والنفوس الباقيه وربما كان الرسول صلى الله عليه وسلم اشتغل بهذا

الادراك الحقيقي فيعده بنوع الحالة عن النظام العددي فربما قصّر صلوته وربما اطال والمعول في
العقل على نوع الصلوة واسند العقل في اثبات ما قلت في الصلوة بقوله صلى الله عليه
وعلى اله حيث قال المصلي يناجي ربه ولا يخفى على العاقل ان مناجاة الرب لا تكون بالاعضا
67 الجسميه ولا بالالسن الجسميه لان نوع المكالمة والمناجاة يصلح مع من يحويه مكان ويطرى عليه
زمان اما الواحد المنزه الذي لا يحيطه مكان ولا يدركه زمان ولا يشار اليه بجهة من الجهات
ولا يختلف حكمه في صفة من الصفات ولا تتغير ذاته في وقت من الاوقات فكيف يعاينه
الانسان المشكل المجسم المحدود المتحيز المتمكن بحسه وقواه وجسمه وكيف من لا يعرف حدود
جهاته ولا يرى جناب جناته فان الموجود المطلق الحق في العالم المحسوسات غايب غير
مرئي ولا متمكن ومن عادة الجسم ان لا يناجي ولا يجالس الا من يراه ويشير اليه ومن ينظر
اليه يعده غايبا بعيدا ومناجاة الغايب محال ومن الضرورة ان واجب الوجود
غايب بعد عن نوع الاجسام وان كان حيا قابلا لشيا لان نوع الاجسام قابلة للتغيرات
العرضيه والامراض البدنيه وهي محتاجة الى المكان والحفظ وتشغله وكثافته تسكن
على وجه الارض المظلمة والجوهر الفرد المنزه الذي لا يدركه زمان ولا يوضع في الموضع
من المكان يفر من نوع الاجسام بعداوة التضاد غاية الفرار وواجب الوجود اعلى
من جميع الجواهر المفردة واشد علوا وتنزها فكيف يصلح ان يخالط المحسوسات بتعين المجسمات
واذ قد تقرر ان اثباته وتعيينه بجهة من الجهات محال ظاهر فلاح من هذا التقرير ان مناجاته
بالطوامر بحسب المطوبات والموسومات لا يحل من المحالات فادل قوله صلى الله عليه
وسلم يناجي ربه محمول على عرفان النفوس المجردة الخاليه الفارغة عن حوادث الزمان و
جهات المكان فهم يشاهدون الحق مشاهدة عقليه ويبصرون الاله ببصيره ربانيه لا روية جسمانيه

فتبين

فتبين ان الصلوة الحقيقيه هي المشاهدة الربانيه لا الروية الجسمانيه والتعبد المحض هو المحبة الالهية
والروية الروحانيه فاتضح من هذا البيان ان الصلوة قسمان فلان نقول ان القسم الظاهر
الرياضي المربوط بحركة الاشخاص في الهيات المعدوده والاركان المحصوره تضرع واشتياق
وحنين لهذا الجسم الجزوي المركب المحدود السفلي الى فلك القمر المتصرف بعقله الفعال في
عالمنا هذا اعني عالم الكون والفساد ومناجاة بلسان البشريه معه فانه مربي الموجودات
ومتصرف في المخلوقات واستعاذة به وسوال منه ليحفظ العقل الفعال ويراعي نظام
الشخص المتضرع المصلي بتعبده وتشبه ليبقى مصونا محروسا مدة بقايه في هذا العالم عن آفات
زمانه والقسم الباطن الحقيقي المفرد عن الهيات والمجرد عن العبرات تضرع بالنفس الناطق
العارف العالم بوحدانية الاله الحق من غير اشارة بجهة والاختلاط برتبة واستدعا
من الموجود المطلق تكميل النفس بمشاهدته واتمام السعادة بعلمه ومعرفته والامر العقلي
والفيض القدسي ينزل من سمآ الفضا الى حيز النفس الناطق بهذه الصلوات وتكلف
بهذا من تعب بدني ولا التكليف انساني ومن صلى هذا فقد نجى من قواه الحيوانيه وآثار
الطبيعيه وارتقى المدارج العقليه وطالع مضمونات الازلية والى هذا اشار حيث قال
جل وعز وعلا ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله اعلم بما يصنعون
الفصل الثالث في ان كل قسم من القسمين على اي صنف واجب لما قررنا ماهية
الصلوة واوضحنا تقسيمها وشرحنا كلي القسمين فيجب ان نقول ان كل قسم باي صنف
تعلق ومن اي قوم تصح وتجزي فنقول قد بان لك ان في الانسان شيء من العالم الاعلى
وشرحنا بطريق الاختصار واتضح لك ان الصلوة منقسمة الى رياضي بدني والى حقيقي روحاني
واوفرت حظ كل قسم من الشرح حسب ما يليق بهذه الرسالة والان نقول الانسان

متفاوت بحسب تاثير قوى الارواح المركبة فمن غلب عليه الطبيعي والحيواني فانه عاشق للبدن
وبحث نظامه وتربيته وصحته واكله وشربه ولبسه وجذب منفعته ودفع مضرته و
هذا الطالب من عداد الحيوانات لابل في زمره البهايم فايامه مستغرقة باستتمام بدنه
واوقاته موقوفة على مصالح شخصه فهو غافل عن الخلق جاهل بالحق فلا يجري له التهاون
وبهذا الامر الشرعي اللازم الواجب عليه وان يعاصي فبالسياسه يستجيب ويكره حتى
لا يفوت عليه حق التضرع والاشتياق والاستعاذه الى العقل وبالفلك النوال الفيض
عليه بجوده وتنجيه من عذاب وجوده وتخلصه من امال بدنه وتوصله الى منتهى امله فانه
لو انقطع عنه قليل خير فيض لسارع الى كثير شره ولكان ادنى من البهايم والسباع
واما من غلب قواه الروحانيه وسلط على هواه قوته الناطقة وتجرد نفسه من اشغال
الدنيا وعلائق العالم الادنى فهذا هو الامر الحقيقي والتعبد الروحاني والصلوة المحضه
التي قرناها واجبة عليه اشد وجوب واقوى الزام لانه استعد لطهاره نفسه لفيض ربه
فلو اقبل بعشقه واجتهد في تعبده لتسارع اليه الخيرات العلويه والسعادات الاخروية
حتى اذا انفصل عن الجسم وفارق الدنيا يشاهد ربه ويجاور حضرته ويلتذ بمجاورة جنسه
وهم سكان الملكوت واجرام عالم الجبروت وهذه الصلوة قد وجبت على سيدنا ومفيد
ديننا محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة قد تجرد عن بدنه وتنزه من امله فلم يبق معه
من اثار الحيوانيه شهوة ولا من لوازم الطبيعه قوة فناجى ربه بنفسه وعقله فقال
وجدت لذه غريبة في ليلتي فاعطني هذا ويسر على طريقا يوصلني كل وقت الى الذي
فامره الله تعالى بالصلوه وقال يا محمد المصلي يناجي ربه فلاصحاب الظاهر من هذا حظ
ناقص وللمحققين حظ وافر ونصيب كامل ومن حظه اكمل فثوابه اجزل واحترزت

كثيرا من الخوض والشروع في تقرير الصلوة وتشريح ماهيتها وقسمها فلما رايت ان العقلاء
متهاونون بظاهرها ولم يتاملوا باطنها رايت شرحها واجبا وتقريرها لازما ليتامل العاقل
ويباحث عن هذا الفصل الكامل ويعلم ان الرياضي على من يجب والروحاني بمن تتعلق
وعمن يصح ليسهل على العاقل الفاضل الكامل سلوك طريق التعبد والمداومه على الصلوة
والتهجد ويلتذ بمناجاة ربه بروحه لا بشخصه وبنطقه لا بقوله وببصيرته لا ببصره ويجده
لا بجسه فان المغرور من يطلب ربه بشخصه ويطمع في رويته بعينه وفي تعبده ومناجاة
بحسه وجميع الاوامر الشرعيه جاريه مجرى ما شرحناه في رسالتنا هذه واوردنا ان نشرح
لكل عبادة خاصه ولكن تعذر علينا الشرع في امور لا يصلح الاطلاع عليه لاحد فمهدنا
لهذا مقيسا واضحى مستقيما والحر يكفيه الاشارة واجرم عوض هذه الرساله على
من غواه وطبع على قلبه طبعه فان لذه الجماع لا يتصور العنين ولذه النظر لا يصدق
به الاكمه والله اعلم بالصواب والحمد لواهب العقل وسلم تسليما كثيرا
وصلى الله على سيدنا محمد واله البررة

الرسالة الثالثة عشر

رسالة في اثبات المفارقات عن الشيخ الامام الفاضل حجة الحق
عديم المثل المعلم الثاني ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان
الفارابي قدس الله روحه العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم قال المفارقات اربع مراتب مختلفة الحقائق آ الموجود الذي لا
سبب له وهو واحد ب العقول الفعالة وهي كثيرة بالنوع ج والنفوس السماوية وهي كثيرة ٧١
بالنوع د والنفوس الانسانية وهي كثيرة بالاشخاص الصفات العامة لها اربعة آ انها ليست
باجسام وهو معنى سلبي ولا يوجب ان تختلف حقايقها لاشتراكها في هذا السلب ب انها لا
يموت ولا يفسد والا كان وجب ان يكون فيها قوة الموت والفساد ولو جاز هذا لوجب
ان يجتمع فيها قوة الوجود والبقا وفعلها فكانت يكون موجودة ومعدومة معا فمن ان
البسايط اذا صارت بالفعل لم يبق فيها القوة والا لكان بل انما يصح ذلك في المركبات
التي لها امكانان فيبطل احدهما عند كونه بالفعل ويبقى الآخر في المادة ثم لامتناع الفساد
في واجب الوجود بذاته بيان خاص وكذلك في المادة بيان خاص آخر ج انها تدرك
بذواتها بعد ان لم يعلم ان ادراكها لذواتها مختلفة بالانواع فان ادراكها لذواتها هو نفس
وجوداتها ووجوداتها مختلفة والاول يدرك ذاته ولوازم ذاته لا محالة لانه لو لم
يدرك لوازم ذاته لكان ادراكه لذاته ناقصا وادراكه للوازم ذاته هو ارادته د ان
لكل منها سعادة فوق سعادة الملابسات للمادة على انها ايضا في المفارقات
البراهين على اثبات هذه المفارقات في البراهين ما تتضمن اثبات مفارق ومنها ما
يثبت اولا به امر ثم برهان ثان يعلم ان ذلك الامر مفارق البرهان على اثبات الموجود
الذي لا سبب له وهذا يحتاج الى برهان اخر في انه مفارق لما كانت الممكنات [illegible]

ان

ان ينتهي الى موجود لا سبب له وهذا والا كان يلزمه اذا وضع طرفان ووسائط وكان موضع
الطرف الاخير معلولا والاول علة ان يكون الاول ايضا حكم الواسطة المحتاج الى طرف فليس
حكمه حكم الواسطة فما كان يصح وجوده ما حكمه حكم الواسطة سواء كانت عدة الواسطة متناهية
او غير متناهية وجب ان يكون في الموجودات موجود لا سبب له وذلك بعد ان توضع
العلل والمعلولات موجودة معا اذ المعلول لا يصح ان يوجد من العلة وان انفصل
وجوده فانه ان استغنى بوجوده عن العلة صار واجب الوجود بذاته بعد ان كان ممكنا و
محتاجا الى العلة والحدوث لا يفيد الوجود للمعلول الواجبية بذاته فان الحدوث ايضا
هو صفة وبالجملة فلا تاثير للفاعل في الحدوث اي في سبق العدم اي في كون مثل هذا الوجود
مسبوق العدم بل هذا له من ذاته وما له من ذاته فلا سبب له البرهان على انه مفارق برهان
انه لو كان جسما لكان له مادة وصورة وكانا سببين لوجوده وما لا سبب له لا يجب نسب
انه لو كان جسما لكانت له ماهية ولو كانت له ماهية للزم ثلث محالات الاولى ان المعدوم
كان يلزمه الوجود اي كان سببا لوجود ذاته الثانية ان الموجود الذي لا سبب له يكون
من لوازم تلك الماهية فيكون معلولا صادرا عنه الثالثة ان وجوب الوجود يكون
متعلقا بتلك الماهية فانها فيها فكان وجوبه بها اثبات العقول الفعالة عليه خمسة
براهين وبعضها اثباتها البرهان الاول اللازم عن الاول يجب ان يكون احدي
الذات لان الاول احدي الذات من كل جهة ويقتضي الواحد من كل جهة واحدا ويجب
ان يكون هذا الاحدي الذات اما مفارقا بما نقوله من البراهين معلوم ان الاجسام
والمفارقات كثيرة فلا يجوز ان يكون الصادر عن الاول اولا صورة جسم او مادة وذلك
لان الصورة الجسمية تفعل بواسطة المادة الموجودة فيها لان وجود الصورة الجسمانية

فى المادة ولا تستغنى عنها ومصدر لفعل كل شى بعد وجوده فيكون مادة الجسم الاول علة لما
بعدها من الصور والمواد والمفارقات ولكن ليس للمادة الا القبول ت الصورة الجسمية
لا محالة تفعل بعد وجودها ولا محالة وجودها وجود شخصى وتشخصها بالوضع ففعلها اذن
وضعى ولو كان سببا لوجود جسم آخر لكان وجب ان يكون اولا سببا لوجود مادته و
صورته لكن ليس بين الصورة الجسمية وبينها وضع فلا يصح ان يكون سببا لوجود هما
فلا يصح ان يكون سببا لما بعدهما اعنى الجسم والاستحالة فى كونها سببا للمفارق اظهر الجسم مولف
من مادة وصورة ولا الصورة مستغنية فى وجودها عن المادة ولا المادة عن الصورة فلا بد
من ثالث ليس بجسم وتودى هذه البراهين الى انه لو كان المعلول الاول غير مفارق لكانت
الصورة الجسمية والمادة سببا لوجود الجسم والمفارق لكن هذا محال الثانى لو كان جسم
فلكى سببا لوجود جسم محوى لكان يلزم ان يكون اقدم الخلاء سبب والخلاء محال لوجوده
والمحال لا سبب له فمعلوم من هذا ان لكل فلك مفارق الثالث ان النفوس الانسانية
مفارقة فعلتها يجب ان يكون مفارقة لان الجسم متاخر فى درجة الوجود عن المفارقات
ولو كانت صورة جسمية سببا لوجود مفارق لكانت تفيد وجودا فوق وجودها واتم
من وجودها فكان وجود مثل نفس الانسانية بغير سبب والصورة الجسمية لا تفيد وجودا
اكمل من وجود ذاتها ووجود المفارق اكمل من وجود ذاتها الرابع النفوس الانسانية
مخرجها من القوة الى الفعل فى المعقولات عقل براهين الصور المتخيلة والمحسوسة والمتوهمة
وبالجملة الاجسام بالقوة معقولة فلا بد من امر تجردها وتصيرها معقولة فان كان ذلك
الامر ايضا بالقوة معقولة لتسلسل فينتهى لا محالة الى معقول ذاته ت الصور الجسمانية
تفعل بوضعها ولا وضع لها الى نفوسنا فلا يصح ان يخرج عقولنا من القوة الى الفعل ح

مكمل عقولنا لا محالة يكون اتم وجودا منها والمعقولات هى التى يكملها فيفيدها عقلها بالفعل
الخامس الحركة الدائمة لا بد لها من محرك مفارق اثبات النفوس السماوية ثلثة براهين الاول
الحركة الطبيعية تصدر عنها عند حالة غير طبيعية فهى مودية الى حالة طبيعية اى سكون وذلك
عند ارتفاع الحالة الغير الطبيعية ولا يصح فى الحركة المستديرة السكون ت الحركة الطبيعية
تطلب امرا تسكن عنده وذلك على اقرب الطرق فهى اذن مستقيمة ح الطبيعة لا تقتضى هربا
عنه مطلوبا ولا هربا عن مطلوبها والمستدير بخلافها فهى اذن غير طبيعية فهى نفسانية
اختيارية ولانها تحتار جزئيا فلا يصح ان يكون عقلا صرفا والا لما كان بعدم اجزاء الحركات
وما كان يتعين تنعين حركة دون من اخرى مما كان تحت وجوده ما لا تتعين فكان لا يوجد
حركة البرهان على انها مفارقة آ مطلوبها لا يصح ان يكون معينا والا كان يسكن عند
موافاته فهو اذن كلى فهو اذن عقلى ت مطلوبها لا يصح ان يكون حسيا ومن باب
الشهوة والغضب والا كان يسكن عند اصابته البرهان على اثبات النفوس الانسانية
الاجسام الحسية لا يصدر عنها افعال لا يصدر عن ساير الاجسام فهو لا من غير الجسمية و
لان الجسم المطلق لا وجود له فهذا الامر مقوم له فهو جوهر وليس سبيل هذه الاجسام سبيل
العناصر لان لها خصوصية ووجودها نمو واغتذاء وادراك وحركة من تلقايها البراهين
على انها مفارقة انها تدرك المعقولات والمعقولات معان مجردة عما سواها كالبياض
لا كالابيض وكل مدرك فانه يحصل فى المدرك وكل ما يحصل فى جسم فانه مؤثر فيه
ما لا بد للجسم فى وجوده منه مثل الشكل والوضع والمقدار فلو حصل معقول فى جسم
لكان يحصل له مقدار وشكل ووضع فكان يخرج ان يكون معقولا ت انها تشعر بذاتها
ولو كانت موجودة فى آلة لكانت لا يدرك ذاتها من دون ان يدرك معها آلتها

وكانت عنها ومن آلتها الة وكان تسلسل بل كل ما يدرك ذاته فذاته له وكل موجود في الة
فذاته لغير ذاته ثم انها تدرك الاضداد معا بحيث يمنع ان يوجد على ذلك الوجه في المادة
ثم سواقنا على ان المعقولات القوية لا يضعفها ثم وسواقنا على ان العقل قد تقوى بعد
الشيخوخة واذا كانت مفارقة لم يجب ان تفسد بفساد المادة الموجبة لحدوثها المكثرة 175
بعدها المعينة لوجود نفس من دون اخرى مثلها البرهان على ان لها سعادة بعد المفارقة
من حيث سعادة المفارقات وان اتمها ما يكون للنفوس الفاضلة قد عرفت انها بسيطة
وانها يجب اذا وجد لها ما كان في قوتها ان تقبله من الكمالات ان لا يزول عنها بما بان
من البرهان المتقدم حين بيّن ان البسيط اذا خرج الى الفعل لم يبق فيه الامكان والذي
يخص بهذا المكان انه لو كان العقل الهيولاني باقيا مع العقل بالفعل لكانت النفس شي
واحد عالمة وجاهلة معا وهذا الكمال هو العقل بالفعل اعني الاستعداد التام للاتصال
بالمفارق الباقي الثابت فهي تتصل بها بعد المفارقة والعقل الهيولاني وان كان قدسيا فانه
مستعد لان يصير عقلا بالفعل ثم منه واذا كان العقل الهيولاني قد يتصل بالمفارق من
دون تعلم اعني من دون استعمال فكر ولا خيال فلان تتصل به العقل بالفعل بعد
المفارقة اوجب واولى وبالجملة لابد للنفس في ان يحصل لها العقل بالفعل من البدن
فان العقل بالملكة يستفاد بالبدن لا محالة وكثير من الاوساط في الثواني يقتنص من الرصد
وبالحس ثم اثبات المفارقات والحمد لملهم الامال في الغدو والآصال وصلى الله
على خير الخلايق محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

الرسالة الرابعة عشر

عهد للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري
قدس الله نفسه كتبه لنفسه

بسم الله الرحمن الرحيم قال في عهد عاهد الله تعالى لنفسه بعد ان اشار فيه الى نفسه انه
عاهد الله بتزكية نفسه بمقدار ما وهب له من قوتها ليخرجها من القوة الى الفعل عالما من عوالم
العقل فيه الهيئة المجردة عن المادة وتحصيل كمالها من جهة العلم والحكمة ثم تقبل على نوع النفس المترتبة
بكمالها الذاتي فيحرسها عن التلطخ بما يشينها من الهيئات الانقيادية للنفوس المواديه التي اذا
بقيت في النفس المترتبة كان حالها عند الانفصال كحالها عند الاتصال اذ جوهرها غير مخالط
ولا مشاوب وانما يدنسها هيئة الانقياد لتلك الصواحب بل تفيدها هيئات الاستيلاء و
السياسة والاستعلاء والرياسة حتى لا تقبل الهيئة من صواحبها حركة وانفعالا ولا تتغير
لموجبات تغير حالاتها حالا برياضة تدوم عليها وان عسرت واتمامات للنفس يتولاها
وان شقت ولا تترك الخطرة يلوح بمقتضى غضب او شهوة او طمع او حرص او خوف يخالفه
جوهره الزكي الا مسحه او فسخه وقمعه ومحقه ولا يدع فكره يفيد نجيا لانها يتعاطى الا الفكرة
في جلال الملكوت وجبار الجبروت يكون ذلك قصاراها لا يتعداها ولا تترك الخيال يسنح البتة
الا مقدمة لراي اعتقادي او نظرية لزينة الهيئة او تحديد البصر لهيئة راسخة راسبة في جوهر
النفس وذلك ذكر القدوس وقدسه والآن في واجب من مرمة المعيشة لا يرخص والسنة العقلية
في اعتقالها لكن يحجر على النفس تخيل ما لا ينبغي ولا فائدة فيه فضلا عن فعله حتى يصير تخيل الوجب
والصواب هيئة نفسانية ولذلك يهجر الكذب قولا وتخيلا حتى تحدث للنفس هيئة صدوقية
فيصدق الاحلام والرؤيا والظن والفكر وان يجعل حب الخير للناس والمنفعة تصل اليهم
وعشق الاخيار وحب مقوم الاشرار وردعهم ام الطبيعة جوهريا وخيال حتى لا يكون للموت
عظيم خطر عنده وذلك بكثرة تشوق النفس الى المعاد واخطارا منها عن الفساد بالبال حتى

يمكن المعتاد واما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة وابقا الشخص او النوع او
السياسة على ان يكون هذا خطر عندما يستعمل البال ويكون النفس الناطقة هي المدبرة لان
القوة الشهوانية تدعوا البهائم يكون النفس الناطقة تابعة لها ولكن حاصلة لنفسها هذه العلل
عذرًا بل ينبغي ان يحتال حتى يحصل هيئة بعض اللذات لذواتها امرًا طبيعيًا للنفس وكذلك
الغلبة والكرامة واما المشروب فان تهجر شربه تلهيًا بل تشفيًا وتداويًا وتقويًا و
المسموعات يديم استعمالها على الوجوه الذي يوجبه الفلسفة والحكمة لتقوية جوهر النفس
وتاييد جميع القوى الباطنة لا لما يرتبط هذه به من الامور الشهوانية ثم يعاشر كل فرقة
بعادته ورسمه فيعاشر الرزين بالرزانة والماجن بالمجون سترًا باطنه عن الناس و
لكن لا يتعاطى في المساعدة فاحشة ولا تلفظه بهجو وان يسمح بالمقدور والتقدير من المال
لمن نفع له اليه الحاجة من الشركا في النوع اذا لم يكن من ذلك خلل في المعيشة ظاهر وان
يحفظ ستر كل اخ وصديق ووفا في اهله واولاده المتصلين به حتى تقوم في عتبته
بجميع ما يحتاجون اليه بمقدار الوسع وان يفي بما يعد او يوعد ولا يجري في اقاويله الخلف
وان تركيب بمساعدة الناس كثيرًا مما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الاوضاع الشرعية
والسنن الالهية والمواظبة على التعبدات البدنية ويكون دوام عمره اذا خلا وخلص
عن المعاشرين تطريه الزينة في النفس والفكرة في الملك الاول وملكه وكنس النفس عن
غبار الناس من حيث لا يقف عليه الناس ومن عاهد الله تعالى انه يسير بهذه السيرة و
يدين بهذه الديانة كان الله وفقه لما ينوخاه بمنه وفضله وسعة رحمته وهو حسبنا
ونعم الوكيل تمت

رسالة الخامسة عشر

رسالة الشيخ ابي عبيد الجوزجاني جوابا عما كتب الى الشيخ الرئيس روح الله رمسه في الانفة
عما نسب اليه من معارضة القران

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف وصل خطاب الشيخ ووقفت على مضمونه و
استحسنت حظ الانس بما اثرني فيه من خبر سلامته وما صمم عليه من مرافقة الصحبة الى اصفهان
وسالت الله تعالى ان يكفيه في جميع المذاهب اقصى ما يغزوه محبته ويستهدفه امله ويحسن فيه
عاقبته وهو القريب المجيب واما ذلك الحديث الذي بلغه من الانسان الذي ذكره فلا تلفتن لفت
ملك السخافة ولا ترباان رب ملك الخرافة فان من عرف قدري ووزني ذادا مثال هذا الفن عني
وعلم ان مثل هذه المعاملة لا يحشها الا من الكفر رهطه والحمق رهطه والطيش طينته وسجيته و
الهذيان عادته وسجيته وقد خالطني الناس في احوال الاحتشام وفي حال التبسط والاسترسال وعند
ما تطلب المساعدة على سكنة العقل في كشف الامتحان والابتلاء عن هذه الخلال وانما احرم عليه المناظرة في
هذا الباب وان لعلم ذلك الخبيث انه قد بلغني هذا الحديث فاني اعلم انه مبعوث على ما يتقوله ملقن مرسل
من جهة بعض الحسدة مرشو وقد بلغ مني ما شكاه ولم يكن الامر على ما حكاه والله يعلم اني لم اصرف عنه
رزقا ورفقا كان يتوقعه ويطعمه بل كانت الامور بالضد مما تحب وتحسبه ولولا ما تواتر الجميل عنه لما
نزا اليه من هذا الجانب ندى ولا كانت تنمي معاملاته المشهورة ابدا وقد عرف الشيخ حقوقي عليه و
كفرانه وانكاره لها وعودي له كلما جحد بالشمل جامعا الى احسن ما كسب قبله بهذه السياسة ورا الظرو تطلبا
لمعاملاته عن الذكر وحط القدره عن ان يكون محطا لو حال الحقد وان يذهب به مذهب اهل الجد و توطينا
للنفس على الرجوع الى الحافرة اذا انصرمت ملك الجاوره واقصارا منه على معاشرة كبعد الظبا و نكت العروض
اذ الطلب لظاهره باطن ولخاصة غاب اعوزا عوازيض للانوق وزاف زيافة الشوق ثم هذا الحديث
الذي انشا يهذي به ليس يتناول ما يتلجلج به بل ارذل لم يزل يسخنه بل يعقبه ويدخنه وقد بلغني هذا غير

مرة ولكن لا على هذه الصورة وكان عندي ان الشيخ عرف الاصل في هذا والتزوير المضاف اليه من ذلك
الاحمق المعتوه مع طايفة اخرى واجتماع عدة من حمقى همدان فمنى بعضهم بخبر والاخرون عُيّش اما الاصل
فالخطب التي كنت شغفت بانشايها برهة بعضها في التوحيد والتمجيد وفي اثبات النبوات ودلايل نبوة
المصطفى عليه الصلوة والسلام وبعضها في ايات الله وحكمته من ذلك ما في الهيئة هيئة السما على الشرح والاستقصا
ومن ذلك ما في تعريف حال الجنين وسوقه في قراره المكين الى ان تنفس فلقاه مبشره ويستهل لما تجدد عليه
فينكره وبعضها في الرد على الصابين والمجوس والنصارى وبعضها في الرد على نفاة القدر والقايلين بالاختيار
وغير ذلك وهذه الخطب قد ضاعت فيما ضاع من الاسباب الان لبعضها نسخ عند الاصحاب ولا بد لي من
طلبها وحملها الى الري ليعرض على الاجلة الذين سمعوا من ذلك اللسان عظيم البهتان حتى ان كان ما يرونه
هو ذاك نظروا وتاملوا هل يجافي عنه العقل والدين ويباينه الصراط المستقيم واما الاضافة فهو ان الفرقة التي ذكرتها
ايتمروا بينهم فقالوا ان هذه الخطب متكثرة الاسجاع محتملة لان ينسب الى التشنيع لكنها نقية المعاني عن المغامز والمراي
ان نحدث تحريف ونخلط بها اشيا كانت عند ابلغهم حمقا ما يهذي به بعض الصابين والنصارى ورجل ادركته انا
وادركه الشيخ ثم نعزوه الى فلان ففعلوا ونتجوا من ذلك خلقة متنافرة الاعضا متنافية الاجزا لا تشبه شيا من
الاشيا يصح من جوانبه الدسيس ولا تلبيس فيه التلبس ولقد عرض علي بهمدان شي من ذلك فقلت كيف سجيته شايخ
بانه دعي منتحل ونظم بقية على انه ملفوف متعمل والعجب من استدلالهم عليه بالمقدور عليه وتكثر الاشياع على نقض ما جا
به المعجز عنه بالاجماع حتى استسلموه لان يتوصلوا بتحريفه وخلط كثيف من الغش بلطيفه الى مثل ما افتروه واختلقوه
وزوروه واخترقوه والله يلعن من اعتقد ما تقولوه ونواه ويلعن من بهت بهتانهم وافتراه والانسان الذي ذكره اعلم
الناس بانه اظلم الناس فليست الصورة عليه خافية ولا الجلية عنده ملتبسة ولو كنت ممن يضع لسانه
في كل معرض وينيشب انيابه في كل مقبض لسلطت عليه اسلة تسحله حتى تفنت وتمزق فروته
حتى تنتنت فان في ذلك الغرض للمستجع مرتعا ولنا اهل منشر عالكني اقدسها عن التدنس بمس كل

عرض

عرض والاستطلاق في كل مرض ولي عن مثله شغل شاغل وليس في الاشتغال به طايل و
الشيخ يتامل هذا ويعرفه فليفرج من روعه ولا يتوزع عن فكره وليعلم ان البري جري وان الكذب
لا جرية له وان الباطل لا نهار لليله والعقول قاعده للتمييز بمرصد والسلم والحمد لله رب
العالمين

الرسالة السادسة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف رايت اطال الله بقا الشيخ الرئيس شرف الملك
فخر الكفاه وادام تمكينه رجلا في ايام شبابي سالني فقال ما هذه الوسعة التي تسع كل شي التي سماها
بعض الاوايل الها وعبدوه وبعضهم فضا وبعضهم مكانا ومركزا والمتكلمون سموه جهة وحيزا او
المعتزلة سموه محاذاة وكلهم يشيرون اليه بحيث واين وذكر القاضي عبد الجبار رحمه الله في
شرح كتاب المقالات على البلخي ان اهل الفضا يريدون بالفضا ما نحن نريده بالمحاذاة و
متى لم يثبتوه جسما وانه ذاهب في الجهات ولم يصفوه بالمجاوره والحلول فالخلاف بيننا في اللفظ
لا في المعنى فعلت فانهم في التسمية على الاصابة فقال من قال هو واسع لذاته كما قال في
القران اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم فقلت ابالتقليد تعرفه ام بالدليل فقال
لا بل اعرفه ضروره فانه ما من عاقل الا اذا تفكر فيه يعلمه ضروره عند ادنى تامله ثم لو شككه
مشكك قلت وما صفة ذاته التي فارق بها ساير الذوات فقال كونه مصححا لكل موجود
فعلت وما قولك مصحح فقال لولا وجوده لما صح وجود شي فكل شي يحتاج في وجوده الى
وجود ذاته فقلت اهو جايز الوجود فقال بل واجب الوجود لانه يستحيل ان يزول و
ينتقل من حال الى حال وليس فيه تغيير ولا تحويل ويقتضي ذلك من حاله انه كان قديما

لم يزل وباقيا لايزال لان القدم والحدوث حكمان من احكام الوجود ولا يوصف بان له الاول
والاخر والظاهر والباطن وحيث مما يتّبع لوجه وهو العالى فى دنوه والدانى فى علوه كما قال
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم قال واذا سالك عبادى عنى فانى قريب فعلت اترعم
ان الاجسام موجوده فيه فقال اما من جهة الوهم فنعم واما من جهة المعنى فالاجسام موجود
معه فقلت ما معنى قولك الاجسام موجودة معه فقال اعنى انه يسع كل شى لا كمعية الجوهر
مع الجوهر كالمجاورة ولا كمعيه العرض مع الجوهر كالحلول وكمعيه الجوهر اللطيف مع الجوهر
الكثيف كالتداخل فقلت انا لا اعقل رابعها فقال هل يصح العرض مع العرض فى محل
واحد اذا كانا من جنس واحد فقلت نعم فقال وهل تعرف معيتهما فقلت بلى فقال الا يسع
كل واحد منهما صاحبها ولا يمنعه بحيث هو فقلت اهو ذاهب فى الجهات فقال لا لانه ذات
واحد ويستحيل للشى الواحد ان يكون ذاهبا فى الجهات وهو الواحد ولا جزء له ولا يوصف
بالانقطاع والقطع والانتهاء والتجزيه والتبعض يقع على الاعداد المركبه والواحد لا يوصف
بالنصف والثلث والربع لان ذلك من احكام العدد فقلت وما استمر وجوده فقال لما هو
مضى لوجود الازمنة اعنى بحركات الفلك ولولا كونه مستمرا لما صح حركة الاجسام
ولا سكونها والدليل على انه مع كل شى قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الايه وقوله
وهو معكم اينما كنتم فقلت وهو عالم قادر حى سميع بصير فقال بلى ولكنه يحتاج الى زيادة الكشف
والبيان ولم نعلم ذلك لان هذا كله من مقتضى صفته الذاتيه ولولا تلك الصفه لما فارق
جميع الذوات اسيل مولانا الرئيس الحكيم ادام الله علوه ان يشرح لى ما وجده فى ذلك
ليكون شفاء واذخر به البشر الجميل فعل مغتنما للاجر والسلم جواب
عن الشيخ الرئيس قدس الله روحه

الرسالة السابعة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يالطيف تاملته اطال الله بقا الشيخ العالم وادام توفيقه
وعصمته فاما ما نسبه صاحب هذه الشبهه الى بعض الاوايل انه كان يعبد الفضا والخلا
فلم يبلغنا ذلك بل الذى بلغنا فى تعظيم امر الفضا عن الاوايل خبران خبر عن شيعة
فيثاغورس اصحاب الرموز والالغاز اذ قالوا ان الخلا محيط بالكل من خارج و
ان الاجسام الطبيعيه يجتذبها على سبيل التنفس لتميزها وعنوا بالخلا الفضا الخالى بل ما يطابق
قولنا غير جسم وغير الجسم اعم مفهوما من الخلا فان الخلا هو ان كان موجودا فهو غير جسم ومع
انه غير جسم قابل للامتلا بالاجسام اذ له فى نفسه امتداد فى الابعاد فهولاء عنوا بالخلا القوى
الالهيه التى علت ان يكون لجسم او فى جسم وعنوا بالاحاطة الاحاطة التى يكون للمقادير بالمقادير او
لذوات المقادير بذوات المقادير بل الاحاطه التى على سبيل الاستيلا وعنوا
بالتنفس الاستكمال تشبيها للكمال بالحيوة والاستكمال بالفعل الحافظ للحيوه وعنوا بالتميز
حصول كل شى على خاص صورته التى ينفصل بها عن غيره ولولا هذا لاستحال ان يجذب
غير منجذب واستحال ان يجذب غير متحرك واستحال ان يتحرك غير جسم فكان يكون ما
سموه خلا جسما وان الخبر الاخر ما يرفع عن اسبودس الشاعر فانه قال ان الله تعالى
خلق اولا الفضا ثم خلق الارض بالرحبه فهذا هو ما يصح نسبته الى الاقدمين من تعظيمهم
وتقديمهم للخلا وطايفه بل طوايف من الطبيعيين قد جعلوا للخلا وجودا على حسب وجود
شى يستقر فيه من غير ان جعلوا ذلك له فضيله وهولا اصحاب ديمقراطيس وابيقورس
ولوقيوس ومن جعل من الاوايل للخلا وجودا ولم يحاول رمزا ولا عنى لغزا لم يجعل له
درجة تشريفه فى الوجود بل جعل وجوده اخس واحقر من وجود الجسم فاما الكبار

المدققون المحصلون فانكروا ان يكون للخلا وجود بوجه من الوجوه وجعلوا اسمه من جملة
الاسما التي تدل على معنى قايم في الذهن ولا يدل على معنى حاصل في الوجود وبرهنوا انه
ان كان الخلا موجودا فليس خاليا عن ذهاب في الاقطار ولا متعريا عن الاتصاف
بالابعاد وبرهنوا انه اذا كان الخلا بهذه الصفة استحال ان يسع جسما فان الشي الذي له ١٨٣
في نفسه بعد يستحيل ان يقبل ماله في نفسه بعد وان وقع بمانع الاجسام اذا كلفت التداخل
ليس بسبب كيفياتها بل بسبب ابعادها والابعاد يمتنع ان تتداخل البتة وبينوا ان الاعراض
كاللون والرايحة لا ابعاد لها في انفسها بل انما يتقدر كلها ببعد واحد مشترك لها وهو البعد
الذي بمحلها الجسماني ولو كان لشي منها بعد في نفسه لما قبله الجسم وبرهنوا انه لا حركة طبعية
ولا قسرية ولا سكون طبعي ولا قسريا في الخلا وانه لو كان للخلا وجود وكان للاجسام فيه
نفوذ لكان النفوذ يقع لا في زمان وقد برهن لهم ان كل حركة في زمان منقسم وبرهنوا انه
لا وجود للخلا وهو غير متناهي الذهاب ولا لشي غير متناه بهذه الصفة ولا له وهو متناه وهذا
كله كلام طويل مبني على اصول محررة فاما ما ذكره صاحب هذه الشبهة وهو عبد الجبار بان
المعنى بالفضا هو المعنى بالمحاذاة فهو الغلط من كلها فان المحاذاة صفة اضافية للمحاذي
بالقياس الى المحاذى حتى لو لم يكن احدهما استحال وجودها والخلا ان كان موجودا
بالقياس فهو مما يتقرر وجوده بذاته لا بالقياس الى غيره فلو قال ان الخلا مما يقع فيه
المحاذاة لكان لهذا الكلام معنى وسوا قلت فضا او خلا فان عنى بذلك معنى واحدا
فمن اسكر ذلك فليضع بدل كل لفظة خلا فيما يجري من كلامي لفظة الفضا واما
قوله انهم سموه مكانا فقد فعلوا واما قوله وقد سموه مركزا فما قال ذلك احد ولا

يستقيم

يستقيم بوجه من الوجوه ان يجعل المركز خلا اذ المركز نقطة والنقطة لا يسع جسما البتة واذا
قالوا ان كذا هو في المركز معناه انه عند المركز وهو لفظ يستعملونه واما قوله انه واسع
لذاته فهو مناقض لقوله انه غير متجزو وانه واحد محض فانه لا بعد له ولا قطر اللهم الا ان يكون
في قوله واسع لذاته رامزا او ملغزا وصارفا اللفظ عن المفهوم المتعارف الى اصطلاح
يختص به ويكون المعنى في السعة لانه قابل لابعاد الاجسام بانحيازها فيه فان قال
هذا فليس هذا المدبر قايما في العقول بالضرورة ولا في الاوهام واما ان عنى بالسعة
انه يشمل على الاجسام ويوضع فيه فيكون واسعا له فيكون كل جسم مختصا معه بحيز هو بعض منه
اذ لا تتداخل الاجسام بل يتميز في مواضعها ومواضعها حدودها محدودة من جملة هذا الفضا
كل موضع منها شطر من هذا الفضا غير موضع الآخر وما وجد في ذاته هذا الاختلاف فهو
قابل لان يوجد منه شي دون شي وان يشار الى شي منه دون شي فكيف يكون واحدا
حقا لا جزء له ولا بعض وكيف يمثل ما لا ينقسم وما لا بعد له بما له بعد وكيف يطابق مكان
لا جزء له ولا جهة متمكنا له جزء وجهة فهذا الذي هو الفضا هو شي متوهم ذاهبا في كل
قطر وقبول اياه كالامر الضروري في الوهم فاذا اخذ الوهم مكان العقل ظن ضروريا
في العقل فليس كذلك بل العقل هو الحاكم ببطلانه والمقيم عليه الجلي من برهانه فاما
سبب وقوعه في الوهم فلان الوهم يتبع للحس فلا يقبل ما لا يحس ويقبل كل شي
على نحو ما يحس وان كان لا على نحو ما يحس حتى انه لا يتصور ذاته الا ان يجعل غيره
بان يجعله ملونا ومشكلا فاما كيفية صورة الاتباع فان اقوى الحواس تسلطا على الوهم
هو البصر والذي لا يبصر لا يظن انه ليس والهوا من جملة ما عندنا شي لا يبصر ذاته لانه
مشف لا لون له فيتخيله الوهم لا جسم ثم يتخيله واسعا كل شي اذ يجد الاشيا اعني الاجسام

١٨٥

يحرك فيه وهو قار اذ لا يدرك البصر حركته كما يدرك حركات الاجسام ويجد كل جسم مبصر مزال
عن موضعه ولما يخلف جسم مبصر يحصل فيه الهوا الذي يتخيل انه الفضا او الخلا واللاجسم فيتخيل
ان طبيعة الفضا كانت موجوده قبل ان ملاها الجسم الزايل ويكون موجوده وان كل شي
فيه يحصل وفيه يستقر وانه لا جسم واسع قايم والسبب فيه تمثل الاجسام المبصرة للتخيل وغيره
وعدم تمثل الهوا فيرى الهوا فضا واذ جرت العادة الحسية بذلك ينطبع في الوهم انطباعا
ضروريا ان الفضا امور موجوده ضروره وان خروجها لو صح عن الفلك يكون كخروج
شي عن الارض فكما ان ههنا يودي الخلوص عن نهايه الجسم المبصر الى فضا هو الهوا كذلك
لو صح نفوذ في الاجرام السماويه لتادى الى الفضا، وان ذلك الامر لا نهاية له فاذا
رسخ هذا في الوهم ظن انه فطره في العقل وليس هذا اول آفة جرها الوهم على العقل بل
ههنا افات غيرها وصناعة المنطق هي التي تعطينا قوانين نميز بها ضرورة الوهم من فطرة
العقل وبعد هذا كله فلو كان هذا الفضا موجودا لما وجب ان يكون هو بدء كل شي و
علته فانه ليس المحتاج اليه والمصحح شيا واحدا ولا الذي لا بد منه والمبدا شيا واحدا فان
كل مبدا محتاج اليه وليس كل محتاج اليه او امر لا بد منه هو مبدا فربما كان لازما لا مدخل
له في تقوم الشي وربما كان لازما مساويا وربما كان اعم والله الموفق والمسدد وله
الحمد بلا نهاية وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين

الرسالة الثامنة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته
على محمد واله الطاهرين قد اتفق النظر فيما امر به سيدنا الاستاذ الرئيس الاجل ادام الله
علوه وهو انفساخ الصور الموجوده في النفس المخالفة للحق عن النفوس البشريه بعد الموت

ان

ان في الصور الموجوده في النفس المخالفة للحق رايين احدهما انها تكون متخيلة ولا يكون معقوله
البتة والثاني انها تكون متخيله ومعقوله معا فاما من قال انها متخيله وليست معقوله البتة
فقد قال باطلا فان حقيقة المعقول هي ان تكون الصوره موجوده في النفس معراة
عن الوضع والاشاره وساير ما لا يجوز العقل الشركه فيه فكل صورة موجودة في النفس
بحيث يمكن العقل التجويز للشركه فيها فهي كلية معقوله ومن الصور المحالة ما هو على هذه الصفة
كاعتقاد عنقا مغرب موجودا في الاعيان مثلا فمن جوز وجوده في الاعيان فكذلك
يجوز ان يكون اشخاصا فوق واحدة وقد اعتقد كليا وذلك معقول فيها استحال
الراي الاول في ان الصورة المقابلة للحق لا يكون معقولة البتة فبقي انها يمكن ان يكون
معقوله واذا كان الامر على هذا فبالاضطرار يلزمنا ان ننظر هل هذه الصورة تضمحل عن
النفس ام تبقى خالده فيها فنقول ان هذه الصور لا يمكن ان يكون موجودا في
الامور الدايمه السرمديه والعقول الفعاله فان العقول الفعاله تعقل الاشيا من حيث
انها لوازم ذواتها وهي عاقله لوجودها او وسايط ومعدات لوجودها وكل امر لزم
امرا موجودا بالفعل فهو لا محاله يكون موجودا بالفعل فان لزم العقول الفعالة امر
محال يجب ان يكون موجودا بالفعل والثاني محال فبقي ان لا يلزمها امر محال ولا تعقلها
اذ قلنا انها تعقل لوازمها ولكنها موجوده في الاذهان اعني الصور المحالة في النفوس
البشريه فلا شك ان العاقله تعقلها من هذا الوجه واما انها موجودة في الاعيان
فلا يكون البتة والفرق بين الوجودين ظاهر وعلى هذا كلام طويل فان النفوس البشرية
لا تدرك شيا من الاشيا الا بتوسط الحس والتخيل فاما ادراكها ذاتها فلا يكون بتوسط

الحس والتخيل وذلك نوع اخر من الادراك تعرفه فى موضعه وقد تولى بيان هذا اصحاب
الصناعه وهو لعمرى مما لايكاد يشك فيه محصل فاذا تخيل القوه المتخيله صوره ما مخالفة او
غير مخالفه فعل فيها العقل فعله الخاص وصيرها معقوله فاذا لم تتوسط التخيل لم تحصل البتة
صورة مخالفة للحق فى العقل ومعلوم ان المعقولات لاترتسم فى منقسم اى فى ذى وضع وخزانة
المعقولات كلها العقول الفعاله فاذا صارت النفس مقبلة على العقول الفعاله فاض عنها
عليها الصور المعقوله ما دامت مقبلة فاذا اعرضت عنها الى جنبة البدن والقوى البدنيه
اشتغلت عنها بهذه الامور وكلما كانت الصور المعقوله زايلة عن النفس اى كانت النفس لا
تدركها طالعت خزانة المعقولات فادركت منها تلك الصور بل فاضت عليها بتوسط العقول
تلك الصور من واهب الصور كما ان القوه المتخيله مهما لم تكن مدركه لصورها المتخيلة طالعت
خزانة محفوظاتها من المعانى والصور فادركت منها تلك الصور والجزئيات لايكون انتقاشها
الا فى امر منقسم وذى وضع فيلزم ان يكون خزانتها جسما او قوة فى جسم والمعقولات لايمكن
ان يكون خزانتها جسما او قوه فى جسم بل خزانتها العقول الفعاله فمهما كانت هذه الصور
المقابلة للحق زايلة عن النفس راجع النفس التخيل وحصل هذه الصور بواسطة التخيل
الجديد فاذا فارقت البدن وبطلت القوه المتخيله بطلت عنها هذه الصور ولا يمكن ان
يحصل فيها كرة اخرى بواسطة التخيل اذ ليس التخيل موجودا واذا ثبت هذا فصح ان الصور
المقابلة للحق تنفسخ عن النفس الناطقة بعد الموت وانما لاتفيض هذه الصور على النفس كرة
ثانيه بعد الموت كالصور الحقة لانها غير مناسبه لذات النفس والبارى لايحصل منه الشر
الا بالضروره فكان يفيض عنه هذه الصور المخالفة لضروره التخيل فاذا بطل التخيل وجب

الا

ان لاتفيض عنه والصور الحقة تفيض عنه اذ هو خير ومدار هذا القياس المركب على ثلث
مقدمات احدها ان النفس الناطقة لاتدرك شيا من ذاتها من المعقولات الا بواسطه
الحس والتخيل بل اقول انها لايكون لها صورة معقوله الا بعد ان يكون تلك الصورة
محسوسه او متخيله فان من المعقولات ما لايمكن ان يتقدمها امر تخيلى او حسى كالبارى
جل جلاله والعقول الفعاله بل اقول ان العقل الهيولانى لايصير عقلا بالفعل الا
بتوسط الحس والتخيل وهذا كلام لاهل التحصيل فيه اطناب والمقدمه الثانيه ان هذه الصور
المقابلة للحق المخالفة اياه لايمكن ان تحصل فى النفس الا بتوسط التخيل والحس والوهم فان
للوهم فيه تاثيرا ايضا وهاتان المقدمتان مما لاشك فيه عند مبرزى صناعة الحكمة والمقدمة
الثالثة ان النفس البشريه ما لم تكن مقبلة على العقول الفعاله لاتدرك شيا من المعقولات
ولا ينحفظ فيها صوره معقوله فانها ليست من الامور التى تنقسم فيكون بعضها حافظا وبعضها
مدركا كما هو الحال فى ساير القوى وهذه المقدمه الثالثة مما لايمكن ان يشك فيها واحد من
ارباب الحكمة ولكن البحث الشافى والنظر الدقيق تبطل عليه خلافها فان قيل ان
العقول الفعاله ليست اشيا منقسمة حتى يكون شى منها حافظا وشى مدركا فيلزم ان يكون
هى المدرك للمعقولات ايضا معا فالجواب ان العقول الفعاله تدرك المعقولات
كلها دفعه فى ان واحد فلا يكون تارة تدرك شيا وتارة تعرض عنه فانها تعرف ومع زواله
الاشيا من ذواتها وذات الاول الحق جل جلاله وتكون ابدا مقبلة على ذات الاول
فتدرك المعقولات بملاحظتها دايما اذ الاشيا كلها من لوازمها وليست كذلك الحالة
فى النفوس البشريه مع ان النفس البشريه تدرك بعد الموت جميع معقولاتها ايضا دفعه واحدة

لانها تكون متقبلة على الاول والعقول الفعالة فتدركها دفعة والحال في المعقولات
خلاف هذا اذ قلنا ان العقول الفعالة لا تفيض هذه الصور الباطلة لانها شر ولا يلزم
ذوا تها شر الا بالعرض ضرورة بل تحتاج الى التخيل الذى لا يكون موجودا بعد الموت
فقد ظهر الفرق واتضح الحق ويمكن ان يبسط الكلام في هذا الموضع بسطا كثيرا ولكن هذا ١٨٦
القدر كاف للمحصل واذا صحت هذه الامور فقد صح ان الصور المعقولة المخالفة للحق
تنفسخ عن النفس البشرية بعد مفارقة التخيل هذا ما حضرني ادام الله علو سيدنا
الاستاد وامتعنا بطول بقايه من تفضله على عبده ان يبسط عذره في هذا الاسترسال
ويسد خلله ويصلح فاسده والحمد لمنزل الامال في الغدو والاصال وصلى الله على خير
الانبيا والمرسلين محمد واله الطاهرين

تم

صح

هر نقش که بر تخته هستی پیداست
این صورت انکس است کان نقش اراست
دریای کهن چو بر زند موج جدید
موجش خوانند و در حقیقت دریاست

الرسالة التاسعة عشر

صورة لنفيه صدور الكثرة عن المبدا الواحد مع القول بان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد

المبدا الاول الواحد وهو آ

المعلول الاول الصادر من آ وهو ب

في المرتبة الاولى من المعلولات واحد

وفي المرتبة الثانية منها اثنان

معلول آ ب وهو ج

ومعلول ب وحده وهو د

وفي المرتبة الثالثة اثنا عشر

معلول ج و د وهو ه
معلول د و حد وهو و
معلول ج و حد وهو ز
معلول ب ج معا وهو ح
معلول ب د معا وهو ط
معلول ب ج و د معا وهو ی
معلول ا ج معا وهو ك
معلول ا د معا وهو ل
معلول ا ج و د معا وهو م
معلول ا ب ج معا وهو ن
معلول ا ب و د معا وهو س
معلول ا ب ج و د معا وهو ع

واذا ازداد المراتب زاد عدد المعلولات الى ان يكون في رتبة واحدة
الى ما لا يتناهى نقلت من خط مولى الموالي نصير الحق والدين الطوسي

صورة خط الشيخ المحقق سلطان المكاشفين ... [illegible]

الرسالة الموفية بشرح

صورة خط الشيخ المحقق سلطان المكاشفين صدر الملة والدين
القونوي الى الشيخ الامام الرباني قطب العارفين
سعد الملة والدين الحموي قدس الله روحهما

بسم الله الرحمن الرحيم وهو الفتاح العليم مسئلة كلية في الحقايق ما الذي يمكن ان يبين ويعبر من كيفية صدور العالم عن الله وترتب الموجودات معنى وصورة ومرتبة من اول موجود الى آخر موجود وكيفية ارتبا
ط العالم بموجده ما [illegible]
موجده به من حيث الحقيقة والذات ومن حيث المراتب وكيفية رجوع الامر كله الى الحق بعد النسبة الينا وما الراجع الى الحق من العالم بعد تميز الدارين والراجع اليه من حين صدور اول موجود الى حين التميز المذكور وتعين ما يرجع من مجموع ذلك الى ذاته وتميزه عما يرجع من ذلك الى اسمائه وصورة استمرار الحكم والاثر فيما لا يتبدل من العالم كالفلك الثامن والتاسع وكل ما فوق السموات السبع وبين ما يتبدل وهل للمتبدل الآن مدة ثم يعود الامر المتقدم او يتجدد امر ثالث او ليس له مدة ومن اي حقيقة الهية ظهرت القيامة واي حقيقة هي الموصوفة بالسكنى في جنة عدن والاصل الجامع للوصلات التسعة التي اشرتم اليها وذكرتم ان بها تعرف مراتب الناس في الحال حتى تمكن من اختصار الطريق لهم ودلالتهم على ما اذا فعلوه قرب عليهم الامر وهان جدا فينعم مولانا ببيان ذلك على الوجه الذي يشرق عليه باطنه الكريم انه الاولى والاوفق بالنسبة الى حال العبد ومن ناسبه ووافقه في الحال وشابهه في الاستعداد عسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده حما سواتم فايده واشمل بركة سركة الهمة الشريفة المولوية ان شاء الله ويدرج في اثناء ذلك تعين الحجب والمناقضات التي من جاوزها خاص الوصول والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله

الرسالة السادية بشرح

رسالة في الوجود عن الشيخ الامام عمر بن ابرهيم
الخيام قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي جل جلاله وتقدست اسماؤه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واحصى كل شيء عددا والصلوة على نبيه المصطفى محمد وآله الطاهرين الاوصاف للموصوفات على ضربين ضرب يقال له الذاتي وضرب يقال له العرضي ومن الاوصاف العرضية ما يكون لازما للموصوف ومنها ما لم يكون لازما بل يمكن ان يكون مفارقا اما بالوهم فحسب واما بالوهم وبالوجود معا ثم كل واحد من الذاتي والعرضي ينقسم الى قسمين قسم يقال له الاعتباري وقسم يقال له الوجودي فاما القسم الوجودي فهو كوصف الجسم بالاسود اذا كان اسود فان السواد صفة وجودية اي هو معنى زايد على ذات الاسود وصفة وجودية واثبات هذا القسم الوجودي مستغني عن البرهان لظهوره عند العقل بل عند الوهم والحس واما القسم الاعتباري العرضي كوصف الاثنين بانه نصف الاربعة لانه لو كان كون الاثنين نصف الاربعة امرا زايدا على ذاته لكان للاثنين معان زايدة على ذاته لا نهاية لها بالعدد والبرهان قايم على استحالته واما القسم الاعتباري الذاتي كوصف السواد بانه لون اذ كونه لونا وصف ذاتي له والبرهان على ان اللونية ليست بصفة زايدة على ذات السوادية في الاعيان هو انها لو كانت صفة زايدة فلا بد من ان يكون عرضا اذ السواد عرض ثم كيف يمكن ان يكون عرض موضوعا لعرض آخر وان كان موضوع السوادية موضوعا للونية لكانت اللونية صفة في موضوع السواد عند

السواد ولكانت اللونية امراً موجوداً في الاعيان يلزمه من خارج ذاته ان يكون سوادا
وهذا محال ومعنى قولنا الوصف الاعتباري هو ان العقل اذا عقل معنى ما فانه
يفصّل ذلك المعقول تفصيلاً عقلياً ويعتبر احواله فان صادف ذلك المعنى
بسيطاً غير متكثر لجميع الاعراض الموجودة في الاعيان وصادف له اوصافاً فيعلم ان
تلك الاوصاف انما هي له بحسب اعتباره لا بحسب الوجود في الاعيان لتحققه ان
الشي البسيط الموجود في الاعيان لا يمكن ان يكون فيه اجزاء له في الاعيان ولتحققه
ان العرض لا يكون موضوعاً لعرض اخر ولتحققه ان موضوع ذلك العرض لا يجوز
ان يكون موضوعاً لتلك الصفة التي وصف بها ذلك العرض وهذه مقدمات مسلمة
عندهم لكن بعضها غير مسلم عند اهل الحكمة ولعل هذه المعاني مفروغ عنها في العلم الاعلى
الالهي الكلي ومن لم يفطن لهذه الاوصاف الاعتبارية من الباحثين عن هذا
الموضع ضل ضلالاً بعيداً كبعض المتعسفين المتاخرين الذين جعلوا اللونية والعرضية
والوجود وهذه الاحوال احوالاً ثابتة مما لا يوصف لا بوجود ولا عدم والشك
الذي اوقعهم في هذا الخطأ القادح في اعظم القضايا الاولية واظهرها وهو انه
لا واسطة بين السلب والايجاب ظاهر لا حاجة بنا الى ذكره وبعضهم وجه
لسني فيه ولو كانوا يتفطنون الاوصاف الاعتبارية لما وقعوا في هذه الفتنة العظيمة
بل قالوا ان اللونية في الاعيان غير موجودة شيئاً متميزاً عن السوادية انما هي وصف
عقلي يحصل في النفس عند تحقق العقل ذات الاسود وتصفح احوالها ومشاركتها
للبياض في بعض احوالها وكذلك الوجود والوحدة ولعل امر الوجود اصعب

من

من ساير الاعراض لتشكك جماعة من اهل الحق فيه اذ قالوا ان الانسان المعقول مثلا
له حقيقة وماهية لا يدخل في احديها الوجود حتى ان العاقل يمكنه ان يعقل معنى الانسان
من غير ان يعقل معه انه موجود او معدوم فيلزم لا محالة ان يكون الوجود
معنى يلزمه من خارج ذاته وقالوا ان الوجود الانسانية هو المعنى المكتسب له من غيره
اذ الحيوانية والناطقية له من ذاته لا بجعل جاعل ولا بسبب مسبب كان الباري
جل جلاله لم يجعل الانسانية جسماً مثلا بل جعله موجوداً ثم الانسان اذا وجد لا يمكن
ان يكون الا جسماً قالوا واذا كان الامر كذلك فالواجب ان يكون الوجود معنى
زايداً على الانسان في الاعيان وكيف لا وهو المعنى المستفاد من الغير لا غير وقبل
ان نخوض في حل هذه الشبهه ناتي ببرهان ضروري على ان الوجود معنى اعتباري نقول
ان الوجود في الموجود لو كان معنى زايداً عليه في الاعيان لكان موجوداً وقيل
ان كل موجود موجود بوجود فيكون الوجود موجوداً بوجود كذلك وجوده الى ما لا
نهاية له وهو محال فان قيل ان الوجود معنى لا يوصف بالوجود سلب الاطلاق
ولا سلب احد الطرفين حتى لا يقال انه موجود او غير موجود طالبنا هم حينئذ بطرفي
النقيض وقلنا هل الوجود موجود في الاعيان ام غير موجود للاعيان فان اجبت
بلا فقد بان ان الوجود غير موجود في الاعيان وهذا هو موضع الخلاف فرجب
بالوفاق ثم نطالبهم ثانيا ونقول هل الوجود وصف معقول لذات الموجود
ام لا فان اجبت بنعم لزم القول والاعتراف بان الوجود حكم اعتباري وان
اجبت بلا كان الوجود معدوما في الاعيان وفي النفس جميعا ولعل العقلا يتحاشون
عن امثال هذا ومنهم من قال ان الصفة التي هي الوجود لا يحتاج الى وجود اخر

حتى يكون موجودة بلا وجود آخر والجواب لهذا القايل اتريد ان يدفع التسلسل
عن نفسه ولم يدفع التسلسل بل وقع فى عدة محالات اخر منها ان نقول على هذا
الوجود الذى تشير اليه موجود ام لا فان اجاب بلا فقد واقفنا وناقض نفسه
وان اجاب بنعم قلنا له هو موجود بوجود اخر ام لا فان اجاب بنعم وقع التسلسل
ولم يدفع ولزمه المحال وان اجاب بلا قلنا هل هذا الوجود الذى ذهبت اليه
شى له ذات ام لا فان اجاب بلا فهو هذيان ومحال وان اجاب بنعم قلنا له
قد سلمت ذاتا موجودة بلا وجود فما بالك لا تسلم فى كل موجود وفى كل ذات
حتى تستريح عن هذه المناقضة وعن هذه المحالات ثم ان صح كلامك الاول بان البياض
الموجود يحتاج الى وجود زايد عليه فهو ايضا يحتاج الى وجود زايد عليه لا محالة وهذا محال
ثم منهم من تيغلغل فى هذا فيها الخرافات ويشغل بالمغالطات الوحشية وحينئذ
نقطع الكلام معه ونشتغل بردعه من وجه اخر وايضا فان كانت صفة الوجود
موجودة بذاتها لا بوجود اخر واقترنت بالماهية وصارت الماهية بها موجودة
لكان حكم الجزء محمولا على المركب وهذا محال بل لو كان الامر كذلك لما صارت الماهية
موجودة بل صارت مقترنة بامر موجود حتى لا يكون صفة الجزء محمولة على المركب كان
البياض بياض لذاته واذا اقترن بالجسم لم يصير المركب بياضا بل صار ابيض ولو
كان البياض ابيض لذاته لما صار الجسم ابيض بل صار مقترنا بشى ابيض على ان العامه
يسمون البياض ابيض فيقولون هذا لون ابيض لكن ذلك على سبيل المجاز لا على
التحقيق فان كان الوجود ايضا يقال له انه موجود على المجاز لا على التحقيق فحكمه حكم
المجازات ولا ينازع فيه واعلم ان هذه مسئلة عامة لجميع العلوم ولا يكاد حقيقة

نظر لتحقق الا ويخبر ببطلان هذا وقد سمعت واحدا منهم يقول ان الوجود موجود و
لا يحتاج الى انسانية اخرى حتى يكون انسانية وهذا القايل لم يفرق بين الانسانية
والانسان لانه لو كانت الانسانية موصوفة بانها انسان لكانت مفتقرة الى
انسانية اخرى بل هى موصوفة بانها انسانية فهلا قال فى الوجود مثل هذا ان الوجود
غير موصوف فانه موجود حتى يحتاج الى وجود بل هو موصوف بانه وجود لا غير حتى
يرتفع هذا المحال وهذه المغالطة من افحش المغالطات المقولة فى هذا الباب عصمنا
الله تعالى من السهو وحب الغلبة واما حل شبهة اهل الحق وهى ان الوجود هو
المعنى المستفاد لا غير واذا كان هو المعنى المستفاد لا غير كيف يمكن ان يكون معنى
زايد فى الاعيان هو على هذه الصفة وهى المستفاد هذا الذات لا غير اذا الذات لكانت
معدومة وكيف يكون الشى مفتقرا الى شى قبل الوجود انما الافتقار الى شى من
الاشياء هى للموجودات لا للمعدومات بل النفس اذا عقلت تلك الذات واعتبرت
احوالها وفصلتها التفصيل العقلى صارت اوصافها متنوعة منها ذاتيات و
منها عرضيات فكانها يصادف الوجود فى جميع الاشياء من قبيل العرضيات
ولا شك ان الوجود هو معنى زايد على الماهية المعقولة لا كلام فى هذا بل الكلام فى
الوجود فى الاعيان ثم العقل لما يحقق الماهية التى يقال لها الانسانية علم ان الحيوانية
والناطقية لها من ذاتها لا بجعل جاعل والوجود لها من غيرها بمعنى ان هذا الذات
لو كانت معدومة لما كانت موصوفة بالوجود فلزم اعتبار صفة الوجود اياها من جهة
تعقلها لغيرها وانى اظن ان جميع العقلاء من شانهم ان لا يخفى عليهم هذا القدر من
المعقولات فمن وجد نفسه من المقصرين فى هذا المعنى فليعلم انها قد زاغت بسبب

امر وهمي غلطها وعليه بالرياضة التامة والاستعانة بحسن التوفيق من الله تعالى انه ولي
الاجابة ولكن الاعتبار للاوصاف وتحقق احوالها من اهم الاشيا للباحث عن
هذه المواقف وواجب الوجود على جلاله انما هو ذات لا يمكن ان يتصور الا موجودة
قضيته الوجود عند العقل لها من ذاتها لا بجعل جاعل ولو كانت صفة الوجود معنى
زايدا على ذاته لكانت في ذاته من حيث هي تلك الذات الواجبة كثرة وقد سبق البرهان ١٦٧
على ان واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته لا كثرة فيه بوجه من الوجوه الا الكثرة
الاعتبارية ولعلها غير متناهية بالعدد والكثرة الاعتبارية لا تكثر به الذات بوجه
من الوجوه وبالجملة فان جميع اوصاف واجب الوجود بذاته اعتبارية ليس فيها
وجودي اصلا ولعل علمه وجودي اعني حصول صور المعقولات في ذاته الا انها
كلها ممكنة الوجود ولوازمه اياه والكلام فيه بسيط في غير الموضع فليطلب من هناك
ولما عرفت ان الوجود امر اعتباري كالوحدة وساير الاعتبارات فقد عرفت
العدم واحواله من حيث الاعتبار وكيف يكون العدم وجوديا الا ان العدم
معنى معقول وكل معنى معقول موجود في النفس فماهية العدم اعني معناه موجودة
في النفس ثم الكلام في ان العدم هل هو معقول بالذات او بالعرض غير ما نحن فيه
والحق انه معقول بالعرض وبعد ان تحققت هذه المعاني فاعلم ان كل موجود
ممكن الوجود له ماهية عند العقل يعقلها من غير ان تقترن بها صفة الوجود ويعقل
معها ان صفة الوجود لها من غيرها واذا كانت صفة الوجود لها من غيرها يلزم
ان يكون صفة العدم لها عن ذاتها والصفة التي للشي من ذاته قبل الصفة التي له
من غيره قبلية بالطبع فصفة العدم للماهيات الممكنة الوجود قبل صفة الوجود بالطبع

ونقول انه لا يمكن ان يكون ماهية ممكنة الوجود علة لوجود البتة اللهم الا ان يكون
معدوما او واسطة او اشيا اخر مثل التي هي ممكنة الوجود فان امكن فليكن اسبابا
فاعليا لوجود ب ومعلوم ان ب يكون ممكنة الوجود وكل ممكن الوجود لا يوجد الا
بصير وجوده واجبا من وجه اخر واجبة الوجود الا ان امكان الوجود لها من ذاتها
والمستفاد هو وجوب الوجود فيكون آ سببا لوجوب وجود وهذا محال فلا يجوز
ان يكون ماهية ممكنة الوجود وعلى هذا البرهان مباحث وشكوك منها ان آ انما
صارت سببا لوجوب وجود ب من حيث هي واجبة كما ان النار سبب لاحراق
الخشب من حيث هي حارة ثم لا مدخل لساير اوصاف النار في الاحراق وللتشاح
في المثال الجواب ان الحرارة هي سبب الاحراق لا ذات النار الا ان الحرارة
لا يمكن ان يوجد الا في موضوع مثل النار فصار الاحراق مضافا الى النار من
حيث هي حاملة للسبب الفاعل لا من حيث هي فاعلة ولو كانت ذات النار
هي الفاعل لكان لجميع اوصافها مدخل في الاحراق وخصوصا الاوصاف الذاتية
واللازمة التي لا تنفك ذات النار عنها واما قلنا ان ذات آ من حيث هي
واجبة موجبة لب واذا قلنا من حيث هي واجبة كان الوجود شرطا في كون
آ علة لا نفس العلة ففرق بين الشرط الذي به يكون العلة علة وهو العلة بنفس
علة وجوب ب هي ذات آ اي شرط كان ثم هذا الشرط اعني اعتبار وجوب
آ الذي لها من غيرها الا سبب عنها اعتبار الامكان الذي لها من ذاتها وكيف
يمكن سلب الاوصاف اللازمة فذات آ التي هي ممكنة الوجود بشرط وجوبها
علة لوجوب ب فيكون الامكان مدخل في تميم الوجوب وافادة الوجود و
كيف لا وهو من لوازم العلة الفاعلة وله مدخل في تميم ذات آ كيف فما يوجبه آ

ولوكان اعتبار الامكان مسلوبا عن ذات آ عند كونها واجبة الوجود لكان يقدح
في هذا البرهان قدحا الا ان هذا الاعتبار لها من ذاتها لا يمكن سلبه بوجه من الوجوه
فان قال قائل او تشكك متشكك ان وجوب آ هو علة وجوب ب الا ان وجوب
آ لا يمكن ان يوجد الا ويكون موضوعه آ كما ان الحرارة هي علة الاحراق لانها لا يمكن
ان يوجد الا في موضوع واذا كان وجوب آ علة لوجوب ب ثم ذات آ يلزمها
الامكان لا يكون الامكان الذي هو لازم موضوع وجوب آ مدخل في تمم الوجوب
فنقول الجواب ان وجوب آ ليس هو شيئا موجودا في الاعيان على ما تحققته
انما هو امر بحسب اعتبار العقل والامر الاعتباري للوجود في النفس المعدوم في الاعيان
كيف يكون سببا لذات موجوده في الاعيان لا كحركة حرارة النار فان حرارة
النار موجوده في الاعيان ثم الاحراق الحاصل من الحراره ليس هو امرا وجوديا بل
انما هو امر عدمي وسيعرف تفصيل هذا الكلام بعد هذا الفصل وايضا ان كان وجوب
آ الذي نظن به انه سبب لوجوب ب موجودا في الاعيان لكان ذات آ التي
هي موضوعه مدخل في تمم الوجوب لان الفاعل المفتقر في وجوده الى المادة لا
يكون له فعل الا بمشاركة المادة ومادة وجوب آ هي ذات آ فيكون لذات آ
شركة في تمم الوجوب ويكون للازمها الذي هو الامكان والعدم ايضا شركة و
هذا محال فقد بان ان جميع الذوات والماهيات انما تفيض من ذات المبدا
الاول الحق جل جلاله على ترتيب وفي سلسلة نظام وهي كلها خيرات لا شر فيها
بوجه من الوجوه انما الشر الذي هو لازم او لازمه يحصل من ضرورة التضاد على
ما قد عرف تفصيله تعالى الله عما يقول الظالمون الملحدون علوا كبيرا ولا حول ولا
قوة الا به وحسبي ونعم المعين والحمد لله الذي هو المبدا الاول وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين الطاهرين

الرسالة الثانية والعشرين

رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلا وخفايها نهارا

لابي البركات البغدادي صاحب كتاب المعتبر

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد حمد الله والثنا عليه كما هو اهله ومستحقه فان
السلطان الذي به جمع الله تعالى فيه ما تفرق في عظما الملوك ومذكوريهم من شرف
النفس وعلو الهمة ورصانة العقل واصالة الراي وتوقد الفطنة واخلاق الشجاعة
والكرم والعدل والعفة والقيام بواجبات الدين والملك فوفقه بذلك للفوز
بالسعادة العظمى في الاولى والاخرى كان بلطافة فكره وثقافة ذهنه تفكر فكرا
حكميا في سبب ظهور الكواكب ليلا وخفايها نهارا وكان قد سمع ذلك ان الشمس
بظهور نورها الذي كان انوارها يخفي بقياسه لان الكواكب تمحي انوارها نهارا و
لا يدخل الى عمق السما كما هو متوهمه ضعفا الراي فقال وكيف يغيب شعاع الشمس
عن نصف الفلك والارض الذي يستريهما فقد قيل فيها انها لا يبلغ قدرها ان
يكون بقدر الشمس وحتى لو كانت الارض بقدر الشمس لما حجبت النور عن
نصف الفلك وانما كانت محجبة عما قدر قدر الشمس لا ازيد من ذلك فما هو هي
على ما يقال اكثر من الارض اضعافا كثيرا فكيف يكون كذلك يستتر من الفلك
ما قدره اصغر من الشمس بكثير وكان هذا سوالا عظيما لا يهتدي اليه اكثر المتشاغلين
بالعلوم ولا انتهى الينا ان احدا سال عنه واعترض به الى وقت سماعه المتعلمين
بالعلم انما يقتصرون فيه على ذلك السوال ولم يكن فيهم من اهتدى فيه الى هذا السوال
العظيم الجواب عن ذلك يحتاج الى تقرير اصول منها ان الهوا المعروف
بالفضا هو جسم شفاف ينفذ البصر فيه لا يضي ولا يظلم كما يظن من لا يحسن النظر

في العلوم من هذا الفضا الذي هو الهوا يضي بالشمس او بالمصباح ويُظلم بعدم ذلك
وانما يضي الجدران والاجرام الكثيفة بوقوع الشعاعات والانوار عليها وبرهانه
واضح من ان الانسان في الليل المدلهم ينفذ بصره في هذا الفضا الذي نعتقده مظلما
الى الكواكب فيراها وهو لا يشاهد اقرب الاجسام اليه انما ذلك لان البصر انما يرى
من الاجسام ما عليه نورا اما من ذاته كالشمس واما من غيره كالقمر والجدران والجبال
والارض ونحوها وينفذ البصر اليه في الجسم الشفاف كالهوا وذلك في الليل كما هو في
النهار ولا يرى انه لو كان في الليل المدلهم نار مضية بعدها مثل فرسخ لرايتها من
مقامك الذي لا ترى فيه كفك فذلك دليل واضح على ان البصر انما يدرك ما عليه
من الاجسام نور وينفذ في الجسم الشفاف كهذا الفضا ليلا كما ينفذ نهارا وهذا
اصل محقق مستوفيً في العلوم لا مراجعة لاهل النظر فيه فالجسم الشفاف بيِّنه
بين المنيرات والابصار وليس مرئيا بذاته والجسم المنير بذاته لا ينفذ البصر فيه
الى غيره والجسم الذي فيه كثافة واشفاف اما من المركبات من اجسام شفافة
كالهوا وكثيفة قابلة للضيا كالارض مثل البلور والياقوت والزجاج مرئي
بما فيه من الجسم الشفاف واما من البسايط فكالما الذي هو في حدود توسط من
كثافة واشفاف فانه مرئي ووسط ايضا ينفذ البصر فيه الى ما وراه وان لم يكن
كنفوذه في الهوا الذي هو الفضا ومنها ان هذا الفضا الذي هو الهوا الموجود
ليس خالصا صرفا لمخالطة ارضية ومائية بما يتصعد اليه من بخار ودخان وغبار
كما يرى ذلك يزيد فيه مادة فيتكدر حتى لا ينفذ البصر فيه كما يكون في يوم الغيم و
الضباب والريح المثيرة للغبار ولا يكون في وقت من الاوقات ومنها

ان

ان السما ايضا جسم شفاف كالهوا لا لون لها ولا تقبل الانوار باشراقها
عليها فلا يضي ولا يظلم واما ما تخيل للبصر فيها من لون فانها هو امر خيالي لا
حقيقة له يكون لامعان البصر متماديا في مسافة الى حد من البعد يضعف
موقع البصر عنه وذلك واضح من ان الكواكب الثابتة يرى من وراء سبع
سموات على ما هو معلوم من ثخانة كل سما منها فلو لم يكن السما جسما شفافا لم ير
هذه الكواكب من ورائها وهي لا ترى من وراء جدار رقيق ولو حجب بصرك
عنها جسم من البلور الصافي الذي هو شفاف في ثخانة الترس لما ابصرتها فكيف
ما هو بهذا القدر من الثخانة فكيف لا يكون في غاية الاشفاف وقد صح ان
الشفاف لا يضي ولا يظلم وانما هو واسط بين البصر وبين المنير المرئي واذا
تقرر هذه الاصول فنقول الكواكب انما تخفى نهارا لاشتغال ابصارنا
بنور الشمس الواقع على الارض والجدران والفضا الدري الذي ما بيننا
لما يكدره من الغبار والدخان لا لاستضاءة السما نهارا ولا لظلمتها ليلا
فان الاعتراض بان حالها ليلا ونهارا في وجوب اضاءتها عن الشمس
لو كانت تقبل الضيا حال واحدة اعتراض لا رد له فحق ان يكون ذلك
الاضاءة ما يلينا من الاجسام الكثيفة الارضية فقط ولولا ان الفضا الذي عندنا
بكدورته يقبل الضيا لقد كان الواحد منا اذا رفع راسه الى السما في صحرا
او على راس جبل لا يرى معه ارضا ولا جدارا ولا جبلا لا غيره لكان يجب
ان يرى الكواكب لا محالة لان بصره غير مشغول بما منه قريب ولكن الامر
ليس كذلك لا ينظر في فضا مضي لانه مركب من كثيف ولطيف فنقول
الضيا بما فيه من خلط كثيف ان كان قليلا وينفذ فيه البصر لما فيه من

الغالب اللطيف فليس دونه الكواكب ليلا لاستار الشمس عن السما والابطل بهذا
الاعتراض لا محاله بل لاستتارها عما كان يضى بها ما لدينا وهو اقرب الينا وكذلك
لو جلس الانسان فى الليل بين مصابيح ومشاعل يضى بها ما حوله اضاة مقارنة ١٠
لاضاة الشمس بل اقل منها كثير القدكان تقصر عن ابصار الكواكب بقدر ما عنده
من تلك الاضاه وهو تحقق ان السما لا يضى بتلك المشاعل والاقصر كل الناس عن
ابصار الكواكب فى ذلك الوقت مثل قصوره ويتضح ذلك ايضا بما هو معلوم من
علوم الهيه من ان ليلنا الذى يبصر فيه الكواكب نهار قوم آخرين لا يرون فيه
كوكبا لان الشمس فى وقت غروبها عنا تكون طالعة على اخرين فذلك دليل قاطع
على ان السبب المانع والموجب ليس يختص بالسما وانما يختص بما يعزب غيبة الشمس
من الاقاليم فهذا جواب السوال وكشف الاشكال عن تمامه تمت الرسالة والحمد
لوليه

الرسالة الثالثة والعشرين مكتوب هلاكو خان التاتار المغول
الى اهل الشام جوابه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اللهم فاطر السموات والارض الذى نعلم به جمال الدين بكتمر وعلاء الدين القيمرى
وساير امرا الشام والاجنادا علموا انا جند الله خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل
عليه غضبه لا نرق لشاك ولا نرحم عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل
كل الويل لمن لم يكن من حزبنا قد خربنا البلاد وايتمنا الاولاد واظهرنا فى الارض
الفساد خيولنا سوابق ورماحنا خوارق ولتوتنا سواحق وقلوبنا كالجبال وعددنا
كالرمال من رام سلمنا سلم ومن رام حربنا ندم فملكنا لا يرام وجارنا لا يضام
فان انتم قبلتم شرطنا واطعتم امرنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان انتم خالفتم
وابيتم وعلى غيكم تماديتم فلا تلوموا الا انفسكم الحصون بين ايدينا لا تمنع والعساكر
لقتالنا لا ترد ولا تدفع ودعاوكم علينا لا يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام و
اظهرتم البدع وخنتم الايمان وضيعتم الجمع وتغاشيتم الحسد والطغيان فاستبشروا
بالمذلة والهوان اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وقد ثبت عندكم اننا
كفرة وحق عندنا انكم فجره وقد سلطنا عليكم اله بيده امور مقدره واحكام مدبره
فعزيزكم لدينا ذليل وكثيركم لدينا قليل والامن والخوف لمن هو بين ايدينا طويل
فانا ملوك الارض شرقا وغربا واصحاب الاموال سلبا ونهبا واخذون كل سفينه
غصبا فتميزوا بعقولكم طرق الصواب واسرعوا الينا برد الجواب من قبل ان تسعر
الحرب نارها وترمى اليكم شرارها فلم تبق لكم باقيه وتضحى الارض منكم خاليه وينادى
عليكم منادى الفنا فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وقد انصفناكم اذ راسلناكم

هذا

ونثرنا جواهر الكلام والسلم ٥ قل اللهم على كل شي قدير وقفنا والحمد لله والصلوة
على سيدنا محمد النبي الامي على كتاب ورد مخبرا عن الحضرة الخانيه والسده السلطانية
نصر الله رسدها وجعل الصحيح مقبولا عندها وبان انكم مخلوقون من سخطة مسلطون
على من حل عليه غضبه لا ترقون لشاكي ولا ترحمون عبرة باكي قد نزع الله الرحمه
من قلوبكم وذلك من اكثر عيوبكم فهذه صفات الشياطين لا صفات السلاطين كفى
بهذه الشهاده لكم واعظا بما وصفتم به انفسكم ناسيا وآمر قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ففي كل كتاب لعنتم وبكل قبيح وصفتم وعلى لسان كل رسول
ذكرتم وعندنا خبركم من حيث خلقتم وانتم الكفره كما زعمتم الا لعنة الله على الكافرين
وقلتم اننا اطرنا الفسا دلا عز من نصار فرعون من تمسك بالاصول لا يبالي
بالفروع ونحن المومنون حقا لا يداخلها عيب ولا يصدنا غيب القران علينا نزل
وهو رحيم بنا لم يزل تحققنا تنزيله وعرفنا تاويله انما النار لكم خلقت ولجلودكم
انضجت اذا السما انفطرت ومن اعجب العجب تهديد الرتوت بالتوت والسباع
بالضباع والكماة بالكراع خيولنا برقية وسهامنا يمانيه ولتوتنا مصريه واكتافنا
شديده المضارب ووصفها في المشارق والمغارب فرساننا ليوث اذا ركبت
وافراسنا لواحق اذا طلبت وسيوفنا قواطع اذا ضربت ولتوتنا سواحق اذا
نزلت جلودنا دروعنا وجواشننا صدورنا لا يصدع قلوبنا بشديد وجمعنا لا يراع
بتهديد بقوة العزيز الحميد لا يهولنا تخويف ولا يزعجنا ترجيف ان عصينا كم فتلك طاعه
وان قتلنا كم فنعم البضاعه وان قتلنا فبيننا وبين الجنة ساعه قلتم قلوبنا كالجبال
وعددنا كالرمال فالقصاب لا يهوله كثرة الغنم وكثر الحطب يكفيه قليل الضرم افيكون

من

من الموت فرارنا وعلى الذل قرارنا الا ساء ما تحكمون الفرار من الدنيا لا المنايا
فهجوم المنية عندنا غاية الامنيه ان عشنا سعيدا وان متنا شهيدا الا ان حزب
الله هم الغالبون بعد امير المومنين وخليفة رسول رب العالمين تطلبون منا
الطاعه لا سمعا لكم ولا طاعه تطلبون انا نسلم اليكم امرنا قبل ان ينكشف الغطا
ويدخل علينا منكم الخطا هذا كلام في نظمه تركيك وفي سلكه تشكيك ولو كشف
الغطا ونزل القضا لبان من اخطا اكفر بعد الايمان ونقض بعد تبيان قولوا
لكاتبكم الذي وصف مقالته وفخم رسالته ما قصرت بما قصرت واوجزت وبالغت
والله ما كان عندنا كتابك الا كصرير باب او كطنين ذباب قد عرفنا اظهار
بلاغتك واعلان فصاحتك وما انت الا كما قال القايل حفظت شيا وغابت
عنك اشيا كتبت سعد الدين طلموا اي منقلب ينقلبون لك هذا الخطاب
وسياتك الملك الناصر وبكتمور وعلاء الدين القيمري وساير امرا
الشام والاجناد ينظرون الايصال الى جهنم وبيس المهاد وضرب اللمم بالصماصم
الحداد وقل لهم اذا كان لكم سماحه ولديكم بلغ الفصاحه فما الحاجه الى قراة ايات
وتلفيق حكايات وتصنيف مكاتبات وها نحن موخر الصفر موعدنا الرستق
والا قعدنا مكان السلم بل قلنا ما حضر والسلم

تم

فائدة من كلام ابي نصر الفارابي رفع الله درجته

مالك — من لا يهذب علمه اخلاقه في الدنيا لا يسعد نفسه في الآخرة و
أمالك — تمام السعادة بمكارم الاخلاق كما ان تمام الشجرة بالثمرة ٢٠٧
مالك — من رفع نفسه فوق قدرها صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها
مالك — ان الذي سبيله ان يشرع في النظر ينبغي ان يكون له
بالفطرة استعداد للعلوم النظرية وهي الشرائط التي ذكرها افلاطون في كتاب
في السياسة وهو ان يكون جيد الفهم والتصور للشيء والشيء الذاتي ثم ان
ان يكون حفوظا وصبورا على الكد الذي يناله من التعلم وان يكون بالطبع
محبا للصدق واهله غير جموح ولا لجوج فيما يهواه وان يكون غير شره
على المأكول والمشروب يهون عليه بالطبع الشهوات والدرهم والدينار
وما جانس ذلك وان يكون محبا بالطبع لان يستفيد ويعلم وان
يكون بالطبع كبير النفس مما يشين عند الناس وان يكون ورعا
سهل الانقياد للخير والعدل عسر الانقياد للشر والجور وان يكون
قوي العزيمة على الشيء الصواب ثم بعد ذلك قد ربي على نواميس وعلى
عادات تشاكل ما فطر عليه وان صحح الاعتقاد لآراء الملة التي نشأ
عليها متمسكا بالفضائل بالافعال التي في ملته غير مخل بكلها او بعضها
وان يكون مع ذلك متمسكا بالفضائل التي في المشهور جميلة فان الحمد

اذا

اذا كان هكذا ثم شرع في ان يتعلم الفلسفة فيعلمها امكن ان لا يصير فيلسوف
زيف ولا بهرج ولا باطل وكل ميسر لما خلق والحمد لواهب
العقل وصلى الله على سيد الانبياء محمد وآله الكرام ٥

الخامسة والعشرين

من كلام قدوة المحققين نصير الملة والدين الطوسي

كل ما يكون في شيء ما بالقوة ثم يخرج منه الى الفعل فان كان خروجه الى الفعل
اليق بذلك الشيء من لا خروجه واصلح له فهو من ذلك كمال له ثم ان الكمال
ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبارين اولهما ان يكون الشيء الذي يخرج من
القوة الى الفعل لا يكون من شأنه ان يخرج بتمامه دفعة فيسمى ما يخرج منه الى
الفعل قبل خروج تمامه كمالا اولا وكماله الذي يتوخاه ويقصده بعد تمام
خروجه الى الفعل كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار يعرف الحركة بانها كمال اول لما
بالقوة من حيث هو بالقوة وثانيهما ان يكون الشيء الذي يخرج الى الفعل يكون
من شأنه ان يخرج بتمامه دفعة فان كان حصوله لذلك الشيء يجعله نوعا
غير ما كان قبل الحصول سمي كمالا اولا وما يصدر عنه بعد تنوعه من حيث
هو ذلك النوع يسمى كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار يعرف النفس بانها كمال
اول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة والصور التي تحصل للمركبات وتجعلها
انواعا ويمكن ان يزول عنها لا الى بدل كصور المعادن والنباتات و
والحيوانات لا كصور العناصر تسمى صورا كمالية والحمد لواهب العقل

٥

فائدة

فصل المشية والارادة الالهية اختيار ايجاد العدم بالوجود على
مقتضى الحكمة والقضاء الالهي هو الحكم الكلي لمقتضى الاختيار وهو
بالحقيقة علم بما وغير مفارق والامر الالهي مقتضى القضاء
في الموجودات المعلومة كالوضع الكلي فيها وضع في الغوايل والخلق
ما عمه الوضع الكلي وهو الامر والقدر ما تخصص به واحدا واحدة
من الموجودات في الوضع الاليق به والتقدير تهيئة الاسباب
للاقدار والشر في القدر لا في القضاء لانه ليس بجعله بل تبع ضروري

و

للشيخ الرئيس

هذب النفس بالعلوم لترقى — وترى الكل فهي للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعلم — سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حي — واذا اظلمت فانك ميت

و

كمال

پیش عکس لب تو مسیح بود آب حیات
عکس کردست تصور خضر اندر ظلمات

الرسالة السادسة والعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

[illegible]

من كتاب تهذيب الاخلاق لابي علي احمد بن مسكويه رحمه الله تعالى

كل جسم له صورة ما وليس يقبل صورة اخرى من جنس صورته الاولى الا بعد مفارقة الصورة الاولى مفارقة تامة والنفس تقبل الاشياء كلها على اختلافها من المحسوسات والمعقولات على التمام والكمال من غير مفارقة للاولى بل يبقى الرسم الاول تاما ويقبل الرسم الثاني تاما ولا تزال تقبل صورة بعد صورة ابدا من غير ان يضعف بل تزداد بالصورة الاولى قوة على ما يرد عليها من الصور الاخرى فليست النفس اذًا جسما وهذا المعنى الذي سميناه نفسا فانه ينسونه الى ما ليس من طباع البدن وحرصه على معرفة حقائق الامور الالهية وانصرافه عن اللذات الجسمانية يدلنا دلالة واضحة انه من جوهر اعلى والزم جدا من الامور الجسمانية

وقوة النفس تنقسم الى ثلثة اقسام

السبعية	البهيمية	الملكية
هي النفس الغضبية التي بها الغضب والنجدة والترفع والتي تستعملها من البدن القلب	هي النفس الشهوانية التي بها الشهوات وطلب الغذاء والشوق الى اللذات الحسية والتي تستعملها من البدن الكبد	هي النفس الناطقة التي بها الفكر والتمييز والنظر في حقائق الامور والتي تستعملها من البدن الدماغ

وهذه الثلثة متباينة ويعلم ذلك من ان بعضها اذا قوي اضر

بالآخر

بالآخر وربما ابطل احدها فعل الآخر وهذه القوى تسمى نفوسا ايضا وربما جعلت قوى لنفس واحدة لذلك وجب ان يكون عدد الفضائل بحسب اعداد هذه القوى ولذلك اضدادها التي هي رذائل اجمع الحكماء ان اجناس الفضائل اربعة

الشجاعة	العفة	الحكمة
اذا كانت حركة النفس الغضبية منقادة للنفس الناطقة	اذا كانت النفس البهيمية معتدلة منقادة للنفس الناطقة	اذا كانت حركة النفس الناطقة معتدلة

العدالة

من اعتدال الفضائل الثلث ونسبة بعضها الى بعض

والرذائل اربعة وهي اضداد هذه الفضائل الجهل والشره والجبن والجور العلم فضيلة انسانية ملكية يعني من القوة الناطقة والجود والحلم فضيلتان حيوانيتان تتبعان العفة والشجاعة وكل واحد من هذه الفضائل اذا تعدت صاحبها الى غيره سمي صاحبها بها ومدح عليها وانما اختص بالعلم لانه لم يسم بها بل غيرت هذه الاسماء اما الجود فانه اذا لم يتعد صاحبه يسمى صاحبه منفاقا واما الشجاعة فان صاحبه يسمى غيورا واما العلم فان صاحبه يسمى مستبصرا الحكمة تحدث عن القوة الملكية حصولها في الانسان ان يعلم الامور كلها والامور الانسانية وذلك اذا كانت حركتها معتدلة غير خارجة عن ذاتها وكل يشوقها ان يفعل وانها بحيث ان لا تفعل ويتم عليها بذلك ان تعرف المعقولات ايتها تحث الى المعارف الصحيحة لا المظنونة فعارف وهي بالجملة جهالات وهي وسط بين رذيلتين

السفه
اى استعمال القوه الفكريه فيما لا ينبغى وكما لا ينبغى ويسماه قوم بالجربزه

البله
تعطيل القوه الفكريه واطراحها وليس ينبغى ان نفهم البله ههنا نقصان الخلقه بل تعطيل هذه القوه بالاراده

ولهذا اذا انحرف الفضلاء عن موضعها الخاص بها ادنى انحراف قربت من رذيله ما ولم تسلم من العيب فيجب

فتدبرها فمن ملك الرذيله التى عمل اليها وهذا صعب جدا وجود هذا الوسط والتمسك بعد وجوده اصعب

انواع الحكمه

الذكا	الذكر	التعقل	سرعة الفهم
سرعة انقداح النتايج وسهولتها على النفس	ثبات صور ما تخلصه العقل والوهم من الامور	موافقة بحث النفس عن الاشيا الموضوعه بقدر ما هى عليه	وهو تامل النفس لما قد لزم من المقدم
طرفاه	طرفاه	طرفاه	طرفاه
الخب والميل الى جانب الزياده / البلاده ... النقصان	النسيان و اهمال ما ينبغى / الحفظ ... ان يحفظ	الذهاب فى النظر الى اكثر مما هو عليه / القصور ...	... / اخفاق ...

صفا الذهن
استعداد النفس لاستخراج المطلوب
طرفاه

سهولة التعلم
قوة العقل وحدة فى الفهم بما يدركه من الامور النظريه
طرفاه

الافراط فى ان تكون ... لما قد لزم من المقدم حتى تخرج عنه الى غيره

ظلمة النفس تبطيها عن استخراج المطلوب

العفه

تحدث عن القوه البهيميه وذلك اذا كانت حركتها معتدله منقاده للنفس الناطقه غير متسلطه عليها فيما تقسطه لها وظهورها فى الانسان ان يصرف شهواته بحسب الراى اعنى ان يوافق التمييز الصحيح حتى لا ينقاد لها ويصير بذلك حرا متعبدا لشى من شهواته وهى وسط بين رذيلتين الشره وهو الانغماس فى اللذات والخروج فيها عما ينبغى وخمود الشهوه وهو السكون عن الحركه التى يسلك نحو اللذه الجميله التى يحتاج اليها البدن وهى ما رخصه العقل والشرع   انواع العفه

الحيا	الدعه	الصبر
انحصار النفس خوف اتيان القبايح والحذر من الذم والسب الصادق	سكون النفس عند هيجان الشهوه	مقاومة النفس للهوى لئلا تنقاد لقبايح اللذات

السخا	الحريه	القناعه
التوسط فى الاعطا وهو ان تنفق الاموال فيما ينبغى بقدر ما ينبغى على ما ينبغى وله انواع كثيره	فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ويمنع من اكتسابه من غير وجهه	التساهل فى امر المآكل والمشارب والزينه

المسالمه	الوقار	الورع
موادعه تحصل للنفس عن ملكه لا اضطراب فيها	سكون النفس وثباتها عند الحركات التى تكون فى المطالب	لزوم الاعمال الجميله التى بها كمال النفس

الحيا وسط بين رذيلتين احديهما الوقاحه والاخرى الخرق وقد ذكرنا فيما تقدم طرفى كل واحد من انواع الفضايل التى تحت الحكمه وانت تقدر ان تلحظ اطراف الفضايل الاخر التى هى الرذايل وربما وجدت لها اسما بحسب اللغه وربما لم تجد لها اسما والسخا وسط بين رذيلتين السرف وهو بذل ما لا ينبغى لمن لا يستحق والبخل وهو منع ما ينبغى لمن يستحق

الانظار والقهر حال النفس بعدونا بل تعدى ... ممن لا ينبغى

العداوه ... حين الشوا النفس للاخلاق ... اكتساب

الكرم وانواعه سته

الكرم: انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجليلة القدر الكثيرة النفع

الايثار: فضيلة للنفس بها تكف الانسان عن بعض حاجته حتى يبذله لمن يستحقه

النبل: سرور النفس بالافعال العظام وابتهاجها بلزوم هذه السيرة

المواساه: معاونة الاصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الاموال والاقوال

السماحه: بذل بعض ما لا يجب

المسامحه: ترك بعض ما يجب والجميع بالاراده والاختيار

الشجاعه

تحدث عن القوة السبعية وذلك اذا كانت حركتها معتدلة بطبع

النفس الناطقة فيما تتسلط لها فلا تهيج في غير حينها ولا تحمى اكثر مما ينبغي لها
وهي وسط بين رذيلتين الجبن وهو الخوف مما لا ينبغي ان يخاف منه
التهور وهو الاقدام على ما لا ينبغي ان يقدم عليه نظر في الانسان يجب
انقيادها للنفس الناطقة المميزة واستعمال ما يوجبه الرأي في الامور
الهائلة اعني ان لا يخاف من الامور المفزعة اذا كان فعلها جميلا والصبر
عليها محمودا

انواع الشجاعه

كبر النفس: الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة والهوان

النجده: ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يخامرها جزع

عظم الهمه: فضيلة للنفس تحمل بها سعادة وضدها حتى الشدائد التي تعرض عند الموت

الصبر: فضيلة بها تقوى النفس على احتمال الالام ومقاومتها عند هجوم الفاحشة

الفرق بين هذا الصبر والصبر الذي في العفة ان هذا يكون على الامور الهائلة وذلك على الشهوات الهائجة

الحلم: فضيلة للنفس تكسبها الطمأنينة فلا تكون شغبة ولا يحركها الغضب بسهولة وسرعة

السكون: قوة النفس يقتدر بها عند الخصومات وفي الحروب التي تذب بها عن الحريم او عن الشريعة بشدتها

الشهامه: الحرص على الاعمال العظام للاحدوثة الجميلة

احتمال الكد: قوة للنفس تستعمل الات البدن في الامور الحسية بالتمرن وحسن العادة

العداله تحدث عن الفضائل الثلث المتقدمة بعضها عن بعض
وذلك عندما تسالم هذه القوى بعضها البعض واستسلامها للقوة المميزة
حتى لا تتحرك متغالبة ولا تحرك نحو مطلوبها على سوم طباعها وهي وسط بين
رذيلتين فضيلة هي كمالها وتمامها تحدث للانسان بها هيئة يختار بها
ابدا الانصاف عن نفسه على نفسه اولا ثم الانصاف والانتصاف من غيره

وانما يكون الظالم الاكثر
حيث الكمال الاكثر ...
يفضل ... كمالا
لا يحب ...
المستظلم ...
ثم الا ... والعادل
حسن كيف ...
في الوسط ...
الكمال ...
احسن الا ...

الظلم	**الانظلام**
التوصل الى اكثر المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي	الاستخذاء في المقتنيات لمن لا ينبغي كما لا ينبغي

انواع العداله

الصداقه	**الالفه**
محبه صادقه يهتم معها بجميع اسباب الصديق وايثار فعل الخيرات التي يمكن فعلها	اتفاق الآراء والاعتقادات ويحدث في التواصل فيعتقد معها التضافر في العيش
صله الرحم	**المكافاه**
مشاركه ذوي اللحمه في الخيرات التي تكون في الدنيا	مقابله الاحسان بمثله دون زياده عليه

حسن الشركه	**حسن القضا**	**التودد**
هو الاخذ والاعطاء في المعاملات على الاعتدال الموافق للجميع	مجازاه بغير ندم ولا من	طلب مودة الاكفاء واهل الفضل بحسن اللقاء وبالاعمال التي تستدعي منهم

العباده

تعظيم الله عز وجل وتمجيده وطاعته واكرام اوليائه من الملائكة والانبياء والرسل والعمل بما جاء به

العداله فضيله يتصف بها الانسان من نفسه ومن غيره في غير ان يعطي نفسه من النافع اكثر وغيره اقل وفي الضار بالعكس ويكون ان لا يعطي اقل وغيره اكثر لكن يستعمل المساواه التي هي تناسب ما بين الاشياء ومن هذا المعنى تشتق اسمه اعني العدل واما الجائر بخلاف ذلك فانه يطلب لنفسه الزياده من النافع ولغيره النقصان منه ومن الاشيا الضاره بالعكس فانه يطلب

النقصان لنفسه والزياده لغيره فيها منها الغرض

ما وجد الرساله السابعه والعشرين

من فوايد الحبر الاعلم والفيلسوف الاعظم خواجه نصير المله والدين الطوسي رحمه الله بفضله

الحكمه قسمان نظريه وعمليه فالعمليه ثلثه اقسام علم الاخلاق وعلم المنزل وعلم السياسه والنظريه ثلثه اقسام طبعي ورياضي والهي فالحكمه الطبيعيه لها اصول وفروع اصولها ثمانيه اقسام الاول البحث عن الامور العامه للاجسام الطبيعيه كالحركه والسكون والنهايه واللانهايه الثاني في اركان العالم وحركاتها وطبايعها واماكنها الطبيعيه ويشتمل عليه كتاب السماء والعالم الثالث في الكون والفساد الرابع في الاثار العلويه وما يلحق الاجسام العنصريه قبل الامتزاج كالبخار والتكاثف الخامس في المعادن السادس في النبات السابع في الحيوان الثامن في النفوس والمحسوس وقواها ويشتمل عليه كتاب ...

فروع العلم الطبيعي سبعة اقسام ا الطب ب في احكام النجوم
ج علم الفراسة د علم التعبير ه علم الطلسمات وهو مزج
القوى السماوية بالقوى الارضية لتحصل قوة من مبدا فعل غريب في
الارض و علم النيرنجات وهو مزج قوى الجواهر الارضية ليحصل
لها قوة يصدر عنها فعل غريب ز علم الكيميا وهو تبديل قوى الاجرام
المعدنية بعضها ببعض حتى تحصل الذهب و الفضة و غيرهما
العلم الرياضي له اصول وفروع اصوله اربعة اقسام ا علم العدد
ب علم الهندسة ج علم الهيئة د علم الموسيقى وفروعه سبعة
ا علم الجمع والتفريق ب علم الجبر والمقابلة ج علم المساحة د علم
جر الثقيل ه علم الزيجات و التقويم وهو من فروع الهندسة
ز علم الآلات العجيبة كالارغنون ونحوه وهو من فروع الموسيقى
العلم الالهي له اصول وفروع اصوله خمسة ا الامور العامة مثل
العلة والمعلولية ب النظر في مبادي العلوم الموضوعة عنه ج
في اثبات العلة الاولى ووحدانيته وما يليق بجلاله عز وجل د
في اثبات الجواهر الروحانية ه في كيفية ارتباط الامور المنفعلة
الارضية والقوى الفعالة السماوية وكيفية نظام الممكنات واستنادها
الى المبدا الاول وفروعه قسمان الاول البحث عن كيفية الوحي وصيرورة
المعقول محسوسا حتى يرى النبي الملك ويسمع كلامه ويعرف الامانة
ويعرف الروح الامين الثاني علم المعاد الروحاني وان الجسماني

لا يستقل العقل بادراكه وبجمعه وقد ضبطت الشريعة الحقة المصطفوية
بذلك واما العقل فقد اثبت سعادة وشقاوة للنفوس البشرية
بعد مفارقتها البدن واما علم المنطق فهو آلة العلوم وخادمها و
له تسعة اقسام آ ايساغوجي ومعناه المدخل عمله فرفوريوس
وهو البحث عن الكليات الخمس ب قاطيغورياس وهو
البحث عن المعاني المفردة اللازمة ج باري ارمينياس وهي
عبارة عن كيفية تركيب هذه المعاني حتى يحصل التصديق
والتكذيب د انولوطيقا وهو بيان كيفية تركيب القضايا
بحيث تحصل العلم بالمجهول ه انوديقطيقا اي البرهان
و سوفسطيقا اي المغالطي ز الخطابة ح الشعر

فجميع اقسام الحكمة اربعة واربعون
قسما مع اقسام المنطق
والالهية وثلثون
قسما والله اعلم

يا طالب الحكمة طهر لها قلبك وفرغ اليها لبك واجمع الى النظر
فيها همتك فان الحكمة اخطر من ان تجامع
دنسا والذة من ان
تخالط قذرا
م

231

للمخدوم المرحوم مولانا قطب الملة والدين الرازي رحمه الله تعالى الرابعة

هلموا الى وادي كي اراك نراهم … فاتّ منىً قلبي المحزون لقاهم

لقد طال شوقي والفؤاد مبرّح … هوى في نهاري بحديث سواهم

فليس اشتغال القلب الا بحبهم … ولا مطلبي من كل شيء سواهم

يقولون لي كم اعرضوا عنك قد جفوا … عليك كثيرا قلت روحي فداهم

احبّ احبائي على الغرب والنوى … وارغب فيهم من الوفا وجفاهم

واكره عيشي ان بعدت ديارهم … واهوى فنائي ان يكن من فناهم

تمنيتهم والليل مذ رواقه … تمرّ الليالي والحديث مُناهم

مضى العمر من استطلاع طالع صفاتهم

فلم ادر ما وصف ولم ادر ما هم

قال المخبل السعدي

واشهد من عوف حلولا كثيرة … يحجون سب الزبرقان المزعفرا

[illegible]

الرسالة الثامنة والعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قيل لو قال قايل كل كلامي في هذا اليوم كاذب ولم يقل في ذلك اليوم غير هذا الكلام لزم ان يكون هذا الكلام صادقا وكاذبا معا لانه ان كان صادقا في نفس الامر لزم ان يكون المحمول وهو كاذب صادقا على موضوعه وهو قول القايل كلامي فيكون كلامه كاذبا وليس كلامه الا كلامي كاذب فيلزم ان يكون كاذبا وقد فرض انه صادق وان كان كاذبا في نفس الامر يلزم ان يكون المحمول وهو كاذب غير صادق على موضوعه فيصدق عليه انه صادق لان الموضوع كلام القايل والكلام واجب الاتصاف باحدهما فيكون كلامه صادقا وليس كلامه الا كلامي كاذب فيكون صادقا وقد فرض انه كاذب واجيب بان قول القايل كل كلامي كاذب انما يكون صادقا او كاذبا لو كان خبرا وهو ليس بخبر اذ ليس في كلامي اشارة الى فرد ذلك المفهوم ولم يحصل الا لملاحظة ~~كما لا يمكن ان نقول~~ لان فرده منحصر في قوله كلامي كاذب ولا يمكن ان يحصل القايل كلامي اشارة اليه والا للملاحظة كما لا يمكن ان نقول هذا الكلام واراد الاشارة الى نفس هذا الكلام وفيه بحث اما اولا فلان كون الكلام خبرا لا يتوقف على ان يكون في موضوعه اشارة الى فرده بل قد لا يكون لموضوعه فرد اصلا كقولهم كلام فلان كلام له كاذب وقد يكون له فرد ولا يكون له اشارة كالقضايا الطبيعية التي يكون لموضوعاتها افراد واما ثانيا فلان معنى جعل العنوان الة لملاحظة فرده حال الحكم عليه ان يحكم على العنوان نفسه حكما يتعدى الى فرده بواسطة انطباقه عليه بحسب نفس الامر فيكون المدرك بالذات هو العنوان فقط كما حقق في موضعه لا ان يلاحظ خصوصية الفرد من العنوان

حتى قيل انه لا يقدر على ذلك وايضا انا نعلم بالضرورة ان لنا ان نخبر عن اي لفظ
شئنا بانه كاذب سواء كان ذلك اللفظ مهملا مخبرا بخصوصه كقولك بطق كاذب
او بوجه عام كقولك كل لفظ مهمل كاذب او مستعملا ليس معناه خبرا كقولك
اللاسق كاذب وكلام من لا كلام له كاذب او كان معناه خبرا كقولك الحجر كاذب
وخبر المفترى كاذب واستثناء كلام القايل منه في هذا الحكم من سائر الالفاظ
مكابرة صريحة وما ذكره في بيانه غير مسموع والحق في الجواب بعد تمهيد مقدمة
هي ان قول القايل كل كلامي كاذب منحصر على ثلثة اوجه احدها ان يكون الحكم
بالكذب على لفظ كلامي والثاني ان يكون على مفهوم مسماه حتى يكون القضية طبيعية
والثالث ان يكون على فرده وهو قول القايل كلامي كاذب اذا فرد له سوى
ذلك فيكون المحكوم عليه بحسب الحقيقة ذلك الفرد فكانه قال كلامي كاذب
ان نختار كذبه ان كان الحكم على لفظ كلامي او مفهومه وقوله لو كان كاذبا
لم يصدق المحمول وهو الكاذب على كلامي فيصدق عليه الصادق قلنا ممنوع
وانما يلزم ذلك لو كان لفظ كلامي او مفهومه خبرا وليس كذلك اذ الاول لفظ مفرد
والثاني ليس بلفظ وان نختار صدقه ان كان الحكم على فرد كلامي حتى يكون
حاصل الكلام ان كلامي كاذب كاذب لما عرفت في المقدمة وقوله ان كان صادقا
لزم ان يكون المحمول وهو كاذب صادقا على موضوعه وهو كلامي فيكون كاذبا
قلنا المحكوم عليه بحسب الحقيقة على ذلك التقدير مجموع كلامي كاذب وكذب
ذلك يستلزم صدق هذا كما ان كذب قولك الخلاء موجود يستلزم صدق قولك
الخلاء موجود كاذب فتأمل تم

هذا جواب للمسئلة المذكورة في رسالة ثانية دا الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

للعلامة الدواني

جوابه

اولا قد قرر الجواب على الوجه الذي اراده ثم اورد عليه ما لا يرد على ذلك المجيب اصلا
وتقرير الجواب على وجه ان حقيقة الخبر هو الحكاية عن النسبة الخارجية اما على الوجه
المطابق حتى يكون صادقا او على الوجه الغير المطابق حتى يكون كاذبا فحيث ينتفي الحكاية
عن النسبة الخارجية لا يتحقق الخبر فقول القايل كلامي اليوم كاذب اذا جعل اشارة
الى نفس ذلك الكلام لا يكون هناك النسبة الذهنية التي هي مدلوله حكاية عن نسبة خارجية
اصلا ولم يشر بها الى خارج بالمطابقة فلا يكون خبرا حقيقة الا يرى ان في بلادنا لو قال
كلامي هذا صادق مشيرا الى نفس هذا الكلام لم يكن خبرا بل ربما نسبه العقلاء
الى ما ذكره وهذا تقرير كلام المجيب واين ذلك مما ذكره اذ حاصل هذا التوجيه
منع كون هذا الكلام على هذا الوجه خبرا لانتفاء كونه حكاية عن النسبة الخارجية
لا لانه ليس في كلامي اشارة الى فرده ولا يخفى عدم ورود شيء مما ذكره ولا دخل له
في المبحث بل لا يتطرق اليه الوهم فلا يجدي في ذلك الا تكثير السواد وتكثير الشعب
كما هو دأب الشغب تحييرا للدخيل عسى ان يضل عن منهج السداد وكلاهما
لا يليق بطالب الصواب ومنتجع الرشاد ثم الحق الصحيح لان محصله انه اما حكم
على نفس اللفظ او على نفس المفهوم او على فرده المعين فظاهر انه يجوز ان يوخذ
قضية كلية فيكون معناه كل كلامي في هذا اليوم كاذب والحصر في هذا
الثلاث لا في الكلية وان يوخذ جزئية فيكون معناه بعض كلامي كاذب والمهملة
ترجع الى الجزئية لكن لا يخفى اختلاف حال القضية صدقا وكذبا بحسب اختلاف

الكلمه والحرف فظهر انه يدرك ما بعينه واضدفيها لا بعينه قوله اذ لا فرد سوى ذلك
المتصف فيكون المحكوم عليه بحسب الحقيقة ذلك الفرد وان كان المتصف بالمحمول هو ذلك الفرد
فقط اذ فرق بين المتصف بالموضوعيه والمتصف بالمحمول كيف وقد حقق ان المحكوم
بالذات هو نفس العنوان على وجه ينطبق على ما هو فرد له في الواقع كما سبق قوله
ان يختار كذبه اى قوله ليس بلا قول قد اشرنا الى انه لا جدوى في ذلك ومن
فالذي يتوهم مثل هذا يحتاج الى دفعه واشارن كلمه في الشق الاخير وسيجلى
حقيقة الحال قوله وان يختار صدقه اى قوله لما وقع في المقدمه اقول
قد عرف هناك انه اذا كان الحكم على كل فرد من افراد كلامى او على بعض افراده لا
يكون محصله ذلك اذ لا يكون هناك حكم على خصوص هذا الفرد اصلا بل على الاول
يكون الحكم على كل ما هو فرد له في الواقع وح يكون قوله كلامى كاذب جزئيا
مندرجا تحته بناء على ما اختاره من كون كلامى كاذب فردا لقوله كلامى وهو ظاهر
قوله فلئن المحكوم عليه بحسب الحقيقة اى فرده بالكذب اقول بعد ما سبق عليه
اذا كذب قوله كلامى كاذب كان كذبه اما لانتفاء الموضوع او لوجوده مع انتفاء
المحمول والاول باطل لان الموضوع عنده في الحقيقة هو قوله كلامى كاذب وهو موجود وكذا
الثاني لاستلزامه كون قوله كلامى كاذب غير كاذب بل صادق وقد فرض كاذبا هف
وبوجه اخر اذا فرض صدق قوله كلامى كاذب والحكم على نفس كلامى كاذب بالكذب
على ما اختاره اولا فيكون صادقا حيث فرض صدقه وكاذبا من حيث انه محكوم عليه
بالكذب في القضيه الصادقة فيكون صادقا وكاذبا هف
فتامل والله
م

جواب للعلامه الصدريه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
متعلقه بالمشتمله السابقه

جواب للعلامه الصدريه

قوله وقول القائل كلامى اليوم كاذب اذا جعل اشارة الى نفس ذلك الكلام
ان اراد بجعله اشارة الى نفس ذلك ان يجعل قوله كلامى وهو العنوان اشارة اليه
في حل الجواب يرجع الى الوجه الذى قرره المجيب وقد زعم انه غير الجواب الى وجه لطيف
فقد وقع فيما هرب عنه من حيث لا يدرى ويرد عليه جميع ما اورده وان اراده
ان يجعل جميع قوله كلامى كاذب اشارة الى نفس ذلك الكلام الذى هو فرد موضوعه
فذلك امر لم يعتبر بعد ولا يقول احد ان جميع القضيه لابد وان يكون اشارة الى
فرد الموضوع واثبات ذلك دونه خرط القتاد ولو اراد به معنى اخر فلا بد ان يبين
حتى ينظر في صحته قوله الا يرى الى قوله ربما نسب العقلاء الى المكره
اقول لا يخفى ان كلامى صادق فرد موضوعه وهو كلامى كما ان كلامى كاذب
فرد موضوعه كلامى والكلام في ذلك كالكلام في هذا والمجيب زاد عليه لفظه
هذا وجعله دليلا على انه لا اشارة الى نفس ذلك الكلام فان اراد انه لا اشارة
بهذا الى قوله كلامى صادق فذلك جائز بلا ريبة وان اراد ان كلامى هذا صادق
لا يكون اشارة الى نفس ذلك الكلام فاعرف حاله بالقياس الى ما قلناه على قوله وقول
القائل كلامى اليوم كاذب اذا جعل اشارة الى نفس ذلك الكلام قوله فلا
جدوى في ذكره الجمع بين الاعراض بعدم الاحصاء والتعرض لبعض الاحتمالات
مع الاعراض بعدم استيعاب الاحتمالات ليس من دأب المحصلين واما

اللطائف البديعة السنية قوله فلا يجدون الى قوله منجي الرشاد فمن لا وزر عليه
قوله ثم انه لم يستوعب الاحتمالات اقول قرر الاحتمال الثالث على
الوجه الذي اراده ثم اورد عليه ما لا يرد ويرده على وجه انه اذا كان للعنوان
فرد واحد في نفس الامر كقول القائل كلامي منحصر فرده في هذا الكلام كاذب و
حكم على فرده يكون المحكوم عليه بحسب الحقيقة ذلك الفرد لا غير سواء اخذت القضية
كلية او جزئية او مهملة اذ الحكم على ما هو فرد له في الواقع كما ستعرف ولا فرد له سوى
ذلك غاية الامر انه عبر بوجه عام وكان من حسبان الحكم اذا كان في الحقيقة
على فرد واحد كانت القضية شخصية لم تتذكر ان القضية الشخصية لا بد ان يذكر موضوعها
بوجه خاص قوله فظاهر الى قوله يرجع اليها اقول قد عرفت ان القضية المذكورة
سواء اخذت كلية او جزئية او مهملة كان الحكم بحسب الحقيقة على ذلك الفرد وهو
لا يوجب كونه شخصية قوله لكن لا يخفى اختلاف حال القضية صدقا وكذبا بحسب
اختلاف الكلية والجزئية ان اراد اختلاف حال هذه القضية المنحصر موضوعها في
فرد واحد فظاهر انه لا يختلف حاله صدقا وكذبا بحسب اختلاف الكلية والجزئية
وان اراد اختلاف حال قضية اخرى فلا تعرض لبيان حال هذه القضية التي يكون
الكلام فيها اهم فظاهر انه ترك ما يعنيه واخذ ما لا يعنيه قوله انحصاره في
فرد اي قوله ذلك الفرد اقول قد سبق منا انه سيضيع واما قوله كيف وقد حقق
ان المحكوم عليه بالذات هو نفس العنوان على وجه ينطبق على ما هو فرد له في
الواقع فانما يمكن منا فيا لذلك اذا كان العنوان من ذلك الوجه غير فرده
وليس كذلك فاعرفه قوله اقول قد عرفت هناك مما سبق منا انه اذا
اخذ كلية او جزئية يمكن تحصيله ذلك قوله لا يمكن تحصيله وذلك اذ لا يمكن هناك حكم

على خصوص ذلك الفرد اقول لو كان هناك حكم على خصوص ذلك يمكن
عين ذلك ولا يتأتى فيه يمكن تحصيله وذلك قوله بل على الاول يكون الحكم
على كل ما هو فرد له في الواقع اقول وكل ما هو فرد له في الواقع ليس الا قوله
كلامي كاذب فقد حكم عليه لا على غيره فيمكن هو المحكوم عليه بحسب الحقيقة قوله
و فيه يمكن كلامي كاذب من حيث مندرجا تحته اقول ذلك غير لازم
اذ الكلام في القضية الملفوظة والقائل تكلم بكلامي كاذب فهو القضية الملفوظة
وان كان الحكم على فرده كما اذا قلت كل انسان حيوان كانت القضية
الملفوظة هذه لا زيد حيوان وعمرو حيوان الى غير ذلك وان حكمت على افراد الانسان
قوله اقول بعد ما سبق الى قوله في القضية الصادقة اقول قد مر ان
المحكوم عليه بحسب الحقيقة هناك فرد قوله كلامي هو لفظ قوله كلامي كاذب
فكان القائل قال كلامي كاذب كاذب فان كان الترديد في كلامي كاذب
كاذب يختار صدقه فيكون صادقا حيث فرض صدقه وكاذبا من حيث
انه محكوم عليه بالكذب في القضية الصادقة اقول الموصوف صدقه على ذلك
التقدير هو كلامي كاذب كاذب والمحكوم عليه بالكذب هو قوله كلامي كاذب
ولا محذور فيه وان كان الترديد في كلامي كاذب الذي هو الموضوع في كلامي كاذب
كاذب يختار كذبه قوله كان كذبه اما لانتفاء الموضوع او لا تصافه بنقيض
المحمول يختار الاول قوله والاول باطل لان الموضوع عندكم هو قوله كلامي
كاذب اقول فيه بل موضوعه لفظ كلامي وذلك ظاهر لا ستره به والله اعلم

تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحواشي للعلامة الدواني ايضا متعلقة بالمسئلة المذكورة الملحقة

قوله ان اراد بجعله اشارة الى قوله فيرد عليه جميع ما اورده اقول وذلك صريح
اللفظ ولا يرجع الى تقريره اصلا كيف وخلاصة تقريره انه لا يجوز ان يجعل كلامه
اشارة الى كلامي الكاذب وخلاصة هذا التقرير انه اذا جعل اشارة اليه فلا يلزم انه
خبر وان هذا من ذاك قوله وان اراد الى قوله مع بينونة في صحة اقول
العبارة مصرحة بالمقصود وليس فيها ما يوهم احتمال هذا الشق فالترديد هذا
تشقيق نظائره قوله اقول لا يخفى الى قوله اشارة الى معنى ذلك الكلام
اقول لا يخفى ان المجيب منع كون كلامي الكاذب على هذا الوجه خبرا وبنى على ذلك بان
المثال المذكور ليس خبرا بناء على ان النسبة التي هي مدلوله ليست مما يحكى به عن النسبة
الواقعية بل يدور على نفسها وذلك تنبيه جلي ربما لا يوقف بعد ذلك في هذا الامر
حكم وجدانه ورفض الجدال جانبا وظاهر انه لا مدخل في هذا لامكان الاشارة
بهذا الى كلامي صادق وعدم امكانه بل مداره على حرف واحد وهو ان النسبة التي
هي مضمون هذا الكلام على هذا الوجه ليست حكاية عن نسبة واقعة وغير خارجة
عدم المطابقة بين ذلك وبين ما اورده عليه فضلا عن وروده قوله الجمع الى قوله
مما لا وثوق عليه اقول التنبيه على شناعة ذكر الاحتمالات الركيكة التي يليق بالنظر
مع ابداء الاحتمالات البعيدة التي لا تكرب منها من دأب المحصلين والتشنيع عليه
ليس من دأب المحصلين لا اولى من دأب المحصلين واما قوله واما اللطائف
فمن طهارة عنصره المجبول على سجية النصفة وليته اتم ونظر الى المعنى بالعين التي

لحظ

لحظها اللفظ قوله فيرد الاحتمال الثالث الى قوله بوجه خاص اقول
فرق بين المحكوم عليه وهو الامر الذي في الذهن الذي ربط العقل الحكم به وبين ما
ينطلق وينطبق عليه الاتصاف به فرد معين يقتضي ان لا ينطبق الحكم الا عليه
لا ان يكون هو المحكوم عليه بالحقيقة كيف والحكم على ذلك الفرد بعينه يندرج تحت
الحكم الكلي اندراج الفرع في الاصل وربما كان مكتسبا منه ومن حسب ان
المحكوم عليه في الحقيقة هو ذلك الفرد لم يفرق بين المحكوم عليه وبين ما ينطبق عليه
والفرق بينهما ظاهر فان المحكوم عليه هو الامر الذي في الذهن كما في الموضوعية
من المعقولات الثانية التي يتصف بها المعقولات الاولى في الذهن وخارج
ما ينطبق عليه هو الموجود في الخارج المتصف بالمحمول وكانه نسي ما حققه اولا
من ان المحكوم عليه هو العنوان نفسه لكن الحكم يتعدى منه الى فرده بواسطة
انطباقه عليه قوله قد عرفت انه الى قوله بتحصيله اقول قد عرفت
انه ما يمنع بدفع ذلك قوله ان اراد اختلاف حال هذه القضية الى قوله
اخذ فيها لا يعنيه اقول لا يخفى اختلاف حال هذه القضية ايضا صدقا و
كذبا باختلاف الجزئية والكلية اذا اخذت حقيقة ثم ذهب انه لا يختلف
باختلافهما حال هذه القضية اصلا انه ليس التعرض لهذه الاحتمالات
التي هي في الجملة مظنة الاختلاف اليق واولى من التعرض لكون الحكم على لفظ كلامي
او مفهومه ومن ذا الذي يتوهم ذلك وما ذا يشتبه من حالها على احد قوله قد عرفت
مما سبق منا انه نقيضه اقول قد عرفت مما سبق منا انه لا نقيضه قوله
واما قوله كيف وقد حقق الى قوله فاعرفه اقول الاتحاد بينهما في الخارج

لا ينافي المغايرة الذهنية فانها ضرورية والموضوعية في المعقولات الثانية التي
تتصف بها الافراد الذهنية لا ينطبق هو عليه ولو لم يكن بينهما مغايرة اصلا لم يكن اختلافها
بالبداهة والكسبية ولم يتمش ان يقال المدرك والمحكوم عليه بالذات هو نفس العنوان
ولكنه منطبق على ما هو فرد له حتى يكون محكوما عليه بالعرض كما سبق منه وكيف يمكن
ما حقق انه محكوم عليه بالعرض محكوما عليه بالحقيقة فليتدرك انشاء الله قوله
لو كان الحكم على خصوص ذلك الفرد الى قوله تحصيلا ذلك اقول هذا مع الغفلة عن
العنوان ح فان قلت ان اختلاف العنوان لا يتصور في الفرد الحقيقي فكيف
تعرف ذلك من حكم ان الجزئي الحقيقي يحمل على مثله مثل هذا الضاحك هذا الكاتب
كما صرح به الفارابي في المدخل الاوسط بل الشيخ في الشفاء وكيف يكون هذه
القضية عين عكسها وهو هذا الكاتب هذا الضاحك قوله وكل ما هو فرد
له في الواقع الى قوله بحسب الحقيقة اقول قد مر ان الانحصار في فرد
لا يستدعي كون المحكوم عليه بالحقيقة ذلك الفرد وانه لم يفرق بين المحكوم عليه بالذات
وبين ما ينطبق هو عليه وهو المحكوم عليه بالعرض قوله ذلك غير لازم الى قوله
وان حكمت على افراد الانسان اقول من البين انه اذا كان الحكم على كل فرد
من افراد كلامي كان قولك كلامي كاذب قضية شخصية مندرجة تحت تلك
القضية الكلية بل جزئية من جزئيات تلك القضية وكانه حمل العبارة على انه
يكون ح كلامي كاذب من جزئيات موضوع قوله كلامي كاذب وذلك
بعيد جدا كيف وعلل ذلك بكون كلامي كاذب فردا من افراد موضوعه
قوله كان الفرد في كلامي كاذب الذي هو الموضوع اقول هذا

لعل الخمسي واين الذراري من الشمس اذا كان قوله كلامي كاذب هو بعينه
المحكوم عليه في قوله كلامي كاذب بالكذب باعتبار انه فرد من موضوعه فالموضوع
فرد مجموع كلامي كاذب الذي يتكلم به لا لفظ كلامي ولو كان لفظ كلامي لكان
بعينه هو الاحتمال الذي ابداه اولا من كون الحكم على اللفظ والكلام على
تقدير ان يكون الحكم على فرد مفهوم كلامي وهو كلامي كاذب ثم بعد هذا
كله اذا كان الموضوع لفظ كلامي ولفظ كلامي موجود فكيف يكون كذبه لانتفاء
الموضوع وذلك ظاهر لا سترة به والعلم عند الله ادرى

تم الرسالة التي كتب
في مغالطة كل كلامي
كاذب
٤

كتاب مغنى فلا تم

ضبطه أصح ضبط أيده الله محمود ابن مسعود

المصحح الأرذل [illegible] جزاه الله بالحسنى

المشهور بمولانا قطب الدين علامه شيرازي

الرسالة الثالثة والعشرين من مؤلفات قطب الدين الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعم فزد

اما بعد حمد الله خالق الافلاك ومديرها، ومزينها بثواقب الكواكب ومنيرها، جاعل حركات السيارات دالة على اختلاف احوال الكائنات في تدبيرها، مظهر حكمه في ابداع انواع موجودات العالم وتصويرها، المتفضل بسوابغ الانعام قليلها وكثيرها، العادل فيما قضاه وامضاه من الاحكام وتقديرها، الذي شرف نوع الانسان بالعقل الهادي الى ادلة التوحيد وتحريرها، وخص العلماء منهم باستنباط دقائق العلوم وتقريرها، والصلوة على محمد عبده ورسوله الذي ازال بواضح برهانه شبه الملحدة وتزويرها، وعلى اله واصحابه الموازرين له في اظهار دعوته بجدها وتشميرها، وبعد فان احوج خلق الله محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي ختم الله له بالحسنى يقول اني اتفكر في صناعة التصنيف واجيل نظري على جمهور اصحاب التاليف فاجد الاقدم منهم في اغاني العلوم غورا والاكثر في اقسام التعاليم فكرا اشد اقداما عليه واصدق جموحا اليه ولقد مضى قبلنا قرون فاض عليهم رذائهم بسجال الفضل واشرقت على كافتهم انوار العقل ثم كانوا يهابون

يتحاشون

نفس

تصنيف الكتب ويكيعون عنه حتى اعتذر اكثر ذوي السبق منهم بان فقصاهم على تدوين الحكمة في القلوب الحية دون الجلود الميتة انما هو منهم انفسهم ان لا يكونوا من ذوي الجبرة المستقلين باعباء الامانة فيها فلا يبقى منهم على وجه الارض الا ما يديم عزة وعلاء اذ كانت التصانيف ممن يجمع الاثار المخلقة اطول خلودا وبقاء واكسب لصاحبها جلالا وبهاء وكيف لا يحجم عن صناعة هي الكاشفة عن مكنون الغرائز والسرائر والكاشفة عن مضمون الخواطر والضمائر لا يخلو المتصدي للقيام بدقائقها والالمام بحقائقها عن اشتهار بفضل او افتضاح بجهل فقد قيل لا يقدم على التصنيف الا احد رجلين اما احدهما فلانه لا يعرف عظم ما يقدم عليه واما الآخر فلانه يثق من نفسه بالاستقلال به والوفاء بشرطه وان كان عبد الملك بن مروان اعتذر لاسراع الشيب فيه باحتياجه كل جمعة الى عرض عقله على الناس فكم بالحري ان ينقض ظهر المؤلف وهو يعلم انه قد استهدف لسهام كلام المتصفح التي قلما يخطي من انتصب لها وان قوله على مرور العصور باق لا يطرف عنه اعين النقاد ولهذا قيل من صنف فقد استهدف

الكاشفة

احجم

ومن الف فقد استغرق ۰ وقد وقع الي كتاب لنابغة من نوابغ
الملوك ودامغة من دوامغ الحدثان ۰ سماه تبيان مقاصد التذكرة
استلب فيه كتاب التحفة اثر هيئة مجاهرة واغار على ما فيها مكابرة
لكن لما كانت التحفة اصلب واشرف من ان تسلس لكل متكلف
متصنع وبما لم يعط متشبع قيادها او يسهل مرادها وان طال
تدبره لمغانيها وتدبره لمعانيها صعب عليه حلها ولم تتبين له
كلها او جلها لكونه مما لم يتوغ سمعه ولم يلائم عليه فظن انه وجد
ثمرة الغراب او سبق الحنين الواب ۰ وظهر بصورة ارتياد
الايراد وادراك الاستدراك وان لم يكن هناك ولذلك وقف طلب
هو وغيره دون الغاية الى قصدناها صرعى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وهذا وان كان لاهل العلم سيرة مشهورة وبتره غير منكورة
لكنه برعاية الاصول منوط وبقبول المحل مشروط على اني لا ادعي
للتحفة بحبل العصمة اعتصاما ولا انها اخذت بالسلامة ذماما
بل اقول لن يتقدم الحسنات ذاما وان كان الكمال اعز من ان يظفر به
طالبه فكفى المرء فخرا ان تعد معايبه الا انه بالغ في الرد على صاحبها

اشار

اثناء المقال وجاوز في نقض قواعده حد الاعتدال ولعمري
لقد عقه فما انصفه وغمط حقه وما عرفه لانه قسم التحفة الى قسمين
صحيح وسقيم عنده واختار لنفسه الصحيح واضاف الى صاحبها السقيم
بان يقول اقول قال ويكتب فصلا من الذكره ثم ينظر في ذلك
الفصل من التحفة فان صح عنده يقول اقول ويكتب ذلك الفصل بعينه
من التحفة دأب النساخ لا العلماء فان العالم اذا ظفر بنكتة لغيره
كالعذراء اذا انطاها ان جل المعاني مفترعة فصل اعضاؤها ثم
نكحها وزادها معنى من تسهيل او بسط او اختصار حتى لا يبهت
في حكايتها عن نفسه ولا يبتغي لاوه الا من يهتدي من دوبار الصناعة
ولكنه نقل نقل الجهال وهو وان كان احسن على كل حال فلا بارك
في سارق مثله وان لم يصح عنده يقول قال صاحب التحفة كذا ويورد
ايرادات باردة واعتراضات غير واردة ولست اشتبه
قوله هذا الا بما حكى الله تعالى عن كفار العرب حيث قال واذ لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم وسحر مبين ولا غرو منه ولا عجب
وذلك لانه لا يعرف تشقق الاعمال الا من كان له مشاركة فيها وزاولها
كما قال الشاعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها
واذا اراد الرجل العاقل ان يعرف شرف الاثر المصنوع ومقدار التعب
فيما هو منه مطبوع فليعرض نفسه المتولي لانشائه واعتق في
شانه فحينئذ يعظم عنده خطره ويحسن اثره وكثيرا ما يستسهل
الاجنبي والغمر الغبي الاعمال الشاقة الرفيعة والصنايع
الفائقة الدقيقة وما اكثر الامثال في لسان الجمهور على هذا
المعنى وما اسهل الحرب على النظارة ومما ينبغي ان يعلم ان
الرجل انما ينبغي ان يعلم قيمته من جيده لا من رديه ولاسيما
ان كان جيده اضعاف رديه ولاسيما ان كان رديه نزرا قليلا
جدا ولاسيما ان كان اكثره في الالفاظ دون المعاني ولاسيما
ان كان له محمل في الصحة وان كان فيه غموض ودقة او تاويل
يخرجه من الباب الى جهة الصواب ومن ذا الذي لا يعثر قلمه
ومن ذا الذي لا يهفو خاطره اللهم منك العصمة وبك الحول والقوة
وليس كل من هفا قلمه هفا حلمه ولا كل من هفا حلمه اصر
عليه فان العاقل اذا نبه تنبه وان الغافل اذا ذكر تذكر

ولو اطرح كتاب لاشتماله على هفوات معدودات لوجب ان يطرح
الكتب البشرية حاشا الكتب الالهية وموالاة الشعراء انما يعدون
الشاعر من قال البيت الجيد وان كان له الردي ولو لم يكن
للتحفة سوى حسن الجمع ولباقة الترصيف وعذوبة التاليف
وسهولة التركيب وجودة الترتيب وضم كل شكل الى شكله وكل
شبه الى شبهه لوجب للناظر عليها ان يسجد لها وكان ولكانها
بمنزلة الفرزدق لما سمع القايل ينشد وخلا السبول عن الطلاو
كانها زبر تجد متونها اقلامها فسجد فقيل له او تسجد للشعر
قال نعم انا اعلم بسجدات الشعر وانتم اعلم بسجدات فكيف
اذا اشتملت مع ذلك على بدايع وروايع لم يطلع عليها المتقدمون
وحقايق ودقايق لم يتنبه لها المتاخرون وحل اشكالات وعماصت
المتقاصت على افاضل كل زمان حتى من ادم عليه السلام الى الان
ولهذا عكف عليها المحصلون من الاذكياء وشغف بها المتقدمون
من الفضلاء واعترف بحسنها كل من وافق وضاد واغترف من بحرها
كل راو وصاد وسارت سير الشمس في كل بلدة ولم تبخ بها

شعر

طول العهد الاجدبه ۝ وزادت على طول التنائي بهجة كأن
العيون الناظرات مصاقل ۝ ولكن العصبية طمست
طمست على عين عقله التي لم ترزق بصرا ولا نورا ۝ ومن لي
بهداية العمي فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور ۝ ثم اني لما تأملت ايراداته وتفحصت
اعتراضاته رأيت المسلوك بها مسلك المؤاخذة المسبوك
في قالب المعارضة عجبا من العجيب وتخرصا واحاديث
ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب كلمات تلوح
المنافقة على صفحاتها وتفوح جيف الدناءة من حولها ۝
ويبدو عليها قصد الايهام الى ان من تصدى لمعارضته ليث
العرين المنقطع القرين يكون من طبقته او في درجة فوق
درجته ۝ هيهات ۝ اخطأت استك الحفرة ۝ وابطأت
بك عن الامد الطفرة ۝ ما كل سبيل يسهل سلكه ۝ ولا كل ما يتمنى المرء
يدركه ۝ حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ۝ فالقوم اعداء له وخصوم ۝ شعر
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ۝ حسدا وبغيا انه لدميم ۝

فمن

فمن تلك الاحاديث ان الاستاذ خاتم الحكماء قدس الله نفسه وروح رمسه
بين ثبوته وكان واكثر المتأخرين قد عول اكثر الكلام وكذا تعدد لان المسير
باصل مبني على مقدمتين متعددة اخرها وهي مقدمة تحفظ على خط مستقيم
من طرفه بحيث لا تندفع عنه وانا قلت يمكن ان يستدل بهذه المقدمة
على امتناع الكون بين حركتين صاعدة وهابطة فذكرت انه رحمه الشارح
اني سمعت عن بعض الفضلاء وهو الامام المحقق شمس الملة والدين العبيدي
ادام الله فضله ان هذه المقدمة لافلاطون وقد استدل بها على امتناع الكون
بين الحركتين فسألت الامام المذكور عن هذا المنقول فقال كذب وفجر عدوانه
وحلف ايمانا لا مخارج لها ان هذا الكلام ما سمعته الى الآن فتفكرت في
غرض افترائه فلاح ان مراده منه نفي كون المقدمة للاستاذ ونفي
كون الاستدلال لي وبين كان ذا ايد وان هذا الجاهل بالواقعة
كان مآل امره الى الخزي والفضيحة فسبحان من لو لم يتنزه عن البخل لكان
من حق هذا واشباهه وان كان عديم المثل ان يبخل عليهم بالايجاد اولا
ثم الحيوة ثم الرزق ومنها ان الاستاذ خاتم الحكماء قدس الله سره
ذكر ان في هذا الاصل لو بينا من ست درج وبعد ان ذكر المجموع
ما في اصله من الترتيب يكون ذكره مرة اخرى سهوا او بيانا او تنبيها

[illegible]

او اظهار تشنيع او ايهام ان اصله جزء من اصله فكيف اذا كرره مرارا
وذلك لانه قبل ان يصل الى اصل الاستاد قدس سره نفسه يقول
انه نذكر اصلا وهو باطل واذا وصل اليه يكرره مرة اخرى واذا تجاوز
عنه لا يجاوزه عن سيئاته يقول الاصل الذي نقلنا عنه باطل
ولهذا لا اشبهه الا بالبقلة النقلة تقعص من قدامها وتدفس
من خلفها وتزرى من عليها ومنها انى كنت اتفكر فى اصل
الحامل والتدوير الذي وضعه بطليموس وقد فرض حركة التدوير
مساوية لحركة الحامل ومخالفة فى الجهة فى النصف الاعلى وارتسمت
دايرة بالحركة اليومية المركبة من حركة الكوكب مساوية للحامل مركزها
فوق مركز الحامل او تحته بحيث يكون البعد بينهما كالبعد بين مركزى
التدوير والكوكب وتكون حركة الكوكب بالحركة المركبة متشابهة على حوالى
مركز هذه الدايرة انا لو فرضنا حركة التدوير فى النصف الاعلى
الى جهة الحركة حركة الحامل هل ترتسم دايرة ام لا وهل يتشابه حركة
الكوكب بالحركة المركبة حول نقطة ام لا فلاح لى بالبرهان الهندسى الذى
لا يخالطه شك انه يمتنع ح ارتسام الدايرة لكن يلزم تشابه حركة
الكوكب بالحركة المركبة حول نقطة بعدها عن مركز الحامل فى احدى
جهتى الفوق والتحت مساوٍ لبعد مركز الكوكب عن مركز التدوير
وسميته الاصل الحدسى لتحدسى اياه من كلام بطليموس وعبرت عنه

كتبى باصل المحيطة ثم ان ابا عبيد الجوزجانى تلميذ الشيخ صنف
كتابا سماه تركيب الافلاك زعم فيه انه حل اشكال معدل المسير ما نضج
بانفه عند المحققين من علماء هذا الفن بل عند المبتدئين لانه فرض مكان
الكوكب فى التدوير وحركته مساوية لحركة الحامل وموافقة فى النصف
الاعلى تدويرا فيه الكوكب وظن انه يرتسم ح بالحركة المركبة منهما مركزه
التدوير دايرة وكذا مركز معدل المسير واختلاف بعده عن مركز
الحامل يتساوى الزوايا فى الازمنة المتساوية حول مركز معدل المسير
لا حول مركز الحامل والكل خطاء لامتناع ارتسام الدايرة عنه اتفاق
الحركتين فى النصف الاعلى سلمنا ارتسام الدايرة لكن لا يجوز ان يكون
مركزها مركز المعدل لاختلاف ابعاد مراكز التداوير عن مراكز
معدلات المسير وتساويها عن مراكز الحوامل سلمنا انه مركزها
يكون مركز معدل المسير لكن لا يساوى بعد مركز المتوكل عن نقطة لا تقتضى
تشابه الحركة حولها ولا اختلاف البعد عدم التشابه والالتشابهت
حركات مراكز التداوير حوالى مراكز الحوامل لا حوالى مراكز معدلات
المسير والغرض ان الشارح اسلاح كرر فى هذا الشرح فى عدة
مواضع واما اصل المحيطة الذى ذكره صاحب التحفة فهو اضل

ابي عبيد بحيث من غير ان يميز من الصحيح والفاسد ومن له بالتمييز
وقد غادر عنه بغبوطه وما ينقضي تعجبي منه جلت تعالى عن هذا
بعد ان سالني عنه وبينت له المفاسد المذكورة ولكن المتكبر
بسده خنقه اخذه الله بجانبه فينسب الصحيح الذي لنا الى المحيط ٣
غيرنا والسقيم الذي لغيرنا الينا اخذاً بالحق والظاهر انه ممن
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون
ومما نقضي عنه التعجب انه قال ان اصل المحيط هو اصل ابي عبيد
وان ابا عبيد حذا منه اصل بطلميوس فنقول يا اخي
ليتك انعمت واحسنت الاجر بايقافي على كيفية معرفتك حذوه الاحق
من كلام بطلميوس ابالسنوار كان ام بقياس ام باقتناص اياه
بحبايل ام بدوار عليه في مطالعة ام بكهانة واستخراج جني وضمير
فلو اخبرتني لا عدمت فقدك عن هذا كنت مشكوراً ماجوراً
مستقلا بامانة الكتابة فلقد اطلت التفكر فيه والجولان حواليه
فما وجدت سبيلا اليه وهذا واشباهه من فضول وما غل
التي تغطش داياها وتسنح لجبتك منها ومنها
اني استخرجت حل اشكال معدل المسير في عطارد لنسبة اوضاع

الصحيح منها هو التاسع والباقي لا يخلو عن خلل وقد بينت خلل ستة
منها في التحفة واخبئت خلل السابع والثامن امتحانا لاذهان الاذكياء
هل يتفطنون لما فيهما ام لا فتفكر هذا المتخلف فيهما وحيث لم
يكن من الاذكياء لم يتنبه له فسال عن بعض اصحابي وهو اصوب سهم من
كنانتي الامام المحقق المدقق ملك الحكماء قدوة الفضلاء جمال الملة والدين
صاعد بن محمد بن مصدق المعروف بجمال التركستاني الكاشغري ادام
الثمانية ص الله فضله وكثر في الافاضل مثله عما فيهما ونبهته عليها وهو يظهر انه
اطلع على خلل الكمنيتين من تلقاء نفسه وتبجح به تبجحاً الهاه عن انتي له
اذ خلل الستة منقول وخلل اثنين منحول فرحم الله عقلك
الذي ليس معك فانك كالاعمى تحرى فوق السطح ان الناس لا يدونه
واما ان الوجه التاسع ليس بتام فالشيخ يحكي عن كيفيته اذ عدم
شعر تماميته لعدم تماميته ومن يك ذا فم مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا
وستبين انه كامل تام وان ما توهم من نقصان كان له فهو من كمال نقصانه
ومنها اني لما تشرفت بحضور هذا الفاضل سالني عن زيادة
الميلية لاجل ميول الذري والحضيضات وميل الابعاد الصباحية
والمسائية على ما ذكرها بطلميوس في كتاب الاقتصاص المشهور بالمنشورات

وقد صنفه بعد المجسطي ورجع فيه عما ذكره في المجسطي من تحرك الذروي على دوائر
صغار وبين السبب الذي اوجب له هذا التوهم وقال هل يتم بها
او الميل المثول فقلت لا وبينت له السبب واعتذرت اليه بانه
وان كان كذلك فانما اخترته على ما في المجسطي لكونه اقرب منه ولهذا
قال الاستاد ابو الريحان في كتاب ابطال البهتان بايراد البرهان
واما حركات ذوي تداوير الحرفة في الميل على الوجه المشهور المذكور في
المجسطي فذلك مما يحوج الى حركات من حيل بني موسى دون اصول
علم الهيئة فلما راى هذا الفاضل ان انس رح الساطع يبالغ في مدح اصول
الهيئة وانه لا يتصور اصل اتم منه لهذا الغرض قال ان فيه نظرا
وبين له ذلك فاخذ هذا المتخلف ذلك وطفق يشنع باني اطلعت
على ما فيه من النظر وقد غفل الجمهور عنه وبان رجوع بطلميوس
عما في المجسطي غير صحيح والا لكان مذكورا فيه فيا احمق من دماغه
اذا كان رجوع بطلميوس عما في المجسطي غير صحيح بعد فراغه منه فكيف
يكون مذكورا فيه ولو كنت انبعت جالينوس في تعظيم الغفا وابيا
حتى علقته على عضدك الايسر او ايه عضد شئت فان كلتا يديك
يسار لا تنفعت به من العلة الردية الوبية التي ادت بك

الى

الى هذا الهذيان ومنها اني تصورت وجها لحل اشكال المحاذاة
ذكرته في البديع فرآه ابن رح الساطع واستحسنه فلما حضر عندي
اخذ يثني عليه فقلت لا تبالغ فان فيه نظرا فالح ~~بابقائي في ابداه~~
بابقائي اياه عليه فقلت فكر فيه فان لم يلح لك اوقفك عليه
ففكر فيه اسبوعا وسود فيه اوراقا وبعثها الي فكتبت اليه ان
النظر ليس كذلك وان كل ما ذكرته فاسد ولا شي منه بوارد فالتمس
ان ابين له ذلك فبينت انه يلزم من هذا الوضع ان يقع وكز العالم
في فلك القمر وبسطت القول فيه ومع ذلك لم يكد يتفهم ذلك
حتى فهمه الولد الاعز الاكرم والامام الافضل الاعلم قدوة
الاذكياء ملك العلماء كمال الملة والدين حسن بن علي الفارسي متعنا الله
بطول بقائه ولا حرمنا عن حسن لقائه والغرض انه استفاد
هذا النظر منا وجعله عكازة للقدح فينا وشنع بانه خفي
عليهم ذلك ولله در القائل شعر أعلمه الرواية كل يوم ه
فلما قال قافية هجاني ه أعلمه الرماية كل حين ه فلما اشتد ساعده رماني ه
ولقد احسن ابقراط ما شاء حيث قال البدن الذي
ليس بالنقي كلما غذوته انما تزيده شرا ووبالا

فرحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره فان ما جاوز حده شابه ضده
ومنها انه صحف بعض الالفاظ المحققة وحرف بعضها بزيادة و
نقصان كل ذلك ليورد اشكالا ولم يعرف ان مثل هذا الاشكال
يكون سريع الزوال لا يخالج في البال بمجرد روية الكتاب ولكن
من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومنها انه وصل في شهور
سنة سبعين الى مدينة تبريز صانها الله تعالى من الآفات وحفظها
من العاهات وزعم انه تصور اوضاعا في افلاك السيارات ينحل بها
اشكال معدلات المسير والمحاذاة والميول والانحرافات والانطباقات
والافتراقات وحيث فتش عنه ظهر انه تصور باطل وتخييل بلا
طائل فاخذ في تصحيح زعمه يزيد افلاكا وينقص ويشترط شروطا
ويرفض فلم ينفعه جهده وان بذل فيه جهده ولما كان لا ينهم ما
اورد عليه ولا يرجع عما صار اليه اما لانه الح من الخنفساء واحمق
من البغلة الحمراء واما لانه روج كاسده لديه واخفى فساده
عليه حب الظهور بصورة الاخذ المشكك والانخراط في سلك
المواخذ المستدرك والاشتهار بان الاصول التي زعم انه
اخترعها خير من الاصول التي ابدعها غيره حمله ذلك على تأليف رسالة

بالمرتبة في اصوله الفاسدة كادت تساوي وقيل يا ارض ابلعي
ماءك في الفصاحة والايجاز والبراعة والاعجاز وتكون وادا في
بقوله يزين مبانيها معانيه الفاظه والفاظه زاينات المعاني
رسالة منظرها اخس من مخبرها ومخبرها اخس من منظرها نسب
فيها الى نفسه ما الواجب عليه نفيه ونشر عنها ما الاولى به طيه
اذ ذكر فيها اصولا ثلثة زعم انه اخترعها وانه غير مسبوق فيها
وان لم يكن غير مسبوق فيها الا باهمال شروطها واستعمالها
في غير محالها والافلاك اصول لنا ولغيرنا ثم زعم ايضا انه يزيل
بهذه الاصول الثلثة اشكالات عشرة من الستة عشر الواردة
على حركات الافلاك غير ستة اشكالات لمعدلات المسير وان لم يزل
بيانه منها وبعد ذلك سألني عنها وقال ما تقولون فيها وحيث عرفت
انه لا يتذكر اذا ذكر ولا ينتبه اذا نبه تصبرت عليه وان كان اثقل اثقل
من الامانة المعروضة على الارض والسماء كراهة مني للايذاء وعلما بان قصارى
ما له الى تباب لا ينفسخ ولا ينتقل الى كتاب ما في نقله من تضييع الزمان
وابطال مالية الكاغذ ولقوله تع واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض وتادبت معه وقلت وما يقال فيه فوق ذلك

وبرّة ماهنا لك وحكم بصحتها ودقتها وجزم بكمالها وتمامها ثم عمل رسالة
اخرى بالفارسية سماها تتمة التذكرة يعني في حل ما لا ينحل لانه حل ما ينحل اذ لم
ينحل بها شي من الاشكالات الستة عشر وليت الرسالة الاولى كانت
بتلك اللغة ايضا وان لم يكن في عبارتها في اللغتين كثير تفرقة ولا لاحديهما
على الاخرى قليل مزية ولكن بعض الشر اهون من بعض وذكر فيها اني
لما اشتغلت بشرح التذكرة لاح لي في اثنائه ان الاشكالات الستة التي
لمعدلات المسير تزول بتلك الاصول ايضا واطال لسانه في اساطين الحكمة
والمعرفة فلما تاملتها وجدتها كالاولى بل افسد منها بوجهين لاشتمالها
على مفسدتين خلت عنها الاولى احديهما توهم زوال اشكال
معدل المسير بها وثانيتهما القدح في علماء هذا الفن مع كونهم استاذيه او
استاذ استاذيه والنحل السوء بداءتهما ومع ذلك طويتها على غرها ولم
اتعرض لشي من امرها وان كان جميع ما فيها طايش السهم مبنيا على سبق
وهم او سوء فهم او قلة ادب او كثرة شغب وذلك لانه احال فيها على
ذلك الشرح حوالات كثيرة وعرفت ان معول شرحه على اصوله التي سدد
وتوهماته الكاذبة وتخيلاته الباطلة التي اسس بنيانه على شفا جرف
هار فانهار به في نار جهنم واني لو اظهرت ما في اصوله من الخلل وفي تخيلاته

من الزلل يختفي بشراريه شروره وسيفشو بكفاراته شرره وامتدت الايام
على هذه الحال حتى وقع الى الشرح بخط المكي ولفظ الخوري فرايت ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما قد تلونا عليك بعضه من
الاحاديث الملفقة وسنتلو عليك البعض الاخر من كلامه الذي هو من عجب
كتاب زرادشت الذي لا يعرف تفسيره الا الذي ابدعه انشاء وعلى هذا
ايضا طويت كشحا واعرضت عنها صفحا وقلت سلاما ولم اعد بها الماما حتى
بلغني ان دهماء تروّثت بضايعهم وقرت طبايعهم حسبوا وردها شحما
وجاجها نجا فعقدوا عليها الخناصر وقشبعوا بها في المحاضر فلويت
اليها وعكفت عليها وبلوت اخبارها وهتكت استارها فظهر عوارها
وانتشر عن اذيال التحفة غبارها ولما كان هذا الشرح مشتملا على التذكرة
والتحفة باسرها فنقل المسطرة وعلى ما هو المحقق به وان لم يكن سوى سوء
التاليف ورداءة الترصيف وركاكة العبارة الى غاية ليس لها نهاية وانظار
من بصيرة عمياء وافكار من فطانة براء واصول لا اصل لها حيث استعملها
فرايت ان اشير الى اوايل ما نقل عن الكتابين والى اواخره من غير ان اكتب
ما بينهما حذرا من الاطناب المودي الى الاسهاب ولان جميع الف في التذكرة
مع فايدة قيودها مذكورة بالفعل في التحفة فالجمع بينهما بكتبة التذكرة وحدها اولى

لا فائدة له غير اطلاق اسم الشرح على المجموع والعجب انه سماه تبيان مقاصد
التذكرة مع انه لم يبين شيئا من المقاصد المقصودة من التذكرة بل بين شيئا
من المفاسد المتخيلة من التحفة فلو سماه تبيان مفاسد هذه كان اولى من
تسميته تبيان مقاصد تلك وهذا موضع المثل اياك اعني واسمعي يا جارة
والا فهل سمع احد ان جاهلا شخصا يشرع في شرح كتاب ولا يتعرض له البتة
اللهم الا على طريق الندرة ويذكر كتابا اخر في شرح ذلك الكتاب ويشرح الفاظه
ويعترض عليه ويعمل به ما كان الواجب ان يعمله بالذي تصدى لشرحه ولو قبل
نصيحتي لخاطبته بالبلاء ذرفا ما ان يزيد وسواسه ويتم لنا ولسائر
طلبة العلم جزاه الله عنا لا شيء وعجل له نصفه شرح المجسطي بما استعين
ان والد بطليموس لو علم انه يعمل بكتاب ولده ما عمل هذا لاختصى واما
ان يزول نسيانه الذي كان كاد من شدته ينسى نفسه ويجهلها وان اقتصر
على المقاصد التي قصدها من غير ان ينقل الالفاظ التي اوردها اذ لا ينقلها من
كان عاقلا كيف ولو نقلها سحبان لصار باقلا على ان صاحب التصنيف
غير مواخذ في العبارات مهما صحت معانيها ولا مناقشة في المواضعات
اذا لم يتعسف فيها اما اذا فسدت الالفاظ والمعاني معا بان تكون المعاني
رثة مضطربة والالفاظ غثة غير مودية لما ينحوه حقا كان او باطلا فيواخذ

عليها

عليها ويقال لمثل هذا الجاهل اذا كنت تجهل ما تنقله ولا تفهم عند
نفسك ما تقوله وانت غير مجبر ولا مكره عليه فما الذي
اضطرك الى تكلف هذا الشرح غير اخلاء التحفة من الرطوبات
وان اذكر اجوبة ما اعترض به هذا الجارح مما ليس في المسائل مسائل
التحفة بقادح وانتقي ما يتوجه منه عليها بالاعتراف واعيا في ذلك
شريطة الانصاف كل ذلك لئلا يفتر على ابد المبتدئين بالنظر
فيها واعتقاد انها فيتركهم كما غر هذا الجارح فيهوون هواه
ويجرون في فساد التصور مجراه وان ادركه عرق الحق في بعض
المواضع فانه نفثة مصدور رخص الله فيها للمظلوم حيث قال
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وهذا الصبي الغبي و
ان جرح الساكت ظالما فعلا فليحتمل لي الانتصار قولا ولان الناس
في زماننا يقتصرون على جمع الكتب وخزنها دون معرفة ما فيها فينتحونها
قبل مطالعتها واني اخشى ان تجري العادة في شرحه مثل ذلك فيصير
فينتشر شره ويعتقد الفضلاء في اهل بلده عامة ما يجب ان يعتقد
فيه خاصة فيكون جنايته على اهل دامغان ليس باليسير وعلى المبتدين
فوق الكثير وكنت لئلا يظن بي ظان اني اغض عليه تعصبا وجنفا

كما على بالتحفة اردت ان ينسخ ذلك الكتاب من دستوره وتخلد لانفي
بذلك عنه الظنون ويقرأه الناظرون ويلعنه اللاعنون وقبل
الخوض في المقصود اقدم فصلا تحتاج الى الوقوف عليه من لا
احد من فضله بدا من الاعتذار اليه واقول ان كثيرا من مطالعي
هذا الكتاب مطالعة فهم لا مطالعة وهم يعرفون من ناقضته
فيه طبعا وسيرة ومقداره في العلم صفوا ونزارة فلا يلومني
الا باستعمالي بثله وتخليدي كتابه في ضمن كتابي فكثر من الاتي ولم
الركيكة بقيت على وجه الارض لمناقضات المناقضين لها كالتي
يحكيها الفيلسوف ارسطوطاليس من آراء المتقدمين في العلوم
الطبيعية والالهية ويرد عليها مما لو لم يتعرض لها تلاشى ذكرها
اصلا كما تعافي معتقدها راسا وكالتي لا يزال جالينوس ينتدب
لمناقضتها من آراء طبيعي اهل زمانه وغيرهم وكثيرا منهم لا يعرفونه
فيزيدون على اولئك بعذلي على اساءة العشرة وتانيبي على استعماله
استعمال الخشونة والغلظة ويقولون ان المجاملة في المجادلة كانت
اجمل والجواب بجميل من الخطاب اشكل وهو للعلماء احجى واوزن

علما

علما بعموم قوله وجادلهم بالتي هي احسن فليرتع هذا القائل على
ظلعه وليعلم ان البادي بالبغي والبادي اظلم الكلام يجر الكلام
ولو ترك القطا لنام من شرع فيما لا يعنيه وقع فيما يعنيه و
رب كلمة تقول لصاحبها دعني من تجنب الخباء ام العباد
اولى صايد الحرب مثيرها واولى داخل ميسرة من يسرها الدقيق
يهيج الجليل ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل الحقوق
مع وراثها اهلها وجزاء سيئة سيئة مثلها لا مناص من القصاص
اما في بني حصين من ابن كريهة من القوم طلاب الترات غشمشم
فيقتل جبرا بامرء لم يكن له بواء ولكن لا تكايل بالدم
وانا اعوذ بالله من الغلو وارادة العلو في الارض والعلو
واستعيذه من النقص نعم المولى ونعم النصير ولا استمال
هذا الاملاء على كلمات فيها بعض الجفاء سميته فعلت فلا
تلم لانه نفثة مصدور رخص الله فيها لكل مظلوم ولما تجلى الكتاب
في احسن تقويم عملت بقول العليم الحكيم حيث قال ان الله يامركم

ان تؤدوا الامانات الى اهلها وخدمت به خزانة كتب مولانا و
سيدنا قدوة العلماء سلطان الحكماء رئيس الاصحاب ظهير الاحباب
افضل الملة والدين ناصر الاسلام والمسلمين حسن بن محمد بن محمد بن
الحسن الطوسي ادام الله علاه وزاد في مدارج الكمال ارتقاه
فانه اهل بل لا اهل له غيره اذ هو الحكم العدل والحكيم الفيصل
فلا سلب الله اهل العلم ظله ولا اعدمهم انعامه وفضله
من قال ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشر
وها انا اشرع في المقصد الذي نزل من كتابه منزلة الدرر من الدراري والواحد
من العدد مفوضا في الجمع بينهما فصل الحكم الى سادتهما سائلا من
الله تعالى ارشاد من ينطق عن الهوى ويحال ان لكل امرئ ما نوى
فمن عثر فيه على عثرة فليدرأ بالحسنة السيئة فالطاف بحار الندى
وربما عن لمعداه عثار وتكبوة جعله الله خالصا لوجهه ونفع به في الدنيا
والاخرة ووفقنا واياكم للخيرات والشرور ولقانا واياكم
الكرامة والسرور انه ولي كل خير وفاعله وهو حسبي ونعم الوكيل

قال رحمه

قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين يقول افقر خلق الله
اليه محمد بن علي بن الحسين المنجم الكاشي لما كان كتاب التذكرة في علم
الهيئة من مصنفات افضل المتأخرين استاد العالمين خواجه نصير الملة والحق
والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي تغمده الله بغفرانه شديد الانغلاق عسر المرام
محتويا على اصول لم يطلع عليها المتقدمون التمس مني بعض الاصحاب ان اكتب له
شرحا ليسهل الاطلاع على معانيها وادراك الاصول المخترعة وفحاويها فاجبت
ملتمسهم وكتبت له شرحا بقدر الوسع والطاقة مع قصور الباع في هذه الصناعة
واضفت اليه ما سنح للفكر من اصول ينحل بها جميع الاشكالات الواردة
على حركات الافلاك من غير خلل اقول الكلام في هذا الكلام الاخير
قال وبعد اتمامه وسمته بتبيان مقاصد التذكرة مستعينا بالله ومتوكلا عليه
ولم يكتب خطبة التذكرة بل قال قال روح الله روحه وقدس نفسه لكل علم
موضوع اي يبحث في ذلك العلم قال اقول موضوع العلم عبارة عما يبحث
في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية اللاحقة به لكذا لشيء فيعبر عنه اي عن عوارض
الموضوع او عن الموضوع باثبات العوارض الذاتية له اقول ليس في اللفظ

مايدل على شيء من المعنيين ولا يمكن المصير الى شيء منهما الا تجوزا قال مبادي
العلم عبارة عن مقدمات يتبين بها قيام البرهان على المسايل ويلحق بها
الحدود ومسايل العلم هي المطالب من العلم قال قال وموضوع
الهيئة الى قوله وعلل واختلاف الاوضاع قال اقول الهيئة علم يعرف
فيه وهو من التحفة الى قوله والا فما يتعلق بالطبيعيات وزاد عليه من
نهاية الادراك لان ما يبين فيما بعد الطبيعة بعضها يتعلق بالهندسيات
لانه من مباديه وبعضها بالطبيعيات للسبب المذكور ومسايلها سوف
ماذكرنا منفصلا وهذا من التحفة ايضا لكن هذا الشرح لا يوافق ما في التذكرة
لدخول الاجرام السفلية في الموضوع في التذكرة وخروجها عن الموضوع
في التحفة ثم ما تعرض لتقييد الحركات باللازمة وانما احترز عن حركة الهواء
في الريح فانها وان كانت من حركات الاجرام البسيطة السفلية لكنها ليست
لازمة لها فلذلك لا يبحث في الهيئة عنها ولولا هذا القيد لوجب ان يبحث
فيها عنها وهو فاسد قال اقول يسمى الخط بالنقط ان كان
متناهيا غير محيط الدايرة هذا القيد من التحفة قال قال
والسطح هو ما له طول وعرض وينتهي بالخط قال اقول ينتهي اما بالخط

او بالنقطة كسطح المخروط عند راسه ان كان متناهيا غير بسيط الكرة
اقول هذا القيد ايضا من التحفة ولكن اقصد العبارة على ما لا يخفى
قال قال والجسم الى قوله وينتهي بالسطح قال اقول ان كان متناهيا
هو من التحفة ايضا ٥ قال قال والزاوية سطح الى قوله
سطحا واحدا قال اقول مع قيد الزاوية بالبسيط لان الزاوية البسيط
وهو من التحفة الى قوله عند نقطة واحدة منه ثم قال وبهذا التفسير
لا يكون موضع تقاطع السطحين عند خط زاوية وان لم يتقيد رسم الزاوية
بالنقطة بل اعم سواء كان بالنقطة او بالخط يكون زاوية اقول
فيه نظر اما اولا فلان هذا الايراد لا يختص بهذا التفسير اذ تفسير التذكرة
ايضا مقيد بالنقطة وان فرق بينهما بتقييد النقطة بالواحدة دون
ما ثم لا يفيده لان المفهوم من قول القايل يلتقيان عند نقطة اي نقطة واحدة
سطحين لكن لا نسلم ان موضع تقاطع السطحين عند خط زاوية ان اريد به
الواقع في طول الخط على ما يدل عليه قوله او بالخط لان ذلك ليس بزاوية
مسطحة ولا مجسمة نعم لو اخرج من اية نقطة من ذلك الخط عليه عمودان
في السطحين يكون ما بينهما اي بين العمودين زاوية وهذا انما وقع له

لتوهم ان موضع تقاطعهما بطول الخط زاوية وهو خطأ فاحش اذ لو كانت
زاوية لكانت احديهما وليست شيئا منهما وكان الشيخ فرق بينهما على زاوية
لانه كان يحب ان يدعى بالشيخ وكان بعض شيعته لا يقولون الا الشيخ
وبهذا التعميم انشعبت زاوية الشيخ وخرجت الاسنة عن اللب ده
فعليه بستر ما انكشف منها ه في قال قال ولا يمكن اسناد
الى قوله بالطبع قال اقول هذا دليل على كون الارض غير متحركة بالجملة لانها
لو تحركت حركة وضعية هو من التحفة الى قوله في عشر ساعة هذا القدر ثم قال
فقال صاحب الكتاب لا نم انها لو تحركت لزم ما ذكرتم لجواز ان يشايعها
الهواء في حركتها كما يشايع الاثير الفلك بدلالة حركات ذات الاذناب واذا
كان كذلك فلا يلزم شيء من ذلك واورد بعض الفضلاء على هذا المنع وهو من
التحفة ان مشايعة الاثير للفلك ممنوعة الى قوله وغير موازية افقي ثم قال واما
جواز اتصال نفس بها فليس بشيء لان ذوات الاذناب دايما تدور مع الفلك
الا انه قد تزول عن طريقه الى الشمال والجنوب واذا كان كذلك لا يجوز ان يتعلق بها
نفس لوجهين اما الاول فلان هذا القايل قال ليس في المتحركات الارضية ما يتحرك
في عشر ساعة ميل وذوات الاذناب تتحرك هذا القدر بل اكثر لان مداره اكبر
من مدار الارض واما الثاني فلجواز ان يتحرك من الشمال الى الجنوب من غير

ان

ان يتحرك نحو المغرب وهذا محال ه ومن الدلايل الدالة على ان ذوات الاذناب
دخان مشتعل انها لو لم تكن نارا مشتعلة لما كان يمتد ذنبها نحو المشرق
دايما لكنه كذلك دايما فتكون نارا مشتعلة ولان النار اذا تحركت بسرعة
نحو جهة تشتعله تمتد الى خلاف تلك الجهة فلذلك يمتد ذنبها الذي هو شعلة
نحو المشرق لسرعة حركتها نحو المغرب اقول لو كان ما ذكره صحيحا لما كان
مسموعا لكونه على المستند لانهم قالوا حركة ذوات الاذناب بحركة الفلك
قلنا لا نم لجواز ان تكون لنفس فابطال هذا الجواز تكون ابطال المستند و
غير ملتفت اليه مكشف وهو غير صحيح اما الوجه الاول فلان المراد بالمتحركات
الارضية مثل السهم والطاير وما هو من المواليد الثلث لا من الاثار العلوية
فانها ليست من المتحركات الارضية واما الثاني فلان الجواز المذكور
انما كان يلزم لو لم يكن محرك يحركها قسرا نحو المغرب او لو لم يكن ارادة تلك
النفس الحركة الى جهة المغرب ومنه يعلم ان قوله وهذا محال باطل لان
غايته انه غير واقع وليس كل ما هو غير واقع محالا على ما لا يخفى واما
ان ذوات الاذناب دخان مشتعل فمن الذي انكره حتى يستدل عليه
سلمناه لكن لا نسلم ان ذنبها دايما يتحرك نحو المشرق اذ عند حركتها
من الشمال الى الجنوب او بالعكس يمتد ذنبها الى احدهما لا الى المشرق

قال ثم قال وان سلمت الثابعة ثم وهو من التحفة الى قوله والوجود
بخلافه قال اقول فيه نظر لجواز ان لا تفارق الكبيرة سكانه هذا هذيان
ولو لم يتعين هذا لا يمكن ان يحمل على ما هو خير منه او ظن ان لم يحمل احسنا
ثم قال فان قيل هذه الوجوه وهو من التحفة الى قوله اختلاف الاوضاع
ثم قال ومما يدل على ان الارض ساكنة في الوسط انطباق وكذا شقها على
وكذا العالم وعدم حركتها منه
ه

ثم قال واما جواز كون هذه الحركات هو من التحفة الى قوله والوجود
بخلافه الا قوله اقول انما يلزم ذلك ونعني به حدوث الصغيرة من القسي
الموازية على ذلك التقدير ان لو تحرك القمر على قطب المعدل ولم يكن في سطح اما اذا
كان في سطح المعدل فلا يكون اي الدايرة الحاصلة من القسي المتخالفة
الموازية له صغيرة بل عظيمة اقول هذا ايضا من جنس ما تقدم لان القمر
ليس في سطح المعدل لكونه في شماله تارة وفي جنوبه اخرى وصاحب هذا المذهب
معترف بان القمر لا يتحرك في سطح المعدل وكذا غيره من الكواكب وهم لا يعرفون
شيئا غير ان جميع الافلاك تتحرك من المشرق الى المغرب مع كون السيارة و
الثوابت تارة في شمال المعدل وتارة في جنوبه انظروا معاشر
الاذكياء من يشكك وعلى كلام من يشكك وباي شيء يشكك وهذا

قريب

قريب مما يحكى ان حية انفلتت من سلة رجل حواء فقال لعابر
سبيل ولم يعرف انه شبيه بحية ابي بكر امسك لي هذه الحية
فقال ابصروا هذا القواد بايش يخلعني وبايش يمسكني لكنه
المرحوم لشدة حرصه على الظهور بصورة الاخذ المشكك والايراد
في سلك المواخذ المستدرك يذهب عن تصور الامور الواضحة
فيقع في اغلاط فاضحة ثم قال وانما ارتكبوا هذا المذهب و
هو من النهاية الى قوله وهما محالان وما اورد عليه من النهاية ايضا
لكنه غيره الى عبارته الحرفية
ه

قال قال وايضا اسناد احدى الاوليين الى المجموع لان الفلك خاص
به لم يكن ممتنعا لولا الاخرى لكنهم لم يذهبوا الى ذلك لوجودها قال
اقول ~~يريد باحدى الاوليين الى المجموع لان الفلك خاص به لم يكن ممتنعا~~
لولا الاخرى احدى الحركتين الاوليين وبالمجموع مجموع الافلاك حيث اذ كان
من الجايز ان يكون الافلاك الكلية سبعة فنفرض الثوابت ودواير
البروج على محدب ممثل زحل ثم تتصل نفس مجموعها ويحركها احدى الحركتين

الاولين على تقدير ان لا يكون الحركة الاولى من الاولين موجودة ويتحرك
كل فلك بحركة الخاص فلا يحتاج الى اثبات فلك غير هذه السبعة لكن لما
كانت الحركة الاولى موجودة لم يذهبوا الى ذلك لوجودها فاثبتوا
لكل واحدة من الحركتين فلكا خاصا بها وقال بعض الفضلاء وعلم
ايضا انه كان من الجايز ان تكون الافلاك الكلية سبعة بان نفرض التوهم
ودواير البروج على محدب ممثل زحل ونفرض ان يتصل احدها بمجموع السبعة
ويحركها احدى الاولين والاخرى بالسابعة ويحركها الاولى ولكن بشرط
ان تفرض دواير البروج متحركة بالسرعة دون البطء كتحرك متوهمة
على سطوح الممثلات بالسرعة دون البطء ليتنقل الثوابت
بها من برج الى برج كما هو الواقع وعلى هذا الوجه جاز طرح الفلكين
الاولين لكنهم لم يذهبوا الى ذلك وفي هذا الوجه نظر لان الوجه
الاول ممكن بان يكون فلك محيط في جوفه سبعة افلاك خارجة المراكز
واما هذا الوجه فهو ممتنع لو لم يكن فلك اخر غير الاول وغير سبعة الخوارج
يحركها بنية فان قيل على هذا التقدير لا يمكن انتقال الثوابت من

برج

برج الى برج لان الثوابت انما تحركت بحركة ممثل زحل تحركت دواير
البروج ايضا بحركته لانها عليه فيمتنع الانتقال ولا يمكن ايضا انتقاص
الميل وازدياده لان المنطقتين مفروضتان على محدب ممثل زحل
فالفلك الذي تحرك منطقة البروج في العرض تحرك المعدل ايضا بذلك
القدر ويبقى الميل على القرار قلنا امكان هذين الحكمين يبقى على
حالها اذ شرطنا انه ينبغي ان يتحرك دواير البروج بالسرعة وان
لا يتحرك بالبطء وليس بممتنع ان يتحرك فلك ويتحرك معه بعض
الدواير المفروضة عليه ولا يتحرك البعض الاخر كما يتحرك دواير
البروج بحركة المعدل ولا يتحرك دايرة الافق ونصف النهار بحركته
والكل مفروض عليه وانا اقول هذا هو المذكور في الشرح لكن من
قوله وقال بعض الافاضل الى قوله كما هو الواقع من الحقه ومن
قوله فان قيل الى قوله والكل مفروض عليه من الحاشية والباقي كلامه
وفيه وفي المتن ايضا نظر اما في المتن فلان لفظة في لا اصل
كان هكذا وايضا اسناد احدى الاولين الى المجموع لا الى

فلك خاص به لم يكن ممتنعا وبعد غيبتنا عن حضرة مولانا خاتم الحكماء قدس نفسه ورفع
رمسه زاد عليها بعض الزيادة المذكورة في المتن ههنا ولا معنى لها اصلا بل هو مناقض
لما يشعر به احدى الاوليين لولا الاولى ثم هي غير محتاج اليها فان الزيادة ان كانت
لامتناع تعلق نفس بالمجموع اي الثمانية ونفس بالثامن واخرى بالسابع وهكذا الى
الاخير فهذا ليس بممتنع اذ المذهب في الكل كل كوكب اتصال نفس كما بممثله ثم
اخرى بخارجه واخرى بتدويره واخرى بكل فلك فلك في جوف الممثل له وكذا خاصة
وان كانت لامتناع انتقال الثوابت من برج الى برج وامتناع ازدياد الميل
وانتقاصه كلها لكون دوائر البروج والمنطقتين مفروضة على محدب الثامن على
هذا المذهب وهو ابطال التاسعة وانحصار الافلاك الكلية في الثمانية
فقد بينا امكانها ح وان كان لغيرها فليعين لنتكلم عليه واما الشيخ
فلان محمد بن موسى المنجم عمل مقالة في ابطال التاسعة وقال في صدرها
ان الفلاسفة من الحكماء والمنجمين من القدماء قالوا ان محرك الافلاك الثمانية
بالحركة الاولى محرك لا بلجة اذا حرك شيئا ان يتحرك لذلك وانه ليس بجسم ولا
محسوس بشيء من الحواس ولا فاعل فعله بطبيعته وقال بطلميوس
ان حركة الكل الاولى التي نعقلها في اعلى العالم مباينة بتة للجواهر المحسوسة

غير خاصة بجسم من الاجسام اذا توهمناها موجودة وجدنا ان ما علها اله
لا هوى ولا يتحرك وقال ايضا في تفضيل هذا العلم على غيره ان علم الفلك
يطرق الى العلم الالهي اكثر من تطريق جميع العلوم وذلك لانا نقدر بهذا
العلم فقط على الوصول الى فهم العقل الموجود الذي يكون بلا تحرك من المحرك
ثم قال محمد بن موسى وانا ابين في كتابي هذا ما يدل على ان هذه الحركة
الشوقية من محرك ليس بجسم ولا ذي طبيعة ولا يتحرك اذا هو حرك بعد
ان اقدم عليه مقدمات منها ان كل فلك مختلف المركز ماس باطنه
ظاهر المحوي كان الحاوي مختلف الثخن كالمتمم الحاوي مع الخارج او التدوير
مع الكوكب وان كان الحاوي متساوي الثخن فلا بد وان يكون بين الفلكين
فضاء ومنها ... فهذه مقدمات كثيرة واشكال تركناها لطولها

وينبغي ان يعلم ايضا ان المذهب المشهور هو طرح التاسعة لا ... مع ان ... منه
فان هذا مما لم اعرف احدا ذهب اليه غيري فانه لما سمعت من الاستاذ خاتم
الحكماء قدس سره ان جواز التسعة واحسن الاوليين الى المجموع لا الى فلك
خاص مقابل بجواز اتصال نفس بالثمانية واخرى بالثامن منه ويكون دوائر

البروج والمنطقة مفروضة على محدب الثامنة قلت فعلى هذا يمكن ان تكون
الافلاك الكلية سبعة بطرح الثامنة ايضا بان يفرض الثوابت ودوائر
البروج على محدب ممثل زحل ويقال كذا وكذا الى اخر ما نقل عن التحفة
فاستحسنه رحمه الله واثنى على سعة افاداته شابيب رضوانه وكساه
جلابيب غفرانه والغرض ان المذهب المشهور هنا هو طرح
التاسعة وهو الذي اشير اليه في التذكرة واما طرحها مع الثامنة
فهو لنا والمرحوم المسكين بلا منه حيا وانا اخذ ما ذهبنا اليه و
جعله وجهين ونسب احدهما الي واورد عليه شكا وجعل الاخر
تفسيرا لما في المتن حيث قال معناه انه من الجائز ان تكون الافلاك
الكلية سبعة الى قوله احدى الحركتين الاولين وليس ذلك معناه بل
معناه ما عرفت اعني طرح التاسعة فقط لا هي مع الثامنة ثم قوله
على تقدير ان لا تكون الحركة الاخرى من الاولين موجودة لا معنى له اصلا
في هذا المحل على ما لا يخفى مع انه من حيث المفهوم يشعر بجانب نظرا بالمآل
لمن وفق له قوله فلا يحتاج الى اثبات فلك غير هذه السبعة
لكن لما كانت الحركة الاخرى موجودة ثم يذهبوا الى ذلك لو جودها فاثبتوا

لكل واحدة من الحركتين الاولين فلكا خاصا بها غير سديد لان المقتضي
لكون الافلاك سبعة لو كان هو عدم الحركة الاخرى من الاولين على ما
قال على تقدير الى اخره لكان وجودها مقتضيا كون الافلاك ثمانية
لا تسعة وهذا انما يؤكد ان معناه ما ذكرنا لا ما ذكر لان ثمانية
بزيادة واحد تصير تسعة لا سبعة وكان اصابع ذلك المحقق قد شلت
فلا يمكن من عقد حساب بها قوله وفي هذا الوجه نظر افسد من
الكل لكون الناظر من بصيرة عميا وفطانة بترا نعوذ بالله منها وذلك
لاشتراك الوجهين في ان الثوابت ودوائر البروج على محدب ممثل زحل
ونفسا متصلة بالمجموع وافتراقهما لفظا في ان في الاول ذكر وتحرك
كل فلك بحركته الخاصة وهو غير مذكور في التحفة وغير محتاج اليه وان احتيج
اليه فقد علم من قبل وفي الذي في التحفة قد ذكر والاخرى بالبعد
وتحركت بالاخرى وهو غير مذكور في الاول ولكنه مراد ومعلوم من قوله وتحرك
كل فلك بحركته الخاصة لانه لا يمكن ان يتحرك بحركته الخاصة الا باتصال نفس
بها وعلى هذا لا فرق بين الوجهين الا في اللفظ فايراد الخارج على احدهما
دون الاخر ايراد بارد وتخيل خارج قوله لان الوجه الاول ممكن بان
يكون فلك محيط في جوفه سبعة خوارج قلت السيد اشتراك الوجهين

في كون الثوابت والدوائر على محدب ممثل زحل واتصال نفسها بسبعة فالكلام
مقصور على محدب ممثل زحل وبعد هذا اسالك لا عدمت فقدك من معاني انه فلك
فقد اوتيت منطق الطير والبهايم ولست ادري بغير ترجمة وتفسير ما تعني بالفلك
المحيط تعني به محدب ممثل زحل او غيره والثاني خارج عن بحثنا فتعين ان يكون
المراد هو المحدب المذكور وعلى هذا كان الواجب ان نقول بان يكون فلكا محيطا
ليرجع الضمير اليه حتى يكون المعنى ان في الوجه الاول يمكن ان يكون المحدب المذكور
محيطا كما ذكر دون الوجه الثاني والثاني يحتاج الى فلك او فلكين ثامنة دون الاول
وعلى هذا اقول كون المحدب المعين المفروض عليه ما قرع كون محدب المتمم الحاوي
لحامل زحل محيطا في جوفه سبعة خوارج متصور على وجهين احدهما ان يكون لكل خارج
متممان حاو ومحوي حتى يكون سبع ممثلات كل يشتمل على خارج ومتمم لغير عطارد وعلى
خارجين واربع متممات له وانما يكون ذلك بان يفرض هذا المحدب المفروض محدب
ممثل سطح مقعره يماس محدب ممثل المشتري وعلى هذا الى القمر فيحدث سبعة افلاك
كلية وثانيهما ان يكون لكل خارج متمم حاو دون المحوي سوى خارج عطارد فان له
كليهما وانما يكون ذلك بان يفرض المحدب المفروض محدب ممثل سطح مقعره يماس محدب
ممثل القمر فيكون ممثلا في جوفه ستة خوارج لا سبعة كما قال فان خارج القمر لا يجوز ان
يكون في جوف هذا بواسطة وكذا الجوزهر والمايل وهو دقيق فتنبه له ويكون لكل

خارج

خارج المتمم الحاوي دون المحوي الا لعطارد فيكون مشتملا على سبعة متممات ايضا
وعلى هذا يكون الافلاك الكلية اثنين او ثمانية لا سبعة لانه ان لم يؤخذ كل
خارج مع متممه الحاوي فلكا كليا بل انما يعتبر الممثل وما يحويه كان اثنين احدهما
الشامل للخوارج الستة وثانيهما ممثل القمر وان اخذ كان ثمانية ممثل القمر والممثل
الشامل لستة الخوارج وهذه الستة مع متمماتها الحاوية فاذن في هذا الوجه لا
يتصحح كون الافلاك الكلية سبعة كما زعم واما الوجه الذي ذهبنا اليه فيقتضيه
لاقتضائه سبع ممثلات كما ذكرنا فاذن الوجه الثاني وهو ما ذهبنا اليه
احسن من الوجه الاول فهذا الوجه واما من جهة الحركة واتصال النفس
فيها فمتساويان اما الاول فلانه يجوز ان يتصل نفس بمجموع الممثل ويحركه
احدى الحركتين الاولى او الثانية ثم يتصل نفسان بكل واحد منهما ويحرك الاخرى
واما الثاني فلانه يجوز ان يتصل نفس بمجموع الممثلات السبعة ويحركها احدى
الحركتين ثم يتصل سبع نفوس كل منها بواحد من السبعة ويحركه الاخرى واعلم
ان الحكماء لما وجدوا التسع حركات مختلفة اثبتوا تسعة افلاك وقال محمد بن
موسى المنجم لا حاجة الى التاسعة لجواز صدور الحركات التسع من ثمانية و
نحن نقول يجوز صدورها من سبعة فالافلاك الكلية بحركاتها التسع تسعة
عند الاوايل وثمانية عند محمد بن موسى وسبعة عندنا فمراده من

قوله من الجائز ان يكون الافلاك الكلية سبعة ان كانت الكلية التي للحركات
المتسع على ما هو المراد منها هنا ويشوبه فرض الثوابت ودوائر البروج
على محدب ممثل زحل لانها انما تفرض عليه ضرورة لعدم تاسع فيكون هذا
المحدب محيطا في جوفه سبعة خوارج متصورة على وجهين كما مر ولا جائز
ان يكون مراده من الوجه الاول الذي جعله تغيير المتن الاول من هذين
الوجهين لانه عين ما ذهب اليه من غير فرق وقد فرق بينهما فتعين
ان يكون مراده من الوجه الاول الذي جعله تغيير المتن الاول من هذين الوجهين
لانه عين ما ذهبا اليه من غير فرق وقد فرق بينهما فتعين ان يكون مراده
منه الثاني من هذين وحينئذ يكون الافلاك الكلية اثنين او ثمانية لا سبعة
وان كانت الكلية التي للسيارات السبع فهو باطل لانه لم يذهب احد
الى ان افلاك الكلية اكثر من سبعة حتى يقال من الجائز ان يكون سبعة سلمناه
لكن لا حاجة في الى فرض الثوابت على المحدب المذكور سلمناه لكن اذا
كان عدم الحركة الاخرى موجب كون الكلية سبعة فوجودها يقتضي كونها
ثمانية لا تسعة فظهر مما ذكرنا ان كل ما ذكره باطل بلا طائل لا يصح شيء
منه في حاشية المذكور ولا نقص لحاشية التحفة وانما هو هذيان ما انزل الله
بها من سلطان سببه شدة شره الايراد والحرص على كثرة سواد الاستدراك
فرحم الله امرأ عرف قدره ٥ ولم يتعد طوره ٥ فان ما جاوز حده ٥
شابه ضده ٥ هـ

قال اقول الاولى من هذه الدوائر دائرة الافق وهي عظيمة موهومة
التحفة الى قوله من اراد تحقيق الحق فيه وبعد ذا اتبع على انه لم يخلط كلامنا في
هذه الدوائر يبين من تخليطاته فلهذا نبق كلاما منظوما يتقبله الطباع المستقيمة والاذهان
السليمة قال قال اقول ان لم يتقيد المحشي بهذه الحيثية فلا باس لان دائرة
نصف النهار هي المارة بالقطبين اي قطبي المعدل والافق وانتفى ثم ان كان واحدا
ودائرة الميل هي التي تمر بقطبي المعدل ونقطة اخرى ودائرة الارتفاع هي التي
تمر بقطبي الافق ونقطة اخرى وقيد النقط ليس بداخل في حد دائرة نصف
النهار والفارق موجود بين الحدين فلا يحتاج الى تلك الحيثية ونحن نقول
هذا قول يستحق به عذاب الهون وسكرات الموت المنون وذلك لانا لا
ثم انه لا يحتاج اليها لان حد دائرة نصف النهار هي المارة بالقطبين ينتقض
بدائرة الميل والارتفاع ثم مرورها بهما ولا يفيد اليها يمران بهما وبنقطة اخرى
فان من قال الحمار حيوان ماشي لا يفيد اذا اورد عليه ان الدجاج كذلك بان
يزيد ويقول لكنه حيوان ماشي بشرح المذكور ويورد على التحفة من غير معرفة بما
فيها ويدخل فيها ليس شانه بتعنته فانه وان كان صحيحا ويكاد ان لا يكون
فيها احد ولكنه لا يخرجه عن الحمارية لصدق حد الحمار عليه وهذا اغرب ما نحن فيه مثل ذلك
ومن هنا ظهرت قلة قوته في المنطق لا سيما في صناعة التحديد وهذا موضع المثل
ليس بعشك فادرجي ٥

بل هي الكلمات والتشنيعات التي ذكرناها كما يفعل فلان

انظروا الى انه من يواخذ على كلام خاتم الحكماء و يقبل بابشع يواخذ •
وهذا موضع المثل • لقد هزلت حتى بدا من هزالها ه
كلاها وحتى سامها كل مفلس • ه وهذا وامثاله من جنس الرياء
الذي يصيب بعض الناس • ه وهذا شيء ظاهر لا يحتاج الى التعرض له
ولكنه بسلامته يريد ان يقول شيئا وان لم يكن فيه فائدة • ه وما استهلك
وما استهلك في اختيار كل الوجوه القبيحة على الوجوه الحسنة الا بالعجب
الذي خلق عن عظم في فيه حرصا على ما رآى من حياله في الماء فضيع الموجود
ولم ينل المفقود ه قوله وهذا مما لم يطلع عليه احد قبله وليتك
ما اطلعت عليه ايضا فانه ليس مما يباهى به بل مما يستنكف عنه ه
ونحن نقول يا ايها المشكك المثلث بالشرارة والحماقة والضلالة
المحض كيف وقع المفسد من غير ان يقع موهما ناقض كلامه ولكنك
جهلت او تجاهلت او غفلت او تغافلت عما في المتن ولكن من لم يجعل الله
له نورا فما له من نور ه قوله واما ان الواجب ان نقول كذا قلنا
هذا ليس بواجب ولا جائز ولكن بسبق الوهم او سوء الفهم او حب

الظهور

فانه هذا بيان سببه غلاه وتحدثونك من الرطوبات والا ففي الذي اضطرك
الى التفسير قولنا وانت في بيان قول اقل واف بعبارة الجزئية ه هو
فرجي بن زرادشت الذي لا يعرف تفسيره الا الذاهبون امثاله وان كان
عديم المثل لان هذا لا يتعلق بما ذكره البتة على ما لا يخفى وعبرة بعبارة جزوية
يليق بلحيته ه وقد ورثت به مرة العميان واذا كان المشكك من
مشارقة فلم قد نهتها الى الناس وعالق في بيانه تشكيك العبارات فاسمع وان
كان الجهل قد ران على قلبك حتى اصمك واعماك لا ابين لك حقا يقينا
ما ورثت عليه وتكلمت بالسفسطية فيه ه قال ابو عبيد الجوزجاني
في كتاب تركيب الافلاك ان بطلميوس لم يشرح حال معدل المسير لا في المجسطي
ولا في المنشورات ولا في غيره من العلماء وانا كنت شديد الميل الى موضع علم
الهيئة الى ان بلغت معنى فلك معدل المسير ومعنى الميل والالتواء لافلاك
التداوير فلم اكن اعرف ولم يكن يتبين لي وجه الى ان يسر الله لي وانفتح
علي وانا لا ادري ايخلو بذلك ام لم يفطنوا له مثل الشيخ الرئيس ابا علي فانه
فاني سالته عن هذه المسئلة فقال اني تبينت لي هذه المسائل
المسئلة بعد جهد وتعب كثير ولا اعلم احدا يعرفها فاجتهد انت

اقول هذا الاصل اخذه ابو عبيد عن الاصل الذي نقلناه عن بطلميوس
وهو انه يمكن ان يحدث من حركة جرم الكوكب على مدير مدار خارج المركز كما
وذكره الا ان ابا عبيد ما فصل القول فيه وانا اذكره مفصلا ونحن نقول
انا لما كنا نتكلم في اصل الحامل والتدوير الذي فرض فيه بطلميوس حركة التدوير
في النصف الاعلى الى خلاف حركة الحامل وقد حدث من الحركة المركبة دائرة
ان حركة التدوير في النصف الاعلى لو كانت الى التوالي هل تحدث الدائرة
ام لا فتبين في البرهان امتناع ارتسام الدائرة ح ولزوم تشابه حركة
مركز الكوكب حول نقطة بعدها عن مركز الحامل كبعد مركز الكوكب عن مركز
التدوير بالبرهان ايضا فاعتمدت عليه في حل اشكال معدلات المسير وسميته
الاصل الحدسي لتحدسي اياه من كلام بطلميوس والذي ذكره ابو عبيد في كتابه
باطل من وجهين احدهما انه فرض حركة الحامل والتدوير في النصف الاعلى الى
جهة واحدة وحكم بحدوث دائرة بالحركة المركبة وغفل عن ان هذا انما يكون
عند اختلاف الحركتين في الجهة وثانيهما انه جعل مركز التدوير محمولا على هذه
الدائرة التي رسمها على مركز معدل المسير فيكون بعد مركز التدوير عن مركز
معدل المسير متساويا وعليه بنى تشابه حركة مركز التدوير حوله لانه قال
في كتابه المذكور ولما كان بعد مركز التدوير عن مركز معدل المسير واحدا

...رابط استعداد در...
...نصت را راه ندهیم چه اگر...
...ط در حساب...

وعن مركز الحامل مختلفا يحصل من حركة التدوير زوايا متساوية في ازمنة متساوية
عند مركز معدل المسير دون مركز الحامل وهذا خطأ صريح وغلط فاحش
وقع لابي عبيد لان بعد مركز التدوير عن مركز معدل المسير مختلف وعن مركز
الحامل متساو وهو عكس الحكم فيهما ثم توهم ان تساوي البعد يقتضي تشابه
الحركة واختلافه اختلافها ولم يعرف ان تساوي البعد لا يقتضي التشابه
واللاتشابه في حركات مراكز التداوير حوالي مراكز الحوامل لتساوي
ابعادها عنها ولا ان اختلاف البعد يقتضي اختلاف الحركة والا لتشابهت
حركات مراكز التداوير حوالي مراكز معدلات المسير لاختلاف ابعادها
عنها والغرض ان اصل ابي عبيد باطل بلا طائل واصلنا الحدسي صحيح مليح
لكن هذا المسكين المحسود ينسب اصلنا الصحيح الى ابي عبيد وما
يرضى بهذا القدر بل يقول انه اخذه من اصل بطلميوس كل ذلك لينسب
الى غيري ما هو لي يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون ثم نقول له يا سيدي ولا تصدق بحيوتك
التي هي اعز شيء عليك كما تعلم لبيتك انعت واحتسبت الا و
بايقاع في كبيتة اطلاعك على ان ابا عبيد اخذه من اصل بطلميوس

با بسیار رعه که کسی از روی حلمت قبول تحصیلی انسان ترقیه و شرایط استعداد در و سیر ...
ملامت نفس مطالعه و اقبه دانیم و حدی بزرگواره کنیم که در تفضیح آن رخصت را راه ندهیم چه اگر قبیح کنیم نفس از مساوی ارتداع نماید و با
الفت گیرد و همت باید که تبانی در هیچ حال ما باشد تا آن را فراموش نکنیم و همه شرط در حساب رعایه کنیم تا از ما فوت نشود

١٧٠

٧٧

١٧٩

٢٨٠

١٤٠

...ن بد ترکس ... میخ از   همچون چراغ او ز مایان   که با ... بسی

از خوان خاکیان مطلب لقمه تا رسد   نزل بقا زمایده آسمانیان

آزادگی گزین که نیرزد به برگ عمل   ملک جهان بدیدن روی جهانیان

چون گدای چیز دیگر نیست جز خواهندگی
هر که خواهد گر سلطانی اندر و رقا روی گداست

ترک گدا   نرگدا   خرگدا
محتاج   سلاطین   مشعله دار و اشباه

من علق همم مغناطیس شدید السواد زاد فی فهمه ولم ینس شیئاً ابداً وکان الناس مبتلی علیه بالمرفقة

گرچه پیاده ام زکیت دیکه ...
همچون براق ... ده ...

[illegible]

[illegible]